مختارات شعراء العرب

لابن الشجري

تحقيق

علي محمد البجاوي

دار الجيل
بيروت

رفع
المسهم
غفر الله له ولوالديه

مختارات شعراء العرب

لابن الشَّجَري

هِبَة الله بن عَلي أبو السَّعادات العلوي المعروف بابن الشجري

٤٥٠ هـ - ٥٤٢ هـ

تحقيق

علي محمد البجاوي

دار الجيل
بيروت

مختارات شعراء العرب

الطبعة الأولى
١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الكتاب

هذا كتاب « مختارات شعراءِ العرب » لابن الشَّجَرِى ، انتقى فيه بَعْضَ عيونِ القصائد العربية ، وشرحها شرحا لغويا وأَدبيا ؛ أُقدمه للأُدباءِ والباحثين مكمِّلاً لما قمْتُ به فى « جمهرة أَشعار العرب » الذى قامت بطبعه أَيضاً « دار نهضة مصر » .

وبعضُ هذه القصائد قد انفرد ابْنُ الشَّجرى بروايتها ، وليس لها – فيما أَعلم – مرجع غيره [1] ، مما يدلُّ على قيمة الكتاب .

وقد قسَّمه المؤلفُ إلى ثلاثة أَقسام ؛ فى القسم الأَول اثنتا عشرة قصيدة ، وفى الثانى خمس وعشرون قصيدة ، وفى الثالث مختار شعر الحطيئة و أَخباره ، وذلك ثلاث عشرة قصيدة سوى المقطوعات .

وقارىءُ هذا الكتاب سيرى أَديبا فَذًّا ، وعالما لغويا ونحويا ، يختار الجيد ، ويذكر رواته ، واختلاف الرواة ، ويسجل آراءه النقدية والأَدبية .

فقيمة الكتاب فى أَنه مروىٌّ عن الثقات [2] ، مشروح عن

---

(١) مثل قصيدة قعنب ابن أم صاحب .

(٢) فهو ينقل شعر الحطيئة – مثلا – عن أبى حاتم . . .

أَهل اللغة والأَدب ؛ فهو موثق الرواية ، محقق الشرح والنقد ، وهو مرجع لغوى و أَدبى .

مؤلف الكتاب

هو [1] هِبَةُ اللهِ بن على بن محمد بن على بن عبد الله بن حمزة ابن محمدبن عبد اللهبن أَبى الحسن بن عبد الله الأَمين ابن عبداللهبن الحَسَن بن جعفرِ بن الحسن بن على بن أَبى طالب ، أَبو السعادات المعروف بابن الشَّجَرى .

ولد ببغداد فى رمضان سنة خمسين و أَربعمائة ، ونسب إلى بيت الشَّجَرى من قِبَل أُمه [2] .

وكان أَوحد زمانه ، وفَرْدَ أَوانه فى علم العربية ، إماما فى النحو واللغة و أَشعار العرب و أَيامها و أَحوالها ، متضلِّعًا من الأَدب ، كامل الفضل .

---

(1) رجعنا فى هذه الترجمة إلى معجم الأدباء : ١٩ — ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، وفيات الأعيان : ٣ — ١١١ ، فوات الوفيات : ٢ — ٣٨٧ ، نزهة الألباء : ٤٠٥ ، بغية الوعاة : ٢ — ٣٢٤

(2) قال فى وفيات الأعيان : الشجرى : نسبة إلى شجرة ، وهى قرية من أعمال المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام. وشجرة أيضا اسم رجل ، وقد سمت به العرب .

قال : ولا أدرى إلى أى ينتسب الشريف المذكور منها ؛ هل هو نسبة إلى القرية أو إلى أحد أجداده ، وكان اسمه شجرة. والله أعلم . وقال ياقوت : نسب إلى بيت الشجرى من قبل أمه . وقال بعضهم : لأنه كان فى بيته شجرة وليس فى البلد غيرها .

ـــ ٥ ـــ

وكان ذا سَمْتٍ حسن ، ووقورا ، لا يكادُ يتكلم بكلمة إلا تتضمن أَدبَ نفس أَو أَدبَ درْس .

ولقد اختصم (١) إليه يوْمًا رجلان من العلَويّين ؛ فجعل أَحدُهما يشكو ويقول عن الآخر : إنه قال فيَّ كذا وكذا ؛ فقال له الشريف : يا بنى ، احتمل ؛ فإِن الاحتمال قَبْرُ المَعَايب .

وهذه حكمة حسنة نافعة ؛ فإِنَّ كثيرا من الناس تكونُ لهم عيوب ، فيغضّون عن عيوب الناس ، ويسكتون عنها ، فتذهب عيوبٌ لهم كانت فيهم ؛ وكثير من الناس يتعرضون لعيوب الناس فتصير لهم عيوبٌ لم تكن فيهم .

وسأَله يوما ولد النقيب الطاهر عن « الآل » ، فقال : الآل الذى يرفَعُ الشُّخوصَ أَول النهار وآخره ، والأَصل فيه الشخص ؛ يُقَال : هذا آلٌ قَدْ بَدَا ؛ أَى شَخْصٌ ، والآلُ : أَهْلُ البيت ، وذكر فيه وجوها . فقال له ولد النقيب : هل جاءَ فى اللغة فى الآل غير هذا ؟ فقال : لا . فقال : ما تقول فى قول زهير (٢) :

* فلم يَبْقَ إِلاَّ آلُ خيمٍ مُنَضّدِ *

---

(١) نزهة الألباء : ٤٠٤

(٢) ديوانه ٢١٩ ، وصدره :

* أربت بها الأرواح كل عشية *

أَليس المراد به عيدان الخِيم ؟ فقال : أَليس قد قلت فى الأَصل هو الشخص فى قولهم : هذا آلٌ قد بَدَا ؛ أَى شَخْصٌ قد ظهر ؛ فقوله «آل خِيم» يرجع إلى هذا . . . .

وكان حسن الكلام ،حلو الأَلفاظ ،فصيحا ،جَيِّدَ البيان والإفهام .

شيوخه وتلاميذه

قرأَ ابن الشَّجَرى على ابن فضال المُجَاشعى ، والخطيب أَبى زكريا التبريزى ، وسعيد بن على السُّلاَلى ، وأَبى معمر بن طباطبا العلوى .

وقرأَ الحديثَ على جماعة من الشيوخ المتأَخرين ؛ مثل أَبى الحسن المبارك بن عبد الجبار بن أَحمد بن القاسم الصيرفى ، وأَبى على محمد بن سعيد بن شهاب الكاتب وغيرهما .

وأَقرأَ [1] النحو سبعين سنة .

وأَخذ عنه تاج الدين الكندى وخَلْق .

كتبه ومنزلته

صنّف الأَمالى ؛ وهو أَكبر تصانيفه وأَمْتَعُها ،وأَكثرها إفادة ، أَملاه فى أَربعة وثمانين مجلسا ؛ وهو يشتمل على فوائد جَمَّة من

---

(١) بغية الوعاة : ٢ — ٣٢٤

فنون الأَدب ؛ وختمه بمجلس قصره على أبيات من شعر المتنبى تكلَّم عليها ، وذكر ما قاله الشراح فيها ، وزاد من عنده ما سنح له .

ولما فرغ من إملائه حضر إليه أَبو محمد عبد الله المعروف بابن الخشاب ، والتمس منه سماعَه عليه ، فلم يُجِبْه إلى ذلك ، فعاداه ورَدّ عليه فى مواضع من الكتاب ، ونسبه إلى الخطأ ؛ فوقف أَبو السعادات على ذلك الرد ؛ فردّ عليه فى ردّه ، وبين وجوه غلطه ، وجمعه كتابا سمّاه « الانتصار » ؛ وهو على صِغَر حَجْمِه مفيد جدا ، وسمعه الناسُ عليه (١) .

وله كتاب « الحماسة » ضاهى به حماسةَ أَبى تمام ؛ وهو كتاب غريب مليح أَحْسنَ فيه .

وله : شرح التصريف الملوكى .

وشرح اللُّمع لابن جنّى النحوى .

وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه . وغير ذلك .

وحكى أَبو البركات عبد الرحمن بن الأَنبارى النحوى ، فى كتابه الذى سماه مناقِبَ الأُدباء – أَن العلامة أَبا القاسم محمود الزمخشرى لما قدم بغداد قاصدا الحج فى بعض أَسفاره مضى إلى زيارة شيخنا أَبى السعادات ابن الشجرى . ومضينا إليه معه ؛ فلما

---

(١) وفيات الأعيان : ٣ — ١١١

اجتمع به شيخُنا أَبو السعادات أَنشده قول المتنبي [1] :

وأَستَكْبِرُ الأَخبارَ قبل لقائه   فلما التقَيْنَا صغَّر الخَبَرَ الخُبْرُ

ثم أَنشد [2] :

كانت مساءَلةُ الرُّكْبَان تُخْبِرنى

عن جعفر بن فلاح أَحسن الخبرِ

ثم التقينا فلا والله ما سَمِعْت

أُذنى بأَحسن مما قد رأَى بصَرِى

فقال العلامة الزمخشرى : رُوى عن النبي صلى الله عليه وسلم أَنه لما قدم عليه زيد الخيل قال له : يا زَيْدُ ؛ ما وُصِف لى أَحد فى الجاهلية فرأَيته فى الإِسلام إلا رأَيته دونَ ما وُصِفَ لى غيرك .

قالَ ابْنُ الأَنبارى : فخرجنا من عنده ونحن نعجَبُ كيف يستشهد الشريف بالشعر ، والزمخشرى بالحديث !

وكان نقيب الطالبين بالكرخ نيابة عن والده الطاهر .

وقد توفى يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وأَربعين وخمسمائة .

ودُفن فى داره بالكرخ من بغداد .

---

(1) ديوانه : ٢ – ١٥٥ ، والخبر : الاختبار .

(2) ينسبان إلى محمد بن هانى الأندلسي ، أو إلى غيره .

شعره

ومن شعره (١) :

لا تَمْزَحنَّ فإنْ مزحْتَ فلا يَكُنْ
مَزْحًا تُضَافُ به إلى سُوءِ الأَدَبْ

واحذَرْ مُمَازحةً تعودُ عداوةً
إنَّ المُزَاحَ على مُقَدّمة الغضَبْ

ومنه :

هل الوَجْدُ خافٍ والدموعُ شهودُ
وهل مُكْذِبٌ قَوْلَ الوشاة جحود

وحتى متَى تُفْنِي شُئونَكَ بالبُكا
وقد حدَّ حدًّا لِلْبُكاءِ لَبيدُ (٢)

وإنى وإنْ لانَتْ قناتى لضَعْفِها
لذو مِرَّة فى النائبات شدِيدُ

ومنه (٣) :

وتجنَّب الظلْمَ الذى هلَكتْ به   أُممٌ تَودُّ لَو أنَّها لم تَظْلِم

(١) معجم الأدباء : ١٩ — ٢٨٣ ، ٢٨٤

(٢) يريد قوله : ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر .

(٣) وفيات الأعيان : ٣ — ١١٣

إيَّاكَ والدنيــا الدَّنِيّــة إنهــا   دَارٌ إذا سالمتهــا لم تسْلَم

وكان [١] بين أبي السعادات وبين أبي محمد الحسن بن أحمد بن محمد البغدادى الحريمى الشاعر تَنَافُس جرَتْ العادة بمثله بين أهل الفضائل ؛ فلما وقف على شعره عمل فيه قوله :

ياسيدى ،إنني [٢] أعيذك من   نَظْم قريضٍ تصْدا به الفكر
ما لَكَ مِنْ جدِّك النبيّ سوى   أنَك ما يَنبغى لك الشِّعْر

أصول الكتاب

من هذا الكتاب مخطوطتان بدار الكتب المصرية :إحداهما برقم ٥٨٥ أدب ، واسمها « مختارات شعراء العرب » ، وهى بخط المؤلف ، وعدد أوراقها ١١٦ ورقة ، فى كل صفحة نحو ١٥ سطرا .

وهذه النسخة خطها واضح جميل ، ومضبوطة ضبطا متقنا يطمئن المطلع عليها إلى كل حرف فيها ؛ وتُعرض دائما فى معرض الكتب النادرة فى الدار .

وقد كتب فى صفحتها الأُولى ما يأْتى ـ وكأَن المؤلف يضع فيها فهرسا لكتابه :

---

(١) وفيات الأعيان : ٣ ـ ١١٣

(٢) فى وفيات الأعيان ، وفوات الوفيات : والذى .

مختارات شعراء العرب

ذكْر ما يشتمل عليه هذا المجلد من مختارات شعراءِ العرب :

فى الجزءِ الأَول إثنتا عشرة قصيدة ؛ منها قصيدة للقيط بن يَعْمر الإِيادى ، وقصيدة لِقَعْنَب ابن أَم صاحب ، وقصيدة لأَعشى باهلة ، وقصيدة لحاتم بن عبد الله الطائى ، وقصيدة لبشامة بن عمرو ، وقصيدة للنمر بن تَوْلَب ، وقصيدة للشنفرى ، وقصيدة لكعب بن سعد الغَنوى ، وقصيدتان للمتلمس ، وقصيدتان لطرفة .

وفى الجزءِ الثانى خمس وعشرون قصيدة ؛ لزهير سبع ، ولبشر ابن أَبى خَازم ست ، ولعبيد بن الأَبرص اثنتا عشرة ؛ وهى مختار شعره ومُعْظمه .

وفى الجزءِ الثالث مختار شعر الحطيئة ، وذلك ثلاث عشرة قصيدة سوى المقطوعات.

الله ولى توفيق هبة الله بن على بن محمد بن حمزة العلوى الحسنى .

وبخط مخالف بعده : توفى ناسخ هذا المجلد ؛ وهو الشريف أَبو السعادات رحمة الله عليه ورضوانه يوم الخميس العشرين من رمضان المعظم سنة اثنين و أَربعين وخمسمائة (٥٤٢) ومولده فى سنة خمسين و أَربعمائة (٤٥٠) .

هذا من نعم المنان ، على إبراهيم رحمان .

وفى جانب الصفحة : مشترى من قومسيون حصر الأَملاك بالضبطية ، ومضافة فى ٢٣ يونية سنة ٨٣ هـ نمرة ١٨٧٢٠

وقد رمزنا إلى هذه النسخة بالحرف (ا)

والأُخرى برقم ٥٨٦ أَدب ، وعدد أَوراقها ٧٧ ورقة ، وقد اشتريت للدار فى ٢٣ يونيه سنة ١٨٨٣ هـ أَيضا .

وكتب عليها : منتخب لبعض مشاهير شعراء العرب . ولم يكتب عليها أَنها لابن الشجرى ، وتكاد تكون صورة للنسخة السابقة التى بخط المؤلف .

ولم يشر كاتبها إلى النسخة التى نَقَل عنها ، ولم يُسَمَّ كاتبها ، ولم يذكر تاريخ نقلها .

ولكنها مع ذلك صحيحة مضبوطة ، لا نكاد نجد فيها خطأً فى النقل أَو اختلافا فى الضبط إلا فى القليل النادر [1] .

ولكن يلاحظ فيها أَن بعض الشروح بالهامش ، وبعضها بعد الأَبيات لا فى هوامش الكتاب.

وقد رمزنا إليها بالحرف (ب)

* * *

وقد طُبع هذا الكتاب على الحجر فى مصر سنة ١٣٠٦ هـ ، ثم طبعه الأُستاذ محمود حسن زناتى أَمين الخزانة الزكية بقبة الغورى فى القاهرة أَيضا سنة ١٣٤٤ هـ .

---

(١) أشرنا إلى ذلك فى مقابلاتنا المدونة بهامش هذه الطبعة .

والطبعة الأُولى قال فيها الأُستاذ زناتى [1] :

« بدا لى أن أخدم اللغة العربية بطبع كتاب « مختارات ابن الشجرى » المطبوع على الحجر فى سنة ١٣٠٦ هـ ، بعد أنْ لعبَتْ به يَدُ ناسِخه ، ومَسَخَتْهُ جهالةُ طابعه ؛ فرجعتُ إلى نسخة مؤلفه المحفوظة بمعرض التحف العربية بدار الكتب ، فعارَضْتُه بها ؛ فرجعَتْ إليه نُضْرَتُه ، وعادت إليه جدَّتهُ ، وشرحت منه ما أَبْهَم معناه على القارئ ، وخَفِىَ مَغْزَاه على المطالع مستعينا بكتب اللغة والأَدب وشروح « دواوين العرب » .

وقد أغنانا عن وصف الطبعة الأُولى ، وكفانا فى عبارته المتقدمة وصْف طبعته الثانية إذ يقول : « إنه شرح ما أَبْهَم معناه على القارئ وخَفِىَ مَغْزَاه على المُطَالع ، مستعينا بكتب اللغة والأَدب ، وشرح « دواوين العرب » .

والذى نَوَدُّ أَنْ نشير إليه هنا أَن ابن الشجرى نفسه ضمن كتابه كثيرا من الشرح اللغوى والأَدبى ، بل إنه تعرَّض فى شرحه إلى الاختلاف فى روايات الأَبيات ، وأَسند كثيرا من القصائد التى رواها ؛ بل إنه تعَرَّضَ لبعض المسائل النحوية والنقدية [2] .

ولكن الأُستاذ زناتى لم يُثْبت هذا كله ، واقتصر على القصائد ، ثم حاول هو أن يشرح الأَبيات ويعلق عليها مستعينا بشرح المؤلف ،

(١) ستجد فهرسا لهذه المسائل فى الفهارس العامة آخر الكتاب .

(٢) مقدمة طبعته .

ولم يفرق بين ما جاء فى أَصول الكتاب وما أَضافه من شرح استعان فيه بكتب اللغة والأَدب – كما يقول .

وأَرى أَن هذا نقص فى هذه الطبعة يجعلها غير محققة تحقيقا أَمينـــا (١).

عملى فى الكتاب

ولهذا كان عملى فى الكتاب أَن أُخرجه محقَّقا كما كتبه مؤلفه ، فالشروح التى من عمل المؤلف أَوردتُها بعد الأَبيات المشروحة متبعا فى هذا أُصول الكتاب الخطية ، وبذلك وُضعت فى مكانها الأَدبى التاريخى منسوبة إلى صاحبها مروية عن الثقات فيها .

ثم وجدتُ بعد ذلك أَنَّ بعض الأَلفاظ تحتاج إلى تفسير ، وكثيراً من الأَبيات فى حاجة إلى شَرْح ؛ فرجعتُ إلى معاجم اللغة ، وكُتب الأَدب ، ودواوين الشعراءِ الذين اختار لهم ابن الشجرى ؛ المخطوط منها والمطبوع ، وشرحْتُ هذه الأَلفاظَ وتلك الأَبيَاتَ معتمدا على هذه الدواوين وشروحها .

وكتبتُ هذه الإِضافاتِ مفصولةً عن الأَصل المحقق بنجوم ثلاثة هكذا (* * *) ليتبين القارئ ما أَضفته إلى الكتاب ، مُبْقِيًا على أُصوله كما هى ؛ تحقيقاً لأَمانة النشر ، ومساعدةً للقارئ

(١) وقد نفدت الطبعتان من زمن طويل .

على الفهم ، ومشيرا فى الوقت نفسه إلى المراجع التى اقتبست منها هذه الشروح ليرجع إليها مَنْ يشاءُ .

وأضفتُ فى هوامش الكتاب تعريفا بكلِّ شاعرٍ اختار له ابْن الشجرى ، ومراجع للإحاطة بحياته وشعره .

هذا ؛ وقد ضمنت هوامش الكتاب أيضا مراجع للنصوص المختارة ، وبيان الاختلاف فى الروايات ، والإشارة إلى الزيادة أو النقص فى القصائد والنصوص ، راجعا فى كل ذلك إلى دواوين الشعراءِ ، وكتب اللغة والأدب ، كما ستراه واضحا فى التعليقات .
ثم ختمت الكتاب بفهارس فنية منوعة تساعد على الإفادة منه والرجوع إليه .

* * *

هذا هو جهدنا فى هذا الكتاب ، ونرجو أَن نكون قد وُفِّقْنَا إلى ما أَردنا من تحقيق نصوصه ، وإكمال شروحه ، وحُسْنِ عرضه ، وإخراجه فى صورة أَقرب إلى الكمال ؛ فنكون بذلك قد سِرْنَا فى الطريق الصحيح ، ووُفقنا إلى ما نقصد إليه مِنَ النَّفع ؛ والله الموفق للصواب .

على محمد البجاوى

مصر الجديدة فى شوال سنة ١٣٩٤ هـ
(نوفمبر سنة ١٩٧٤ م)

القسم الأول

فيه اثنتا عشرة قصيدة للشعراء: لقيط بن يعمر، وقعنب ابن أم صاحب، وأعشى باهلة، وحاتم الطائي، وبشامة بن الغدير، والنمر بن تولب، والشنفرى، وكعب بن سعد الغنوي، والمتلمس، وطرفة.

بسم الله الرحمن الرحيم

(١)

قصيدة لقيط بن يَعْمر (*)

[١] قال لَقِيط بن يَعْمَر الإيَادى يُنْذرُ قومَه غَزْوَ كسرى إيّاهم ، وكان لَقِيط كاتباً فى ديوان كِسرى ؛ فلما رآه مُجْمِعاً على غَزْوِ إيادٍ كتب إليهم بهذا الشِّعْرِ ؛ فوقَع الكتابُ بيَدِ كسرى ، فقطع لسانَ لَقِيط ، وغزا إياداً :

١ ــ يادارَ عَمْرَةَ مِنْ مُحْتَلِّهَا الجَرَعَا
هاجَتْ لى الهَمَّ والأَحزانَ والوجَعَا (١)

* * *

١ ــ فى الديوان : الجَرَع : رمل يرتفع وسطُه ويكثر وترقُّ نواحيه فيعشب فيحلها الناس . وقال ابن حبيب : هو من الرمل ما استوى فى انبساط .

---

* القصيدة فى ديوانه المخطوط : ٤٢ ، وديوانه بدار الكتب برقم ١٨٤٥ أدب ، وفى الأغانى منها (٢٠ : ٢٣) : ١٨ بيتاً . وفى الشعراء (١٥٢) : ٩ أبيات .

ولقيط بن يعمر شاعر قديم جاهلى مقل . وليس يعرف له شعر سوى هذه القصيدة (مختار الأغانى : ٦ ــ ٣٣٣) . وهو من إياد ، وكانت إياد أكثر نزار عدداً ، وأحسنهم وجوهاً . وأشد هم وأمنعهم . وكانو لايؤدون خرجاً ، ونزلوا السواد ، وغلبوا على ما بين البحرين . وكانوا أغاروا على أموال لأنو شروان فأخذوها ، فجهز إليهم الجيوش ، فهزموهم مرة بعد مرة . ثم ارتحلوا حتى نزلوا الجزيرة ، فوجه إليهم كسرى بعد ذلك ستين ألفاً فى السلاح ، وكان لقيط متخلفاً عنهم بالحيرة ، فكتب إليهم . . . (الشعراء : ١٥١ ، ١٥٢) .

(١) فى الشعراء (١٥٢) : يادار عبلة . . .

الجرَع ، والأَجْرَع ، والجَرْعاءُ : الرملة لا تُنبت .

٢ ـ تامَتْ فُؤادى بذاتِ الجِزْعِ خَرْعَبَةٌ
مَرَّت تُريدُ بذاتِ العَذْبةِ البِيَعَا

تامَتْ : تيَّمتْ ؛ أَى عبَّدَتْ وذلَّلَتْ . ومنه تَيْم الله ، كأَنه عبد الله . الجِزْع : منعطف الوادى . والخَرْعَبَة : الشابّة الحسنَة القوام .

* * *

= يقول : يادار عَمْرة من هذا الموضع الذى احتلت الجرع . وجمع الجَرَع أَجراع وجِرَاع . وجمع الأَجْرع أَجارع . وجمع الجرعاء جَرْعاوات .

٢ ـ قال الأَصمعى : والمتيّم : المضلَّل الفؤاد . وقال غيره : المتيّم : المعبد . يريد : ذهبت به . وعذبة : موضع على ليليتين من البصرة فيه مياه طيبة . وفى ياقوت : الميعا . و الميعة والمائعة ضرب من العطر . و الميعة : صمغ يسيل من شجر ببلاد الروم يؤخذ فيطبخ فما صفا منه فهو الميعة السائلة ، وما بقى منه شبه الثجير فهو الميعة اليابسة .

٣ ـ بِمُقلَتَىْ خـاذِلٍ أَدْماءَ طاعَ لها
نَبْتُ الرِّياضِ تُزَجِّى وسْطَهُ ذَرَعَا[١]

الذَّرَع : ولَد البقرة الوحشيّة .

٤ ـ وواضحٍ [٢] أَشنَبِ الأَنيابِ ذِى أُشُرٍ
كالأُقْحُوَانِ إِذا ما نَوْرُه لمَعَا

الشَّنَبُ : دِقَّةٌ فى الأَسنان . والأُشُر [٣] : حُسْن الأَسنان وحِدَّةُ أَطرافها .

* * *

٣ ـ الخاذل : هى التى خذلت صواحبها ، وانفردت بولدها ، وتخلفت عن القطيع . والأُدم من الظباءِ : بيض تعلوهنَّ جُدَد فيهن غبرة . طاع لها : لم يمتنع عليها رَعْيُه . تزجى : تسوق .

٤ ـ الأُقحوان : من نبات الربيع ، له نَوْر أَبيض كأَنه ثَغْرُ جاريةٍ حديثة السن ، والجمع أقاح

(١) هذا البيت والذى بعده ليسا فى الديوان .

(٢) فى ب : وواشح . ونراه تحريفاً . والواضحة : الأسنان التى تبدو عند الضحك .

(٣) وفى اللسان : وأشر الأسنان ـ بضم الشين وفتحها : التحزيز الذى فيها يكون خلقة ومستعملا . والجمع أشور .

٥ ـ جَرَّتْ لِمَا بَيْنَنَا حَبْلَ الشَّمُوسِ فَلا
يَـأْسًا مُبِينًا أَرَى منها ولا طَمَعَا

الشَّمُوس من الدوابّ : الذى لا يكادُ يستقرّ . شَمَس يَشْمُس شُموسا (١) .

٦ ـ فما أَزَالُ على شَحْطٍ يُـؤرِّقُـنى
طَيْفٌ تعمَّد رَحْلِى حَيْثُما وُضِعَا

٧ ـ إنِّى بعَيْنِىَ إِذْ أَمَّتْ حُـمولُهـمُ
بَطْنَ السَّلَوْطَحِ لا يَنْظُرْنَ مَنْ تَبِعَا (٢)

* * *

٥ ـ الشَّموس : الدابة التى لا تمكن من الإلجام والإسراج . وهو مثل ، يقال لكل صعب متجبِّر : شموس . مُبينا : ظاهرا .

٦ ـ الشحْط ـ بسكون الحاء : البعد . ويؤرّقنى : يُسهرنى . تعمد رَحْلى : قصده . وطَيف خيال حيثما وُضِعا : أَى حيثما نزلت للتعريس ؛ والتعريس استراحة آخر الليل ونصف النهار .

٧، ٨ ـ أَمَّت : قصدَتْ . بطن السَّلَوْطَح : موضع بالجزيرة ؛ قريب من البِشْر . لا أُبينهم : لا أَستبينُهم لتباعدهم عنى وتغييب

(١) وفى اللسان : الشموس من الدواب : الذى إذا نخس لم يستقر ، وشمست الدابة : شردت وجمحت ومنعت ظهرها .

(٢) ليس فى الديوان ، وبدله البيت الذى بعده . والبيتان معاً فى ياقوت (سلوطح) والرواية فى البلدان : إنى بعينى إذا أمت . . .

لا ينظرن : لا ينتظرن .

٨ ـ طوراً أَرَاهم وطَـوْراً لا أُبينهم
إذا تواضعَ خدْرٌ [(١)] ساعةً لمَعَا

٩ ـ [٢] بَلْ أَيُّها الراكبُ المُزْجى مَطِيَّتَهُ
إلى الجزيرة مُرْتَادًا ومُنْتَجِعًا

الارتياد والنّجعة : طلب الكَلإِ . وانتجعتُ فلانا : طلبتُ خَيْره .

١٠ ـ أَبْلِغْ إيادًا وخلِّلْ فى سَرَاتِهم
أَنى أَرَى الرَّأْىَ إنْ لم أُعْصَ قد نَصَعَا [(٢)]

نصع : وضح .

١١ ـ يالَهْفَ نَفْسِىَ إنْ كانَتْ أُمورُكُمُ
شَتَّى وأُحكِمَ [(٣)] أَمْرُ الناسِ فاجْتَمَعَا

* * *

السراب إياهم . إذا تواضع خِدْر : إذا تباعد وتراخَى عنى ساعةً لا أَراهم . ثم يلمَع اللمعة فيرتفع فى الآل فأَراه . .

٩ ـ المزجى : السائق . كأَنه المصرف لها . مرتاداً : من الارتياد ، وهو الطلب . والرائد : المرسَل فى طلب الكلأ .

١٠ ـ خلل فى سراتهم : أَى اخصص سراتهم بإبلاغك إياهم رسالتى . وفى اللسان : خلّ فى دعائه ، وخلل كلاهما خصص .

١١ ـ شتى : متفرقة .

---

(١) فى مختار الأغانى : حدج . والحدج مركب للنساء كالمحفة .

(٢) البيت فى اللسان ـ خلل .   (٣) فى الشعراء : وأبرم أمر الناس .

١٢ — إنِّى أَراكُمْ وأَرضًا تُعْجَبُونَ بها
مِثْلَ السفينةِ تَغْشَى الوَعْثَ والطَّبَعَا [1]

الوَعْث : أَرض مسترخية رطبة . والطَّبع : الصدأُ يكثُرُ على السيف . والطَّبَع : تدنُّس العِرْضِ وتلطُّخه . واستعاره . والطبَع : الدَّنَس .

١٣ — أَلَا تخافُونَ قوْمًا لا أَبَا لَكمُ
أَمْسَوْا إِليكم كأَمثالِ الدَّبَى سِرَعَا

١٤ — أَبناءُ قَوْمٍ تـآوَوْكُم على حَنَقٍ
لا يَشْعُرونَ أَضَرَّ اللهُ أَمْ نفعا [2]

* * *

١٣ — سِرَعا : سُرْعة . والدَّبى : صغار الجراد . واحدة دَباة .

١٤ — فى اللسان (أَيا) : تـأَييتُه : إذا تعمدتُ آيتَه أَى شخصه . يروى بالمد والقصر . قال : وشاهد تـآييتُ قول لقيط بن يعمر ، وأَنشد البيت : أَبناءُ قوم تـآيَوْكُم على حَنَقٍ .. .. وفى الديوان : تـأَوت الطير تـأَويا تجمعت بعضها إلى بعض . ويجوز تـآوت .

وقوله : لا يشعرون ... ... أَى لا دِين لهم ، ولا يراقبون الله عزَّ وجلَّ . والحنَق : الغيظ .

---

(١) البيت ليس فى ديوانه .

(٢) البيت فى اللسان (أيا) .

ويروى : تَأَيَّوْكم [١] .

١٥ — أَحرارُ فارِسَ أَبناءُ الملوكِ لهـم
من الجُمُوعِ جُموعٌ تَزْدَهِى القَلَعَا

القَلَع : السَّحَاب العظِيم . ازدهيت فلانا : تهاونت به .

١٦ — فهُمْ سِرَاعٌ إليكم ، بَيْنَ مُلْتَقِطٍ
شَوْكًا ، وآخَر يَجْنِى الصَّابَ والسَّلَعَا [٢]

الصاب والسَّلَع : شجرانِ مُرَّانِ . كنَى بذلك عن السلاح .

* * *

١٥ — تزدهى : تتهاون بها وتستخفّ . وفى الديوان : القَلَع : الصخور العظام ، الواحدة قَلْعة . وفى اللسان القَلَع : الحجارة الضخمة . والقَلْعَة : الحِصْنُ المتنِعُ فى جَبَل ، وجمعها قلاع وقِلَع . ثم قال : والقَلَع : قِطَع السحاب كأَنها الجبال ، واحدتها قَلَعة .

١٦ — فى الديوان : السلَع : شجر يتعلَّق بشجرة أُخرى فيرتقى فيها ، وله قضبان بلا ورق ، وعناقيد مثل عناقيد العنب . والصاب : شجر إذا اعتصر خرج منه مثل اللبن يرمد العين . وشوكا : سلاحا .

---

(١) فى هامش ا ، ب : تأيوكم ، وعليها علامة الصحة .

(٢) هذا البيت والذى قبله « فى الشعراء » : ١٥٣

١٧ — لو أَن جَمْعَهمُ رَامُوا بهَـدَّتِـه

شُمَّ الشَّمَارِيخِ مِنْ ثَهْلَانَ لانْصَدَعَا

الشماريخ والشناخيب : رءُوس الجبال .

١٨ — فى كلِّ يوم ٍ يَسُنُّونَ الحِرَابَ لَكُمْ

لا يَهْجَعُونَ إذا ما غَافِلٌ هَجَعَا

١٩ — خُـزْرٌ (١) عيونُهم كأَنَّ لَحْـظَهُمُ

حَرِيقُ غَابٍ تَرَى منه السَّنَا قِطَعَا

السَّنَا : الضوءُ . تخازَر : قبض جَفْنَه لِيُحَدِّدَ النَّظَر .

* * *

= ويجنى الصاب والسلعا : كنى بالصّاب والسلع عن السلاح والعدة ؛ أَى يعدُّ لكم الشرَّ : فضربه مثلا .

١٧ — فى الديوان : هدته : دفْعه وصكّه . وفى اللسان : الهدة : صوت شديد تسمعه من سقوط ركن أَو حائط أَو ناحية جبل . شُمّ : طوال . والشماريخ : رءُوس الجبال . انصدع : انشقّ .

١٨ — يسنُّون : يحددون . والسن : الحد . لا يهجعون : لاينامون .

١٩ — خزر : واحدها أَخزر ، وهو الذى ينظر بمؤخر عينيه. وفى الديوان : السنا : اللَّهب .

---

(١) فى الديوان : خزرا عيونهم . . .

٢٠ ـ لا الحرثُ يَشغَلُهم بل لايَرَوْنَ لَهُمْ
مِنْ دُون بَيْضَتِكُم رِيًّا ولاشِبَعَا

البَيْضَة ها هنا كناية عن عُقرِ الدار محلة القوم .

٢١ ـ وأَنتمُ تحرثُونَ الأَرْضَ عَنْ سَفَه
فى كل مُعْتَمَلٍ[1] تَبْغُونَ مُزْدَرَعَا

٢٢ ـ وتُلْقِحُونَ حِيَالَ الشَّوْلِ آوِنَــةً
وتَنْتِجُونَ بِدَارِ القُلْعَةِ الرُّبَعَا

حالت الناقة تحولُ حِيَالًا : إذا لم تحمل ؛ فهى حائل . والجمع حِيَال . فأَما قولهم : لا أَفعلُ ذلك ما أَرْزَمَتْ أُمُّ حائل.

* * *

٢٠ ـ الحرث : الازدراع . من دون بَيْضَتكم : من دون أَرضكم . يقول : ليست لهم همةٌ إلَّا أَنْ يستأْصلوكم .

٢١ ـ المعتَمَل : موضع العمل . والمزدرع : موضع الزَّرْع .

٢٢ ـ فى اللسان : يقال لولدِ الناقة ساعة تُلْقِيه مِن بطنها إذا كانت أُنثى ـ حائل . وأُمُّها أُم حائل . وفى الديوان : الشَّوْل : إناث الإِبل التى شوَّلت أَلبانُها ، أَى ارتفعت وذهبت . وآونةً : أَحياناً ، واحدها أَوَان . وقوله : بدار القلعة : وهى الدارُ التى تريد أَن تنقل منها . والرُّبَعُ : الفصيل الذى نُتج فى أَول الربيع .

(١) فى ب : معتمر .

فإنَّ الناقةَ إذا ولدَتْ ووقع على الولد اسم التذكير والتأْنيث ؛ فإنَّ الذكر سَقْب والأُنثى حائل .

هذا منزل قُلْعَةٍ : إذا لم يكنْ مستَوْطَنًا ؛ والقوم على قُلْعَةٍ : أى رِحْلة .

٢٣ — وتلبَسون ثِيَابَ الأَمْنِ ضَاحِيَةً
لا تَفْزَعونَ[١] وهذا اللَّيثُ قدجَمعا

٢٤ — وقد أَظلَّكُمْ مِنْ شَطْرِ ثَغْرِكم[٢]
هَوْلٌ له ظُلَمٌ تَغْشاكُمُ قِطَعَا

* * *

٢٣ — ضاحية : ظاهرة . والْفزع هنا : الإغاثة . ويريد بالليث كسرى. هاله هولا : أَفزعه . والهول : المخافة من الأَمر لا يدرى ماهجم عليه منه ، وجمعه أَهوال .

٢٤ — الثغر : الجانب المخوف من الأَرض . قطعا : أَى قطعة بعد قطعة.

---

(١) فى الديوان : لا تجمعون . وبعده فى الديوان :

أنتم فريقان هذا لا يقوم له ... هصر الليوث وهذا هالك صقعا

قوله : هصر الليوث : أى كسر الليوث وشدة بطشها . صقعا : ذهب عقله . والصاعقة والصاقعة سواء . وفى اللسان : الصقع : الغائب البعيد الذى لا يدرى أين هو . وقيل الذى ذهب فنزل وحده .

(٢) فى الديوان : ويروى : من ثغر أرضكم .

٢٥ ـ مَالِى أَراكُمْ نِيَاماً فى بُلَهْنِيَة
وقد تَرَوْنَ شِهَابَ الحَرْبِ قد سَطَعَا [١]

البُلَهْنِيَة : العيش الليّن .

٢٦ ـ فاشْفُوا غَلِيلِى برَأْيٍ منكمُ حَصِد
يُصْبِحْ [٢] فُؤَادِى له رَيَّانَ قد نَقَعَا

حَصِدٍ : محكم ؛ من قولهم : دِرْع حَصْدَاء : مُحْكَمة . والنَّقْع : ذهابُ العطش .

٢٧ ـ ولا تكونوا كمَنْ قد بات مُكْتَنِعاً
إذا يُقَالُ له افْرُجْ [٣] غُمَّةً كَنَعَا

مُكْتَنع : مجتَمع . اكتنع القومُ : اجتمعوا . وكنعت العُقَابُ جناحَها للانقضاض . والكنع : تشنّج الأَصابع وتَقَبُّضها .

٢٨ ـ يَسْعَى ويَحْسِبُ أَنَّ المالَ مُخْلِدُه
إذا استفادَ طَرِيفًا زَادَهُ طَمَعَا [٤]

* * *

٢٨ ـ الطريف من المال : ما استحدث .

---

(١) فى الديوان : نصعا .

(٢) فى الديوان : . . . برأى منكم حسن يضحى . . .

(٣) فى الديوان . . . إذا يقال له ادفع . . . . . .

(٤) هذا البيت والذى بعده ليسا فى الديوان .

٢٩ ـ فاقْنَوْا جِيَادَكُمُ واحْمُوا ذِمارَكُمُ
واستَشْعِرُوا الصَّبْرَ لا تَسْتَشْعِرُوا الجزَعَا

الذمار : ما لَزِمَك حفظُه .

٣٠ ـ ولا يَدَعْ بَعْضُكم بَعْضاً لِنَائبــةٍ
كما تَرَكْتُم بأَعلى بِيْشَةَ النَّخَعَا

٣١ ـ صونُوا جِيَادَكُمُ واجْلُوا سيُوفَكمُ
وجَدِّدُوا للقِسِيِّ النَّبْلَ والشِّرَعَا

الشِّرَع : الأَوتار ، الواحدة شِرْعَة .

* * *

٢٩ ـ اقنَوْا : الزموا . أَوهى : فاقْنُوا ، قال فى اللسان : وفى الحديث : فاقْنُوهم : أَى علِّموهم واجعلوا لهم قِنْية من العلم يستغنون به إِذا احتاجوا إِليه . والمراد : درِّبوا خيولكم على الحرب . والجزع : ضد الصبر .

٣٠ ـ بيشة : اسم قرية غنَّاء فى وادٍ كثير الأَهل من بلاد اليمن . ولا يدع : لا يترك . النخع : قبيلة من الأَزد . وقيل النخع : قبيلة من اليمن .

٣١ ـ فى اللسان : الشِّرْعة : الوَتر الرقيق . وقيل الوتر ما دام مشدوداً على القَوْس . وقيل الوتر مشدوداً كان على القوس أَو غير مشدود . وجمعه شِرَع على التكسير ، وشِرْع على الجَمْعِ الذى لا يفارقُ واحدَه إِلا بالهاءِ ، وشِرَاع جمع الجمع .

٣٢ـ أَذكُوا العيونَ وَرَاءَ السَّرْح واحتَرِسُوا
حتى تُرَى الخيلُ مِنْ تَعْدَائِها رُجُعَا

رُجُعا : ترجع أيديها فى السير .

٣٣ ـ واشْرُوا تِلَادَكُمُ فى حِرْز أَنفُسكم
وحِرزِ أَهليكم (١) لا تَهْلِكُوا هلَعَا

* * *

٣٢ ـ أَذكوا العيون : أَحدُّوا النظر . أَو أَرسلوا العيونَ والطلائع لكشف العدو . والسَّرْح : شجر كبار عظام طوال لا تُرعى ، وإنما يستظلُّ فيه . التَّعْدَاءُ : العَدْو . وفى الديوان : رجُعا : جمع رجيع . وهو الضامر الذى قد ذهب لحمُه . والسَّرْح : إبل القوم .

٣٣ ـ واشروا : من شرى ضد باع . والتِّلَاد : المال القديم الموروث . الحِرْز : المكان الذى يحفظ فيه المال .

والمعنى صونوا تلادَكم فى قلوبكم ، ودافعوا عنها . وضنُّوا بها على الأَعداءِ ، ولا تهلكوا جزَعا وخوفاً من الأَعداءِ .

وفى الديوان : واشروا بلادكم بمعنى بيعوها . يقول : طِيبُوا بها نفساً فى سبيل حفظ أَنفسكم و أَهليكم .

(١) فى الديوان : وحرز نسوتكم . وفى ب : وحرز أهلكم .

٣٤ ـ فإنْ غُلِبْتُم على ضَنٍّ بِـدَراكمُ
فقد لقِيتُم بأَمْرِ الحـازِمِ الفَزَعَا (١)

٣٥ ـ [٣] لا تُلْهِكُم إبِلٌ ليسَتْ لكُمْ إبِلٌ
إنَّ العَـدُوَّ بِعَظْمٍ منكمُ قَـرَعَا

٣٦ ـ لا تُثْمِروا المالَ للأَعداءِ إنَّهُمُ
إنْ يَظْهَرُوا يَحْتَوُوكُم والتِّلَادَ مَعَا (٢)

٣٧ ـ هيهاتَ لا مالَ مِنْ زَرْعٍ ولا إبِلٍ
يُرْجَى لغابِركم إنْ أَنْفُكُم جُدِعَا

* * *

٣٤ ـ أَى لقيتُم الفزَعَ بأَمْرٍ حازم ؛ أَى جاءَكم الفزَع وقد أَخذتم الحَزْم .

٣٥ ـ قَرَع العظم : يريد أَصابكم إصابة شديدة .

٣٦ ـ يظهروا : يغلبوا . يَحْتَوُوكم : يأْخذونكم جميعاً . والتِّلَاد والتَّليد من المال : القديم .

٣٧ ـ الغابر من غبر ، بمعنى مكث . وغبر غبورا : ذهب ومكث . وهو يريد بالغابر : الذين يعيشون معهم ويبقون بعد الحرب . والجَدْع : القطع . وقيل هو القطع البائن . وجدع الأَنف كناية عن الذُّلِّ والخضوع .

---

(١) فى الديوان : بأمر حازم فزعا .

(٢) فى الديوان : إن يظفروا . . .

٣٨ — واللهِ ما انفكَّتِ الأَمْوَالُ مُذْ أَبَدٍ
لأَهْلِها إِنْ أُصِيبوا مَرَّةً — تَبَـعَا

٣٩ — ياقوم ، إِنَّ لَكُمْ مِنْ إِرْثِ أَوّلكم
مَجْدًا قد اْشفقْتُ أَنْ يَفْنَى ويَنْقطِعا[١]

٤٠ — ماذا[٢] يَرُدُّ عليكم عِزّ أَوَّلِكُم
إِنْ ضاعَ آخِرُه أَوْ ذَلّ واتَّضَعَا

٤١ — ياقَوْمِ ، لا تَأْمَنُوا ، إِنْ كُنْتُمُ غُيُرًا
على نسائِكمُ كِسْرَى وما جَمَعَا[٣]

* * *

٣٨ — الأَموال تبع لأَهلها ؛ فإِن أُصيبوا فى أَنفسهم ذهبت أَموالهم ، وإِن دافعوا عن أَنفسهم وبلادهم بقيت ثروتهم و أَموالهم .

٤٠ — اتَّضَع : ذلّ .

٤١ — غار الرجل على أَهله — وقال ابن سيده : وغار الرجلُ على امرأَته والمرأَة على بَعْلها تغار غَيْرةً وغَيْرًا وغِارًا وغِيارًا . ورجلٌ غَيُور ، والجمع غُيُر ، صحّت الياءُ لخفَّتها عليهم . و أَنهم لا يستثقلون الضمة

---

(١) فى الديوان : . . . . عزا . . . أن يودى فينقطعا .

(٢) فى الديوان : وما يرد . . .

(٣) بعده فى الديوان :

فلا تغــرنكم دنيا ولا طمع أن تنعشوا بزماع ذلك الطمعـــا

ورجل بين الزماع : أى سريع عجول .

٤٢ ـ ياقَوْمِ بَيْضَتُكمْ لا تُفْجَعُنَّ بها
إنى أَخافُ عليها الأَزْلَمَ الجَذعَا[١]

الجذَع من الإِبل : الذى أَتَى له خمسٌ . ومن الشاءِ : ماتمّت له سنَة . ويقال للمُهر فى السنة الثانية جَذَع . ويُقال للدهر : الأَزْلَم الجذَع ؛ لأَنه جديدٌ أَبدا . وقوله : أَلَق علىّ يديه الأَزْلم الجذع . يقال : أَراد الدّهْرَ ، ويُقال : أَراد الأَسد .

٤٣ ـ هو الجَلاَءُ الذى يجتَثُّ أَصْلَكمُ
فمَنْ رأَى مِثْلَ ذا رَأْيًا ومَنْ سَمِعَا[٢]

* * *

عليها استثقالهم لها على الواو . وامرأَة غَيْرى وغُيُور ، والجمع كالجمع . (اللسان ـ غير) .

٤٢ ـ وفى الديوان : الأَزْلم الجذَع : الدهر لايهرم أَبدًا وبَيْضَة القَوْمِ : ساحتهم . يقول : احْفُظوا عُقْر داركم .

٤٣ ـ الجلاءُ : الطَّرْد . يجتثُّ أَصلكم : يقتلعه من جذوره أَى فمن رأَى مثل رأْيكم وتغافلكم وتضييعكم أَنفسكم ؟

---

(١) البيت فى اللسان ـ بيض .

(٢) فى الشعراء :

... ... الذى تبقى مذلته إن طار طائركم يوماً وإن وقعا

وفى الديوان : ... ... فمن رأى رأيه منكم ...

٤٤ ــ قومُوا قِيامًا على أَمشاطِ أَرجُلكم
ثم افزَعُوا قد يَنالُ الأَمْنَ مَنْ فَزِعا [١]

المشط : سلاميّات ظَهْرِ القَدَم ؛ وهى عِظَام الأَصابع ، واحدتُها سُلاَمى .

٤٥ ــ وقلِّدُوا أمرَكم ، لِلّهِ درُّكُمُ
رَحْبَ الذِّراعِ بأَمْرِ الحَرْبِ مُضْطَلِعا [٢]

الضلاعة : القوّة . وفلان يضطلع بهذا الأَمر : أى تَقْوى أَضلاعُه على حَمْلِه .

الدّر : اللبن . ولله دَرُّه : أَى لِله عمَلُه . ويقولون فى الذم : لادَرّ دَرّه : أَى لا كَثُر خَيره .

* * *

٤٤ ــ فزَعَ القومَ ، وفَزِعهم فَزْعا [٣] ، وأَفزعهم : أَغاثهم . وفَزِعْنا : أَغَثْنَا . (اللسان ــ فزع) .

٤٥ ــ رحب الذراع : واسع القوة عند الشدائد (اللسان ــ رحب) .

---

(١) البيت فى الأساس (مشط) . غير منسوب ، والشعراء ١٥٣

(٢) هذا البيت والذى بعده فى الشعراء : ١٥٣

(٣) القاموس (فزع) .

٤٦ ـ لامُتْرَفًا إنْ رَخاءُ العَيْشِ ساعَدَهُ
ولا إذا عَضَّ مكرُوهٌ بهِ خَشَعَـــا

الترفه : النعمة .

٤٧ ـ لايَطْعَمُ النَّوْمَ إلَّا رَيْثَ يَبْعَثُه
هَمٌّ يكادُ سَنَاهُ يَقْصِمُ الضِّلَعَـــا

القَصْم : أَنْ يَنْصدِعَ الشيءُ من غَيْرِ أَن يَبِين . وكلّ مُنْثَنٍ مَقْصوم . والرَّيْث : الإبطاءُ . ورَجَلٌ رَيّث : بطئٌ .

٤٨ ـ مُسَهَّدَ النَوْمِ تَعْنيهِ أُمــورُكمُ (١)
يَـرُومُ منهــا إلى الأَعــداءِ مُطَّلَعَا

* * *

٤٦ ـ المُتْرف : من الترفه ، وهى النعمة . يقال : فلان مترف : منعّم . خَشَع : خضع . إذا عضَّ مكروه به : إذا نزل به مكروه ينال منه .

٤٧ ـ يقول : إنه لاينام إلا بمقدار مايُدْعَى فيُجيب . والضِّلَعَ بوزن عنب : واحِدُ الضلوع .

٤٨ ـ مسّهد النوم : صفة لرحْب الذراع . والسهاد : الأَرق . والمطّلَع ـ بالتشديد : الموضع الذى تُشرف منه .

---

(١) فى الديوان : تعنيه ثغوركم . قال : والثغور واحده ثغر ؛ وهو فرجة بينك وبين العدو يخاف منها .

٤٩ ـ ما انْفكَّ يَحْلُبُ هذا الدَّهرَ أَشْطُـرَه
يكـونُ مُتَّبِعًـــا طَـوْرًا ومتَّبَعًـا [١]

قولهم: حلب فلانٌ الدهرَ أَشطره: معناه مرّتْ عليه ضروبٌ مِنْ خيره وشرِّه . وأَصلُ ذلك من أَخلاف الناقة : لها خِلْفان قادمَان ، وخِلفان آخران ؛ فكلُّ خِلفين شَطر .

٥٠ ـ حتى استمرَّتْ عَلَى شَزْرٍ مَرِيرَتُه
مُستحْكِمَ الـرَّأْى [٢] لاقَحْمًا ولاضَرَعَا

القَحْم : الشيخ الهِمّ . والضّرَع : الرجل الضَّعيف . والحبل المشزور : المفتول مما يلى اليسار . وأَمررتُ الحبلَ : شددْتُ فَتْله . والمِرّة : شدة الفَتْل . والمرير : الحَبْل الشديد فَتْلا .

٥١ ـ وليس يشغَلُـهُ مـــالٌ يُثَمِّرُهُ
عنكُم ولا ولـدٌ يَبْغِى له الرِّفَعَـا

* * *

٥٠ ـ استمرت مَرِيرتى : أَى استحكم أَمْرِى ، وقويت شكيمتى .

٥١ ـ يبغى : يطلب . الرِّفَع : جمع رِفعة ، وهى خلاف الضَّعة.

---

(١) هذا البيت والذى بعده فى الشعراء : ١٥٣ ، وفى الشعراء :
* مازال يحلب در الدهر *
وفى الديوان : ما انفك يحلب در الدهر أشطره . . . .
(٢) فى الشعراء : مستحكم السن .

٥٢ ـ كَمَا للكِ بن قَنَانٍ أو كصاحِبِـه
عَمْرٍو[١] القَنَا يومَ لاَقَى الحارِثَيْنِ مَعَا

٥٣ ـ إذْ عابَهُ عائبٌ يَوْمًا فقـال لـه :
دَمِّثْ[٢] لجَنْبِكَ قَبْلَ اللَّيْل مُضْطَجَعَا

الدَّمَث : اللِّين . والمكان الليّن : دَمِث . ويكونُ ذا رَمْل .

والدماثة : سهولة الخلق .

٥٤ ـ فشاوَرُوه فأَلْفَوْهُ أَخَـا عَلَلٍ
فى الحَرْبِ لاعاجِزًا نِكْسًا ولاوَرَعا[٣]

وَرَع : جَبَان .

* * *

٥٣ ـ قوله : دمّث لجنبك . . . مَثَلٌ يُضْرَب لأَخذ الأُهبة والاستعداد للأَمر قبل وقوعه . وفى اللسان : وتدميث المضطجع تليينُه . وذكر الشطر الثانى من البيت شاهدا على ماتقدم .

٥٤ ـ فى الديوان : أَخا عَلَل : يقول : يَلْقَى الحربَ مرةً بعد مرة . والنِّكْسُ : الضعيفُ من الرجال .

---

(١) فى الديوان ، ومختار الأغانى : . . . أو كصاحبه زيد . . . . . .

(٢) الشطر الثانى فى اللسان (دمث) .

(٣) فى الديوان : فساوروه . . . ألفوه : وجدوه . وبعده فى الديوان :

مستنجداً يتحدى الناس كلهم   لو قارع الناس عن أحسابهم قرعا

والتحدى : الادعاء فى شىء عظيم . وقارع من المقارعة . وقرع : غلب فيها .

٥٥ ـ لقد بذَلْتُ لكم نُصْحِى بِلاَ دَخَـلٍ

فاستَيْقِظُوا [١] ؛ إنَّ خَيْرَ العِلْمِ مانَفَعَا

الدَّخَل كالدَّغَل . والدَّخَل : العَيْب فى الحَسَب . وبنو فلان فى بنى فلان دَخَل : إذا انتسبُوا معهم ، وليسوا منهم .

٥٦ ـ هذا كتابِى إليكم والنَّذِيرُ لـــكُمْ

لِمَنْ رَأَى رَأْيَه مِنْكُمْ ومَنْ سَمِعَا

(١) فى الديوان : فقد بذلت لكم . . . وفى هامشه : فاستيقنوا . . . رواية .

(٢)

قصيدة قَعْنب*

وقال قَعْنَب ابن أُمِّ صاحب :

١ ـ بانَتْ سُلَيْمَى فأَمسَتْ دونَها عَدَنُ
وغُلِّقَتْ عِنْدَها مِنْ قَلْبكَ الرُّهُـنُ

غَلِق الرَّهْنُ فى يَدِ مُرْتَهِنِه : إذا لم يفتكّ .

٢ ـ عُلِّقْتَ سَلْمَى على عَصْرِ الشَّبابِ فَقَدْ
أَوْدَى الشبابُ وسَلْمَى الهَمُّ والحَزَنُ

علِّقْتُ فُلانَة : حبِّبَتْ إلىَّ وهويتُها . والعَلاَقة والعَلَق : الهواية . يقال نَظْرَةُ ذِى عَلَق .

* * *

١ ـ بان : فارق ، وبَعُد . والرَّهْن : ماوضع عندكَ لينوبَ مَنَاب ماأُخذ منك ، وجمعه رِهان ، ورُهون ، ورُهن. وغلق الرهن : استحقَّه المرتَهِنُ ، وذلك إذا لم يفتكّ فى الوقت المشروط . أى أنها ملكت قَلْبَه.

٢ ـ فى اللسان : عُلِّقها : أَحبّها . ويقال : نظرَة من ذى علق : أَى من ذى حُب قد علق بمن هويه . أَوْدَى الشباب : ذهب .

---

* قعنب بن ضمرة الغطفانى ابن أم صاحب من شعراء الدول الأموية . وأم صاحب أمه . وكان فى أيام الوليد (اللآلىء : ٣٦٢) . وفى الاقتضاب : يقول هذه الأبيات فى أناس من قومه كانوا يناصبونه العداوة ويتتبعون عثرته فيشهرونها فى الناس .
والأبيات : ١٥، ١٦ . ٢٠ فى اللآلىء (٣٦٢) ، وفى الحماسة (٤ — ١٢) .
والبيتان : ١٦ . ١٨ فى الاقتضاب (٢٩٢) . والأبيات ١١ . ١٢ . ١٤ . ١٥ . ١٦ ، ١٧ . ١٨ . ١٩ . ٢٠ فى اللسان .

٣ ـ [٤] حَلَّتْ بأَ بْيَنَ فى حَىٍّ مُجَاوِرَةً
بَيْنِى وبينَهُم الأَحْقَادُ والـدِّمَنُ

٤ ـ واحْتلَّ أَهلُكَ مِنْ صَرْفِ النَّوَى بهم
أَرْضًا يُحَاكُ بها الكَتَّانُ والقُطُنُ

النَّوَى : التحوُّل مِنْ دارٍ إلى دَار . والنيّة : الأَمْرُ والوَجْه الذى تَنْويه . وقيل النيّة والنِّيَة والنَّوَى والنَّأْى كلُّهن : البُعْـد .

٥ ـ أَرْضًا بها الطَّعْنُ والطَّاعُونُ يَنْكؤُهُـمْ
كمـا تُنَحَّرُ فى لَبَّاتِهـا البُـدُن

البَدَنة : التى تُهْدَى إلى بيتِ الله جلّ وعزّ . وسُمِّيت بذلك لِسَمنِها ؛ وكانوا يَسْتَسْمِنُونها =

***

٣ ـ أَبين يفتح أَوله ويكسر . وهو مخلاف باليمن منه عَدَن. أَو موضع فى جبل عَدَن . الدمنة : الحقد القديم . أَو المدمن للصّدْر ، وجمعه دِمَن .

٤ ـ الصرف : حدْثان الدهر ونوائبه ، والصرف : حدثان الدهر اسم له ، لأَنه يصرفُ الأَشياءَ عن وجوهها (اللسان) . يحاك : ينسج .

٥ ـ الطاعون : الوَبَاءُ . والطعن : القَتْل بالرماح . وفى الحديث: فناءُ أُمتى بالطعن والطاعون ، أَراد أَن الغالب على فناءِ الأُمة بالفتن التى تُسفَك فيها الدماءُ ، وبالوباءِ .

٦ ـ لانَوْمَ إلاَّ على خَوْفٍ وزَلْـزَلـة
فيها ولا مَالَ إلاَّ السيفُ والبَـدَنُ

البَدَن : الدِّرْع .

٧ ـ وكُلُّ أَسْمَرَ عَرَّاضٍ مَهَزَّتُـه
كأَنَّهُ بِـرَجَا عادِيَّـةٍ شَطَـنُ

عَرّاض : مضطرب.

* * *

= ونكأَ القَرْحة ـ كمنع : قشرها قبل أَن تبرأَ فندِيت . ونحر البعير ينحره نحرا : طعنه فى منحره حيث يبدو الحلقوم من أَعلى الصدر . والنَّحْر فى الَّلبّة مثل الذبح فى الحلق .

٦ ـ الزلزلة : التخويف والتحذير . والزلازل : الشدائد والأَهوال .

٧ ـ وكلّ أَسمر معطوف على السيف فى البيت الذى قبله . والرَّجا : الناحية . وخص بعضهم به ناحية البئر من أَعلاها إلى أَسفلها وحافتيها (اللسان ـ رجا) . والعادية : القديمة ـ يقصد بئرا عادية . والشَّطَن : الحَبْل الطويل الشديد الفَتْل يُستقى به ، وجمعه أَشْطَان .

٨ — فانظُرْ ،وأَنْتَ بَصِيرٌ ،هل تَرَى ظُعُنًا

تُحْدَى بنَجْدٍ ؛ وَمِنْ أَنىَّ لكَ الظُّعُنُ ؟

الظعينة : المرأة فى الهَوْدَج . والظَّعُون : البَعِير الذى يحمِلها ، وجمعه ظُعن . وقيل : الظُّعُن الهوادج كان فيها نساءٌ أولا .

٩ — وفى الخُدُورِ ، لَوَ اَنَّ الدَّارَ جامِعَةٌ ،

حُورٌ أَوَانِسُ فى أَصْوَاتِها غُنَنُ

الغُنَّة : خروج الكلام بالأَنْفِ.

١٠ — هَلْ لِلْعَوَاذِلِ مِنْ ناهٍ فَيَزجُرَهَا

إِنَّ العَوَاذِلَ منها الجَوْرُ واللَّسَنُ

لسَنْتُ الرجلَ أَلْسُنُه لَسْنًا : إذا أَخذته بلسانك . واللَّسَنُ : الفصاحة . واللِّسْنُ : اللُّغَة .

* * *

٨ — فى اللسان : والظَّعُون من الإبل : الذى تركبُه المرأة خاصة ، وقيل هو الذى يُعْتَمل ويُحتمل عليه . تحدى : حدا الإبل ، وبها ، حَدْوًا وحُدَاءً ، وحِداءً : زجرها وساقها .

٩ — جور : جمع حَوْرَاءَ . أَوَانِس : جمع آنسة ، وجارية آنِسة : طيبة النفس . وآنسه : ضد أَوحشه . والغُنَّة : صوت فيه ترخيم .

١١ ـ اللَّائماتُ الفَتَى فى أَمْرِهِ سَفَهًا
وهُنَّ بَعْدُ ضَعِيفَاتُ القُوَى وُهُنُ[(١)]

١٢ ـ مَهْلاً أَعَاذِلَ قد جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِى
أَنِّى أَجُودُ لأَقْوَامٍ وإِنْ ضَنِنُوا[(٢)]

١٣ ـ إذا غَلَا المَجْدُ فى مَالِى كَسَرْتُ لَهُ
والحمدُ لا يُشْتَرى إلَّا لهُ ثَمَنُ

١٤ ـ مابالُ قَوْمٍ صَدِيقًا ثُمَّ ليس لَهُمْ
عَهْدٌ وليس لهم دِينٌ[(٣)] إذا ائْتُمِنُوا

* * *

١١ ـ وُهن : جمع واهنة . قال فى المسان ـ بعد أَن أَنشد بيت قعنب هذا : وقد يجوز أَن يكونَ وُهُن جمع وَهون ؛ لأَن تكسير فَعَول على فُعُل أَشْيَع وأَوْسَعُ من تكسير فاعلة عليه ،وإنما فاعلة وفُعُل نادر

١٢ ـ العذل : اللَّوْم . وفى اللسان : وقول قعنب بن أُم صاحب مَهْلاً . . . وإن ضنِنُوا ـ فأَظهر التضعيف ضرورة . وضَنّ : بخل .

١٣ ـ كسَر الرجل : إذا باع مَتاعه ثَوْبا ثَوْبا (اللسان ـ كسر) .

١٤ ـ الصديق هنا جمع ؛ قاله فى اللسان ، بعد أَن أَنشد بيت قعنب هذا .

(١) البيت فى اللسان ـ وهن . قال : رجل واهن : ضعيف لا بطش عنده ، والأنثى واهنة ؛ وهن وهن .
(٢)البيت فى اللسان ـ ضنن .
(٣) فى اللسان (صدق) : . . . صديق . . . دين وليس لهم عقل . . . .

١٥ – إنْ يَسْمَعُوا رِيبَةً طارُوا لها فَرَحًا
مِنِّى [١] ومَا سمِعُوا مِنْ صالحٍ دَفَنُوا

١٦ – صُمٌّ إذا سمِعُوا خيرًا ذُكِرْتُ بِهِ
وإنْ ذُكِرْتُ بسُوءٍ عندهم أَذِنوا [٢]

أَذِن : إذا استمع . ومنه قول الأَعشى [٣] :
* إنَّ هَمِّى فى سَمَاعٍ وأَذَنْ * . وقوله [٤] : * فى سماعٍ يأْذَنُ الشيخُ له *

١٧ – وقد عَلِمْتُ على أَنِّى أُعَايِشُهمْ
لانَبْرَحُ الدَّهْرَ فيما بيننا إحَنُ [٥]

* * *

١٥ – الريبة : التهمة . دفنوا : ستروا .

١٦ – أَذِن إليه أَذَنا : استمع إليه مُعْجَبًا .

١٧ – عايَشَه : عاش معه . كقولهم : عاشره . والإِحْنَة : الحقد فى الصّدْر ، والجمع إحَنٌ وإحْنَات ..

---

(١) فى اللآلىء : فرحا عنى . . . والبيت فى اللسان (أذن) .

(٢) البيت فى اللسان (أذن) . وفيه : وإن ذكرت بشر . . .

(٣) فى ديوانه (٣٥٩) :

تستاليف أهانوا مالهم لغناء وللعب وأذن

أما الشطر الذى ذكره فهو منسوب إلى عدى بن زيد فى اللسان (أذن) . وصدره .
* أيها القلب تعلل بددن *

(٤) هو لعدى بن زيد فى اللسان . وتمامه : * وحديث مثل ماذى مشار *

(٥) البيت فى اللسان — عيش .

١٨ — ولن يُرَاجِعَ قَلْبِي وُدَّهُمْ أَبـــدًا

زَكِنْتُ مِنْ بُغْضِهم مِثْلَ الذى زَكِنُوا [١]

زَكِنْتُ منكَ كذا : أى علمته . ولا يُقال أزكنْتُ .

وقد ذُكر عن الخليل . وقيل الزَّكَن : الظنّ .

* * *

١٨ — فى الاقتضاب (٢٩٢) بعد أن أورد هذا البيت قال : يجوز فى وُدّهم النصب والرفع ؛ لأن المراجعة فعلٌ لايصحّ وقوعُه إلا من اثنين فما فوقهما ، ومَنْ راجعك فقد راجعته . وقال فى اللسان بعد أن أورد البيت أيضا : زكنت من فلان كذا أى علمته . أبو زيد : زَكِنتُ منه مثل الذى زَكِنَه منى ، وأنا أَزكَنُه زَكنًا : وهو الظن الذى يكون عندك بمنزلة اليقين وإن لم يخبرك به أَحد .

---

(١) البيت فى اللسان — زكن . والرواية فيه : «زكنت منهم على مثل الذى زكنوا» وقال : عداه بعلى لأن فيه معنى اطلعت ، كأنه قال : اطلعت منهم على مثل الذى اطلعوا عليه منى . وقال الجوهرى : « على » مقحمة . وروايته فى الاقتضاب مثل رواية اللسان ، وبعده فيه :

كل يداجى على البغضاء صاحبه ولن أعالنهم إلا كما علنوا

قال : ويجوز فى ودهم النصب والرفع ؛ لأن المراجعة فعل لا يصح وقوعه إلا من اثنين ، فما فوقهما . ومن راجعك فقد راجعته .

١٩ ـ مِثْل العَصافيرِ أَحـلامًا ومَقْدُرَةً

لو يُوزَنُونَ بزِفِّ الرِّيْشِ ماوزَنُوا (١)

٢٠ ـ جَهْلاً علينا وجُبْنًا عَنْ عَدُوِّهم

لَبِئستِ الخَلَّتانِ الجَهْلُ والْجُبُنُ (٢)

٢١ ـ مَالِى أُسَكِّنُ عَنْ وَهْب وتَشْتِمُنى

ولو شَتَمْتُ بَنِى وَهْبٍ لقد سكَنُوا

٢٢ ـ كغَارِزٍ رَأْسَهُ لم يُدْنِهِ أَحَـــدٌ

بين القَرِيْنَيْنِ حتى لزَّهُ القَرَنُ

القَرِينان : بَعِيران يُشَدُّ أَحدُهما إلى الآخر . والحَبْلُ الذى يُشَدَّانِ به قِرَان وقَرَن .

* * *

١٩ ـ أَحلاما : عقولا . والزِّف : صغير الريش ، وخصّ بعضُهم به رِيشَ النَّعام .

٢٠ ـ الخَلة : الخَصْلة .

٢٢ ـ لزّه : شدّه . ويقال للبعيرين إذا قُرِنا فى قَرَنٍ واحد قد لُزَّا . وكذلك وظَيفا البعير يُلَزَّان فى القَيْد إذا ضُيّق .

---

(١) البيت فى اللسان ـ وزن .

(٢) البيت فى اللسان ـ وزن. واللآلىء ٣٦٢ ، والحماسة : ٤ـ٢٤ . وفى اللآلىء: جهلا على . . . .

(٣)

قصيدة أَعشى باهلة*

وقال أَعشى باهلة ، وهو عامرُ بنُ الحارث ، وكنيتُه أَبو قُحافة (١) يرثى المُنْتَشِر بن وَهْب الباهلى ، ومُنْتَشِر من السُّعَاةِ السبَّاقين فى سَعْيِهم ؛ قتله بنو نُفَيْل بن عَمْرو بن كِلاَب :

---

* القصيدة فى الأصمعيات ٨٧ ، والكامل : ٤ — ٦٥ ، والجمهرة ٧٠٩ ، والخزانة : ١ — ١٧٨ ، وأمالى المرتضى : ٢ — ٢٠ ، وأمالى اليزيدى ١٣ . وفى أمالى المرتضى : قد رويت هذه القصيدة للدعجاء أخت المنتشر . وقيل : لليلى أخته . وفى اللآلىء : وقال قطرب : إنها للدعجاء بنت وهب ، وإنها هى التى ترثى أخاها المنتشر .

والقصيدة يرثى بها أعشى باهلة أخاه لأمه المنتشر بن وهب ؛ وكان من خبره أنه أسر صلاءة بن العنبر المازنى ، أو هند بن أسماء كما سيأتى فى البيت الخامس والعشرين . فقال: افد نفسك فأبى ، فقال : لأقطعنك أنملة ،أنملة وعضوا عضوا ما لم تفتد نفسك ، فجعل يفعل ذلك به حتى قتله ، ثم خرج بعد ذلك المنتشر ليحج ذا الخلصة — وهو بيت كانت خثعم تحجه — فدلت عليه بنو نفيل بن عمرو بن كلاب الحارثيين فقبضوا عليه ، فقالوا : لنفعلن بك كما فعلت بصلاءة ؛ ففعلوا ذلك به ، فلقى راكب أعشى باهلة ، فقال له أعشى باهلة : هل من جائية خبر ؟ قال :نعم . أسرت بنو الحارث المنتشر ، فلما صار فى أيديهم قالوا : لنقطعنك كما فعلت بصلاءة . فقال أعشى باهلة هذه القصيدة يرثى المنتشر (الكامل : ٤ — ٦٥) .

وأعشى باهلة : شاعر جاهلى مجيد . وقصيدته هذه من المراثى المعدودات .

(١) فى الخزانة والآمدى : قحفان .

١ — إِنّى أَتَتْنِى لِسانٌ لا أُسَرُّ بِهـــا
مِنْ عَلْوَ لا عَجَبٌ مِنها ولا سَخَرُ (١)

٢ — فبِتُّ مُرْتَفِقًا حَيْرَانَ أَنْـدُبُــه
وكنتُ أَحْذَرُهُ لو يَنْفَعُ الحذَرُ (٢)

٣ — [٥] وجاشتِ النَّفْسُ لمّا جاءَ جمْعُهُمُ
وراكبٌ جاءَ مِنْ تَثْلِيثَ مُعْتَمِرُ (٣)

❋ ❋ ❋

١ — عَلْو : أعلى . واللسان هنا : الرسالة ، وأَراد بها نَعْىَ المنتشر أَخيه . لاعجب : أَى لا أَعجبُ منها وإن كانت عظيمة ، لأَنّ مصائب الدنيا كثيرة . ولا سخَر بالموت ؛ أَى لا أَقولُ ذلك سخرية ؛ والسخر : الاستهزاءُ .

٢ — مرتفقا : متكئا على مرفق يده (اللسان — رفق) .

٣ — جاشت نفسُه : غثَتْ واضطربت وارتاعت . وتثليث : موضع ، أَو واد عظيم فى جنوب نَجْد يسكنه الآن أَخلاط من قحطان ،

(١) البيت فى اللسان (علا) . وكلمة علو ضبطت بالضمة والفتحة فى الأصل ، وفوقها كلمة (معا) . وفى اللسان مثلثة ، وروايته فى الأصمعيات :

قد جاء من عل أنباء أنبؤها   إلى لا عجب منها ولا سخر

(٢) فى الجمهرة : . . . مكتئبا حران . . . ولست أدفع ماياًتى به القدر
وفى الأصمعيات : فظلت مرتفقا للنجم أرقبه حران مكتئبا

(٣) فى البلدان (تثليث) ، واللسان (عمر) : لما جاء فلهم . والفل : المنهزمون .

٤ — يأْبَى على الناسِ لا يَلْوِى عَلَى أَحَدِ
حتَّى التَقَيْنَا وكانت دُونَنَا مُضَرُ (١)

٥ — إنَّ الذى جِئْتَ مِنْ تَثْلِيثَ تَنْدُبُهُ
منه السَّمَاحُ ومنه النَّهْىُ والغِيَرُ (٢)

* * *

ولا يزال معروفا بهذا الاسم إلى الآن (الجمهرة) . ومُعْتَمر : زائر . وقال أَبو عبيدة : مُعْتَمِر : متعَمم بالعمامة . (اللسان — عمر) .

٤ — لايلوى على أَحد : لايتوقف ولا ينتظر . دون : قُدّام .

٥ — ندب الميت — من باب نصر : بكى عليه وعدَّد محاسنه . والخطاب فى « جئتَ » للرّاكب . الغِيرَ غيرالدهر : أَحواله المتغيرة . والغير : الحال وانتقالها من الصلاح إلى الفساد . والغير : من قولك غيرت الشئ فتغيّر . والغِيرَ : جمع غِيرَة ، وهى الدِّية أَيضا — كما فى اللسان (غير) . .

---

(١) رواية البيت فى الجمهرة :
تأْتى على الناس لا تلوى على أحد حتى أتتنا وكانت دوننا مضر
وفى الأصمعيات : يأتى . . .

(٢) فى الجمهرة : ومنه الجود والغير .

٦ – نَعيْتَ مَنْ لا تُغِبُّ الحىَّ جَفْنَتُهُ
إذا الكواكبُ أخطا نَوْءَها المَطَرُ[1]

٧ – وراحت الشَّـوْلُ مُغْبَرًّا مَناكِبُها
شُعْثًا تَغَيَّرَ مِنْهَا النِّىُّ وَالْوَبَرُ[2]

* * *

٦ – النَّعْى : خبر الميت . ولا يغبُّ : لا يأْتى يوما دُونَ يوم ، بل يأْتينا كل يوم . والجَفْنَة : القصعة . والنوءُ : سقوط نَجْم من المنازل فى المغرب وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته فى كل ليلة إلى ثلاثة عشر يوماً . وهكذا كلُّ نجم إلى انقضاءِ السنة . وكانت العربُ تضيفُ الأَمطار والرياحَ والحرّ والبرد إلى الساقط منها . يريد أَن جِفَانَه لا تنقطع كلَّ يوم إذا أَجْدَب الحىُّ ونزل به القحط والشدة .

٧ – الشائلة من الإبل : الناقة أَتى عليها من حَمْلها أَو وضعها سبعة أَشهر ، فجفَّ لبنُها ؛ والجمع شَوْل على غير قياس (القاموس) .

---

(١) فى الجمهرة : تنعى امرأ . . . . . . إذا الكواكب خوى نوءها المطر
وخوى : إذا لم يمطر .

(٢) فى الأصمعيات : مغبرا مباءتها . والمباءة : المراح التى تبيت فيه .
وبعده فى الأصمعيات :

وأجحر الكلب موضوع الصقيع به وألجأ الحى من تنفاحه الحجر

وأجحره : ألجأه إلى أن دخل جحره . الصقيع : الذى يسقط من السماء بالليل شبيه بالثلج . تنفاحه : من النفح ؛ وهو شدة الدفع ، يريد من تنفاح الصقيع . ألجأتهم الحجر : عصمتهم .

٨ـ عليه أَوَّلُ زادِ القَوْمِ إنْ نَزَلُوا
ثم المطِيُّ إذا ما أَرْمَلُوا جُزُرُ [١]

٩ـ مَنْ لَيْسَ فى خَيْرِهِ [٢] شَرٌّ يُكَدِّرُهُ
على الصَّديق ولا فى صَفْوِهِ كَدَرُ

١٠ ـ طاوِى المَصِير ، على العزَّاءِ مُنْصَلِتٌ [٣]
بالقَوْمِ ليلة لا مَاءٌ ولا شَجَرُ

* * *

مُغْبَرًّا : يعنى من الرياح والعَجَاج . والنِّىُّ : الشحم . والوبر : الشعر . يريد أَن الجَدْبَ وقلة المَرْعى غيَّرها وصارت هَزِيلةً .

٨ ـ أَرمل القوم : إذا قلَّ زَادُهم . وزادُ القوم : قُوتُهم . والجَزُور من الإبل يقع على الذكر والأُنثى ، والجمع الجُزُر ـ بضمتين . وهو خبر كلمة « المطىّ » . يعنى أَنه يُلزم نفسه زاد أَصحابه ، فإذا فَنِى الزاد و أَجدبوا كانت مطاياه جزُرا تذبح وتقدم لهم .

١٠ ـ الطوى : الجوع . والمَصِير : جمعه مُصْران ، وهى الأَمعاءُ. أَراد طاوِى البطن من الجوع . ليلة لا ماء ولا شَجَر : أَى لا يرعى .

---

(١) فى الجمهرة : ... ... قد علموا ... ... جزروا .
وفى الأصمعيات : إذا ما أرملوا جزروا . أى أباحهم ذبح مطاياه .

(٢) فى الجمهرة : من ليس فى خيره من ...

(٣) فى الجمهرة : ... ... منجرد .
والمنجرد : المتشمر .

١١ ـ لا تـأْمَنُ البازِلُ الكَوْماءُ ضَرْبَتَهُ

بالمَشْرَفِىِّ إذا ما اخْرَوَّطَ السَّفَرُ

اخرَوَّط واجلوّذ : طال .

١٢ ـ وَتكْظِمُ الشَّوْلُ منه حين تُبْصِرُهُ (١)

حتى تقطَّعَ فى أَعناقِها الجِرَرُ

* * *

وفى الكامل : يريد الفقر ووقْت الصعوبة . والعزَّاءُ : السنة الشديدة . والمنصلت : الماضى فى الحوائج .

١١ ـ البازلُ : ما استكمل من الإِبل السنةَ الثامنة وطعن فى التاسعة ، وفطر نابُه ؛ من البزل ، وهو الشق . والكَوْماءُ : العظيمة السنام المشرفى : السيف المنسوب إلى المشارف ؛ وهى قرى من العرب تَدْنُو إلى الريف. أَو إلى مشرف : رجل من ثقيف .

١٢ ـ الكَظْم : السكوت . الشائلة من الإبل : ما أَتى عليها من حَمْلها أَو وَضْعِها سبعة أَشهر ؛ فجفَّ لبنها . والجمع شَوْل . والجِرَر : جمع جِرّة ؛ وهى ما يخرجُه البعير للاجترار . يعنى أَنه من كثرة عادته لِعَقْر الإبل إذا رأَته خافت منه ، وكظمت على جِرتها فزعاً منه .

(١) فى الأصمعيات : وتفزع . . . حين يفجؤها .
وفى الجمهرة : قد تكظم الشول . . . يفجؤها .

١٣ ـ تَكْفِيه حُزَّةُ فِلْذٍ [١] إنْ أَلَمَّ بها
مِنَ الشِّوَاءِ ، ويَكْفِى شُرْبَهُ الغُمَرُ

١٤ ـ لا يتَأَرَّى لِمَا فى القِدْرِ يَرْقُبُهُ
ولا يَعَضُّ على شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ

يتأَرّى : يتحبّس . ومنه آرِىّ الدابّة : محبسها . والصَّفر فيما تزعُم العرب : حيّة تكون فى بَطْن الإنسانِ ، فإذا جاع عضَّتْ على شُرْسُوفه .

١٥ ـ لا يَغْمِزُ الساقَ مِنْ أَيْنٍ ولا وَصَبٍ
ولا يزالُ أَمامَ القوم يَقْتَفِرُ [٢]

* * *

١٣ ـ الحُزَّة : ما قُطع من اللحم طُولا . الفِلْذ : كبد البعير . والغُمَر : أَصغر الأَقداح .

١٤ ـ الشرسوف : طرف الضلع . يمدحه بأَن همّتَه ليست فى المطعم والمشرب ؛ وإنما همتُه فى طلب المعالى ؛ فليس يرقبُ نُضْجَ ما فى القِدْر إذا همّ بأَمرٍ له شَرَف ، بل يتركها ويمضى .

١٥ ـ لا يغمز الساق : يصِفُ جلَدَه وتحمّله للمشاقّ . والأَيْن :

---

(١) فى الجمهرة تكفيه فلذة لحم . . . . . . ويروى شربه . . .
الأصمعيات : ويروى شربه . . . وفى الخزانة : فلذان .

(٢) فى الأصمعيات صدر البيت الرابع عشر مع عجز الخامس عشر. وصدر الخامس عشر مع عجز الرابع عشر .
وفيه : من أين ومن وصب .

١٦ – لا يُصْعِبُ الأَمْرَ إِلَّا رَيْثَ يَرْكَبُهُ
وكلَّ شيءٍ سِوَى الفحشاءِ يَأْتَمِرُ[1]

لا يَصْعُبُ الأَمْرُ (رواية). [لا يصعب الأمر: أى لا يجده صعباً إلا قبل ارتكابه، فإذا ركبه سهل عليه[2]].

١٧ – مُهَفْهَفٌ، أَهْضَمُ الكَشْحَيْنِ، مُنْخَرِقٌ
عنْهُ القَمِيصُ، لِسَيْرِ اللَّيْلِ مُحْتَقِر

* * *

الإعياءُ والتعب. والوصَب: الوجَع. ويقتفر: يتقدَّم قومَه ويتعرّف لهم الأَثر. ويروى: يُقْتَفَر: أى أَنهم يتبعونه، أى هو يفوت الناس فيتبع ولا يلحق.

١٦ – أَصْعَبَ الأَمر: وجده صعباً. رَيْثَ: قَدْر. يأْتمر: يفعلُه من غير مشاورة، كأَن نفسه أَمَرتْه به فأَطاعها.

يقول: لا يجد الأَمر صعباً إلا قبل ارتكابه؛ فإذا ركبه سَهُلَ عليه. وهو يفعلُ كلَّ خير ولا يدنو من الفاحشة.

١٧ – المهفهف: الخميص البطن الدقيق الخصْر. والأَهضم: المنْضَمّ الجَنْبَيْنِ، ولطيفهما. والكَشْح: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف. وهذا مدحٌ عند العرب؛ فإنها تمدح الهزال والضمر وتذمّ السمن.

---

(١) البيت فى اللسان – ريث. وفى ب ضبطت اللام فى « كل » بالضمة. والضبط المثبت فى اللسان أيضاً.

(٢) من ب.

١٨ ـ تَلْقَاهُ كالْكَوْكبِ الدُّرِّىّ مُنْصَلِتاً
بالقَوْمِ ليلةَ لا نَجْمٌ ولا قَمَرُ[١]

١٩ ـ عِشْنَا بذلكَ دَهْرًا ثُمَّ فارقَنَا[٢]
كذَلِكَ الرُّمْحُ ذُو النَّصْلَيْنِ يَنكَسِرُ

٢٠ ـ أَخُو حُرُوبٍ ومِكْسَابٌ إذا عَدِمُوا
وفى المخافة[٣] مِنه الجِـدُّ والحذَرُ

٢١ ـ أَخُو رَغَائبَ يُعْطِيها ويُسأَلُها[٤]
يَأْبَى الظُّلَامَةَ منه النَّوْفلُ الزُّفَرُ

* * *

١٨ ـ المنصلت : الماضى فى الأُمور .

١٩ ـ النصل : السنان . والنصلان على التغليب ؛ أَراد بهما النصل والزُّج . والزجّ : هو الحديدة أَسفل الرمح . ويقال لهما الزُّجّان على التغليب أَيضاً . وهذا مَثَل ؛ أَى كل شىءٍ يهلك ويذهب .

٢٠ ـ المكساب : مبالغة كاسب . والعُدم : الفقر . وفعله من باب فرح .

٢١ ـ الرغائب : العطايا الكثيرة . النوفل : الكثير العطاء . والزُّفر : السيد . وفى اللسان (زفر) : وقوله « منه » مؤكدة للكلام . والمعنى يـأْبى الظُّلامة ؛ لأَنه النوفل الزُّفَر .

---

(١) البيت ليس فى الأصمعيات .

(٢) فى الجمهرة : عشنا به برهة دهراً فودعنا .

(٣) فى الأصمعيات : وفى المحافل منه . . .

(٤) البيت فى اللسان ــ زفر . وفيه : يعطها ويسألها . . .

٢٢ – لا يَأْمَنُ الناسُ مُمْسَاهُ ومُصْبَحَهُ
مِنْ كُلِّ فَجٍّ وإِنْ لم يَغْزُ يُنْتَظَرُ

٢٣ – كأنه بَعْدَ صِدْقِ القوم أَنفُسَهم
باليأْسِ تَلْمَعُ مِنْ قُدَّامِه البُشُرُ [١]

٢٤ – لو لم تَخُنْهُ نُفَيْلٌ ، وهى خائِنَةٌ ،
لَصَبَّحَ القومَ وِرْدٌ ما لَهُ صَدَرُ [٢]

* * *

٢٢ – ممساه ومصبحه : مصدران كالإمساءِ والإِصباح . والفج : أَصله الطريق الواسع بين جبلين .

يقول : لا يأْمنه الناسُ على كل حال ؛ فإِن كان غازياً خافوا أَن يُغير عليهم . وإِن لم يكن غازياً فإِنهم فى قلَق ؛ لأَنهم يترقبون غَزْوه وينتظرونه .

٢٣ – صدق القوم أَنفسهم : أَى إِجهادهم أَنفسهم . والبُشُر : جمع بشير .

يقول : إِذا فزع القوم و أَيقنوا الهلاك عند الحروب أَو الشدائد فكأَنه من ثقته بنفسه قدَّامه بشير يبشِّرُه بالظفر والنجاح . قال المبرد : لا نعلمُ بيتاً فى يُمن النَّقِيبة وبركة الطلعة أَبرع من هذا البيت .

٢٤ – نُفَيْل : هم بنو نُفَيْل بن عَمْرو بن كِلَاب ، وهم أَعداءُ المنتشر . والوِرْد هنا : المنية .

---

(١) فى الجمهرة : يلمع من أقدامه الشرر ؛ أى من شدة جريه بعدهم .

(٢) فى الجمهرة : . . . . لا ستمر به ورد يلم بهذا الناس أو صدر
وفى الأصمعيات : . . . وهى خائنة ألم بالقوم . . .

٢٥ـ [٦] أَصَبْتَ فى حَرَمٍ مِنَّا أَخَا ثِقَـــةٍ
هِنْدُ بن أَسماءَ (١) لا يَهْنِئْ لكَ الظَّفَرُ

٢٦ ـ وَرَّادُ حَرْب شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِـــه
كما أَضاءَ (٢) سَوَادَ الطَّخْيَة القَمَرُ

* * *

٢٥ ـ حَرَم : يريد به ذا الخَلَصَة ، وهو بيتُ أَصنام كان لدَوْس وخَثْعم وبَجِيلة . هند بن أَسماءَ هو الحارثى الذى كان المنتشر أَسره من قَبْل فأَسرَّها فى نفسه حتى قتل المنتشر .

وفى الخزانة : خاطب قاتِلَ المنتشر هند بن أَسماءَ ؛ و أَراد بالحرم ذا الخلصة ، ودعا عليه .

٢٦ ـ ورّاد : كثير الورود . الشهاب : شعلة نار ساطعة . والطخية : الظلمة . يريد أَنه كاملٌ شجاعةً وعقلا ؛ فشجاعتُه كونه كثير الورود للحرب لا يهابها ؛ وعقله كون رأْيه نوراً يستضاءُ به .

---

(١) فى الجمهرة : هند بن سلمى . . . ثم ذكر رواية ابن الشجرى .

(٢) فى الجمهرة : مردى حروب . . . وفى الأصمعيات : كما يضيء . . .
والمردى : الذى يردى فى الحروب .

٢٧ - إمَّا يُصِبْكَ عَدُوٌّ فى مُناوَأَة
يَوْماً فقد كنْتَ[(١)] تَسْتَعْلِي وتَنْتَصِرُ

٢٨ - فإنْ جَزِعْنَا فقد هَدَّت مُصِيبتُنا[(٢)]
وإنْ صَبَرْنَا فإنَّا مَعْشَرٌ صُبُرُ

٢٩ - إمَّا سلَكْتَ[(٣)] سَبِيلًا كنْتَ سالِكَها
فاذْهَبْ فلا يُبْعِدَنْكَ اللهُ مُنْتَشِرُ

٣٠ - مَنْ لَيْس فِيه[(٤)] إذا قاوَلْتَهُ زَهَقٌ
وليس فيه إذا ياسَرْتَهُ عَسَـــرُ

* * *

٢٧ - المناوأة : المعاداة والمحاربة .

٢٨ - صُبُر : جمع صبور ، مبالغة صابر . وحذف المفعول فى قوله : هدت مصيبتنا .

٢٩ - منتشِر : منادى حذف حرف ندائه ؛ أى يا منتشر .

٣٠ - قاولته : فاوضْتَه ، وجادلته . وفى اللسان (زهق) : فلان زهق : نَزِق . وياسره : لاينه وساهله .

---

(١) فى الجمهرة : إما يصبه . . . يوما فقد كان . وفى الكامل : فى مباوأة .

(٢) فى الجمهرة : . . . فإن الشر أجزعنا . . .

(٣) فى الجمهرة : فإذ سلكت . . . . . .

(٤) فى الجمهرة ، والأصمعيات : وليس فيه إذا استنظرته عجل . . . .
استنظره : طلب منه النظرة واستمهله .

(٤)

قصيدة حاتم الطائى*

وقال حاتِمُ بنُ عبد الله بن سَعْد بن الحَشْرَج بن امرئ القيس بن عدىّ بن[1] أخزم بن هَزُومَة بن رَبيعة بن جَرْوَل ابن ثُعَل بن عَمْرِو بن الغَوْث بن طيئ :

١ ـ أَتَعْرِفُ أَطلالًا ونُؤْياً مُهَدَّمَا
كَخَطِّكَ فى رَقٍّ كِتَاباً مُنَمْنَمَا

المُنَمْنَم : المحسَّن .

* * *

١ ـ الأَطلال : جمع طَلَل ، وهو ما شَخَص من آثارِ الدِّيَار . والنُّؤْى : الحَفِير حول الخِبَاءِ أو الخيمة يمنعُ السيلَ . والرَّقُّ : الصحيفة البيضاءُ ، وجلد رقيق يُكتب فيه . وتكسر راؤه (القاموس) .

---

* القصيدة فى ديوانه : ٢٤ ، طبع ليبزج ١٨٩٧ م ، وخزانة الأدب : ٣ — ١٠٨ وحاتم شاعر جاهلى ، اشتهر بجوده وكرمه وله فى ذلك أحاديث مبثوتة فى كتب الأدب .

(١) فى مختار الأغانى : ابن أبى أخزم ، واسمه هزومة . وفى السمط (١٠٦) بن أخزم ابن أبى أخزم وهو هزومة . وكذلك فى الإكمال (١ — ١٠) .

٢ ـ أَذَاعَتْ بِهِ الأَرْواحُ بَعْدَ أَنِيسِهِ [١]

شُهوراً وأَيَّاماً وحَوْلًا مُجَرَّما

أَذاعَتْ به : فرَّقته . المُجَرَّم : التامّ الذى انقطع . وجَرّم الحبْلَ : قطعه . وقد انْجَرَمَ الحولُ . ومِنْهُ الجَرَام : الصَّرَام . المجرَّم : التامّ . والأَرْواح : جمع رِيح ، رجعت الياءُ إلى أَصْلِها لمَّا سكَنَ ما قبلها . قال : أَطلالا . ثم قال : أَذاعت به . فرجع إلى الطَّلل .

٣ ـ فأَصبَحْنَ قد غَيَّرْنَ ظاهِرَ تُرْبِـــه

وبَدَّلتِ الأَنْوَاءُ [٢] ما كان مَعْلَما

أَى ما كان معروفاً . ويروى : وأَنكرت الأَنواءُ ؛ أَى عرَّضَتْهُ لأَن يُنكَر ، كقولك أَقتلته : عرضْته للقتْل . وأَبَعْتُ الشيَ عرَّضته للبَيْع . قال الهَمْدَانى [٣] :

فرضيتُ آلاءَ الكُمَيْتِ فمَنْ يُبِعْ ... فرَساً فليس جَوَادُنَا بمُبَاع

* * *

٢ ـ يريد أَن الرياحَ أَذهبَتْه وطمست مَعَالمه .

٣ ـ المعلم ـ بفتح الميم : ما جعل علامة وعَلَما يُهتدى به فى السفر .

(١) فى الديوان : . . . بعد أنيسها . . .

(٢) فى الديوان : دوارج . . . . . . وغيرت الأيام ما كان معلما

(٣) اللسان : بيع .

٤ ـ وغيَّرَها طولُ التَّقَادُمِ والبِلَى
فما أَعرِفُ الأَطلالَ إِلَّا تَوَهُّمَا

٥ ـ ديارُ التى قامَتْ تُرِيكَ ، وقد خَلت
وأَقْوَتْ مِنَ الزُّوارِ ، كفًّا ومِعْصَما [١]

المِعْصم : موضع السِّوَار .

٦ ـ ونحْراً كفَا ثُورِ اللُّجَيْنِ يَزِينه
توقُّدُ ياقوتٍ وشَذْراً [٢] منَظَّمَا

الفاثُور : خِوَان صغير .

* * *

٥ ـ أَقوت : خلت . وفى الديوان : ديارَ (بفتح الراءِ) على البدل من الأَطلال فى البيت قبله ، أَو على أَنها مفعول لفعل محذوف .

٦ ـ الشذر : صغار اللؤلؤ ، وما يُصاغ من الذهب فرائد يفصل بها اللؤلؤ والجوهر . وفى اللسان : الفاثور : الخوان يتخذ من رخام أَو فضة أَو ذهب ، وقال : الخوان الذى يتخذ من الفضة ـ وأَنشد البيت ـ (فاثور) .

---

(١) بعده فى الديوان : تهادى عليها حليها ذات بهجة وكشحاً كطى السابرية أهضما
والسابرى من الثياب : الرقاق .

(٢) فى الديوان : ونحرا كفى نور الجبين ... ... وشذر منظما
والبيت فى اللسان (فثر) . وروايته كرواية ابن الشجرى .

٧ – كَجَمْرِ الغَضَا هَبَّتْ لهُ بَعْدَ هجْعَـةٍ

مِنَ الليلِ أَرْوَاحُ الصَّبَا فتضَرَّما (١)

قال أَبو عبيدة : الصَّبا – عند العرب – لإِلْقَاحِ الشجَر . والشمال للرّوح . والجنوب للإِمطار . والدَّبُور للبَلَاءِ ؛ وأَهوَنُه أَن يكونَ غُبَاراً عاصفاً يُقْذِى العيونَ ؛ وهى أَقلُّهنَّ هبوبا .

٨ – يُضِئُ لها (٢) البيتُ الظَّليلُ خَصَاصُـه

إذا هِيَ لَيْلًا حاولَتْ أَنْ تَبَسَّمَا

يضئُ لها : أَى لأَجلها . يعنى لا خصاصَ فيه : أَى لا فُرَج .

٩ – إذا انقلبَتْ فوقَ الحَشِيَّةِ مَرَّةً

تَرَنَّمَ وَسْوَاسُ الحُلِيِّ تَرَنُّمَا

١٠ – وعاذِلتَيْنِ هبَّتَا بَعْـدَ هَجْعَـةٍ

تَلُومانِ مِتْلَافاً مُفِيداً مُلَوَّمَـا

* * *

٧ – الغضا : شجر شديد الاتقاد . تضرم : اشتد اشتعاله .

٩ – الحَشِيَّة : الفراش المحشوّ . والوسواس – بالفتح : صوت الحلىّ .

١٠ – مِتْلَاف : مُتْلِف . مُلَوَّم : مَلُوم .

---

(١) فى الديوان : هبت به . . . . فتنسما .

(٢) فى الديوان : يضئُ لنا . . .

١١ ـ تَلُومَانِ لَمَّا غَوَّرَ النَّجْمُ ضَلَّةً
فتًى لا يَرَى الإِنفاقَ فى الحقِّ(١) مَغْرَما

غَوَّر : دَنَا من المَغِيبِ . وضَلَّةً : أَى ضلالا . ورَجُلٌ ضَلَّة : لا يهتمُّ بشأْنه وماله . والنجْمُ فى تأْويل النجوم ، كما تقول : ما رفع عنهم السيف ، وعزَّ الدِّرهم والدينار . والنجمُ اسم علم للثريَّا خاصة .

١٢ ـ فقلتُ وقد طالَ العِتَابُ عليهما
وأَوْعَدَتَانِى أَنْ تَبِينَا فتَصْرِمَا(٢)

١٣ ـ أَلَا لا تَلُومَانِى على ما تَقَدَّمَا
كَفَى بصُروفِ الدهْرِ للمَرْءِ مُحْكَمَا

مُحكَما : أَى إِحكاما .

١٤ ـ [٧] فإِنكُمَا لَا مَا مَضَى تُدْرِكَانِه
ولَسْتُ على ما فَاتَنِى مُتَنَدِّمَا

* * *

١١ ـ المغرم ، كالغرم : الدين .

١٢ ـ صرمه : قطعه .

١٣ ـ صروف الدهر : أَحداثه ونوائبه .

---

(١) فى الديوان : . . . . فتى لا يرى الإتلاف فى الحمد . . .

(٢) فى الديوان : . . . . أن تبينا وتصرما

١٥ ـ تَحَلَّمْ عن الأَدنَيْنَ واسْتَبْقِ وُدَّهُمْ

ولن تستطيعَ الحلْمَ حتى تَحلَّمَا

١٦ ـ ونَفْسَكَ[١] أَكْرِمْهَا ، فإِنَّكَ إِنْ تَهُنْ

عَلَيْكَ فلَنْ تَلْقَى لها الدَّهْرَ مُكْرِما

١٧ ـ أَهِنْ فى الَّذِى تَهْوَى التِّلَادَ فإِنَّـه

يَصِيرُ إِذا ما مُتَّ[٢] نَهْباً مُقَسَّـمَا

ويروى : فإِنه إِذا متَّ صار المالُ نَهْباً ...

التِّلَادو التَّلِيد : ما كان عندهم قديماً . و أَصلُ التاءِ الواو .

كأَنه وُلِد عندهم . و الطَّارِفُ و الطريفُ : ما استَحْدَثُوه .

١٨ ـ ولا تَشقَيًا فيه فَيَسْعَدَ وَارِثٌ

بهِ حينَ تُحْشَى أَغْبَرَ الجَوْفِ[٣] مُظْلِمَا

* * *

١٥ ـ تحلم : تكلف الحلم ، و أَظهره .

١٨ ـ أَغبر الجوف مظلم : هو القبر .

---

(١) فى الديوان : فنفسك أكرمها . . .

(٢) فى الديوان : . . . للذى تهوى . . . إذا مت كان المال نهبا . . .

(٣) فى الديوان : . . . . أغبر اللون . . .

١٩ ـ يُقَسِّمُهُ غُنْماً ويَشْرِى كِرَامَـــهُ[١]
وقد صِرْتَ فى خَطٍّ مِنَ الأَرضِ أَعْظُمَا

يَشْرِى : يَبْتَاعُ . ويَشْرِى : يبيعُ[٢] : «ولبِئْس ما شَرَوْا به أنفُسَهم». «ومِنَ[٣] الناسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَه ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ» ؛ أَى يبيعُ نفسَه . الخطُّ : الشقُّ .

٢٠ ـ قَلِيلًا[٤] بهِ ما يَحْمَدَنَّكَ وَارِثٌ
إِذا ساقَ مما كُنْتَ تَجْمَعُ مَغْنَما

٢١ ـ مَتَى تَرْقِ أَضْغَانَ العَشِيرةِ بالأَنَى
وكَفِّ الأَذَى يَحْسِمْ لكَ الداءَ[٥] مَحْسَمَا

الأَنَى والأَناة : الحِلْم .

* * *

١٩ ـ الخط : الشق ، وهو القبر هنا .

٢١ ـ ترقِ من رقيت الرجل رقية : عوّذته . وفى الديوان : ترقَ ـ بفتح القاف ، من الرقى بمعنى العلوّ .

---

(١) فى الديوان : . . . ويشرى كرامة . . .

(٢) سورة البقرة . آية ١٠٢

(٣) سورة البقرة : آية ٢٠٧

(٤) فى الديوان : قليل .

(٥) فى الديوان : متى ترق . . . . . . وكف . . . يحسم لك الداء . . .

٢٢ – إذا شِئْتَ نَازَيْتَ امْرَأَ السَّوءِ ما نَزَا [١]
إِلَيْكَ ، ولَاطَمْتَ اللَّئيمَ المُلَطَّمَا [٢]

٢٣ – وعَوْراءَ قد أَعْرَضْتُ عنها فلم تَضِرْ
وذِى أَوَدٍ قوَّمْتُه فتقَـــوَّمَـــا

عَوْراء : كلمة قبيحة . وعوَّرْت عليه ما فَعَل : قبَّحْتُه . ويُقَال : ضارَهُ يَضِيرُه ضَيْراً ويَضُورُهُ . حَكَى الفرَّاءُ : لا ينفَعُنِى ذلكَ ولا يَضُورُنِى . والأَوَد : الاعوِجَاج .

٢٤ – وأَغْفِرُ عَوْراءَ الكَرِيمِ ادِّخَارَهُ
وأُعْرِضُ [٣] عن شَتْمِ اللَّئيم تكَرُّما

وأَغْفِر : أَستُر. يقولون : اصبغْ ثَوْبَك ؛ فإنَّه أَغْفَرُ للوَسخِ

* * *

٢٢ – نازيْتَ من النَّزَوَان ، وهو التفلُّت والسَّوْرة . وفى الديوان : ناويْتَ امرأَ السوءِ ما نوى . والملطم : اللئيم . (القاموس ، واللسان) . وفى اللسان : خدٌّ ملطم – مشدَّد للكثرة . واللطم : ضرب الخد وصفحة الجسد بالكف . لطَمَه يلطِمُه ، ولاطمه ملاطمة .

---

(١) فى الديوان : . . . ناويت . . . ما نوى

(٢) بعده فى الديوان :

وذو اللب والتقوى حقيق إذا رأى	ذوى طبع الأخلاق أن يتكرما
فجاور كريما واقتدح من زناده	وأسند إليه إن تطاول سلما

(٣) فى الديوان : . . . . . . اصطناعه وأصفح . . . والبيت فى اللسان – عور .

٢٥ — ولا أَخْذُلُ المَوْلَى وإِنْ كانَ خاذِلًا
ولَا أَشْتُمُ ابْنَ العَمِّ إن كان مُفْحَمَا (١)

٢٦ — وما ابْتَعَثَتْنِي فى هَوَاىَ لَجَاجَةٌ
إذا لم أَجِدْ فِيمَا أَمَامِىَ مُقْدَمَا

٢٧ — ولَيْلٍ بَهِيم قد تَسَرْبَلْتُ هَوْلَهُ
إذا اللَّيْلُ بالنِّكْسِ الجَبَانِ تَجَهَّمَا

٢٨ — ولَنْ يَكْسِبَ الصُّعْلُوكُ حَمْداً ولا غِنًى
إذَا هُوَ لَمْ يَرْكَبْ من الأَمْرِ مُعْظَمَا (٢)

* * *

٢٥ — المولى : الصاحب ، والقريب . والمفحم : الذى لم يستطع جوابا .

٢٦ — ابتعثه — كبعثه : أرسله . واللجاجة : الخصومة .

٢٧ — البهيم : المظلم . النِّكس : الضعيف والجبان الذى يهابُ الأُمور فلا يقدم عليها . والتجهم : الاستقبال بوجه كريه ، وهو ها هنا كناية عن شدته .

٢٨ — الصعلوك : الفقير . المعظم : العظيم .

---

(١) بعده فى الديوان :

ولا زادنى عنه غناى تباعداً   وإن كان ذا نقص من المال مصرما

(٢) بعده فى الديوان :

يرى الخمص تعذيباً وإن يلق شبعة   يبت قلبه من قلة الهم مبهما

٢٩ — ولم يَشْهَد الخَيْلَ المُغِيرَةَ بالضُّحَى
يُثِرْنَ عَجَاجاً بالسَّنَابِكِ أَقْتَمَـــا

٣٠ — عَلَيْهِنَّ فِتْيَانٌ كجِنَّةِ عَبْقَـــرٍ
يَهزُّونَ بالأَيْدِى وَشِيجاً مُقَـــوَّمَا

٣١ — لَحَى اللهُ صُعْلُوكا مُنَاهُ وَهَمُّـــه
مِنَ العَيْشِ أَنْ يَلْقَى لَبُوساً ومَطْعَمَا

٣٢ — يَنَامُ الضُّحَى حتى إذا يَوْمُهُ[(١)] اسْتَوَى
تَنَبَّهَ مَثْلُوجَ الفُؤَادِ مُـــوَرَّمَـــا

* * *

٢٩ — العَجاج : الغُبار . والسنابك : جمع سُنْبُك ، وهو طَرف الحافر . والأَقْتَم : من القُتمة ، وهى السواد .

٣٠ — عبقر : تنسب إليه الجن . والجِنَّة : الجِن . والوَشِيج : أَصله شجر الرماح . المقومة : المعدَّلة .

٣١ — الصعلوك : الفقير الذى لا مال له . ولحاه الله : قبحه ولعنه . همه : ما يهمه ويشغله .

٣٢ — المورّم : المنتفخ .

(١) فى الخزانة ، والديوان : نومه .

٣٣ – مُقِيماً مَعَ المُثْرِينَ ليس ببَارِحٍ
إذا نالَ جَدْوَى مِنْ طَعَامٍ ومَجْثَمَا

٣٤ – ولِلهِ صُعْلُوكٌ يُسَاوِرُ هَمَّهُ
ويَمْضِى على الأَحداث والدَّهْرِ مُقْدِمَا

٣٥ – فَتَى طَلِبَاتٍ لا يَرَى الخُمْصَ تَرْحَةً
ولا شَبْعَةً إنْ نَالَها عَدَّ مَغْنَمَا

٣٦ – إذا ما رأَى يَوْماً مكارِمَ أَعْرَضَتْ
تَيمَّمَ كُبْرَاهُنَّ ثُمَّتْ صَمَّمَا

٣٧ – يَرَى (١) رُمْحَهُ ونَبْلَهُ ومِجَنَّهُ
وذَا شُطَبٍ عَضْبَ الضَّرِيبةِ مِخْذَما

الشُّطَبُ : الطرائق فى السيف . والضَّرِيبة : ما ضُرِب ، فأَراد به قاطعٌ للضَّرِيبة . والمِخْذَم : الذى يَنْتَسِفُ القطعة . وخذم الثوبَ : شَقَّقه .

* * *

٣٣ – الجَدْوَى : العطيّة . والمَجْثَم : موضع الجثوم ، وهو لزوم المكان . يريد مكاناً يقيم فيه .

٣٥ – الخمص : الجوع . والترحة : الحزن .

٣٦ – تيمم : قصد . ثمت : ثُمّ .

٣٧ – والمِجَنُّ : الترس .

(١) فى الديوان : ترى . . .

٣٨ـ [٨] وأَحْنَاءَ سَرْجٍ قَاتِرٍ ولجَـــامَـــهُ

عَتَادَ فتى هَيْجَا وَطِرْفاً مُسَـــوَّمَا

سرج قَاتِر : إذا كان جَيِّدَ الأَخْذِ من ظَهْرِ الفَرس ، لا صغيراً ولا كبيراً .

٣٩ — ويَغْشَى إذا ما كانَ يَوْمُ كَرِيهَـــةٍ

صُدُورَ العَوَالِي فَهْوَ مُخْتَضِبٌ دمَا (١)

٤٠ — إذا الحَرْبُ أَبْدَتْ ناجِذَيْهَا وشمَّرَت

ووَلَّى هِدَانُ القَوْمِ أَقْـدَمَ مُعْلِمَـا

٤١ — فذَلِكَ إنْ يَهْلِكْ فَحُسْنٌ ثَنَـاؤُه

وإنْ عاشَ لم يَقْعُدْ ضَعِيفاً مُذَمَّمَا

* * *

٣٨ — أَحناء : جمع حِنو ، وهو كل ما فيه اعوجاج . والعَتَاد : العدة ، وهى مفعول ليرى . والطِّرْف : الكريم من الخيل . والمسوَّم : المعلم منها بعلامة .

٣٩ — الكريهة : الحرب ، أو الشدة . والعوالى : الرماح .

٤٠ — النواجذ : أقصى الأَضراس ، فاستعارها للحرب ، كناية عن شدة هولها . وشمَّرت : جدت . والهِدَان : الأَحمق الثقيل . والمعلم : من أَعلم نَفْسَه ؛ أى وسمها بسيما الحرب .

(١) هذا البيت والبيتان بعده ليست فى الديوان .
فالقصيدة فى الديوان ٤٢ بيتاً . وانظر هوامشنا السابقة .

(٥)

قصيدة بَشامة بن عمرو *

وقال بَشامةُ بنُ عَمْرو بن هِلَال :

١ ـ هجَرْتَ أُمامَـةَ هَجْراً طَوِيلا وحمّلَكَ النَّأْىُ عِبْئاً ثَقِيـلا

فى أخرى : نَـأَتْكَ أُمامةُ نَـأْياً طويـلا وحمَّلَكَ الحبُّ وَقْراً...

* * *

١ ـ النَّأْى : البعد. والعبْءُ : الثقل والمشقة .

---

* القصيدة فى شرح المفضليات : ٧٩ طبعة أوربة ، وشرح اختيارات المفضل الضبى : ٣٩ ، وصفحة ٥٣ ـ دار المعارف . وروى ابن سلام بعض أبياتها (٥٦٥) : (١ ـ ٢) ، ومنتهى الطلب : ١ ـ ١٨٢ ، ورواها أبو الفرج فى الأغانى (١١ ـ ٨٧) منسوبة لعقيل بن علفة . وبعض أبياتها منسوبة إليه أيضاً فى مختارات الأغانى (٥ ـ ١١٨) : وفى المفضليات هو بشامة بن عمرو بن معاوية بن الغدير بن هلال بن واثلة بن سهم بن مرة . وفى الإكمال (١ ـ ٦٧) هو بشامة بن الغدير ، وهو عمرو بن هلال بن سهم ... شاعر محسن ، وهو خال زهير بن أبى سلمى . وقال أحمد : هو بشامة بن عمرو بن معاوية بن الغدير بن هلال بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان . وهو من الشعراء الإسلاميين وكان بشامة قد قال هذه القصيدة يحضض قومه بنى سهم بن مرة فى حربهم التى كانت بينهم وبين بنى صرمة فى حلفائهم بنى حميس بن عامر بن جهينة ، فلما همت بهم بنو صرمة من غطفان خافوا ألا ينصرهم بنو سهم ، فانصرفوا ، فلحقهم الحصين بن حمام المرى فردهم وشدوا الحلف بينهم ، ثم وكده بشامة بهذه القصيدة .

٢ ـ وبُدِّلْتَ [١] منها على نَأْيِهَا   خيالًا يُوافِي ونَيْلًا قليلَا

٣ ـ ونَظْرَةَ ذِى عَلَقٍ [٢] وَامِقٍ   إذا ما الرَّكائبُ جاوَزْنَ مِيْلَا

العَلَق والعَلَاقة : الحبّ. ويُروى : ذِى شَجَنٍ .

٤ ـ وقامَتْ تُسَائِلُ عن شَأْنِنا [٣]   فقُلْنَا لها قد عَزَمْنَا الرَّحِيلَا

أَى على الرحيل ، فحذف [٤] « ولاتَعْزِموا عُقْدَةَ النِّكَاح » .

* * *

٢ ـ الخيال : ماوافَى فى المنام . يقول : بدلت منها ـ بعد أن بعدت عنك ـ أَن تَرَى خيالَها فيزيدك شوقا . نيلا قليلا : كأَنه عَّد ماحصل له فى المنام من اجتماع نيلا وإن قلّ .

٣ ـ أَى وبُدِّلتُ منها نظرة. والوامق : المحِبّ. والركائب : جمع ركوبة ، وهى الناقة تصلح للركوب . ونظرة ذى علق : أَى كلما رأَى قومًا مسافرين نظر نظرة ذى عَلَق ، وهو ماتعلق به منها .

وعلى الرواية الآتية : الشجن : الحاجة .

---

(١) فى المفضليات : وحملت منها . . .
يقول : حملت ـ مع بعدها عنك ـ أن ترى خيالها فيزيدك شوقا . . .
(٢) فى المفضليات : ونظرة ذى شجن . . وسيأتى .
والشجن : الحزن ، والحاجة . يقول : وحملت نظرة من ذى شجن .
(٣) فى المفضليات : أتتنا تسائل ما بثنا . . . والبث : الحال .
قال : ويروى : وجاءت تسائل عن حالنا .
(٤) سورة البقرة ، آية ٢٣٥

٥ ـ فبادَرَها ثَمَّ مُستَعْجِــلٌ(١) مِنَ الدَّمِعْ يَنْضَحُ خدًّا أَسِيلَا

٦ ـ وما كانَ أَكْثَرَ(٢) ما نوَّلَتْ مِنَ الوُدِّ إلَّا صِفَاحًا وقِيلَا

* * *

٥ ـ الخدّ الأَسيلِ : السهل اللين المستوى . النضح : ماسقط من فوق إلي أسفل .

٦ ـ الصفاح : الإعراض . يقول : لم يكن من نوالها فى مقابلة العتب عليها إلا مصافحة باليد للتوديع و كلام زورته لمفارقة الخليط. وفى المفضليات من القول . ومعنى القول هاهنا الوعد ، ومعنى القيل : تحية الوداع . فيكون الكلام : مانولت من مواعيدها المبذولة إلا مصافحة و كلاما .

---

(١) فى المفضليات : فبادتارها بمستعجل .
وبادرتاها : يعنى عينيها ، أضمرهما ولم يجر لهما ذكر . قال : ويروى :
فبادرها الدمع مستعجلا على الخد ينضح وجها أسيلا
وقبله فى المفضليات البيت الآتى :
وقلت لها : كنت قد تعلميـ ـن منذ ثوى الركب عنا غفولا
أى كنت غفولا عنا مدة إقامتنا عندك ، تعلمين ذلك . والغفول : المتناهى فى الغفلة .

(٢) فى هامش اختيارات المفضل (٤٠) : هكذا رواه بفتح الراء وهو مرفوع لأن التقدير : وما كان أكثر نوالها إلا صفاحا . إلا أنه لما أضافه إلى مبنى سرى منه البناء إليه ففتحه .

٨ ـ فقرَّبْتُ للرَّحْلِ عَيْـرَانَـةً مُوَثَّقَةً عَنْتَرِيسًا[1] ذَمُولَا

فى أُخرى : فلمَّا يئسْتُ كسوتُ القُتُودَ ناجِيةً ...

العَنْتَرِيس : الكثيرة اللحمِ الشديدةُ .

٨ ـ لَهَـا قَرِدٌ تَامِـكٌ نَيُّـهُ تَزِلُّ الـوَلِيَّةُ عنهُ زَلِيلَا

* * *

٧ ـ عَيْرانة : ناقة ، شبّهها بالعَيْر فى صلابتها . والموثقة : المحكمة والذَّمُول : السريعة . ومعنى البيت أَنه صرف القول عما كان عليه من الغزل إلى ذكر الجد ؛ فيقول : لما استصرفنى النوى عما كنت أَنْتَحيه من الهوى ، واستدعانى الأَهم من أَمر العشيرة وتدبير ائتلافهم قرّبتُ لشدِّ الرَّحْلِ والتهيؤ للسير ناقةً هذه صِفَتُها .

٨ ـ يعنى بالقَرِد السنام ، وأَصل التقرد التجمع ، يريد أَن سنامها مكتنز . والتامِك : المرتفع العالى . والنَّىّ : الشحم . والولِيَّة : حِلْسٌ يكون تحت الرَّحْل يوقى الظَّهر ، البرذعة . وتزل الولية : يريد أَنها سمينة مكتنزة ، فالوليّة تزل عنها لملاستها .

---

(١) فى المفضليات : فقربت للرحل عيرانة عذافرة ...
والعذافرة : الشديدة الضخمة . . .
قال : ويروى : فلما هممت كسوت القتود . . . ويروى : فلما يئست كسوت القتود .
ومعنى كسوت : أى جعلت القتود لباساً لها .
وبعده فى المفضليات : مداخلة الخلق مضبورة إذا أخذ الحاقفات المقيلا

٩ ـ تَطَرَّفُ أَطرافَ[١] عامٍ خَصِيب ولم يُشْلِ عَبْدٌ إليها فَصِيلَا

١٠ ـ فمَرَّتْ على كُشُبٍ غُدْوَةً وجازَتْ بجَنْبِ[٢] أَرِيكَ أَصِيلَا

* * *

٩ ـ تطرّف : ترعى أطراف المَرْعَى . ويريد بأطراف العام أطراف نباته . والخصيب : كثير النبات . ولم يُشْلِ : أصل الإشلاء : الدعاءُ ـ يريد أنها عقيم ، فهو أصلب لها . والفصيل : ولد الناقة .

١٠ ـ كُشُب ـ بضم الكاف والشين ، أو بفتح الكاف و كسر الشين : جبل معروف قريب من وَجرة . . الغدوة : البكرة . و أَرِيك : اسم جبل . والأَصيل : العشيّ . وبين كشب و أَريك نَأْيٌ من الأَرض ، فوصف سرعتها و أَنها سارت فى يوم ما يُسار فى أَيام .

---

(١) فى المفضليات : تطرد أطراف . . .
وقال : تطرد : يريد أنها ترعى حيث شاءت لا تمنع لعز صاحبها .
وبعد هذا البيت فى المفضليات الأبيات الآتية :

١ ـ توقر شازرة طرفها إذا ماثنيت إليها الجديلا
التوقر : التسكن . والشزر : النظر فيه اعتراض ، كنظر المبغض ؛ أى هى أديبة لا تنفر إذا ثنيت لها الجديل ، وهو الزمام المضفور .

٢ ـ بعين كعين مفيض القداح إذا ما أراغ يريد الحويلا
المفيض الذى يفيض القداح يدفع بها . أراغ : حاول والتمس . والحويل : الاحتيال .

٣ ـ وحادرة كنفها المسيـ ـح تنضح أو بر شتاً غليلا
يعنى بالحادرة أذنها . والمسيح : العرق . والأوبر ذوالوبر . والشت : الكثير المتراكب . والغليل الذى انغل بعضه فى بعض ؛ أى دخل .

٤ ـ وصدر لها مهيع كالخليف تخال بأن عليه شليلا
المهيع : الواسع . والخليف : فرجة بين جبلين قليلة العرض ، ومن الطرق أفضلها والشليل : كساء له خمل يكون على عجز البعير .

(٢) فى المفضليات : . . . وحاذت . . . ويقال : حاذيته ؛ إذا صرت بإزائه .

١١ـ تَوَطَّأُ أَغْلَظَ حِزَّانِهِ كَوَطْءِ القَوِىِّ العَزِيزِ الذَّلِيلَا

الحَزِيزِ : الغليظُ من الأَرض . وجمْعه حُزَّان .

١٢ـ إذا أَقبلَتْ قُلْتَ مَذْعُورةٌ مِنَ الرَّبْدِ تَتْبَعُ[١] هَيْقًا ذَمُولَا

١٣ـ [٩] وإنْ أَدبَرَتْ قُلْتَ مَشْحُونة أَطَاعَتْ لها[٢] الرِّيحُ قِلْعًا جَفُولَا

* * *

١١ – يصف قوتها ونشاطها و أن طول السير ما كسرها ؛ فوطؤها قوى لم ينكسر .

١٢ – الربد جمع رَبْداء : النعامة لونها إلى الغبرة . والهَيْق : الدقيق الطويل ، وسمى بذلك ذَكَرُ النَّعام . ذَمول : مُسرع . وجعلها مذعورة لأَنه أَشدُّ لسيرها . . شبَّهها بنعامةٍ نافرةٍ تتبع ظليما ذمولا .

١٣ – المشحونة : المملوءَة ، شبَّهها بسفينة مملوءَة ؛ لأَنه أَقْوَمُ لسيرها وأَعدل. القِلْع: الشِّراع. والجَفُول : التى تنجفل : أَى تُسرع .

(١) فى المفضليات : . . . . من الرمد تلحق . . .
قال : والرمد : النعام ، وهى الربد أيضاً .

(٢) فى المفضليات : . . . . أطاع لها . . .
وبعد هذا البيت فى المفضليات الأبيات الآتية :

١ – وإن أعرضت راء فيها البصيـ ـــر مالا يكلفه أن يفيلا

قال رأيه يفيل : إذا أخطأ . يقول : إذا رؤيت هذه الناقة لم يخطئ البصير فى نجابتها .

٢ – يدا سرحا مائرا ضبعها تسوم وتقدم رجلا زجولا

السرح : المنسرحة فى سيرها السريعة . وإنما قال : مائرا ضبعها لأنه إذا لان فجاء وذهب كان أفتل . تسوم : تسير . الزجول : السريعة .

٣ – وعوجاً تناطحن تحت المطا وتهدى بهن مشاشاً كهولا

العوج : القوائم . والمطا : الظهر . والمشاش : رءوس العظام . والكهول الضخام .

١٤ـ تَعُزُّ المَطِىُّ جِمَاعَ الطَّرِيقِ إذا أَدْلجَ الرَّكْبُ [١] لَيْلًا طَوِيلَا
١٥ـ كَأَنَّ يَدَيْهَا إذا أَرْقَلَتْ وقد جُرْنَ ثُمَّ اهْتَدَيْنَ السَّبِيلَا
١٦ـ يَدَا عَائِمٍ خَرَّ فى غَمْرَةٍ فأَدْرَكَهُ [٢] الموتُ إلَّا قَلِيلَا

* * *

١٤ ـ تَعُزُّ : تَغْلِب ؛ أى تسبقها فى السير . والمطىّ : جمع مطيّة ، سُمِّيت بذلك لأنه يُمْطَى ظهرها ، أى يركب . جماع الشئ وجميعه واحد . و أدلج : سار ليلا.

والمعنى: تغلب المطىّ على مُعْظَمِ الطريق إذا سار القومُ طويلا فى الليل.

١٥ ـ الإرقال : أن تَعْدُوَ وتنفض رأسها . وقد جُرْن : أى جُرْن عن محجّة الطريق لنشاطهن : أَخذْن يَمْنَةً ويسرةً ليس يدعهنَّ المَرَح يَلْزَمْنَ المحجّة ، وإنما يلزَمْنَ المحجّة عند الكلال .

قوله : ثم اهتدين : أى أعيَيْن ولغَبْن فلزِمْنَ المحجّة إعياءً وكلالا . وفى هامش الأصل : يَجُزْنَ .

يقول : فكأن يدى هذه الناقة فى وقت كلالِ غيرها من الإبل ولزومهنَّ المحجّة يدا سابح .

١٦ ـ شبهها بالعائم فى هذه الحال ، لأنه أشد لتحريكه يديه=

---

(١) فى المفضليات : . . . . إذا أدلج القوم . . . ثم أورد رواية ابن الشجرى .

(٢) فى المفضليات : . . . . قد أدركه . . . ثم أورد رواية ابن الشجرى .
وفى المفضليات : مثله قول نفيلة الأشجعى :
١ ـ كأن أوب يديها وهى لا هية إذا المطايا غشين السربخ القرقا
٢ ـ شد النهار يدا مستصرخ وحد فى لجة البحر لما شارف الغرقا
السربخ : البعيد من الأرض . ويقال قاع قرق : إذا كان واسعاً كثير الحصى .

١٧– وخُبِّرْتُ قَوْمِى ولم أَلْقَهُمْ   أَجَدُّوا على ذِى شُوَيْسٍ حُلُولَا [١]

أَى جَدَّدُوا نُزولًا بهذا المكان .

١٨– فإِمَّا هلكْتُ ولَمْ آتِهِمْ   فبَلِّغْ أَمَاثِلَ [٢] سَهْم رَسُولَا

أَى رِسالة . قال كُثَيِّر [٣] :

لقد كذَبَ الواشُونَ ما بُحْتُ عندهم   بِسرٍّ ولا أَرسلْتُهم بِرَسُولِ

« إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِين [٤] » : أَى ذَوُو رسالتِه .

* * *

مخافة على نفسه . ويدا عائم : خبر كأَن فى البيت قبله . والغمرة : معظم الماءِ .

١٧ – الهمزة للاستفهام . أَجدُّوا : أَأَحدثوا أمراً جَدِيدا ، يريد ما كان من ردّ حصين لهم بعد انصرافهم وتجديد الاختلاف بينهم . ذو شُوَيس : مكان . حلولا : مقيمين .

١٨ – أَمَاثِلهم : خيارهم و أَشرافهم .

---

(١) فى ابن سلام : . . . على ذى شويس أجدوا حلولا .

(٢) فى المفضليات : . . . . . . فأبلغ أماثل سهم . . . ثم قال : ويروى : فبلغ . . . .

(٣) اللسان – رسل .   (٤) سورة الشعراء ، آية ١٥

١٩ـ بأَنَّ التى سامَكُمْ قَوْمُكُمْ هُمُ جعلُوها عليكم ذَلِيلَا [١]

٢٠ـ فلا تَهلِكُوا [٢] وبِكُمْ مُنَّةٌ كَفَى بالحوادثِ للمَرْءِ غُولَا

٢١ـ هَوَانُ الحياةِ وخِزْىُ المَمَا تِ كلٌّ [٣] أَرَاهُ طَعَاماً وَبِيلَا

* * *

١٩ ـ سامه الأمر : كلفه تجرعه .

٢٠ ـ المنة : تكون القوة والضعف ، وهى هاهنا القوة . والغول : ما غال الإنسان والشئ فذهب به . . يقول : لو كان صَبْرُكم على الضيم واحتمالكم إياه يزيد فى بقائكم وأعماركم عُذِرتم فى احتماله . فاما إذا كان لا يزيد فى عُمْرِكم والموت لاحقكم لا محالة فالقوا الموت أَحراراً كراما غير قابلين ضَيْماً ولا مُقِرِّينَ به .

٢١ ـ خزى الممات : ما يلحقهم من الخزى إذا هزموا فقتلوا فماتوا . وَبيل : لا يستمرأ ، ويعقبه الوبال والفساد والهلاك .

---

(١) فى المفضليات :

بأن قومكم خيروا خصلتيـْ ـنِ كلتاهما جعلوها عدولا

خزى الحياة وحرب الصديق وكلا أراه طعاماً وبيلا

فإن لم يكن غير إحداهما . . . .

وفى ابن سلام :

بأن التى سامكم قومكم وهم جعلوها عليكم عدولا

(٢) فى المفضليات : ولا تقعدوا . . . وفى ابن سلام : ولا تهلكوا . . .

(٣) فى المفضليات : خزى الحياة وحرب الصديق وكلا . . . .

وفى ابن سلام : هوان الحياة وخزى الممات .

٢٢– فإنْ لم يَكُنْ غيرُ إحداهُما فَسِيرُوا إلى الموتِ سَيْراً جَمِيلَا

٢٣– وَحُشُّوا الحروبَ إذا أُوقِدَتْ رِمَاحاً طِوَالًا وخَيْـلًا فُحُولَا

٢٤– ومِنْ نَسْجِ دَاوُدَ ماذِيَّةٌ (١) تَرَى لِلْقَوَاضِبِ فيهاصَلِيلَا (٢)

* * *

٢٢ – المعنى : إنْ لم يكن إلا أن تحيوا مُهَانين أَو تخزوا بالموت فسيروا إلى الموت سيراً جميلا ؛ أَى فقاتلوا حتى تقتلوا ، فذلك أَجمل بكم وأَكرم .

٢٣ – حشُّوا : أَوقدوا وأَرِّثوا نار الحَرْبِ . يقول : أَوقدوا لعدوكم كما يوقدون لكم باستعمال الرماح والسيوف وإعمال الخيل .

٢٤ – نسج داود : يريد الدروع . الماذية : الدروع السهلة اللينة الصافية الحديدة . والقواضب : السيوف . وأَصل القَضْب القطع . والصليل : الصوت على الشئ اليابس ، يريد صوت السيوف عند الضرب بها .

---

(١) فى المفضليات : ومن نسج داود موضونة . . . والموضونة : الدروع التى نسجت حلقتين حلقتين ، مضاعفة . ثم ذكر رواية ابن الشجرى .

(٢) القصيدة فى المفضليات ٣٧ بيتاً اختار منها ابن الشجرى هذه الأبيات ، وانظر تعليقاتنا السابقة .

(٦)

قصيدة النَّمِر بن تَوْلَب *

وقال النَّمِر بن تَوْلب العُكْلِيّ :

١ ـ صَحَا القَلْبُ عن ذِكْرِهِ تُكْتَمَا وكان رَهِيناً بهـا مُغْرَمَا

في أُخرى[١] : سَلَا عَنْ تذَكُّرِه تُكْتَمَا .

السُّلُوُّ : تَرْكُكَ الشيءَ ؛ وربما قالُوا في تَرْكِ التَّناسِي : سَلَا يَسْلُو .

٢ ـ وَأَقْصَرَ عَنْها وَآيَاتُهَـا يُذَكِّرْنَهُ[٢] دَاءَهُ الأَقْدَما

أَي حُبَّهُ القديم . أَقْصَرَ : كَفَّ وأَمسكَ . وآياتها : مَعَالِمُها .

٣ ـ فأُوصِي الفَتَى بابْتِنَاءِ العَلَاءِ[٣] وَأَلَّا يَخُونَ وَلَا يَأْثَمَا

* * *

١ ـ صحا القلب : ترك الصبا واللهو . وتُكْتَم : اسم امرأة .

٣ ـ لا يأْثم : لا يرتكب الإِثم والذَّنْبَ .

---

* القصيدة في منتهى الطلب : ١ ـ ٥٠

وهو النمر بن تولب بن أقيش بن عبد الله بن كعب بن عوف بن الحارث بن عدى بن عوف بن عبد مناة بن أد بن عكل . وكان جوادا لا يمسك شيئا ، وكان شاعراً فصيحاً جريئاً على المنطق . وهو من الطبقة الثامنة من فحول الجاهلية . (ابن سلام : ١٣٣) .

(١) وهي الرواية في منتهى الطلب .

(٢) في منتهى الطلب : تذكره .

(٣) في منتهى الطلب : بابتناء العلا .

٤ ـ ويَلْبَسُ لِلدَّهرِ أَجْـلالَـهُ فَلَنْ يَبْنِيَ الناسُ ما هَدَّمَا

ويَلْبَسُ لِلدَّهرِ أَجلالَهُ : أَى ويَتَهَيَّأُ لكلِّ حالةٍ على حَسَب ما يَرَى مما ينبغى (١) مثل قول العرَبِ (٢) :

البَسْ لكلِّ حالةٍ لَبُوسَهـا نَعِيمَها يوماً ويَوْماً بُوْسَها

[١٠] وقوله : فلَنْ يَبْنِيَ الناسُ ما هَدَّما : أَىْ ما هَدَّم مِنْ مَجْدِه . وتَهْدِيمُه إِيّاه : تَضْيِيعُه .

٥ ـ وإِنْ أَنْتَ لاقَيْتَ فى نَجْدَةٍ فَلَا تَتَهَيَّبْكَ (٣) أَنْ تُقْدِمَا

النَّجْدة : الشدَّة والأَمْرُ الشاقُّ ؛ أَرادَ فلا تتهيّبها فقلَب . ويقولون : تَهيَّبنى السفَرُ ؛ أَى هِبْتُه . ومنه قولُ ابن مُقْبل (٤) :

* * *

٤ ـ الأَجلال : جمع جُلّ ؛ وجُل الدابة وجَلُّها : الذى تلبسُه لتُصان به ؛ والجمع جِلَال و أَجلال .

---

(١) فى منتهى الطلب : أى يتهيأ لكل حال على ما ينبغى .

(٢) البيت فى اللسان (لبس) . قال : وأنشده ابن السكيت لبيهس الفزارى . واللبوس : ما يلبس .

(٣) فى منتهى الطلب : فلا تتكاكأك . وأمامها فى الهامش : فلا تهيبها . وفى شرح أدب الكاتب ٣٦٣ : فلا تهيبك أن تقدما . قال أصحاب المعانى : أراد فلا تهيبها أن تقدم عليها . ثم قال : ويجوز عندى أن تكون الكاف فى تهيبك حرف خطاب لا موضع لها من الإعراب كالكاف فى أرأيتك زيدا ما صنع والنجاءك ، فلا يكون مقلوبا ، وكأنه قال : ولا تهيب أن تقدم .

(٤) البيت فى اللسان (هيب) . وقال : قال ابن سيده : تهيبت الشئ وتهيبنى : خفته وخوفنى . وأنشد البيت . قال ثعلب : أى لا أتهيبها أنا فنقل الفعل إليها . وقال الجرمى : لا تهيبنى الموماة : أى لا تملؤنى مهابة .

ولا تَهَيَّبُنى المَوْمَاةُ أَرْكَبُهـا إذا تجاوَبتِ الأَصداءُ بالسَّحَرِ

أَى لا أتهيَّبُ المَوْمَاةَ . والأَصداءُ : جَمْعُ صدًى ، وهو ذَكَرُ البُوم .

٦ ـ فإنَّ المنِيَّةَ مَنْ يَخْشَهَـا فسوفَ تُصادِفُه أَيْنَمَـا

يُريد : أَينما ذَهبَ . فاقْتَصر على معرفةِ ذلك ، وتَرَكَ اللَّفْظَ به .

٧ ـ وإنْ تتَخَاطَاكَ[١] أَسبابُها فإنَّ قُصاراكَ أَنْ تَهْرَمـا

قُصارَاكَ : غايتُك .

٨ ـ و أَحْبِبْ حَبيبَكَ حُبًّا رُوَيداً لِئَلَّا يَعُولَكَ أَن تُصْرَما[٢]

فى أُخرى[٣] . فقد لا يَعُولُك ؛ أَى لا يشقُّ عليك. والعَوْل : المصدر .

والمعنى : لا يعظُم عليكَ الصُّرْمُ[٤] إذا أَردْتَه أَو أَرادَهُ حَبِيبُك .

٩ ـ و أَبْغِضْ بَغِيضَك بُغْضاً رُوَيداً إذا أَنْتَ حاوَلْتَ أَن تَحْكُمَا

أَن تَحكُمَا : أَى تكون حكيما . . ويُرْوَى[٥] : أَن تُحْكِمَا ؛ أَى تُحكِم أَمرَك . ويُقال : أَحكمْتُه : أَى منعْتُه وردَدْتُه عمَّا يُريد . قال جرير[٦] :

---

(١) فى منتهى الطلب : وإن تتخطاك .

(٢) ضبطت التاء فى الأصل بالضمة والفتحة وفوقها « معاً » .

(٣) وهى الرواية فى منتهى الطلب . (٤) الصرم : القطيعة .

(٥) وهى الرواية فى منتهى الطلب . (٦) ديوانه : ٥٠

أَبَنِي حَنِيفَةَ أَحْكِمُوا سُفَهاءَكُم إِنِّى أَخافُ عليكمُ أَنْ أَغْضَبَا

أَى امنَعُوهم وكُفُّوهم.

١٠ـ فلَوْ أَنَّ مِنْ حَتْفِهِ ناجِياً لأَلفَيْتَه الصَّدَعَ الأَعْصَمَا (١)

الصَّدع : الوَعِلُ بين الجَسِيمِ والضَّئيلِ. والأَعْصم : الذى فى يده بَيَاض. وقيل : الذى اعتصم بقُلَّة الجَبَل.

١١ـ بإِسْبِيلَ أَلْقَتْ بِــهِ أُمُّهُ على رَأْسِ ذِى حُبُكٍ أَيْهَمَا (٢)

[١١] إِسْبِيل : بلَدٌ. وقيل : جَبَلٌ. وأَنشدَ الأَصمعىّ ـ شاهداً على أَنه بَلَد (٣) :

لا أَرْضَ بَعْدَ الأُكْمِ إِلَّا إِسْبِيلُ فكلُّ أَرضٍ بَعْدَ تِيكَ تَضْلِيلُ

والحُبُكُ : الطرائق. الواحِدُ حِبَاك. والأَيْهَمُ : الذى لا يُعْرَف به طريق. ومَفَازةٌ يَهْمَاء : لا يُهْتَدَى بها. ويقال لِلسَّيْلِ الأَيْهَم ؛ لأَنه لا يُبَالى ما رَكب ، ولا أَيْنَ أَخذ ، كالأَعْمَى يركبُ رأْسَهُ.

١٢ـ إِذا شاءَ طالعَ مَسْــجُورَةً تَرَى حَوْلَها النَّبْعَ والسَّاسَمَا

* * *

١٠ ـ الحتف : الهلاك.

١٢ ـ إذا شاءَ : أَى الصَّدَع.

(١) فى منتهى الطلب والبكرى : ولو أن . . . . . . لكان هو الصدع الأعصما

(٢) البيت فى اللسان ـ سبل . ومعجم البكرى . وفى منتهى الطلب : أبهما ـ بالباء الموحدة وفوقها : مضلة ؛ كأنه تفسير لها . والمثبت فى تاج العروس أيضاً .

(٣) الرواية فى اللسان والبكرى : لا أرض إلا إسبيل فكل أرض تضليل

المسجورة : المملوءة[1] . والنَّبْع : أكرم العِيدانِ ، ومنه تُتَّخَذُ القِسِيّ . والساسَم : الشِّيز . وقيل الآبَنُوس .

١٣ـ تكونُ لأعدائه مَجْهَلًا مَضِلاًّ وكانَتْ له مَعْلَمَا

المَجْهَل : الذى لا يُعْرَفُ . والمَضِلُّ : الذى يُضَلُّ فيه . ويُرْوَى : مُضِلاًّ . وكانَتْ لَهُ مَعْلَما : أى هو[2] عالِمٌ بها .

١٤ـ سَقَتْهُ الرَّوَاعِدُ مِنْ صَيِّف وإنْ مِنْ خَرِيفٍ فلَنْ يَعْدَمَا

فى أُخرى : سقَتْها رواعِدُ مِنْ صَيِّف[3] . الصيِّفُ : مَطَر الصَّيْفِ . والخَرِيف : المَطرُ قَبْلَ دخولِ الشتاءِ .

١٥ـ فساقَ لَهُ الدَّهْرُ[4] ذَا وَفْضَةٍ يُقَلِّبُ فى كَفِّه أَسْهُمَا

الوَفْضَةُ : الكنَانة ؛ وهى التى يُجْعَل فيها النبْلُ ، وهى بمنزلةِ الجَعْبَةِ للنُّشَّاب . والجمع وِفاض .

١٦ـ فراقَبَــهُ وهوَ فى قُتْرَةٍ وما كانَ يَرْهَبُ أَنْ يُكْلَمَا

القُتْرَة : بيت الصائد .

* * *

١٦ ـ يكلم : يجرح .

---

(١) فى منتهى الطلب : مسجورة : عينا مملوءة .

(٢) أى الصدع .

(٣) وهى الرواية فى منتهى الطلب .

(٤) فى منتهى الطلب : أتاح له الدهر . . .

١٧ـ فأَرسل سَهْماً لَهُ أَهْزَعا   فَشَكَّ نَوَاهِقَـهُ والْفَمَا[(١)]

الأَصمعى : الأَهْزَعُ : الطَّوِيل[(٢)]. ويُرْوَى : مُرْهَفاً. والنَّوَاهِقُ مِنَ الوَعِل : ما حَوْلَ أَنْفِه . وهى من الفَرَسِ العَظْمانِ اللَّذَانِ يَبْدُوَانِ فى مَوْضع مَسِيلِ الدموع.

١٨ـ فَظَلَّ يَشِبُّ كأَنَّ الـوَلُو   عَ كانَ بِصحَّتِهِ مُغْرَمَـــا

يَشِبُّ : يرفَعُ يَدَيْهِ . شبَّ الفَرَسُ : إِذا رفع يدَيْهِ عند التَّمَعُّك[(٣)] . والوَلوع[(٤)] : القَدَر . والوَلُوع : الدهر .

١٩ـ وأَدركَهُ ما أَتَى[(٥)] تُبَّعاً   وأَبْرَهَـةَ الملِكَ الأَعْظَمَا

[١٢] تُبَّع :مِنْ ملوكِ اليَمَن مِنْ مُلوك حِمْير . وأَبرهَةُ من مُلُوكالحبشةِ ، كان النجاشىُّ وجَّهه إِلى اليمن .

* * *

١٧ ـ النواهق من الخيل والحمُر : حيث يخرج النُّهَاق من الحَلْق . وقيل نواهق الدابة : عروق اكتنفت خياشيمها ؛ لأَن النُّهاق منها . والأَهزع : خير السهام وأَفضلها تدَّخِرُه لشديدة . وفى منتهى الطلب : الأَهزع : اسم للنبل .

(١) البيت فى اللسان — نهض ، وهزع . .

(٢) انظر الشرح الآتى من اللسان .

(٣) تمعك : تمرغ .

(٤) لم أقف على هذا المعنى فى كتب اللغة . وفى اللسان : ولع به ولوعاً ،فهو ولع وولوع :إذا لج . ويقال ولع فلان بفلان يولع به:إذا لج فى أمره وحرص على إيذائه .

(٥) فى منتهى الطلب : ما أتى حصنه . وقال : يعنى حصن هذا الصدع .

٢٠ـ لُقَيْمُ بنُ لُقْمَانَ مِنْ أُخْتِهِ فكانَ ابْنَ أُخْتِ لهُ وابْنَما

لُقيم بن لُقمان : رجلٌ من الأُمم السابقة ، يقال : إنَّ أُخْتَ لُقْمان كانَتْ عند رجُلٍ يجئ ولَدهُ ضِعَافاً فاحتالَتْ لأَخيها بالسكْرِ حتى وقَعَ بها فولدت لُقَيْماً .

٢١ـ لَيَالِيَ حُمِّقَ فاسْتَحْصَنَتْ إليـه فَغُرَّ بها مُظْلِمَا [١]

حُمِّقَ : أَىْ أُسْكِرَ حتى ذهب عَقْلُه . وقوله : فاستَحْصَنَتْ إليه : أَى أَتَتْه كأَنها حَصَانٌ . والحَصَان والحاصِنُ : العَفِيفة . وغُرَّ : من الغُرور . ومُظلما : أَى والليلُ قد أَظلم عليه .

٢٢ـ فأَحْبَلَها رجُـلٌ نَابِـهٌ فجاءَتْ به رَجُلًا مُحْكَمَا [٢]

نابِهٌ : مذكورٌ مشهورُ الذِّكْر .

---

(١) هذا البيت والذى قبله فى اللسان ـ حمق . وفيه . . . فجامعها مظلما .
والأبيات : ٢٠، ٢١، ٢٢ فى أحكام القرآن : ١٤٨٤

(٢) فى أحكام القرآن (١٤٨٤) : فقربه رجل محكم .

(٧)

قصيدة الشَّنْفَرى*

وقال الشَّنْفَرَى الأَزْدِى :

١ – أَقِيمُوا بَنِى أُمِّى صُدُورَ مَطِيِّكُمْ
فإِنِّى إلى أَهْلٍ (١) سِواكُمْ لأَمْيَلُ

* * *

١ – بنى : يا بنى ، وحرف النداءِ محذوف . أَمْيَل : مائل . سوى : غير . وخَصّ الصدور ؛ لأَنها مظهر سير الإِبل . وسبب ميله=

* القصيدة فى الأمالى : ٣ – ٢٠٣ ، والأبيات الأربعة الأولى فى اللآلىء ٤١٣ . والشنفرى اسم له ، أو هو لقب . وهو من بنى الحارث بن ربيعة ، وهو شاعر جاهلى ، من صعاليك العرب وفتاكهم .

وفى هامش المخطوطة : « فى المثل : أعدى من الشنفرى – كان من العدائين . قال أبو رياش : هذه القصيدة لا تصح للشنفرى ، وهى من الشواذ التى لا يعرف أصحابها » .

« وذكر أبو على بن رشيق – رحمه الله فى كتابه « العمدة » فى باب التجنيس ، قال : ومن أناشيد هذا الباب قول الشنفرى ، واسمه عامر بن عمرو الأزدى . وقال عمر رحمه الله : علموا أولادكم لامية العرب ؛ إنها تفتح الأشداق ، وتعلم مكارم الأخلاق » .

وفى هامش الأصل : قال أبو على القالى فى أماليه : كان أبو محرز – يعنى خلفا الأحمر – أعلم الناس بالشعر واللغة وأشعر الناس على مذاهب العرب ، حدثنى أبو بكر ابن دريد أن القصيدة المنسوبة إلى الشنفرى له ، وهى من المقدمات فى الحسن والفصاحة والطول ، وكان أقدر الناس على قافية .

وهذه العبارة بنصها فى الأمالى (١ – ١٥٠) .

ولهذه القصيدة شروح منها شرح قيم للزمخشرى ، رجعنا إلى نسخته المحفوظة فى دار الكتب برقم ١١٤٥ أدب ، فى هذا الشرح ، وذلك التحقيق .

(١) فى اللآلىء : فإنى إلى قوم سواكم .

أَقيموا [١] : سَدِّدُوا .

٢ ـ فقد حُمَّتِ الحاجاتُ والليلُ مُقْمِرٌ

وشُدَّتْ لِطِيَّاتٍ مَطَايَا [٢] و أَرحُلُ

حُمَّت : حضَرَتْ . والطِّيَّة : السفَر .

* * *

= إلى غير قومه أَنه جنى جنايةً و أَخبرهم بها فأَذاعوا سِرَّه وخذلوه ، وقد عَرَّض بذلك في قوله : ... لا مستودع السر ... في البيت السادس الآتي .

يقول : سيروا عنى و أَبْعِدوا ؛ فإنى مائل إلى قوم سواكم . وهذا يحتمل أَنه قاله لقومه وهُوَ وهُمْ خارج البلد ؛ فالمعنى اذهبوا إلى بلدكم ولا تطلبوا مرافقتى لكم في السير . ويحتمل أَنه قاله لهم وهم في البلد ـ وهذا هو الأَقرب .

٢ ـ مُقمر : مضئ . وشدَّت : قوّيت وأُوثقت . المطايا : جمع مطية : ما يركب . أَرحُل : جمع رَحْل ؛ وهو رَحْل البعير .

والمعنى : انتبهوا من رَقدتكم فهذا وقتُ الحاجة ، ولا عُذْرَ لكم ؛ فإن الليل كالنهار في الضوءِ ، والآلة حاضرة عتيدة .

(١) في اللآلىء (٤١٣) : أقيموا صدور مطيكم : خذوا في أمركم ، يقال للرجل إذا سار وتوجه : أقام صدر مطيته . وقوله : فإنى إلى قوم سواكم : كان نازلا في فهم وعدوان ، وكان أهله من الأزد .

(٢) في اللآلىء : وشدت لطياتى مطي . . .

٣ — وفى الأَرضِ مَنْأًى للْكَرِيم عن الأَذَى
وفيها لِمَنْ خافَ القِلَى مُتَحَوَّلُ

ويُروَى : مُتَعَزَّل [١] . مَنْأًى : مَبْعَد .

٤ — لعَمْرُكَ ما بِالْأَرْضِ ضِيقٌ علَى امْرِئ
سَرَى راغِباً أَوْ راهِباً وهو يَعْقِلُ

٥ — وَلِى دُونَكُمْ أَهْلُونَ سِيدٌ عَمَلَّسٌ
وأَرْقَطُ زُهْلولٌ وعَرْفَاءُ جَيْأَلُ

* * *

٣ — القلى : البغض .

يقول : الأَرض واسعة وفيها بُعْدٌ للكريم عن الضرر ومتحوَّل لِمَنْ خافَ البغض .

٤ — العمر : الحياة والبقاءُ . والرغبة : إرادة الشئ . والرهبة : الخوف .

يقول : وحقِّك ليس بالأَرض ضِيقٌ على شَخْص مشى بالليل طامعاً فى نيل مقصود أَو خائفاً من عدو إذا كان ذلك الشخص حازماً بصيراً . وتخصيص السير بالليل لأَنه أَستر للأَمر .

٥ — دون : يستعمل فى نقيض فوق ، ويستعمل بمعنى القُرب . والمراد هنا : غيركم . والسِّيد : الذئب . والعمَلَّس : الذئب القوى

(١) وهى رواية الشرح والأمالى .

أَرقط زُهلول : أَى حيّة أَرقط . والزُّهلول : الأَملس .

والعرفاءُ : العظيمة العُرْف .

٦ ــ هُمُ الرَّهْطُ لا مُسْتَوْدَعُ السِّرِّ شائعٌ(١)
لَدَيْهِمْ ولا الجـانى بما جَرَّ يُخْذَلُ

أَى بما جنى .

* * *

على السير السريع . والأَرقط : قريب من الأَغبر . ويقال : ما فيه سوادٌ يَشُوبُه نقط بياض . والمراد النمر . والعَرْفَاءُ : الضبع الطويلة العُرف . وجَيْأَل : اسم للضبع ــ معرفة بدون الأَلف واللام . واللام فى : ولى ــ لام الملك . وقوله : ولى دونكم تفصيل لقوله فى البيت الأَول : فإنى إلى قوم سواكم ... فالمراد بهم ما ذكر هنا .

يقول : لى أَهلٌ غيركم من السباع : ذئب قوى السير ، ونمر أَملس ، وضبع طويلة العُرْف ؛ فأَنا آنَسُ بهم .

٦ ــ جر عليهم جَرِيرةً : أَى جنى جنايةً طلب بها . هم الرهط : أَى هم المستأْنَس بهم القائمون مقام الرهط . يقول : هم كالرّهْطِ فى النُّصْرة ، لايُفْشَى عندهم السِّرُّ ، ولا يُعاقَبُ الجانى بذنبه عندهم . وأَتى بهذا البيت لما فى قوله سابقا : ولى دونكم أَهلون ــ من الخفاءِ . وفيه تعريض بقومه .

(١) فى الشرح : هم الأهل . . . ذائع .

٧ – وكُلٌّ أَبِيٌّ باسلٌ غَيْـــرَ أَنَّـــنى
إذا عرضَتْ إحْدَى[١] لطَّرائِد أَبْسَلُ

[١٣] أَبِيٌّ : مُمْتَنِع . والباسِلُ : الشجاعُ ، والباسل : الغَضْبان .
ويروى : إذا عَرضَتْ أولى الطرائِد[٢]

٨ – وإنْ مُدَّتْ الأَيْدِي إلى الزَّاد لم أَكُـنْ
بـأَعْجَلِهم إذْ أَجشعُ القومِ أَعْجَلُ

الجشع : أَسْوَأُ الحِرْص .

* * *

٧ – الأَبِيّ : الذى يمتنع من الضَّيْم ولا يُقِرُّه ولا يحتمله . و الطرائد : جمع طريدة ؛ وهى ماطردت من صَيْد وغيره . والمراد بالطرائد هنا الفرسان التى تطرد الأعداءَ . يريد أنه إذا عرض مَنْ يطرد منَّا أَو من غيرنا كنتُ أَشدّ منهم بسالة . وكل : أَى كل واحد من هؤلاءِ الذين ذكرت على الانفراد والاجتماع .

يقول : كل مِنَ السِّبَاع المذكورة مُمْتَنِع بقوته من الظلم ، شجاع ؛ لكنى أَشْجَعُ منهم إذا حضرت أُولى الطرائد ؛ أَى الفرسان التى تطرد الأَعداءَ . أَو لعل الأَولى تقديم باسل على أَبىّ .

٨ – إن حرف شرط . والباءُ فى بـأَعجلهم للتأْكيد ، زائدة غير متعلقة بشئ . لم أَكن بـأَعجلهم : لم كن بـأعجلهم وقت عجلة =

(١) فى الأمالى : إذا عرضت أولى الطرائد .

(٢) فى ب : أولى الطريدة .

٩ ـ ومـاذاكَ إلاَّ بَسْطةٌ عـن تَفَضُّلٍ
عَليهم ، وكان الأَفْضَلَ المتفَضِّـلُ

١٠ ـ وإنى كَفَانى فَقْدَ مَنْ لَيس جازِيًا
بِحُسْنَى ولاَ فِى قُرْبِهِ مُتَعَلَّـلُ

* * *

= أحرصهم . يقول : إذا حضر الطعام ومُدّت الأَيدى إليه لم أَكن مُسْرِعا فى مدِّ يدى ؛ فإن ذلك آية الحِرْص .

٩ ـ البسطة : السعة . والتفضل : الإحسان ـ وذلك إشارة إلى مجموع مامَدَح به نفسَه . والأَفضل : الذى يفضُل غيره . والمتفضل : الذى يدَّعى الفَضْل على أَقرانه . والمعنى أَن ماذكر من أَخلاقه وأحواله التى شرحها لم يكن يمنع من الإتيان بضدّها إلا السعة والإفضال على الخير ؛ لأَنه مصروف عنه من جهة أُخرى .

يقول : ليس ذلك إلا بسطة : أَى سعة وتكرما منى عليهم . وكان المتفضل الذى يَدَّعى الفَضْل هو الأَفضل ؛ لأَن دَعْوَاه حق . والإشارة بذلك لقوله : لم أَكن .

١٠ ـ التعلُّل : التلهِّى بالشىء . والمتعلل : هو الشئ الذى يتعلل به . وَإنى : كلام مستأْنف .

يقول : وإننى أَغْنَانى عن فقد من لا يقابل عملى بالحسنى ، ولافى قربه أُنس ثلاثة أَصحاب . . . والمُرَاد بمن ليس جازِيًا . . قومه ؛

١١ ـ ثلاثةُ أَصْحابٍ : فُؤَادٌ مُشَيَّـعٌ ،
وأَبيضُ إِصْلِيتٌ ، وصَفْراءُ عَيْطَلُ

عَيْطَل : قوسٌ طويلة .

١٢ ـ هَتُوف من المُلْسِ المِتَانِ (١) يَزِينُها
رَصَائِعُ قد نِيطتْ إليهـا وَمِحْمَـلُ

يُرْوى : من المُلْسِ المُتُون . والرَّصَائِعُ : عُقَدُ السَّيْرِ .

* * *

ففيه تعريضٌ بذمهم . وفى ذِكْر هذا بعد قوله : ولى دونكم . . . مبالغة فى إبعاد نفسه عنهم .

١١ ـ المشيّع : الشجاع المِقْدَام ، كأَنه فى شيعة . وإصليت : أَى صقيل ، أَو مصلت . والصفراءُ : اسم للقوس ، أَو قوس من نبع . والعَيْطَل : الطويلة العنق ، وكذلك هى من النوق والخيل.

يقول : كفانى عن قومى ثلاثة : قلبٌ جَسُور ، وسيفٌ مجرد ، وقوس طويلة .

١٢ ـ الهتف : الصوت . والملاسة : ضد الخشونة ؛ أَى هذه القوس ملساءُ لاعقد فيها ولا خشونة . وتَمْتين القوس : صلابَتُها . ومتن السيف : صلبه . نِيطت : علقت . والمحمل ـ مثال المرجل ، وهو علاقة السيف ، أَى السير الذى يعلقه به المتقلد . والرصائع : مايرصَّع به من جوهر وغيره . وسيف مُرَصّع : محلًّى بالرصائع ؛ وهى حَلَق

(١) فى الأمالى : الحسان . قال : وفى نسخة : المتون .

١٣ — إذا زَلَّ عنها السَّهْمُ حَنَّتْ كـأَنَّهَ
مُرَزَّأَةٌ ثَكْلَى تُـرِنُّ [١] وتُعْـوِلُ

١٤ — ولَستُ بمِهْيَـافٍ يُعَشِّـى سَوَامَهُ
مُجَدَّعَةً سُقْبَانُها وَهْىَ بُهَّـلُ

مِهْيَافٌ : سريعُ العطش . والمجدَّعةُ : السيِّئة الغِذَاءِ . والباهلُ : التى لا صِرَارَ على ضَرْعِها . وهى مع ذلك حَافِلٌ .

* * *

يُحَلَّى بها ، الواحدة رَصِيعة . وقيل المراد بالرصائع هنا : السيور التى تتزيَّنُ بها القوس . يصف القوس بأنها كثيرة التصويت ، وأنها من الملس المتون ، أى ناعمة المتن : أى الظهر ، أو المتون : صفة أخرى : أى الصلبة . وأنها تحلِّيها الحلَق المعلقة عليها وسيورها .

١٣ — زل السهم : خرج عنها . وحنَّتْ : صوّتت . والمرزَّأة : التى تعتادها الرزايا . والمعنى أن هذه القوس كثيرة التصويت لكثرة الرّمْيِ عنها . وعجلى : مسرعة . وتُرِنُّ : تصوّت . وتُعْوِل : ترفع صوتَها بالبكاءِ .

يقول : إذا خرج عنها السهمُ صوَّتَتْ كأَنها امرأة مُصَابةٌ بالرزايا مسرعة تصوّت بالبُكاءِ .

١٤ — السوام والسائم : المال الراعى . والسقب : الذكر ولد الناقة .

(١) فى الأمالى : ترن — بفتح التاء .

١٥ – ولاَ جُبَّأٍ أَكْهَى مُرِبٍّ بِعِرْسِهِ
يُطَالِعها فى شَأْنِه (١) كيفَ يَفْعَلُ (٢)

جُبَّأٌ : جَبَان . وأَكْهَى : أَفعل من الكَهَاةِ ؛ وهى الناقة العظيمة . ويقال : المُسِنَّة . والمُرِبُّ : المُلاَزم .

١٦ – وَلاَ خَالِف (٣) دارِيَّةٍ مُتَغَزِّلٍ
يَرُوحُ ويَغْدُو دَاهِنًا يتكحَّلُ

* * *

يقول : لستُ مثل الراعى السريع العطش الذى لا يدخل بسوامه إلى المرعى البعيد المخصب لخوفه من عدم الماءِ – يعرِّض بقومه .

أَو يقول : لست سريع العطش أَذهب إلى المنهل لشربى و أَترك الإبل فى المرعى ، بل بطئ العطش .

١٥ – فى شرح الزمخشرى : الأَكهى : الأَبخر والكدِر الأَخلاق . وقيل إنه البليد أَيضاً . وفى اللسان : رجل أَكهى ، أَى جبان ضعيف . والمرب : المقيم على امر أَته لا يفارقها .

١٦ – فى شرح الزمخشرى : الخالف : الذى لا خير فيه . والدارى : المقيم فى داره لا يفارقها . والدارى : العطار . والمتغزل :

(١) فى الشرح : يشاورها فى أمره . . .

(٢) بعد هذا البيت فى الشرح بيت آخر هو :

ولا خرق هيق كأن فؤاده يظل به المكاء يعلو ويسفل

والخرق : الدهش من الخوف . والمراد الخوف . والهيق : الظليم . والمكاء : طائر .

(٣) فى ا : ولا حالف . وسيأتى .

حالف : من الحَلِف . ويُروى : خالِف . يخلُفُ الحىّ . ودَارِيَّة : يدَرِّى شَعْرَه . ويُروى : ذى إرْبَةٍ ، من قول الله عزَّ وجلّ[١] : « غَير أُولى الإِرْبَةِ » . ومتغزّل من الغَزَل . ويروى : مُتَعَزِّل .

١٧ ـ ولسْتُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَـــيْرِهِ
أَلَفَّ إذا ما رُعْتَهُ اهْتَاجَ أَعْزَلُ

العَلُّ : الكبير . والأَعْزَلُ : الذى لا سِلَاحَ معه .

* * *

الذى يغازل النساءَ ، أو الذى يحادث النساءَ ويراوِدهنّ ؛ فنفى عن نفسه هذا الوصف لشرف همته . والرواح : نقيض الصباح ، وهو اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل . والغدو : نقيض الرواح . والداهن : الذى يدهن نفسَه بالدهن . والمتكحل : الذى يتعاطى كحل عينيه .

يقول : لست كغيرى قليل الخير ملازماً لداره أو متعطراً محادثاً للنساءِ مولعاً بتطييب نفسه وتزيينها بالدهن والكحل لترغب فيه النساءُ ولا يسأَمْنَه .

١٧ ـ فى شرح الزمخشرى : العَلُّ : القراد . ومن الرجال المُسِنُّ الصغير الجسم . شبّه بالقُراد لصغره . والأَلفُّ : العاجز الذى لا غناءَ عنده فى حَرْبٍ ولا ضيف .والروع : الفزع . اهتاج : أسرع عند إفزاعك إياه .

(١) سورة النور ، آية : ٣

١٨ – [١٤] ولَسْتُ بِمِحْيَارِ الظَّلَام إِذَا نَحَتْ[١]

هُدَى الهَوْجَلِ العِسِّيفِ يَهْمَاءُ هَوْجَلُ

مِحْيَار : مُتَحيِّر . والهَوْجل الأَول : البَطئُ الذى لا خَيْرَ فيه . والهَوْجَلُ الثانى : المَفَازةُ البَعيدة . والعِسِّيفُ : السَّارِى على غير قَصْدٍ . والْيَهْمَاءُ : التى لا يَهْتَدى فيها السَّفْرُ .

* * *

يقول : ولستُ بكبير السنِّ صغير الجسم شره يحجز بينه وبين خيره ، عاجز لا ينفع فى حرب ولا فى قرى ضَيف ، إذا أفزعته فزع وهو خال من السلاح .

١٨ – انتحت ، ونحت : قصدت . وفى شرح الزمخشرى : الهوجل : الرجل فيه تسرع وحمق . والْيَهْمَاءُ : الفلاة التى لا يُهتدى فيها إلى الطريق ولا يستطيع المار فيها دَفْع تحيُّره بها .

يقول : ولستُ بمتحيِّر فى الظلام إذا اعترضَت الفلاةُ المنطمسة الأَعلام هدايةَ الرجلِ المسرع الأَحمق الآخذِ على غير الطريق .
وخلاصة المعنى : لا أَتحيَّر إذا تحيَّر غيرى .

---

(١) فى الشرح : إذا انتحت . والمثبت فى الأمالى أيضاً .

١٩ ـ إذا الأَمْعَزُ الصَّوَّانُ لَاقَى مَناسِمِى
تَطَايَرَ مِنهُ قادِحٌ ومُفَلَّلُ

الأَمعز : مكانٌ ذو حِجَارة صُلْبة . والقادِحُ : ما يَقْدَحُ النار . والمفلَّل : المكَسَّر .

٢٠ ـ أُدِيمُ مِطَالَ الجُوعِ حتَّى أُمِيتَهُ
و أَصْرِفُ[١] عنه الذِّكْرَ صَفْحاً فأَذْهَلُ

فى أُخرى : و أَضرِبُ عنه . وهو أَجوَد .

* * *

١٩ ـ والصوَّان : الحجارة الملس . والمنسم ـ فى الأَصل : خفُّ البعير . والمعنى أَن سَيْرى سريع ؛ فإذا لاقَتْ مَنَاسمى حجارة تطاير منها نار . والمفلَّل : المكسَّر . ومُراده أَن النارَ تخرج منه مع تكسّره ؛ وذلك أَبلغُ فى قوة مناسمه وحدَّة سيره .

يقول : إذا لَاقَى المكانَ الصُّلْبَ الكثير الحصى أَرجلى خرج من حجارته نارٌ وتكسّرت ؛ وهذا غاية القوة .

٢٠ ـ المِطال : مأْخوذ من المماطلة ، وهى امتداد المدة . وذهل عن الشىء : نَسِيَه وغفل عنه . والصَّفْح : الإعراض .

يقول : أَمطل الجوع دائماً ؛ و أَعِده بالكذب حتى أُميتَه و أَترك ذكره حتى أَنساه .

---

(١) فى الأمالى : وأضرب . وستأتى هذه الرواية بعد .

٢١ — وأَسْتَفُّ تُرْبَ الأَرْضِ كي لا يَرى له
عليَّ مِنَ الطَّوْلِ امرؤٌ مُتَطَوِّلُ

٢٢ — ولولا اجْتِنَابُ الذَّامِ لم يَبْقَ مَشْرَبٌ
يُعَاشُ بهِ إلَّا لَدَيَّ ومَـــأْكَلُ

٢٣ — ولكنَّ نَفْساً حُرَّةً لا تُقِيمُ بى
على الضَّيْمِ (١) إلَّا رَيْثَ ما أَتَحَوَّلُ

ويُروى : نَفْساً مُرَّةً .

* * *

٢١ — الطَّول : المنُّ .

يقول : أتحاشى عن تحمُّل المِنَّة ، ولو أَدَّى الأَمْرُ إلى استِفافِ التراب ؛ فإن المنَّة ثقيلة .

٢٢ — الذام : العيب .

يقول : ومع كَوْنى أَستفُّ تراب الأَرض خوفاً من المنَّة فأَنا غيرُ عاجز ، ولولا حبُّ اجتنابِ العَيْبِ لم يوجَدْ مَشْرَبٌ ولا مأْكل أَتعيَّش بهما إلا وهو عندى .

٢٣ — لكن حرف معناه الاستدراك . وهى هنا بمعنى بل .

يقول : ولكنَّ نَفْساً لى قوية لا تقيم على العَيْبِ إلا قَدْر تحوّلى من محله .

(١) فى الشرح : على الذام .

٢٤ـ وأَطْوِى على الخُمْصِ[1] الحَوَايَا كما انْطَوَتْ
خُيُوطَةُ مَارِىٍّ تُغَارُ وتُفْتَلُ

خُيُوطةمارِىٍّ : خُيوطٌ من وَبَرِ الإِبل .

٢٥ ـ و أَغْدُو على القُوتِ الزَّهيدِ كما غَدَا
أَزَلُّ تَهاداهُ التَّنَائفُ أَطْحَلُ

التَّنَائِف : الفَلَوات .

* * *

٢٤ ـ الخُمص ـ بالضم : ضمور البطن . والخَمص ـ بالفتح : الجوع . والحوايا : جمع حويّة ، وهى الأَمعاءُ . والخيوطة : السلوك ، وهى الخيوط . ومارىّ : اسم رجل . وقيل : اسم للفاتل . تُغار : تحكم . وحَبْلٌ مُغَار : أَى محكم الفَتْل . و أَطْوِى معطوف على « أَستفّ » .

يقول: أَطوى أمعائى على الجوع كانطواءِ سلوكِ الفاتل المحكمة الفَتْل .

٢٥ ـ الزهيد : القليل . والأَزلُّ : الخفيف الوركين . والسِّمْع الأَزل : هو الذئب الأَرسح يتولد من الضبع والذئب . والتنائف : جمع تَنُوفة ؛ وهى المفازة . ومعنى تهاداه أَنه كلما خرج من تنوفة دخل إلى أُخرى . والأَطحل : هو الذى لونه بين الغبرة والبياض .

يقول : و أَسير غدوة مع كون قُوتى قليلا كغدوّ الذئب الأَرسح المغبرّ المتنقل فى المفاوز .

(١) فى الشرح بالسين أيضا ، وقد كتب فوقها « معا » .

٢٦ ـ غَدَا طاوياً يَعْتَنُّ للرِّيحِ هافِياً
يَخُوتُ بأَذْنَابِ الشِّعَابِ ويَعْسِلُ

هاف : خَفِيف. ويُروى (١) : يُعارِضُ الريحَ .

٢٧ ـ فلمّا لوَاهُ القُوتُ مِنْ حيثُ أَمَّـــهُ
دَعَا فأَجابَتْهُ نظائرُ نُحَّـــلُ

* * *

٢٦ ـ الطاوى : الجائع . هافياً : جائعاً أَو سريعاً فى عدوه . يخوت : ينقضُّ أَو يخطف. والشِّعْب ـ بكسر الشين : الطريق فى الجبَل ،وجمعه شعاب . وقيل : مسايل صغار . و أَذنابها : أَواخرها . ويعسل عَسَلًا وعسلانا : إذا أَسرع .

يصف الأَزلَّ بأَنه غدا جائعاً يعارِضُ الريحَ فى مروره ، ولا يكترث بها مُسرعاً فى العَدْو ؛ فينقض بأَطراف الثنيات ويخطف.

٢٧ ـ اللىّ : المطل والدفع . و أَمّه : قصده .

ومعناه أَنه لما طلب القوتَ فى مكانه دفعه القوتُ عنه وتعذَّر حصوله عليه من ذلك المكان . والنظائر : الأَشباه والأَمثال . والنحَّل : المهازيل ـ يريد أَنه لما عزَّ عليه القوت طلبه عند غيره فوجد حالَه كحالِه فى الهُزَال من الجوع .

يقول : فلما أَعياه طلبُ القوت من الجهة التى طلب فيها صاح وعَوَى بنظائره فوجدها أَشنع حالًا منه .

(١) وهى الرواية فى الشرح ، والأمالى .

٢٨ ـ مُهَلَّلَةٌ (١) شِيبُ الوُجُـوهِ كأَنَّـها
قِدَاحٌ بكفّى يَاسِرٍ تَتَقَلْقَـلُ

٢٩ ـ أَو الخَشْرَمُ المبعوثُ حَثْحَثَ دَبْرَهُ
مَحَابِيضُ أَرْساهُنَّ (٢) سامٍ مُعَسِّلُ

* * *

٢٨ ـ المهللة ، والمهلهلة : الرقيقة اللحم . والهاءُ الثانية فى مُهلهلة زائدة ، وكل ذلك تشبيه بالهلال لرقته وضمره . ومهللة صفة لنظائر . والشيب : جمع أَشيب وشيباء ، مأْخوذ من شاب : إذا ابيض شعره. والقداح : جمع قِدْح . وهو السهمُ قبل أَنْ يُراشَ ويركَّبَ عليه نَصْلُه . والياسر : المقامر بالأَزلام . والميسر : قمار العرب . يتقلقل : يتحرك ويضطرب .

والمعنى أَنه لما دعا أَجابته النظائر على هذه الحال ، فلشدَّة حالها تمشى مضطربة .

يصف النظائر برقَّة اللحم وشيب الوجوه ، كأَنها سهام تتحرك بكف مقاتِل .

٢٩ ـ الخَشْرم : رئيس النحل . والخشرم : بيت الزنابير . والخشرم : النحل . والمبعوث : الذى انبعث فى السير : أَى أَسرع .

(١) فى الأمالى والشرح : مهلهلة .

(٢) فى الأمالى : محابيض رداهن . وفى الشرح : أرداهن سام . وأرداهن : أنزلهن . وفى اللسان : شار معسل . أراد بالشارى الشائر فقلبه .

المَعَسّل : الشائر ، وهو المُشْتَار .

٣٠ ـ مُهَرَّتَةٌ فُوهٌ كأَنَّ شُـــدُوقَهـــا

شقُوقُ العِصِيِّ كالِحَاتٌ وبُسَّلُ

فُـوه : جمع أَفْوَه ، وهو الواسِعُ الفم . والباسِلُ : العابس . وكالحات : بادِيات الأَنياب .

٣١ ـ فضَجَّ وضَجَّتْ بـالْبَرَاحِ كَأَنَّها

وإِيَّاهُ نَوْحٌ فَوْقَ عَلْيَاءَ ثُكَّلُ

* * *

وحثحث : أَى حض وطلب منه الإسراع . والدبر : جماعة النحل . ويقال للزنابير دَبْر . والمحابض والمحابِيض : المَشَاور ؛ وهى عيدان مُشتار العسل ، واحدها مِحْبَض . وسام : مرتفع . ومعسّل : أى طالب العسل .

٣٠ ـ المهرتة : الواسعة الأَشداق . والشَّدْقُ : جانب الفم . والكلوح : تكَشُّر فى عبوس .

٣١ ـ يقال : أَضجَّ القوم إضجاجاً : إذا جلبُوا وصاحوا ، فإذا جَزِعوا من شئ وغُلبوا قيل ضَجُّوا يضجون . وسمعتُ ضجَّة القوم : أَى جلبَتَهم ؛ فيحتمل أَن يريد هنا أَنهم لما غُلبوا على أَمرهم حيث تعذَّر عليهم القوتُ صاحوا . ويحتمل أَنه لما دعاها و أَجابته سُمِع لها جلبة . والبَرَاح : الأَرض الواسعة التى لا زَرْع فيها ولا شَجر . والنوح : النساءُ النوائح ؛ والثكل : اللاتى فقَدْنَ أَزواجهنَّ . وقيل

٣٢ـ [١٥] فأَغْضَى و أَغْضَتْ وائْتَسَى وائتَسَتْ به
مَرَامِيلُ عَزَّاهَا وعَزَّتْهُ مُرْمِـلُ (١)

٣٣ ـ شَكَا وشَكَتْ ثـمَّ ارْعَوَى بـعْدُ وارعَوَتْ
ولَلصَّبْرُ إنْ لَمْ ينْفَعِ الشَّكْوُ أَجْمَلُ

٣٤ ـ وفَاءَ وفاءَتْ بادِئاتٍ (٢) وكلُّهـا
على نكَظٍ مِمَّا يُكَاتِمُ مُجْمِلُ

فى أُخرى : وفاءَ وفاءَتْ عن قَرِيب .

النَّكَظ : الشدَّة .

* * *

أولادهن ، واحدها ثاكل وثَكْلى . والعَلْيَاءُ : المكان الرفيع . والضمير فى « ضجَّ » للأَزلّ ، وفى ضجّت للنظائر .

٣٢ ـ الإِغضاءُ : إدناءُ الجفون بعضها من بعض . ومعنى قوله : ائتسى وائتسَتْ به : أَنَّ كلاًّ منهما حالُه كحال الآخر .

والمُرْمل : الذى نفد زاده ، وجمعه مراميل .

٣٣ ـ بعدُ هنا مبنىّ على الضم ، لأَنه بمنزلة بعض الكلمة . واللام فى : وللصبر ـ لامُ الابتداءِ . والشكو : فاعل ينفع .

٣٤ ـ فاءَ : رجع ، وفى شرح الزمخشرى : والنكظ : العجلة . ويكاتم : يكتم ما عنده إذا لم يُبْدِه . وقيل النكظ : الجوع . ومجمل ؛ أَى صاحبَه بالجميل .

---

(١) فى الأمالى : وأغضى . . . أرامل . . . أرمل .

(٢) فى الأمالى ، والشرح : بادرات . وقال : بادرات : مسرعات .

٣٥ — وتَشْرَبُ أَسْآرِى الْقَطَا الكُدْرُ بعدمَا
سَرَتْ قَرَباً أَحْنَاؤُها تَتَصَلْصَلُ

تُصَوِّت مناقيرها من العطش .

٣٦ — هَمَمْتُ وهمَّتْ وابتدَرْنا فأَسْأَدَتْ[1]
وشَمَّر مِنِّى فارِطٌ مُتَمَهِّـلُ

الفارط : السابق .

* * *

٣٥ — الأَسآر : بقية الشراب فى قَعْر الإِناء ، الواحد سُؤْر .
والقَرَب : السير إلى الماءِ وبينك وبينه ليلَة . والحِنْو — بالكسر والفتح : كل ما فيه اعوجاج من البدن .

والمعنى : إنى أَرِدُ الماءَ إذا سايرتُ القطا فى طلبه و أَسبقها إليه لسرعتى ، فترِدُ بَعْدِى فتشرب سؤرى .

٣٦ — الإِسآد : الإِسراع فى السير . وفى شرح الزمخشرى : وأُسدلت ؛ وقال : يقال : سدل ثوبه : أى أَرْخاه ، وبهذا المعنى استعمله الشاعر هنا : أَى أَرخَتْ جناحَها فذهب جَرْيُها ، يَعنى خفّ . وشمّر منى : بدَّلَ منى .

والمعنى : إنى والقطا تسابقنا إلى الماءِ غير أَنى سبقتُها . والمتمهل : مَنْ يتأَنَّى فى أَمره ويأْتيه على تؤدة .

---

(١) فى الشرح ، والأمالى : وأسدلت .

٣٧ — فَوَلَّيْتُ عنها وهْيَ تكْبُو بعُقْـرِهِ
تُباشِرُهُ [١] منها دُفُوفٌ وحَوْصَلُ

ويُروى [٢] : ذُقون وحَوْصَل .

٣٨ — كأَنَّ وَغَاهَا حَجْرَتَيْهِ وحَـوْلَـهُ
أَضَامِيمُ مِنْ سَفْرِ [٣] القبائلِ نُزَّلُ

أَضاميم : جماعات . ويروى : جَنْبَتَيْهِ وحَوْله .

* * *

٣٧ — تكبو : تسقط . والعقر : مقام الساقى من الحوض يكون فيه ما يتساقط من الماءِ عند أَخذه من الحوض . والدف : الجنب ، وجمعه دفوف . والذقن : ما تحت طوقها وحلوقها .

يقول : تسقط إلى عُقْر الحوض وتباشره بجنوبها ، أَو بذقونها وحواصلها لتأْخذ فضلةً مِنْ ماءٍ .

٣٨ — وغاها : أَصواتها . والحجرة : الناحية . والأَضاميم : جمع إضمامة ، وهم القومُ ينضمُّ بعضُهم إلى بعض فى السفر . وسفْر : أَى قوم سَفْر ، مثل صاحب وصَحْب .

يقول : إذا نزل هؤلاءِ سُمِع لهم وقْتَ نزولهم جلبة ، فكذلك هذه القطا فى وقت كَبْوها تسمع لها جلبة وصَوْتاً .

---

(١) فى الشرح والأمالى : لعقره يباشره .

(٢) وهى رواية الشرح ، والأمالى .

(٣) فى الأمالى : من سفلى .

٣٩ ـ تَوَافَيْنَ مِنْ شتَّى إليه فضَمَّها

كما ضَمَّ أَذْوادَ الأَصَارِيمِ مَنْهَلُ

٤٠ ـ فَعَبَّتْ غِشَاشاً ثم مرَّتْ كأَنَّها

مع الفَجْرِ (١) رَكْبٌ مِنْ أُحَاظَةَ مُجْفِلُ

غِشَاشاً : أى قليلا على عَجَلة . وأُحاظة : موضع ، أَوْحىّ .

* * *

٣٩ ـ توافَيْنَ : تتامن . وشَتَّى : متفرقة ؛ أَى من مواضع متفرقة . والذَّوْد من الإبل : ما بين الثلاث إلى العشرة . ولا واحد له من لفظها . وجمعها الكثير أَذواد . والأَصاريم : جمع صِرمة ؛ وهى القطعة من الإبل نحو الثلاثين . والمنهل : المورد ؛ وهو عين ماءٍ تَرِدُه الإبلُ فى المَرْعى ، والمنازل : التى فى المفاوز على طرق المسافرين تسمى مناهل ؛ لأَن فيها ماءً .

وقوله : توافين كلامٌ مستأْنف ، ويجوز أَن يكون حالًا من الضمير فى تكبو ؛ أَى مُوَافِيةً .

٤٠ ـ العبّ : شرب الماءِ من غير مصّ . وقال فى شرح الزمخشرى : أُحاظة : قبيلة من اليمن ، أَى من حمير ، وقيل : مخلاف باليمن . وأُحاظة ـ بوزن أُسامة ـ ابن سعد بن عَوْف . والمحدثون يقولونه وُحاظة . وقيل من الأَزد . ومُجْفل : مُسْرِع . وقيل إنه المنزعج .

(١) فى الشرح والأمالى : مع الصبح ، وفى الزبيدى : عثاثا .

٤١ ـ وآلَفُ وَجْهَ الأَرْضِ عند افتراشِها
بأَهْدَأَ تُنْبِيهِ سَنَاسِنُ قُحَّـلُ

فى أُخرى : تَثنِيه . والسناسنُ : رءُوس الأَضلاع .

٤٢ ـ وأَعدِلُ مَنْحُوضًا كأَن فُصوصَـهُ
كِعَابٌ دَحَاها لَاعِبٌ فَهْىَ مُثَّلُ

أَعدل : أُقيم . والمنحوض : العارى ، من النَّحْضِ .

* * *

٤١ ـ الأَهدأُ : الشديد الثبات . وتنبيه : أَى ترفعه وتبعده . وقُحّل : أَى جافة يابسة .

وإذا كانت الرواية : تثنيه ، فالمعنى : تكفه عن لزوم الأَرض .

ومعنى البيت : إِنى قد أَلِفْتُ وَجْهَ الأَرض مع ما أَنا فيه من الجهد وسوءِ الحال ، وأَلزم قومي على هذه الحالة .

٤٢ ـ فى شرح الزمخشرى : أَعدل : أَى أَتوسَّد ذِراعا ، أَو أُسوّى تحت رأْسى ذِراعا . والمنحوض : الذى قد ذهب لَحْمُه . يريد أَتوسّد ذراعا قد ذهب لحمُه .

وفصوصه : منتهى العظم عند المفصل من كل جانب . ودحَاها : بسطها . ومُثّل : منتصبة .

٤٣ – فإِنْ تَبْتئِسْ بالشَّنْفَرَى أُمُّ قَسْطَلٍ [1]
فما اغتبطَتْ بالشَّنْفَرى قَبْلُ أَطْوَلُ

أُم قَسْطل : الداهية .

٤٤ – طَرِيدُ جِنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لحْمَهُ
عَقِيرتُهُ لِأَيِّها حُمَّ أَولُ

تياسَرْن مِنَ المَيْسرِ .

* * *

٤٣ – تبتئس : تحزن وتكره . وقال فى شرح الزمخشرى : أُمّ قسطل : الحرب ؛ سُميت بذلك لأن الحربَ تُثير القَسطل وهو الغُبار . والغبطة : حُسْن الحال .

والمعنى : إن حزنت الحربُ لمفارقة الشنفرى لها الآنَ فطالما اغتبطت قَبْلُ .

٤٤ – الطريد : المُبْعد . تياسَرْن لحمه : مأْخوذ من يسر القومُ الجزور : إذا اجَتزروها واقتسموها . وعقيرته لحمه . وحم : قُدّر .

والمعنى : إنَّ الجنايات أَبعدته ، فليت شعرى بأَيها يأْخذ نفسه أَولا .

---

(١) فى الأمالى : أم قصطل لما . . .

٤٥ ـ تبيتُ [١] إذا مانام يَقْظَى عيُونُها
حِثَاثًا إلى مكروهها تَتَغَلْغَلُ [٢]

٤٦ ـ وإِلْفُ هُمُوم ماتَزَالُ تَعُودُهُ
عِيَادًا كحُمَّى الرِّبْعِ أَوْ هِيَ أَثْقَلُ

* * *

٤٥ ـ يقظى : متيقظة . وحثاثا : سراعا . الضمير فى نام للشنفرى . والضمير فى تبيت للجنايات ، وعبّر بها عن مستحقها . يريد أنه فى حالة نومهم عيونهم راصدة لى ، وهم يتغلغلون فى طلب المَكِيدة . ومعنى يتغلغل : يتخلّل فى أُمور تضرّنى .

٤٦ ـ الإِلْف : الأَليف . والعياد كالعود : الرجوع . والرّبع — فى الحمّى : أَن تأْخذَه يوما وتَدَعه يومين ثم تجىءُ فى اليوم الرابع .

والمعنى : إن الهمومَ تعتادنى كما تعتادنى حمّى الرِّبع . و أَوبمعنى بل ، يعنى أَن الهموم عنده أَعظم شأْنا من حمّى الرّبْع .

---

(١) فى الشرح : تنام . وقال : أى تنام جنايات الشنفرى ، متيقظة عيونها إذا نام هو. وفى ب : يبيت . والمثبت فى الأمالى أيضا .

(٢) فى الأمالى : إلىمكروهه تتغلغل .

٤٧ — إذا ورَدَتْ أَصدَرْتُهـا ثُمَّ إِنهـا

تَثُوبُ وتَأْتِى مِنْ تُحَيْتُ[١] ومِنْ عَلُ

٤٨ — فإِمَّا تَرَيْنِى كابْنَةِ الرَّمْلِ ضَاحِيًا

عَلَى رِقْبَةٍ[٢] أَحْفَى ولا أَتَنَعَّلُ

يُرْوى : ولا أَتسرْبَلُ.

* * *

٤٧ — وردَتْ : حضرت. والوِرد : خلاف الصدر. تثوب : ترجع. تُحَيت : تصغير تحت ، وإنما صغّره لأَن مرادَه أَنها قريبة منى لاتبعد إذا أَصدرتها. وعَلُ ظرف ؛ لأَن المعنى تأْتى من أَسفل و أَعلى. والمعنى أَنها إن وردت — يعنى الهموم — رددتُها ، ثم تأْتى من كل جهاتى لكثرتها فلا أَستطيع ردّها.

٤٨ — ابنة الرمل : هى الحية. وقيل هى البقرة الوحشية. ضاحيا : بارزاً. أَى ترينى مُشْبِها ابنةَ الرمل.

---

(١) فى الشرح : تنوب فتائى. وفى الأمالى : تثوب فتائى. وفيه تحيت — بكسر التاء منونة.

(٢) فى الشرح : على رقة. وقال : يعنى رقة الحال.

٤٩ ـ [١٦] فإِنِّى لَمَوْلَى الصَّبْرِ أَجْتَابُ بَزَّهُ
على مِثْلِ قَلْبِ السِّمْعِ والحَزْمَ أَفْعَلُ

٥٠ ـ وأُعْدِمُ أَحيانًا وأَغْنَى وإِنَّمَا
يَنَالُ الغِنَى ذو البِغْيَة [١] المُتَبَذِّلُ

* * *

٤٩ ـ مَوْلى الصبر : وَليّه ، يريد أَنه القائم به . وكل مَنْ قام بأَمر أَحَدٍ أَو ولِيَه فهو وَليّه . والصَّبْرُ : حبس النفس عن الجَزَع . وأَجتاب : أَلبس . والبزّ : الثياب . يريد أَنى وليّه أَلبس ثوبه . والسِّمْع : ولد الذِّئب من الضبع . والحزم : ضبط الرجل أَمره وأَخذه بالثقة.

والمعنى : أَنا القائم بالصبر أَتصرّف فيه كما أُريد وأَحتذى الحزم ؛ فإِنى ملك هذه الأَشياءِ وقاهر لها . أَى أَتولىّ الصَّبْرَ مُجْتَابًا بَزَّه على مِثْلِ قَلْبِ السِّمْعِ .

٥٠ ـ أُعدم : افتقر . وأَحيانا : جمع حين . والحين : الوقت والمدة . والمتبذل : الذى لايصون نفسه.

---

(١) فى الأمالى : ذو البعدة ـ بضم الباء . وفى شرح الزمخشرى : ذو البعدة ـ بضم الباء وكسرها . وفى أساس البلاغة : فلان بعيد الهمة ، ذو بعدة ؛ قال الشنفرى : ينال الفتى ذو البعدة المتبذل ؛ أى لايشرك نفسه فى الأسفار والمتاعب .

٥١ ـ وَلَا جَزِعٌ مِنْ خَلَّـةٍ مُتَكَشِّـفٌ

وَلَا مَرِحٌ غِبَّ الغِنَـى أَتَخيَّـلُ

نسخة [١] : تحت الغنى .

٥٢ ـ ولَا تزْدَهِي الأَجهالُ حِلْمِي ولا أُرَى

سَؤُولاً بأَعقابِ الأَقَاوِيلِ أَنْمُـلُ

أَنْمُلُ [٢] : أَنُمُّ . والأَجهال : جمع جاهل ، كصاحب وأَصحاب . ويروى : الأَطماع [٣] .

* * *

٥١ ـ الجزع : نقيض الصبر . والخلة : الحاجة والفقر . والمتكشف : الذى يُظْهر فَقْرَه وحاجته للناس . والمرح : شدة الفرح والنشاط.. والتخيّل : التكبر .

والمعنى : لا أَجزَعُ عند حاجَتى ، ولا أَتكبّر عند غِنَاى .

٥٢ ـ تزدهى : تستخفّ ، وفى شرح الز مخشرى : الأَجهال : جمع جهل ، وجمع جهل على أَجهال قليل لايكاد يستعمل . والقياس: جهل وجهول .

---

(١) وهى رواية الأمالى . وفى الأمالى : فلا جزع لخلة . . .

(٢) من باب نصر وعلم (القاموس) .

(٣) أى بدل : الأجهال .

٥٣ ــ وليلةِ صِرٍّ يَصْطَلِي القَوْسَ رَبُّها
وأَقْطُعَه اللّاتِي بها يَتَنَبَّل

٥٤ ــ دَعَسْتُ على غَطْشٍ وبَغْشٍ وصُحْبَتِي
سُعَارٌ وإِرْزِيزٌ ووَجْرٌ وأَفْكَل

سُعار : عطش . وإِرْزِيزٌ : جوع . ووَجْر[1] : خَوْف .

* * *

٥٣ ــ الصر : البرد . وقد روى[2] : وليلة نحس ؛ وقال فى شرح الزمخشرى : النحس : ضد السعد . والنحس : البرد أيضا . والاصطلاءُ : أَن يقاسىَ حرَّ النارِ وشدَّتها . وربّها : صاحبها . والأَقطُع : جمع قِطْع ، وهو نَصْلٌ قصير عريض السهم . يريد أنه يصطلى القوس والسهام لشدة البرد .

يَتَنبَّل : أي يرمى بها .

٥٤ ــ الدعس : الطَّعْن والوطءُ . والغطش : الظلمة . والبغش : المطر الخفيف ، وهو فوق الطش . والسُّعَار ــ بالضم : حرّ النار وشدة الجوع . ومُرَاده حَرٌّ عظيم من شدة الجوع يشبه حر النار . وقال الزمخشرى : الإِرزيز : البَرْد . والأَفكل : الرعدة .

(١) قال الزمخشرى فى شرحه : وقد روى : ووجز : قيل وهو الخوف أيضاً .
(٢) وهى رواية الأمالى ، وشرح الزمخشرى .

٥٥ — فأَيَّمْتُ نِسْوَانًا و أَيْتَمْتُ وِلْـدَةً (١)
وعُدْتُ كما أَبْدَأْتُ والليلُ أَلْيَلُ

٥٦ — و أَصبح عنّى بالغُمَيْضَاءِ (٢) جالِسًـا
فرِيقانِ مسئـولٌ وآخَرُ يَسـأَلُ (٣)

[الغُمَيْضاءُ : موضع . قال أَبو رِياش : الغُمِيضاءُ — بالضاد المعجمةَ] (٤) .

* * *

٥٥ — الأَيّم : من لازَوْجَ له من الرجال والنساءِ ؛ أَى تركَهنّ بلا أَزواج . واليتم : الانفراد ، وهو فى الناس مِنْ قبِلَ الأَب ، وفى البهائم من قِبَلِ الأُم .

أَى تركتُ الأَولاد بلا آباء . و أَليل : مظلم .

٥٦ — فى شرح الزمخشرى : الغميضاءُ — بالضادِ المعجمة : موضع بنجد . والجَلْس : اسم لنجد . يقال جلس الرجل إذا أَتى نَجْدًا فهو جالس .

---

(١) فى الأمالى والشرح : إلدة ، وقال : وإلدة ، وولدة : عبارة عن الأولاد .

(٢) بالصاد المهملة فى ب ، و الأمالى ، وبالضاد المعجمة فى الشرح . وفى ياقوت : الغميصاء — بالصاد المهملة — موضع أوقع فيه خالد بن الوليد ببنى جذيمة . و كذلك فى القاموس بالصاد المهملة .

(٣) فى ب : و آخر سائل .

(٤) ليس فى ب .

٥٧ ـ فقالوا : لقَدْ هَرَّتْ بِلَيلٍ كِلَابُنَا
فقُلْنَا أَذِئْبٌ عَسَّ أَمْ عَسَّ فُرْعُلُ

عَسّ : تردد وطلب . والفرعل : الثعلب . وقيل : وَلَـدُ الضبع .

٥٨ ـ فلم يَكُ إلَّا نَبْأَةٌ ثـم هَـوَّمَتْ
فقُلنَا قطًا [1] قد رِيعَ أَم رِيعَ أَجْدَلُ

* * *

٥٧ ـ هرير الكلب : صوته دون نُبَاحه من قلَّة صَبْره على البَرْدِ . والعَس : الطواف بالليل . والفُرْعُل : وَلَد الضبع .

٥٨ ـ النبـأَة : الصوت ؛ أَى ما كان إلا صوت ثم نامت ؛ لأَن التهويمَ هو النوم . رِيع : أفزع . والأَجدل : الصقر . وكان تامة وفاعلها نبـأَة . وفى شرح الزمخشرى : قطاة ريع ، وحاول تبرير ترك تاءِ التـأْنيث فى الفعل فقال : وترك التـأْنيث فى ريع شاذّ مخالف للقياس . وقيل إن القطاة طائر . والطائر : اسم جنس فلم تلحق التاءُ حَمْلًا على الجنس . والهمزة مقدرة فى أَول قطاة . ودَلّ على صحة هذا التقدير قوله : أَم ريع أَجْدَل .

والمعنى أَنه لم يوجد من الكلام إلا صوت ، فزال نومى كما يزول نَوْمُ القَطَاةِ والأَجدل.

---

(١) فى الشرح والأمالى : قطاة ريع . . .

٥٩ ـ فإنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لأَبْـرَحَ [١] طارِقًـا
وإنْ يكُ إنْسًا [٢] ماكَهَا الإِنْسُ تَفْعَلُ

لأَبْرَحَ : أَى لقد أَبرحَ . أَراد ماكهذا ـ فحذف ذا .
ويروى : ماكذا [٣] . وهو أَجْوَدُ .

٦٠ ـ ويومٍ من الشِّعْرَى يذُوبُ لُعَابُـه
أفاعِيه فى [٤] رَمْضَائه تَتَمَلْمَلُ

أَى من أَيام الشِّعْرى . ولعابُه : شدةُ حَرِّهِ . وفى أُخرى : لُوَابه [٥] . والمعنى واحد .

* * *

٥٩ ـ البَرْح : الشدة . واسم يَكُ مضمر فيها : أَى إن يكن المروَّع . ومن جنّ خبر كان ؛ أَى إن كان جنيّا . والكاف فى كها معناها التشبيه ، وهى حرف ، وقد تكون اسما . يريد فعْلَته التى ذكرها فى قوله : دعست . . .

٦٠ ـ الشعرى : الكوكب الذى يطلع بعد الجَوْزَاءِ ، وطلوعُه فى شدة الحر . وذاب الشئ : نقيض جمد . ولعابه ـ أَو لوابه : مانراه =

(١) البيت فى اللآلىء (٣٨٠) ، والأمالى ، وفيهما وفى ب : لأبرح ـ بضم الحاء . وقال فى اللآلى : يقال أبرح فى الشئ وبرح : إذا بلغ وأفرط ، وأتى بالبرح ؛ وهو الشدة . ويقال : أبرحت من أراد اللحوق بك ، أى لقى دون ذلك برحا . وأنشد بيت الشنفرى ، ثم قال : ومنه ضرب مبرح .

(٢) فى ب : إنساناً كها . . .

(٣) وهى رواية الأمالى .

(٤) فى الأمالى : لوابه . . . من .

(٥) وهى رواية الأمالى والشرح .

٦١ ـ نَصَبْتُ له وَجْهِى ولا كِنَّ دُونَــه
ولا سِتْرَ إِلَّا الْأَتْحَمِىُّ المُــرَعْبَلُ

[الأَتْحَمِىُّ : ضَرْبٌ من البُرُودِ (١)] .

٦٢ ـ وضافٍ إذا هَبَّتْ له الرِّيحُ طَيَّــرَتْ
لَبَائدَ مِنْ أَعطافِهِ (٢) ماتُرَجَّــلُ

ضافٍ : شعر طويل . واللَّبَائد : ماتلبّد . والترجيل : غَسْل الشعر ودَهْنُه .

* * *

= منه فى شدة الحرّ مثل نسيج العنكبوت . والأَفاعى : جمع أفعى وهى الحية . والرمض : شدة وَقْع الشمس على الرّمْل وغيره . والتململ : التحرك على الفراش إذا لم يستقر عليه من الوجع ، كأنه على مَلَّة . والملة : الرَّماد الحار .

والتقدير : ويوم من الأَيام التى تطلع فيها الشعرى .

٦١ ـ النصب : الإِقامة . والكِنُّ : السِّتر ، والجمع أكنان . والمُرَعْبَل : الممزَّق .

٦٢ ـ الضَّفو : السُّبُوغ . واللبائد : جمع لبيدة ، وهى الشعر المتراكب بين كتفيه . والأَعطاف : جمع عِطف ، وعِطْفَا كلِّ

(١) ليس فى ب .

(٢) فى الأمالى ، والشرح : عن أعطافه .

٦٣ ـ بَعِهدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ والفَلْيِ عَهْدُهُ
بِهِ عَبَسٌ عَافٍ مِنَ الغِسْلِ مُحْوِلُ[1]

العَبَس : الوسخ . والغِسْل : الخِطميّ .

٦٤ ـ وخَرْقٍ كظَهْرِ التُّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتُه
بِعَامِلَتَيْنِ ظَهْرُهُ ليس يُعْمَل

* * *

= شئ : جانباه . وعِطْفَا الرجل : جانباه من لدن رأْسه إلى وركيه . وترجَّل : تسرّح .

والمعنى إنى لايستر وَجْهى إلا الثوب الممزّق ، وشعر رأسى ؛ لأَنه سابغ ، وإذا هبّت الريح لاتفرّقُه لأَنه ليس بمسرح ؛ بل قد تلبَّد واتَّسخَ ؛ لأَنى فى قَفْر من الأَرض ولا أَعبأُ بدَهْنِه ولا تَرْجيله .

٦٣ ـ قال فى شرح الزمخشرى : العَبَس : مايتعلَّق بأَذناب الإبل مِنْ أَبوالها وأَبعارها فيجفّ عليها . والمعنى أَنه لبُعْد عَهْدِه بهذه الأَشياء اجتمع فى رَأْسه الوسَخ حتى صار كأَنه العبَس الذى فى أَذناب الإبل . عاف : كثير . والغِسْل : مايغسل به الرَّأْسُ من خطْمِىّ وغيره . والمُحْوِل : الذى أَتى عليه حَوْل .

والمعنى أَن شعره منذُ حولٍ لم يُغْسَل ولم يُتَعَهَّد بشئ مما ذكره .

٦٤ ـ الخَرْق : الأَرض الواسعة تنخرقُ فيها الرياح . والعاملتان: رِجلاه . وظهره : إشارة إلى الخرق ؛ أَى ليس مما تعمل فيه الركاب ،

(١) فى الأمالى : له .

٦٥ ـ فأَلحقْتُ أُخراهُ بأُولَاهُ مُوفِيًا
عَلَى قُنَّة أَعْيَا (١) مِرارًا و أَمْثُلُ

يروى : أَخفى مِرارًا . والقُنَّة : الجبل .

٦٦ ـ تَرُودُ الأَرَاوِى الصُّحْمُ حَوْلى (٢) كأَنها
عذَارَى عَليهنَّ المُلَاءُ المُذَيَّلُ

ترود : تطوف . و أَراد بالمُلَاءِ : بياض أَكرُعها .

* * *

= لأَنه غيرمسلوك. كظهر التُّرس : يعنى هومستو . والقفر :الخالى . وقد روى : وظهرها ،وهو إشارة إلى الخرق أيضا .

٦٥ ـ أَلحقت . . يريد جمعتُ بينهما بسيرى فيه ـ والضمير فى أُخراه وأُولاه عائد إلى الخَرْق ـ وبسرعتى آخرها بأَولها . ومُوفيًا : مُشْرفا . والقُنة ـ بالضم : أَعلى الجبَل مثل القُلَّةِ . وأَمثُل : أَى أَنتصب قائما . وأَعيا مِرارا : أَى أَكلُّ عن السير .

٦٦ ـ ترود : تذهب وتجئ . والأَراوى : واحدها أَرْوية ، وهى الأُنثى من الوعول . والصّحم : جمع أَصْحم وصحماء ، وهى الوعول السود التى يضرب لونها إلى الصفرة . والعذارى : جمع عذراء ، وهى البِكْر . والملاءُ : ضرب منا لثياب . والمذيّل : الطويل الذيل .

والمعنى أَن الأَراوى تذهب وتجئ حولى كالعذارى ؛ أَى قد أَنست بى لِكثرة مخالطتى لها ، فلا تنفر منى ، كما أَن العذارى كذلك.

(١) فى الأمالى والشرح : فألحقت أولاه بأخراه . . . . . . أقعى .

(٢) فى الأمالى : دونى .

٦٧ — [ويَرْكُدْن بالآصال حَوْلى كأَنَّنى
من العُصْمِ أَدْفى يَنْتَحِى الكِيحَ أَعقل] [١]

* * *

٦٧ — يركدن : يَثْبُتْنَ . والآصال : جمع أَصيل ، وهو الوقت من العصر إلى المغرب . والعُصْم : جمع أَعصم ؛ وهو الذى فى ذراعيه بياض . وقيل الذى بإحدى يديه بياض . والأَدْفَى من الوعول : الذى طال قرنُه جدا وذهب قِبَل أُذنَيْه . وينتحى : يعتمد ويقصد . والكِيح : عرض الجبل . والأَعقل : الممتنع فى الجبل العالى .

والمعنى إن الأَراوى لاتنكرنى كأَننى واحدٌ منها .

(١) هذا البيت ليس فى ا ، ب ، وهو فى الأمالى ، وشرح الزمخشرى .

(٨)

قصيدة كعب بن سَعْد الغَنَوى*

وقال كعب بن سَعْد الغَنَوى ، يرثى أَخاه :

١ ــ تقولُ سُلَيْمَى مالجِسْمِكَ شاحِبًا
كأَنَّكَ يَحْمِيكَ الطَّعَامَ طَبِيبُ (١)

٢ ــ فقلْتُ ولم أَعْىَ الجوابَ ولم أُلِحْ
ولِلدَّهْرِ فى صُمِّ السِّلامِ نَصِيبُ (٢)

يقال : أَلاَحَ من الشئ : إذا أَشفَق منه . قال عبد الله ابن عُتْبَة بن مسعود :

* * *

١ ــ الشاحب : الضامر المتغيّر . حميتُ الشئ : إذا مَنعْتُ منه .

٢ ــ عَييت بالأَمر ، وعيِيتُه : يتعدّى بالحرف وبنفسه . والصمّ : الصّلاب الشداد . والسِّلام : الحجارة الصلبة .

* القصيدة فى جمهرة أشعار العرب : ٦٩٢ ، وأمالى القالى (٢ ــ ١٤٧) ، والأصمعيات : ٩٣ ، ومنتهى الطلب (٢ ــ ١٠٢) ، وفى كل هذه المراجع نسبت إلى كعب بن سعد الغنوى ، ما عدا جمهرة أشعار العرب فنسبت فيها إلى محمد بن كعب الغنوى . وفى الأصمعيات قصيدة لعريقة بن مسافع العبسى تداخات فى قصيدة كعب. وفى الأصمعيات : والقصيدة قصيدة كعب بن سعد يقينا . وهو كعب بن سعد بن عمر ابن عقبة (أو علقمة) بن عوف بن رفاعة الغنوى ، أحد بنى سالم بن عبيد . قال البكرى : وهو شاعر إسلامى . والقصيدة رثاء لأخيه أبى المغوار ، واسمه هرم . وبعضهم يقول : اسمه شبيب .

(١) فى الجمهرة : كأنك يحميك الشراب .

(٢) فى الجمهرة : وللدهر فى الصم الصلاب . . .

لعَمْرِى لئِن شَطَّتْ بعَثْمةَ دارُهــا
لقد كنتُ من وَشْكِ الفِراقِ أُليحُ[١]
أَرَوحُ بهم ثم أَغْدُو بمثِله
ويحْسَبُ أنى فى الثياب صحيحُ

والسِّلامُ : الحجارة ، واحدها سَلِمَة .

٣ ـ تَتَابعُ أَحداثٌ تَخَرَّمْنَ إخْـوَتى
وشَيَّبْنَ رَأْسِى والخطوبُ تُشِيبُ

يُقال : تَخرَّمَتْهُ المَنُون : إذا ذهَبتْ به .

٤ ـ لعَمْرِى لَئِنْ كانَتْ أَصابتْ مَنِيّةٌ
أَخِى ، والمَنَايَا للرِّجالِ شَعُــوبُ[٢]

* * *

٣ ـ الخطوب : جمع خطب ، والخطب : الشأْن والأَمر ، صغر أَو عظم ، وهو هنا الأَمر العظِيم .

٤ ـ شعوب : مفرقة ، وهو وصف مبالغة من الشعب بمعنى التفريق .

---

(١) فى الأصمعيات بعده :
آتى دون حلو العيش حتى أمره   نكوب على آثارهن نكوب
النكوب : النكبات .

(٢) فى الجمهرة : ويروى : والمنايا للرجال تصيب .
وفى الأصمعيات : . . . لئن كانت أصابت مصيبة .

شَعُوب : اسم من أَسماءِ المنيّة . يُقال شعبَتْهم شَعُوب : فرَّقتهم . وشَعُوب – فى الأَصل : نعتٌ ، ثم سُمِّى به . وهو فى البيت نكرةٌ .

٥ – لقد عجَمَتْ مِنِّى المنيَّـةُ ماجِـدًا
عَرُوفًا لرَيْبِ الدَّهْرِ حينَ يَرِيبُ (١)

عجَمَتْ : عضَّتْ . عجمتُ العودَ أَعجُمُه . ويقال : رابنى يَرِيبُنى رَيْبًا ، وهو الأَكثر . وبعضهم يقول : أَرابنى إرابةً ، وينشدُ قولَ الهُذَلى (٢) :

* كأَنما أَرَبْتُه بِرَيْبِ *

٦ – فَتَى الحَرْبِ إنْ حارَبْتَ كانَ سِمَامَها
وفى السِّلْمِ مِفْضَالُ اليَدَيْنِ وَهوبُ

السِّمَام : جمع سَمّ ، وإن كان قَولهم سُمُوم أَكثَرَ على أَلسنةِ الناسِ . وهذا مما اتفق فيه فُعُول وفِعَال .

* * *

٥ – عجمتُ العود أَعجُمه عجما : إذا عضضتَه لتَسْبُرَ صلابتَه من رخاوته . وعَرُوفا : صَبُورا .

(١) البيت ليس فى الجمهرة ، وهو فى الأمالى أيضا . وفى الأمالى : لقد عجمت منى الحوادث . . .

(٢) الهذلى هو خالد بن زهير . وهذا عجز بيت صدره :
يشم عطفى ويمس ثوبى . . .
والبيت فى أشعار الهذليين (١–١٦٥)، وفى اللسان (ريب) : كأننى قد ربته بريب .
وقال فى أشعار الهذليين : المعروف فى هذا أربته .

٧ — جَمُوعٌ خِلَالَ الخَيْرِ مِنْ كلِّ جانِب

إذا جاءَ جَيَّاءٌ بِهِنَّ [١] ذَهُــــوبُ

فَعُول وفعَّال يـأْتيان للمبالغة ، كقولك : ضَروبٌ وضَرّاب . وحدّث محمد بن يزيد عن أَبى مُحَلِّم قال : أَنشدتُ يونس أَبياتا من رجَزٍ [١٨] فكتبهنَّ على ذِراعه ثم قال لى : إنكَ لجيَّاءٌ بالخَيْر .

٨ — فَتًى لا يُبَالِى [٢] أَنْ يكونَ بجِسْمِه ،

إذا نالَ خَلَّاتِ الكِرامِ ، شُحُوبُ

٩ — فلو كان مَيْتٌ يُفْتَدَى لفَدَيْتُه [٣]

بما لم تكُنْ عنهُ النفوسُ تطِيبُ

١٠ — فإنْ تكُنِ الأَيــامُ أَحسنَّ مـرةً

إلَيَّ فقــد عــادَتْ لهُـــنَّ ذُنُــوبُ

* * *

٨ — خلات : جمع خلة : خَصْلة . الشحوب : تغير الجسم .

---

(١) فى الجمهرة : إذا حل مكروه . . .

(٢) فى الجمهرة : فتى ما يبالى . . .

(٣) فى الجمهرة :

فلو كانت الدنيا تباع اشتريته — وفى بعض النسخ : اشتريتها .

١١ ـ أَخٌ كان(١) يَكفِينِى وكان يُعِينُنِى

علـــى نائباتِ الـدَّهْرِ حين تَنُوبُ

١٢ ـ عَظيمُ رَمادِ القِدْرِ رَحْبٌ فِنَاؤُه

إلى سَنَـدٍ لـم تَحْتَجِبْهُ غُيُوبُ

سَندُ الجَبلِ : ماارتَفعَ عن الوادِى وسفَل عن الجبَل .

والمعنى أنه يكون حيث يُرَاهُ الناسُ إذا طُلبَ لم تَحْتَجِبْه غُيُوبٌ .

والغَيْب : البَطْن المنخفِض من الأَرض .

وروى الأَخفش : تَحْتَجِنْه ـ بالنون : أَى تغيبه .

والأَول من الحجاب .

* * *

١١ ـ نائبات الدهر : حوادثه ونوازله . تنوب : تنزل .

١٢ ـ عظيم رماد القدر : كناية عن الكرم . وفناءُ الدار : مااتَّسع من أَمامها . وقد مدحت العرب برحب الفناءِ ؛ لأَنهم يريدون أَنه سيد يكثر روّاده وزواره وتطيف به عشيرته . والغيوب : جمع غيب ، وهو ماانخفض من الأَرض ، يمدحه بحلول الروابى ، والبروز للأَضياف .

---

(١) فى الجمهرة : أخى كان . . .

١٣ ـ إذا ماتَرَا آهُ الرِّجــــالُ تحفَّظُــوا

فلَنْ تُنْطَقَ[١] العَوْراءُ وهــو قَرِيبُ

١٤ ـ أَخِى . ما أَخِى ! لافاحِشٌ عند بَيْتِه

ولا وَرَعٌ عنـــد اللقـــاءِ هَيُوبُ

١٥ ـ حَلِيفُ النَّدَى يَدْعُو النَّدَى فيجِيبُه

سَرِيعًـــا ويدعُوهُ النَّدَى فَيُجِيبُ

١٦ ـ هـــو العَسَلُ الماذِىُّ لِينًا وشِيمَـــةً

وليثٌ إِذَا يَلْقَى العَدُوَّ[٢] غَضُوبُ

الماذِىّ : أَجودُ العَسَلِ و أَصْفَاهُ .

* * *

١٣ ـ ترا آه : تصدَّوا ليراهم . والتحفظ : الاحتراس . والعوراءُ : الكلمة القبيحة الزائغة عن الرشد .

١٤ ـ الفاحش : البخيل جدا . والفاحشة : مايشتد قبحه من الذنوب (القاموس) . والورَع : الجبان . والهيوب : الشديد الخوف .

١٥ ـ حليف الندى : بينه وبين الكرم حلف وعَهْد .

١٦ ـ والشيمة : الطبيعة .

---

(١) فى الجمهرة : فلم ينطقوا . . . وفى الأصمعيات : فلم تنطق . . .

(٢) فى الجمهرة : . . . . لينا ونائلا . . . إذا يلقى العداة . . .

وفى الأصمعيات . . . . . . حلما ونائلا .

١٧ ـ هوَتْ أُمُّه مايَبْعَثُ الصُّبْحُ غاديًا
وماذا يردُّ الليـلُ(١) حين يئُوبُ

١٨ ـ كعَاليَةِ الرُّمْحِ الرُّدَيْنِى لم يَكُنْ
إذا ابتَدَرَ الخَيْرَ(٢) الرجالُ يَخِيبُ

كعَالية الرُّمح : يريدُ كالرُّمحِ طُولا ، كما قال : الواطئين على صُدُورِ نعالهم.

* * *

١٧ ـ هوت أُمه : هلكت ، وليس المراد الدعاءُ بذلك ، بل التعجب والمدح ، كما تقول : قاتله الله ! وهوت أُمه : هلكت ، كأنها انحدرت إلى الهاوية . غاديا : أى أَىُّ شىء يبعث الصبحُ منه حين يغدو إلى الحرب .

١٨ ـ العالية من الرمح : أَعلى القناة ، أَو النصف الذى يلى السِّنَان . والرُّدَيني : نسبة إلى ردَينة : امرأَة سمهر الذى تنسب إليه الرماح السمهرية ، وكانا يقوّمان الرماحَ بخطّ هَجَر . وابتدر الرجال الخير : أَسرعوا إليه .

---

(١) فى الجمهرة والأصمعيات : وماذا يؤدى الليل . . .
(٢) فى الأصمعيات : . . . . إذا ابتدر الخيل . . .

١٩ ـ أَخُو شَتَواتٍ يَعْلَمُ الحَيُّ[1] أَنَّه
سيَكْثُرُ مافى قِدْرِهِ ويَطِيبُ

٢٠ ـ لِيَبْكِكَ عَانٍ[2] لم يَجِدْ مَنْ يُعِينُه
وطاوِى الحَشَا نَائِى المَزَارِ غَـرِيبُ

٢١ ـ كأَنَّ أَبا المِغْوَارِ لم يُوفِ مَرْقَبـا
إِذا ربَأَ القَوْمَ الكرامَ[3] رَقِيبُ

المَرْقَب : المكان العالى . والربيئة : الطليعة ، وهو الدَّيْدَبان والـرَّقِيب .

٢٢ ـ ولم يَدْعُ فِتْيَانًا كِرامًا لمِيْسِـرٍ
إِذا اشتدَّ مِنْ رِيحِ الشتـاءِ هُبُـوبُ

* * *

١٩ ـ العرب تسمى القحط شتاءً ؛ لأَن المجاعات أَكثر ماتصيبهم فى الشتاءِ البارد. والشتوة :الشتاءُ (اللسان). فالشتوات :السنون المجدبة .

٢٠ ـ العانى : الأَسير . وطاوى الحَشَا : جائع . والنائى : البعيد.

٢١ ـ يوف : يشرف . ورأَب : رقب ، واطلع على شرف.

٢٢ ـ كان العرب يتقامرون بِضَرب القداح على الجزُر يقسّمونها فى المحتاجين ، وأَكثر مايفعلون ذلك فى الشتاءِ حين الجَدْب .

(١) فى الجمهرة والأَصمعيات : . . . . يعلم الضيف .
(٢) فى الأَصمعيات : ليبكك داع . . . .
(٣) فى الجمهرة ، والأَصمعيات : . . . . إذا ربأَ القوم الغزاة ...

٢٣ ـ يبيتُ النَّدَى ياأُمَّ عَمْرٍو ضَجِيعَه
إذا لم يكُنْ فى المُنْقِيَاتِ حَلُوبُ

٢٤ ـ إذا شهِدَ الأَيسارُ أَو غاب بَعْضُهم [(١)]
كفَى ذاكَ وضَّاحُ الجَبينِ أَرِيبُ

٢٥ ـ ودَاعٍ دَعَا يامَنْ يُجِيبُ [(٢)] إلى النَّدَى
فلم يَسْتَجِبْهُ عنـدَ ذاكَ مُجِيبُ

* * *

٢٣ ـ الندى : الكرم . ضجيعه : مضاجعه، والمراد : مصاحبه وملازمه. المنقيات : التى فيها النِّقْى ، وهو المخ ، أو ذات الشحم . ويقال ناقة مُنْقِية ، إذا كانت سمينة . والحَلُوب : الناقة التى تحلب .

٢٤ ـ شهد : حضر . الأَيسار : جمع يَسَر ـ بفتحتين ، وهو الميسر . والوضَّاح : الأَبيض اللون ، والأَريب : العاقل .

٢٥ ـ الندى : الكرم . يستجبه : يجبه ، والإجابة والاستجابة بمعنى .

---

(١) فى الجمهرة ، والأصمعيات : إذا نزل الأضياف أو غبت عنهم .

(٢) فى الجمهرة : . . . هل من مجيب . . .

٢٦ – فقُلتُ ادْعُ أُخرى وارفَعِ الصوتَ دعوةً [١]
لعلَّ أَبا المِغْوارِ مِنْكَ قَرِيبُ

٢٧ – يُجِبْكَ كما قَدْ كان يَفْعَلُ إنَّهُ
نَجِيبٌ ، لأَبوابِ العَلاءِ طَلُوبُ [٢]

٢٨ – وَإِنى لَبَاكِيهِ وإنى لَصَادِقٌ
عليه ، وبعضُ القائلينَ [٣] كَذُوبُ

٢٩ – فتًى أَرْيَحِيٌّ كانَ يهتَزُّ للنَّدَى
كما اهتزَّ ماضِى الشَّفْرَتَيْنِ [٤] قَضِيبُ [٥]

* * *

٢٦ – ويروى : لعل أَبى المغوار ؛ ويكون الاسم بعد « لعل » مجرورا بها فى لغة عقيل ؛ ويستشهد النحاة بالبيت – بهذه الرواية – على هذا.

٢٧ – النجيب : الكريم الحسب . والطلوب : كثير الطلب.

٢٩ – الأَريحىّ : الواسع الخلق المنبسط إلى المعروف . وماضى الشفرتين : السيف . ومضاؤه : قطعه . والقضيب : القاطع أَيضاً . يشبه اهتزازه للندى باهتزاز السيف القاطع .

---

(١) فى الجمهرة : . . . . وارفع الصوت ثانيا .

(٢) فى الجمهرة ، والأصمعيات : . . . بأمثالها رحب الذراع أريب . . . وفى الأمالى : مجيب لأبواب . . .

(٣) فى الأصمعيات : فإنى . . . . وبعض الباكيات كذوب

(٤) فى الأصمعيات : فتى أريحيا . وفى الجمهرة ، والأصمعيات : . . . . . . هتز من ماء الحديد قضيب .

(٥) اختار ابن الشجرى جزءا من هذه القصيدة ، وترك الكثير منها ؛ فهى فى الجمهرة ٦٢ بيتاً ، وفى الأمالى ومنتهى الطلب ٤٥ بيتاً ، وفى الأصمعيات قصيدتان مجموعهما : ٤٥ بيتاً .

(٩)

قصيدة للمتلمّس*

وقال المُتَلَمِّس ، واسمُه جرير بن عبد العُزَّى ، ويُقال ابنُ عبد المسيح [١] بن عَبْدِ الله بن دَوْفَن بن حَرْب بن وَهْب بن جُلَىّ ابن أَحْمَس بن ضُبَيْعة بن رَبيعة بن نِزَار بن مَعَدّ بن عَدْنان .

قال ابنُ السكِّيت وابنُ الأَعرابي : كان المتلمّس مكث فى أَخواله بنى يَشْكُرَ حتى كادُوا يَغْلِبونَ على نَسَبِهِ ، فسأَل المَلِكُ — عَمْرُو بنُ هند ، وهو مُضَرِّطُ الحجارة [٢] ، وهو المُحَرِّق [٣] — الحارثَ بن التَّوْأَمِ اليَشْكُرى عن المتلمّس وعن نَسبِه ، فأَراد الحارثُ أَن يَدَّعِيَه . قال أَبو عُبيدة : كان جوابُ الحارث عنه أنه أَوانًا يزعمُ أَنه من بنى ضُبَيْعة وأَوَانًا يزعُمُ أَنه مِنْ بنى يَشْكُر . فقال عَمْرو : ماهو

* القصيدة فى ديوانه المخطوط رقم ٥٩٨ أدب بدار الكتب صفحة ٥٥ ، والأصمعيات : ٢٤٤ . والمتلمس من بنى ضبيعة بن نزار ، وكان مع ابن أخته طرفة ابن العبد ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة ، ثم إنهما هجواه ، فلما شعر بهجوهما كره قتلهما عنده فكتب لهما كتابين إلى عامل الحيرة يأمره بقتلهما ، فلما كانا ببعض الطريق عرفا ما فى كتابيهما من بعض من يعرفون القراءة . أما طرفة فلم يعبأ بذلك ومضى إلى عامل البحرين فقتله . وأما المتلمس فقذف صحيفته فى نهر الحيرة وهرب إلى بنى جفنة ملوك الشام .

(١) فى الديوان : بن زيد بن عبدالمسيح . وفى الأصمعيات : جرير بن عبدالمسيح ، ويقال جرير بن يزيد بن عبدالمسيح .

(٢) كان يقال لعمرو بن هند مضرط الحجارة لشدته وصرامته .

(٣) كان عمرو بن هند يلقب بالمحرق لأنه حرق مائة من بنى تميم : تسعة وتسعين من بنى دارم وواحداً من البراجم .

إلاَّ كا لساقِطِ بين الفراشَيْنِ . فبلغ ذلك المتلمّس ؛ فقال – يذكر نسبَه ويُثبتُه :

١ – يُعَيِّرُنى أُمِّى رِجالٌ ولا أَرَى [١]
أَخَا كَرَمٍ إلاَّ بِأَنْ يَتَكَرَّمَا

٢ – ومَنْ كان ذاعِرْضٍ كَرِيمٍ فلم يَصُنْ
لَهُ حَسَبًا كانَ اللَّئيمَ المُذَمَّما [٢]

ويُرْوَى : الملوَّما . ويُروى : ومَنْ كان ذامَالٍ كثير . والعِرْض : موضِعُ المَدْح والذَّم من الرجل . يُقال : إنه كَرِيمُ العِرْضِ ، ولَئِيم العِرْضِ . والعِرْض : الجَسد . يُقال : إنه لَطيِّبُ العِرْضِ وخبيث العِرض . والحسب : كَرَم الفِعْل من الإنسانِ وإنْ لم يكُنْ لهُ أَبٌ فى الشَّرَفِ والمَجْد . ويقال : افعَلْ ذلك على حسبِ ماتَرَى ؛ أَى على قَدرِه – مفتوح .

* * *

١ – معنى قوله : يعيرنى أُمى : أَى يعيرنى بأُمى : فحذف الباءَ .

٢ – كل كريم لايصون حسبه كان مذمّما .

---

(١) فى الديوان ، والأصمعيات : ولن ترى .

(٢) بعد هذا البيت فى الأصمعيات :

وهل لى أم غيرها إن تركتها ... أبى الله إلا أن أكون لها ابنا

وسيأتى .

٣ ـ [٢٠] أَحارِثُ إِنَّا لو تُسَاطُ دِماؤُنا
تَزَايَلْنَ حتى لا يَمَسَّ دَمٌ دَمَا [١]

٤ ـ أَمُنْتَفِيًا مِنْ نَصْرِ [٢] بُهْثَةَ خِلْتَنِى
أَلَا إِنَّنِى مِنهم وإِنْ كنتُ أَيْنَما

ويُرْوَى : أَمُنْتَفِلًا [٣]. يقال : انتفَلَ من ذلك الأَمرِ وانتفى منه . ويقال للرجل يُرْمَى بشيءٍ : انفُلْ ذاك عن نَفْسك .

بُهْثَةَ : ابن الحارث [٤] بن وَهب بن جُلَىّ بن أَحْمَس بن ضُبَيْعَة بن رَبيعة بن نِزَار .

يريد أَنا منهم وإِن كنتُ أَينما كُنْتُ . فاقتصر ، كما قال النَّمِر [٥] :

فإِنَّ المنيَّةَ مَنْ يَخْشَهَا
فسوف تُصادِفُه أَيْنَمَا

أَرادَ أَينما حلَّ وصار .

* * *

٣ ـ تساط : تخلط . والتزايل : التباين . أَى يعرف هذا من هذا ، أَى دماءُ الملوك خلاف دماءِ غيرهم ؛ كما قيل : أَنا معروف فى حياتى وفى موتى .

(١) البيت فى اللسان ـ زيل . وفيه : تزيلن ـ بدل تزايلن . وتزيلن : تفرقن .
(٢) فى الديوان ، والأصمعيات : أمنتفلا من آل بهثة .
(٣) وهى رواية الأصمعيات والديوان ، كما تقدم .
(٤) فى هامش ا : صوابه بهثة بن حرب بن وهب . وكذلك هو فى ب ، و جمهرة الأنساب : ٢٩٣
(٥) سبق فى قصيدته .

٥ – أَلَا إِنَّنِى مِنهُمْ وعِرْضِىَ عِرْضُهُمْ
كَذِى الأَنْفِ يَحْمِى أَنفَهُ أَنْ يُصلَّمَا [١]

يُقَالُ : جذَع أَنْفَهُ إذا قطع طَرَفه وكَشَمَه ، وأَوْعَبه ، واستوعبه ، وصَلَمَهُ : إذا استأْصَلَهُ . ويقال : اصْطَلَمَ أَنْفَه ، واجتثَّه ، واقتلَعُه ، واقْتَبَّهُ ، واجْتَلَمَه ؛ هذه الأَربعةُ الأَلفاظِ للأَنْفِ دُونَ الأُذُنِ

وعِرْضى عِرْضُهم :

يقول : مَنْ سبَّهُمْ فأَنا أَحْمِى حِمَاهم كما يَحْمِى ذُو الأَنْفِ أَنْفَهُ أَنْ يُقْطَعَ .

٦ – وإِنَّ نِصَابِى إِنْ سأَلْتَ وأُسْرَتى
مِنَ الناسِ حَىٌّ [٢] يَقْتَنُونَ المُزَنَّمَا

النِّصاب : الأَصل . والأُسرة : العشيرة الذين أُسِرَهم ؛ أَى قُوِّى . والتَّزْنيم : أَن تُشَقَّ أُذُنُ البَعيرِ مِنْ أَعلاها شَقَّين أَو ثلاثة ، ثم تُترك تَنُوسُ [٣] معلقةً فذلك التزنيم ؛ والترعيل مثله ، يقال: زَنَّمَها ورَعَّلَها .

* * *

٦ – يقتنون : يَتخذونه قِنْيَة . وأَصلُه من اللزوم والإمساك .

---

(١) فى الديوان : أن يكشما . والكشم : استئصال الأنف .

(٢) فى اللسان : وإن قناتى ... ... قوم ... وانظر اللسان : قنا . وفى الأصمعيات : فإن ... ومنصبى ... قوم .

(٣) تنوس : تضطرب .

٧ ـ وكُنَّا إذا الجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ
أَقَمْنَا لَهُ مِنْ خَدِّهِ [١] فتقوَّمَا

الصَّعَر المَيْل [٢] . والعَرَبُ تقول : واللهِ لأُقيمَنَّ صَعَره وصَيَدَه وقَذْلَهُ وصَغَاه وأوَدَه ،وأَدَدَه ، ويقال : أَوِد العُودُ ، وأَدِدَ وعَوِج وعَصِل : إذَا اعْوَجَّ .

٨ ـ لِذى الحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ ماتُقْرَعُ العَصَا
وماعُلِّمَ الإِنسانُ إلاَّ لِيَعْلَمَا [٣]

قيل : إنما عرَّض بالحارث بن التَّوْأَم فى هذا ؛ أى قد قَرَعْتُك بهذا الكلام كما كان يُصنَع بعامر بن الظَّرِب العَدْوَانى . وكان مِنْ حكماءِ العربِ وأَرْبَى [٤] على مائتى

* * *

٧ ـ الجبار : العاتى من الملوك . صعّر خدَّه : أماله كبرا . يقول : إذا أَمال متكبّر خدّه أَذْللناه حتى يتقوّم مَيْلُه .

٨ ـ قال الأَصمعى : المتلمس أَحَدُ الفحول الروَّساءِ . وقال أَبو عبيدة : ماسُبِق المتلمس إلى مِثْل هذا المثل .

---

(١) فى الديوان والأصمعيات : من ميله . وفى اللسان : من درئه . والبيت فيه : مادة صعر .

(٢) فى الشرح : الصعر : ميل فى الوجه . وقيل الميل فى الخد خاصة . والصيد : مصدر الأصيد ؛ وهو الذى يرفع رأسه كبرا . والقذل : الميل . أو هى القذل ـ بضمتين جمع قذال . والصغا : ميل فى الحنك فى إحد الشفتين .

(٣) البيت فى اللسان ـ قرع .

(٤) فى ب : وأرمى ـ بالميم .

عام ؛ أي زاد عليها ، فكان رُبَّما هفا في محاوَرتهِ فتُقْرَعُ له العصا بجَفْنَة فيرْتَدِع ويعلم أنه قد جارَ عن الطريق فصار مثلا [٢١] .

وقيل : إن الذي قُرِعَتْ له العَصَا عالم من علماءِ اليمن يقول اليمانون : هو عمرو بن حُمَمة [١] الدَّوْسِيّ من رَهْطِ أَبي هُريرة .

وربيعة تقول : الذي قُرِعَتْ له العَصاقيس بن خالد بن عبد الله [٢] بن ذي الجَدّين .

وقيسٌ تقول : هو عامِرُ بن الظَّرِب . وهذا أَصح الأَقوالِ وأَكثرُ على أفواهِ العلماءِ .

٩ ـ ولو [٣] غيرُ أَخْوَالِي أَرادُوا نَقِيصَتِي
جَعَلْتُ لهم فَوْقَ العَرَانينِ مِيْسَمَا

نَقِيصَتِي : تَنَقُّصِي ؛ أَي أَسِمُهم على العَرَانين ـ يعني أَهجوهُمْ هجاءً يَبْقَى أَثَرُهُ في وجوههم . وإذا كان في الوجُوهِ لم يُغَطَّ ، وإذا كان في غير الوجه غُطِّي . والعِرْنين : أَعلى

* * *

٩ ـ يقول : أَهجوهم هجاءً يلزمهم لزوم الميسم في الأَنف.

---

(١) وهو ما في اللسان ـ قرع .
(٢) في هامش ا : عبدالله هو ذو الجدين .
(٣) في الأصمعيات : فلو .

قَصبة الأَنف . والخَيْشُوم : اسم يجمعُ الأَنف وهو المَعْطَس وهو النُّخْرَة [١] . ويقال لِثقْبه السَّمُّ ، وكذلك ثَقْب كل شئ إذا ضاق فهو سَمّ . ويقال للحاجز فى الوسط الوتَرَة . ويُقال لطَرَفِه: الرَّوْثَة والعرْتَمَة والحِثْرِمَة [٢] ، وهى الأَرْنَبة .

١٠ — وهَلْ لِىَ أُمٌّ غيرُها إنْ تَرَكْتُها
أَبَى اللهُ إلاَّ أَنْ أَكُونَ لها ابْنَمَا

أَراد ابنًا فزاد الميم ، كما قيل : سُتْهُم ، وزُرْقُم ، وفُسْحُم للكبير الاسْتِ والأَزرق والمُنْفَسح ؛ وهو ممّا يتبعُ فيه حرفُ الإعراب ماقبله ، قال العجّاج [٣] :

ولَمْ يَلُحْكِ حَزَنٌ على ابْنُمٍ
وَلَا أَبٍ ولَا أَخٍ فَتَسْهُمِى

وقال الهُذَلى [٤] :

تعاوَرْتُما ثَوْبَ العقُوقِ كِلَاكُما
أَبٌ غَيْرُبَرٍّ وابنُمٌ غيرُ وَاصِلِ

(١) النخرة : مقدم الأنف . أو خرقه ، أو ما بين المنخرين أو أرنبته (القاموس) .

(٢) فى ب : والخثرمة — بالخاء . وفى اللسان : الحثرمة : الأرنبة ، ورواه بعضهم بالخاء المعجمة مع الكسر فى الخاء والراء . وقال الأزهرى : هما لغتان بالحاء والخاء فى هذه الكلمة .

(٣) اللسان (سهم) . وفيه : ولم يلحها . . . وفيه : فتسهم ، وكلاهما صحيح .

(٤) هو عبد مناف بن ربع — كما فى أشعار الهذليين : ٢ — ٤٥

ولا يُثَنَّى ولا يُجمع إلاَّ أَنَّ الكُميتَ ثَنَّاهُ ؛ فقال [١] :

ومِنَّا ضِرارٌ وابنَماهُ وحَاجِبٌ
مُؤَرِّثُ نِيرانِ العَداوَةِ لا المُخْبِى

المخبى : المطفئ .

١١ — وما كنتُ إلاَّ مِثْلَ قَاطِعِ كَفِّهِ
بِكَفٍّ له أُخْرَى فأَصبح أَجْذَمَا

الأَقْطع والأَجْذَم : واحِدٌ . جَذَمْتُ الحَبْلَ : قطعْتُه . ورجلٌ مِجْذامة ومِجْذام : أَى مِقْطَاع للأَمر .

١٢ — فلما اسْتَقَادَ الكَفَّ بالكَفِّ لم يَجِدْ
لهُ دَرَكًا فى أَنْ تَبِينَا فأَحْجَمَا [٢]

تَبينا : تُفارِقا . والمُحْجِم : المُمْسك عن الشئ الهائبُ له . يقال : أَحجم عن الشئ وأَجْحَم : إذا لم يُقْدِمْ عليه .

* * *

١١ — الأَجذم : المقطوع إحدى يديه . يقول : لو هجوتُ قومى كنت كمنْ قطع يده بيده الأُخرى .

١٢ — استقدت الحاكم : أَى سأَلته أَن يُقيد القاتل بالقتيل . والدرك : إدراك : الحاجة والمطلب . والإحجام : الرجوع .

---

(١) اللسان (خبا) . وفيه : موْجج نيران المكارم .

(٢) فى هامش الديوان : خ : فأَجحما — بتقديم الجيم على الحاء . وأجحم عن الشىء : إذا لم يقدر عليه .

١٣ ـ [٢٢] يَدَاهُ أَصابَتْ هذه حَتْفَ هَـذِهِ
فلم تَجِدِ الأُخرى عليها مُقَدَّما [١]

١٤ ـ فأَطْرَقَ إِطـراقَ الشُّجَـاعِ ولو يَرَى
مَسَـاغًا لِنَابَيْهِ الشجاعُ لَصَمَّما [٢]

الإِطراقُ : أَصلُه السكون . والشجاع : حيّة لطيف أقرع الرأسِ . مساغا : أَى مُضِيًا ، معناه مَساغًا فى نَكْزِه . صَمَّم : مضى على أمرِه وجدّ فيه .

١٥ ـ وقد كنْتَ تَرْجُو [٣] أَن أَكونَ لِعَقْبِكُمْ [٤]
زَنِيمًا فما أُجْـرِرْتُ أَنْ أَتكلَّمـا

الزَّنيم : المَنُوط اللاصقُ بالقومِ ليس منهم . وأَصلُه من الزَّنَمَةِ التى تكونُ فى حَلْقِ العَنَاقِ ، وهذا كما قال حسان [٥] :

زَنِيم تَـدَاعاهُ الرجـالُ دَعَـاوَةً [٦]
كما زِيدَ فى عَرْضِ الأَدِيمِ الأَكارِعُ

* * *

١٣ ـ الحتف : الموت .

١٤ ـ أطرق إطراق الشجاع : سكن وسكت .

(١) هذا البيت ليس فى الأصمعيات . (٢) البيت فى ثمار القلوب : ٤٢٨

(٣) فى الديوان والأصمعيات : وقد كنت أرجو .

(٤) فى الديوان : لعقبهم ... وقال : ويروى لعقبكم . وفى الأصمعيات : ... لخلفكم زعيما فما أحرزت ....

(٥) البيت فى اللسان ـ زنم . وقال : الزنيم : الدعى فى النسب . ولم أقف عليه فى ديوانه .

(٦) فى اللسان : زيادة .

والعَقْبُ : الولَد الذين يأْتُون من بَعْدُ . وعَقْبُ كلّ شئ آخرهُ . وقوله : فما أُجْرِرْتُ : أَصلُ الإجرار أَن يُشَقّ ظَهْرُ لسانِ الفَصيلِ والجَدْى حتى لايَرْضَع ، وأنشد (١) :

* كما خَلَّ ظَهْرَ اللسانِ المُجِرّ *

والتَّفْليك : أنْ يُثْقَبَ لسانُه ويجُعَلَ فيه خيطٌ مِنْ شَعَر ويُعْقَد طَرفاه كالفَلكَتَيْنِ فيمنعه أيضاً من الرضاع . فالمعنى لم يُرْبَطْ لسانى عن الكلام ، فضَرَب الإجرارَ مثلاً للسكوت .

١٦ ـ لأُورِثَ بَعْدِى سُنَّةً يُهْتَدَى بها
وأَجْلُوَ عن ذِى شُبْهَةٍ إنْ (٢) تَوَهَّمَا

١٧ ـ أَرَى عُصُمًا فى نَصْرِ بُهْثَةَ دَائيا
ويدفَعُنِى (٣) عن آلِ زَيْدٍ فبِئسَ مَا

عُصُم : رجل من بنى ضُبَيْعَة : قال للمتلمس : أَنت مِنْ بنى يشكر ولستَ منا .

* * *

١٧ ـ دأَى يَدْأَى دأْيًا ودَأْوا : إذا ختله . وفى الأَصمعيات : دائبا . وفى الديوان : دانيا .

---

(١) فى اللسان — جرر — منسوب إلى امرئ القيس ، وصدره : فكر إليها بمبراته .
(٢) فى الأصمعيات : أن يفهما . وفى ب : وأجلو عمى ذى شبهة .
(٣) فى الأصمعيات : دائبا   وتعذلنى فى نصر زيد فبئس ما

المعنى : يَنْتَسِبُ عُصُم إليهم ويَنْفِينى عنهم . وقوله : فبئسما : أى بِئسما يَفْعَل .

١٨ — إذا لم يزَلْ حَبْلُ القَرِينَيْنِ يَلْتَوِى
فلا بُدَّ يَوْمًا مِنْ قُوًى [1] أَنْ تَجَذَّمَا

القَرِينانِ : بَعِيرانِ يُقْرَنَان فى حَبْل . ضربَ ذلك مثلاً له ولعُصُم . يقول : إذا كان الرجلان كلّ واحدٍ منهما ينادى صاحبَه فلابُدّ لأَحدهما أَنْ يغلبَ الآخر

١٩ — إذا ما أَدِيمُ القومِ أَنْهجَهُ البِلَى
تَفَرَّى ، وإنْ كَتَّبْتَه ، وتَخَرَّمَا

أَدِيم كل شئ : جلْدُه . وأَنْهجَهُ : أَخلقَهُ [٢٣] . يُقال : نهج الثوبُ وأَنْهَجَ ، ومَحَّ وأَمَحَّ : أَى خَلُق . وتفَرَّى : تمزَّقَ . وكَتَّبْتُهُ : خرزْتُه . والكَتْبُ : الخَرْز . يقال : اكتُبْها : أَى اخرزْها . وتخرَّم : تَفَتَّق .

* * *

١٨ — يلتوى : ينعطف بعضُه على بعض — ينفتل . والقوى : جمع قوة ، وهو الواحدة من طاقات الحبل المفتول .

---

(١) فى الأصمعيات : فلابد يوماً للقوى .

(١٠)

وللمُتَلَمِّسِ*

قال ابنُ الأَعرابيّ : أَخبرنى أَبو جعفر محمدُ بن حبيب عن أَبى المُنْذِر هشام بن محمد الكلبيّ النَّسّابة أَنَّ المتَلَمِّس إنما سُمِّى بهذا اللقب لقوله(١) :

وَذَاكَ أَوَانُ العِرْضِ حَيَّ ذُبَـابُـه
زَنَابِيرُه والأَزرقُ المتَلَمِّسُ

قال أَبو محمد القُتَبِىُّ : كان المتلمّس ينادمُ عَمْرَو ابن هِنْد ملكَ الحيرةِ هو وطَرَفة بنُ العبد ، فهجَواه فكتب لهما إلىعامِله بالبحْرَيْنِ كتابَيْن أَوْهَمهما أَنه أَمر لهما فيهما بجوائز ،وكتب إليه يأْمُرُه بقَتْلِهما ،فخرجا حتى إذا كانا بالنَّجَفِ إذا هما بِشَيْخ على الطَّريق فى يده خبزٌ يأْكلُ منه وهو يُحْدِثُ ويتناوَلُ القَمْلَ مِنْ ثِيابِه فيقتُله . فقال المتلمّس : مارأَيْتُ كاليوم قطُّ شيخًا أَحمق .

فقال الشيخ : وما رأَيتَ مِنْ حُمْقِى ! أُخرِجُ خَبِيثا ، وأُدْخِلُ طيِّبًا ، وأَقتُلُ عَدُوًّا . أَحمَقُ والله منى مَنْ يحمِلُ حَتْفَه بِيَدِه .

فاستَرابَ المتلمّس بقوله ؛ وطلع عليهما غلامٌ مِنْ أَهل الحِيرة ، فقال المتلمّس : أَتقرأُ ياغلام ؟ قال : نعم .

---

(١) ديوانه : ٥، نوادر المخطوطات : ٣١٥، واللسان — لمس . والعرض : واد باليمامة .

ففكّ صَحيفتَه ودفعها إليه ؛ فإذا فيها : أَمَّا بعد فإذا أتاكَ المتلمّس فاقْطَعْ يديه ورِجْلَيْه وادفِنْهُ حيًّا .

فقال لطرفة : ادفَعْ إليه صحيفَتك يقرؤها ، ففيها — والله — مافى صحيفَتى [١] .

قال طرفة : كلاَّ ، لم يكُنْ ليجترِئ عليَّ . فقذف المتلمّس صحيفته فى نَهْرِ الحِيرة وقال :

قَذَفْتُ بهـا بالثِّنْى مِنْ جَنْبِ كافرٍ [٢]
كذلكَ أَقْنُو كُلَّ قِطٍّ مُضَلَّلِ [٣]
رضِيتُ لهـا بالماءِ لمّا رأَيتُها [٤]
يجولُ بها التيَّارُ فى كل جَدْوَلِ

كافر : نهر كان بالحيرة . وأَقْنُو : أَقتنى . والقطّ : الكتاب [٥] .

---

(١) ديوانه : ٥

(٢) فى الديوان : فألقيتها بالثنى من جنب كافر .

(٣) القط : الكتاب . والشطر الثانى فى اللسان — قنا . وفى هامشه : كذا بالأصل هنا ومعجم ياقوت فى كفر . وفى شرح القاموس هناك : بالقاف والطاء . والذى فى المحكم فى كفر : فظ — بالفاء والظاء ، وأنشده فى التهذيب هنا مرتين : مرة وافق المحكم ، ومرة وافق الأصل وياقوت . وأنشد البيت كله فى اللسان بعد ذلك : ألقيتها بالثنى ... وقال : أقنو : أرضى . وقال غيره : أقنو : ألزم وأحفظ . وقيل أقنو : أجزى وأكافئ .

(٤) فى الديوان : رضيت بها حتى رأيت مدادها يطوف ... ثم قال : ويروى : رضيت لها بالماء لما رأيتها .

(٥) انظر الشرح السابق .

وأخذ نحو الشام ، وأخذ طَرَفةُ نحو البَحْرَيْن ، فقتله عاملُها ، فضُرِبَ المَثَلُ بصحيفةِ المتلمّس ، وحَرّم عَمرُو بنُ هند حَبَّ العِراقِ على المتلمّس ، وقال حين هرب إلى الشام* :

١ — يا آلَ بكرٍ ألاَ لِلَّهِ أُمُّكـمُ (١)
طال الثَّوَاءُ وثوبُ العَجْزِ مَلْبُوسُ

٢ — أَغْنَيْتُ شَأْنى فأَغْنُوا اليْوَمَ شَأْنَكمُ
واستَحْمِقُوا فى ذَكاءِ (٢) الحربِ أَوْكِيسُوا

* * *

١ — ألاَ لله أُمكم : يتعجبُ منهم. الثواءُ : الإقامة بالمكان.

٢ — كيسوا : كونوا فطناءَ. يقول : إمّا بسيوفكم وإمّا برأيكم.

---

* القصيدة فى الجمهرة : ٥٥٣ . وديوانه المخطوط برقم ٥٩٨ بدار الكتب صفحة ٤ ومطلعها فى الجمهرة :

كم دون مية من مستعمل قذف ومن فلاة بها تستودع العيس

وسيأتى برقم ١٦ فى رواية ابن الشجرى .

(١) فى الجمهرة : . . . ألا لله دركم . والبيت فى السبع الطوال أيضاً صفحة ١٢٩.

(٢) فى الجمهرة : . . . . . . وشمروا فى مراس الحرب أوكيسوا . وفى الديوان : واستجمعوا فى مراس الحرب أو كيسوا . والرجل الأكيس : الشجاع الذى لا يبالى الحرب .

٣ ـ إنَّ العِلَافَ وَمَنْ بالَّلوْذِ من حَضَن
لمَّا رَأَوا أنه دِينٌ[1] خَلَابِيسُ

قيل عِلاف هو رَبّان بن جَرْم بن حُلْوان [٢٤] . خَلَابِيس اختلاط وغَدْر وفَساد ليس بتام . وبرق خَلَابيس : لامَطَر معه . وخُلُق خَلَابِيس : إذا كان على غير استقامة ، على المكْرِ والخديعة .

٤ ـ رَدُّوا عليهم جِمالَ الحيّ فاحتَمَلُوا
والضَّيْمُ يُنْكِرُهُ القومُ المَكَايِيسُ

يروى : شدُّوا الرِّحالَ على بُزْلٍ مُخَيَّسة .

* * *

٣ ـ فى شرح الديوان : وخَلَابيس : أَى أَمرٌ فيه غدر وفساد ، ليس بتام ، وكان متفرقا على غير الاستقامة .

وعِلَاف : رجل من الأَزد ، وهو رَبّان بن جَرم من قضاعة ، كان يصنع الرِّحال . قيل : هو أَول من عملها . وإليه تنسب الرحال العلافية (الإِكمال : ١ ـ ٣١٣) ، وجمهرة الأَنساب : ٤٥١ . واللوذ : ناحية الجبل . وحضن : جبل بنجد . ودين : حكم . . وفى الأَصل زبان . والمثبت فى الإِكمال ، وابن حزم .

---

(١) فى الجمهرة : إن عقالا ومن بالجو . . . . . . رأوا آية تأتى خلابيس .
وقال : ويروى : إن علافا ومن بالجو . . .
قال : والآية : العلامة . والخلبس : الشجاع . والدين : الحكم . وخلابيس : أمر فيه غدر وفساد .

ويروى :

شدُّوا الجِمالَ بأَكوارٍ على عجَلٍ

والظُّلْمُ ينكرُه القومُ الأَكايِيسُ (١)

الأَكوار والكِيران : الرِّحال ، واحدها كُور . أبو عبيدة : هو الرَّحْل بأَدَاتِه . وواحد المكاييس مِكْيَاس ؛ وهو الذى لا يزالُ يَجِئُ بالكَيْسِ . والبُزْل : جمع بازل ؛ وهو الذى أَتى عليه تسعُ سنين . يقال : جَمَلٌ بازِلٌ وناقة بازِل ؛ سُمِّى بازِلاً لأَنَّ نابَه بَزَل اللحْمَ فخرج . مُخَيَّسَة : مُذَلَّلة . ولا يُقال للصغير مُخيَّسٌ ، وإنما يقالُ ذلك للمُسِنّ .

٥ — كونوا كَسَامةَ إذْ شعْفٌ مَنازِلُه

ثمّ استمرَّتْ به البُزْلُ القَنَاعيسُ (٢)

سامة بن لؤىّ بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر . قال الأَصمعىُّ : لمّا غاضَبَ سامَةُ بن لؤىّ قومَه رَحلَ إلى عُمان ، وكان أَبِى الضَّيْمِ ونزل بكَبْكَبَ — وهو الجبَل الآخر وراءَ عرفة ، فمضى كراهيةَ الظُّلم . وشَعْفَة الجبَل : أَعلاه .

---

(١) فى الجمهرة : . . . فالظلم ينكره القوم القناعيس .

قال : ويروى : القوم المكاييس . قال : والقناعيس أبلغ وأحسن — وفى الديوان مكاييس ، وقال : إنه جمع مكياس — بالياء .

(٢) هذا البيت ليس فى الجمهرة . وهو فى الديوان ، وابن الأنبارى : ١٣٠

قال ابنُ الكلبي : كان سبَب خروج سامَةَ إلى عُمان أنه فقَأَ عَيْنَ ابْنِ عامر بن لؤىّ ؛ وذلك أنه ظلم جارًا له فغضِب عامِرٌ وكان شَرِسًا ، فخاف سامةُ أَنْ يقَعَ شَرٌّ فرحل عنها ، وأَتى عُمَان فتزوَّجَ ناجِيةَ بِنْتَ جَرْم بن رَبّان . ورَبّانُ (١) عِلَاف بن حُلْوان ، فنهشَتْه حيَّةٌ فمات .

وذلك أَنَّ ناقَتَه تناولَتْ رِمْثَةً (٢) ، فَعلِقَتْ بِمِشْفَرِها أَفْعَى فاحتكَّتْ بالغَرْزِ ، فنهشت ساقَ سامةَ ؛ فسقطا ميتَيْن ؛ فقال شاعِرُهم (٣) :

عَيْنُ بَكِّى لسامةَ بنِ لُؤَىّ ... علِقَتْ مابسامة العَـلَّاَقَةْ
لا أَرى مِثْلَ سامَةَ بْنِ لؤَىّ ... حملَتْ حَتْفَه إليه النَّاقَةْ

والقَنَاعيس : الشِّدَاد . الواحد قِنْعَاس .

٦ ـ [٢٥] حنَّتْ قَلُوصِى بِهـا واللَّيْلُ مُطَّرِقٌ
بَعْدَ الهُدُوءِ وشاقَتْها النَّـوَاقِيسُ

* * *

٦ ـ وفى الجمهرة : مطَّرِق : ساكن . والنواقيس : التى تضرب بها النصارى .

---

(١) فى المخطوطة : ابن زبان ، وانظر صفحة ١٣١ .

(٢) الرمث : واحدته رمثة ، وهو شجر من الحمض . وفى المحكم : شجر يشبه الغضى لا يطول . ولكنه ينبسط ورقه . والإبل تحمض بها إذا شبعت من الخلة .

(٣) البيت الأول فى اللسان ـ علق . وروايته : . . . . . . علقت مل أسامة . . . قال : عنى الحية لتعلقها ، لأنها علقت زمام ناقته فلدغته . وقيل : العلاقة : المنية .

بها : أى بالعراق إلى الشام ؛ لأنَّ بها غسّان ، وهم نَصَارى . والحَنينُ : أنْ يمدَّ البعيرُ صوتَه طَرَبا إلى إلْف أو وَطَن . مُطَّرِق : بعضُه على بَعْض طَرَائق – يعنى شدة سَوَاده بعد الهدوءِ : يعنى بعد ماهدأَ الناسُ . يُقال : أتيتُه بعد هَدْءٍ من الليل وهَدْأَة من الليل .

٧ – معقولةً ينظُرُ الإشراقَ(١) راكِبُها
كأنَّها مِنْ هَوًى للرَّمْلِ مَسْلُوسُ

العَقْل : فوق الرُّكبةِ ؛ فإن عَقَلَ الرُّكبتين جميعا قيل عقلها بثِنَايَيْنِ . يقول : كأنها ذاهِبةُ العَقْل مِنْ هَوَاها للرَّمل .

ويروى : كأنها طَربٌ للرَّملِ . ويروى : ينظُر التشريق ؛ أى أيامَ التشريق ؛ أى يَرمِى الجِمارَ ، ثم يأْتى الشامَ . والأول أصحُّ .

٨ – وقد ألَاح سُهَيلٌ(٢) بعد ماهَجَعُوا
كأنَّه ضَرَمٌ بالكَفِّ مَقْبُوسُ

* * *

٧ – ينظر : ينتظر الإشراق . والمسلوس : المجنون .

---

(١) فى الديوان : ينتظر التشريق . . . وسيأتى

(٢) فى الجمهرة : وقد أضاء سهيل . وقال فى شرح الديوان : ويروى : وقد أبان .

أَلَاح : لمع . وإذا ظهر الشئ وبَدَا قيل لاحَ يلُوحُ .
وقد أَلَاح من ذلك : أى أَشْفَق منه . ويُقال أَلَاح بثَوْبه
وبسيفه : إذا لمع به . هجعُوا : نامُوا . والهُجُوع بالليل والنهار .
والهجود بالليل خاصة . الضَّرَم والضِّرَام : مادقّ من الحَطبِ
وما اشتعلَت النارُ فيه سريعا . وفى الحديث : كأَنّ رَأْسَه
ولِحْيَتَه ضِرَام عَرْفجةِ . ويروى (١) : وقد أَضاءَ سُهَيل ؛
يُقال ضَاءَ و أَضاءَ .

٩ ـ أَنَّى طَرِبْتِ ولم تُلْحَىْ علـى طَـرَبٍ
ودُونَ إِلْفِكِ أَمْـرَاتٌ أَمَاليسُ

المَرْت : التى لاتُنْبت شيئاً . والأَماليس (٢) : الخالية من
كل شئ (٣) . الطَّرَب : خِفَّة تـأْخذُ الإنسانَ من حُزْنٍ أَو
فَرَح . قال الراعى :

* فلم تملِكْ مِنَ الطَّرَبِ العيُونَا *

ولم تُلْحَىْ : أَى لم تُلَامى . يُقال : لحيتُ الرجلَ أَلْحاهُ
لَحْياً ، ولحَوْتُ العُودَ أَلْحَود لَحْوًا . ويُقال إِلْفٌ وأُلَّاف ،
و أَلِيف وأُلَفَاءُ . و أَلِفْتُه وآلَفْتُه .

---

(١) وهى رواية الجمهرة ، كما تقدم .

(٢) مفرده : إمليس .

(٣) فى الديوان : الأرض المستوية .

١٠ – حَنَّتْ إلى النَّخْلَةِ القُصْوَى فقُلْتُ لها
بَسْلٌ عليكِ أَلَا تِلْكَ الدَّهَارِيسُ [١]

يُقَال قُصْوَى وقُصْيَا . وبَسْلٌ : حَرام . قال الأَعشى [٢٦] [٢] :

فجارَتُكم بَسْلٌ علينا محرَّمٌ وجَارَتُنَا حِلٌ لكُمْ وحَلِيلُها

والدَّهارِيسُ : الأُمورُ المُنْكَرات ، لاواحِدَ لها . قال الأَصمعى : الواحِدُ دهْرِس . قال عيسى بن عُمر : الدهارِيس والدَّرَاهِيسُ جميعا .

أَبو عَمْرو : حنَّتْ إلى نَخْلَةَ القُصْوى – بغير أَلفٍ ولام ؛ وقال : هو وَادٍ ، وهو مِمَّا يَلِي نَجْدًا .

١١ – أُمِّى شآمِيَّةً إذ لَا عِرَاقَ لنَا
قومًا نودُّهُمُ إذ [٣] قَوْمُنَا شُوسُ

أُمِّى : اقْصِدِى . شُوس : جمع الأَشوس الذى ينظر إليك نَظرًا شَزْرًا لبُغْضِه لكَ .

---

(١) فى الجمهرة : . . . حجر حرام ولا تلك القلاميس .
قال : والقلاميس . مواضع . أى تحجر على إلا تلك القلاميس . ثم قال : ويروى : بسل . . . كما رواه ابن الشجرى . وفى الديوان : حنت إلى نخلة قصوى . . . وقال فيه : ويروى : إلى النخلة . ونصب نخلة القصوى لأنه واد . والدهاريس : المنكرات ، لا واحد لها . وقيل واحدها دهرس كجعفر .
ويروى : حجر عليك . والحجر : الحرام والبسل مثله . وفى اللسان (دهرس) حجت إلى النخلة . . .

(٢) ديوانه : ١٧٥ ، وفيه : أجارتكم . . .

(٣) فى الجمهرة : . . . قوما نعدهم . . . وفى ب : نودهم .

١٢ — لَنْ تَسْلُكِي سُبُلَ الْبَوْبَاةِ مُنْجِدَةً
ماعاشَ عَمْرٌو وماعُمِّرْتَ [١] قَابُوسُ

رَوَى ابنُ السِّكِّيتِ : ماعشْتَ عَمْرو . البَوْباة : ثَنِيَّة فى طَرِيق نَجْد يَنْحَدِرُ صَاحِبُها منها إلى العِرَاقِ — يريدُ عَمْرو بْنَ هِنْد ، وقابوس بن هِنْد ؛ وأُمُّهما هِنْد بنت الحارث بن عمرو بن حُجْر بن مُعاوية ؛ وأُمُّ النعمان سَلْمَى بنت الضائع . وعَمْرو وقابوس ابنا المنذر بن ماءِ السماءِ [٢] .

١٣ — آلَيْتَ [٣] حَبَّ العِرَاقِ الدَّهْرَ أَطعَمُهُ
والحبُّ يَأْكُلُه فى القَرْيَةِ السُّوس

الأَلِيّة : اليمين . والجمع أَلاَيَا . ويروى : آليتُ — بالضم . ويُرْوى : يَأْكلُه بالنَّقْرَة ؛ وهى بَلَدٌ .

* * *

١٢ — وعمرو وقابوس : الملكان اللذان هرب منهما هو وطرفة ابن العبد ، فسلم هو ؛ وقُتل طرفة بن العبد .

(١) فى الجمهرة : . . . ولا عاش قابوس .
(٢) بعد هذا البيت فى الديوان أبيات ثلاثة هى :
لو كان من آل وهب بيننا عضب ... ومن نذير ومن عوف محاميس
أودى بهم من يراديني وأعلمهم ... جود الأكف إذا ما استسعر البوس
يا حار إنى لمن قوم أولى حسب ... لا يجهلون إذا طاش الضغابيس
الضغابيس : الضعاف ، واحدهم ضغبوس .
(٣) فى ب ، ا : آليت — بفتح التاء .

قال الأَصمعى : كان عَمْرو بن هند حلف أَلاَّ يأْكُلَ المتلمّسُ مِنْ طعامِ العِراق ، ولَيَطْرُدنّه إلى الشام ، فقال : إنْ مَنَعنى مِنْ العِراقِ فإنَّ الحَبَّ يأْكلُه بالشام السُّوس .

١٤ ـ لم تَدْرِ بُصْرَى بما آلَيْتَ مِنْ قَسَمٍ
ولا دِمَشْقُ إذا دِيسَ الفَرَادِيسُ[(١)]

بُصْرى : من أَرضِ الشام . والفَرادِيس : قريةٌ بالشّامِ أَيضا . ويُروى : الكَدَادِيس[(٢)] ؛ جمع كُدْس .

يقول : لم يَدْرِ هؤلاءِ بما حلفْتَ ولم تشعُر به من هَوَانك ـ يَهْزَأُ به .

١٥ ـ فإنْ تَبَدَّلْتُ مِنْ قَوْمِى عَدِيَّكُمُ[(٣)]
إنى إذًا لضَعِيفُ الرَّأْىِ مَأْلُوس

عدِىّ بن ثَعْلبة بن غَنْم بن حبيب بن كعب بن يَشْكُر .
والمأْلوس والمسلوس : الذى لاعَقْلَ له .

---

(١) فى الديوان : إذا ديس الكراديس .

(٢) وهى رواية اللسان (كدس) . والكدس : العرمة من الطعام والتمر ونحوهما . .

(٣) فى الجمهرة : . . . بغيركم . . .

١٦ ـ كم (١) دُونَ مَيَّةَ مِنْ داوِيَّـةٍ قَـذَفٍ
ومِنْ فَلاَةٍ بها تُستَوْدَعُ العِيس

ويُروى : كم دُونَ أَسماءَ من مستَعْمَلٍ قَذَفٍ . [٢٧] مستَعْمَل(٢) : طريق موطوءٍ مَدُوس.

١٧ ـ ومِنْ ذُرَى عَلَمٍ ناءٍ مَسَافَتُه(٣)
كـأَنه فى حَبَـابِ المـاءِ مَغْمُوسُ

١٨ ـ جاوَزْتُه بـأَمُونٍ ذَاتِ مَعْجَمَة(٤)
تَهْوِى(٥) بِكَلْكَلِها والرأْسُ مَعْكُوسُ

* * *

١٦ ـ مَيَّة : اسم امرأَة . والداويّة : الفلاة . وقذف : بَعِيدة . والعِيس : الإبل.

١٧ ـ العَلم : الجَبَل . وحباب الماءِ : النفَّاخات التى تَعْلُوه . ويقال : هو مُعْظَمُه ؛ أَى هذا الجبل كأَنه فى الماءِ من الآل الذى يتخايل لهم ، وهو السراب .

١٨ ـ أَمون : مأْمونة العثار صَليبة . ذات معجمة : أَى صلبة. والكلكل : الصدر .

---

(١) قبله فى الديوان :
عيرتمونى بلا ذنب جواركم   هذا نصيب من الجيران محسوس
(٢) هذه الرواية فى الجمهرة : والبيت هو مطلع القصيدة فى الجمهرة . وفى الديوان أيضا : كم دون أسماء . . .   (٣) فى الجمهرة : . . . علم طام مناهله .
(٤) فى شرح الديوان : ذات معجمة : أى ذات صبر على أن تعجم وأن تركب، ذات صبر على الدعك .   (٥) فى الديوان واللسان : تنجو بكلكلها .

(١١)

قصيدة لطرفة بن العبد*

وقال طَرَفة بن العَبْد بن سُفْيَان بن سعْد بن مالك ابن ضُبَيعة [بن قَيْس بن ثعلبة بن عُكَابة][1] بن صَعْب بن على ابن بكر بن وائل :

١ — أَصحوْتَ اليومَ أَمْ شاقَتْكَ هِرّ
ومِنْ الحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرْ

شاقَتْكَ : أَخذك لها شوق . ومستَعِر : ملتهب .

٢ — أَرَّقَ العَيْنَ خَيَالٌ لم يَقِرْ
طافَ والرَّكْبُ بِصَحْرَاءِ يُسُرْ[2]

* * *

١ — ومن الحب جنون : أى من الحبّ حبٌّ مفرط مجاوِزٌ للقَدْر ، وكلّ ماجاوز القَدْر فهو جنون . والمستعر : الشديد البالغ ، وأصله الملتهب .

يقول : أصحوت اليوم من حُبّ هر أم هيجَتك واستَخَفتْكَ وأخذك لها شوقٌ . ومن الحب حبٌّ مفرط مجاوز للقَدْر شديد بالغ .

٢ — أَرَّق العين : الأَرق : السهر . ويُسر : موضع بالحَزْن . وفى البلدان : نقب تحت الأَرض يكون فيه ماءٌ لبنى يَرْبوع بالدهناء .
يقول : : أسهر عَيْنى خيال خفّ وطافَ بى فى النوم ، ولا يزال يطوف ويسرى لايستقر .

---

* القصيدة فى ديوانه : ٤٥

(١) ليس فى ا .

(٢) البيت فى اللسان ، والبلدان : يسر .

يروَى : بصحراءِ أُمُر — عن أَبي عُبيدة . لم يقرّ : لم يتَّدِع ويستَقر .

٣ — لايكُنْ حُبُّكِ داءً دَاخِلًا[1]

ليس هــذا منكِ مَاوِيَّ بِحُــرْ

بِحُرّ : بحَسَنٍ جَميل . شبَّهه بالحر فى عِتْقِه وحُسْنِه . يقول : هذا منك أَمر هجِين .

٤ — كيفَ أَرْجُو حُبَّهــا مِــنْ بَعْــدِ مــا

عَلِقَ القَلْــبُ بِنَصْب مُسْتَسِــر

نَصْب : عناء . مستسرّ : مكتتم داخل القلب .

* * *

٣ — داءً داخلا : مرضا مستترا فى القلب ؛ أَى لايكن جزائى عندك الهَجْرُ والحِرْمان على حُبّى لك ؛ فإن فعلت ذلك كان حبّى لك سببا لمرضى . وقوله : ليس هذا منك بحرّ : أَى ليس هجرك لى وبُخْلك علىّ بفعلٍ كريم حسن ، أَى هو أَمر هجين كالعبد .

٤ — النَّصب — بفتح الصاد : العناءُ . والنَّصْب ، والنُّصْب : الداءُ والبلاءُ والشر .

كيف أَرجو حبَّها : أَى كيف أَرجو إقلاع حُبِّها عنى وقد علق القلبُ منه بعذاب وشدّة .

---

(١) فى الديوان : . . . داء قاتلا .

٥ ــ تَقْطَعُ القَومَ إلى أَرْحُلِنا[١]
آخِرَ اللَّيْلِ بِيَعْفُورٍ خَدِرْ

خَدِر : فاتر العظام والبدَن ؛ أَى تقطعُ إلينا بمثل ظَبْيٍ فى مَلَاحته وحُسنِه . وإنما عنَاها نَفْسَها . واليَعْفُور من الظِّبَاءِ : الذى فى عنُقه قِصَر . وصيَّره فى آخر الليلِ ؛ لأَنَّ التعريس يكون آخِرَ الليل .

قال الأَصمعى : قيل لرجُل أَسرع فى سيره : كيف كان سَيْرُكَ ؟ قال : كنتُ آكلُ الوَجْبَة ، وأَنْجُو الوَقْعَةَ ، وأُعَرِّسُ إذا نَجَرْت[٢] ، وأَرْتَحِلُ إذا أَسْفَرْتُ ، وأَسير الوَضْعَ ، وأَجتنب المَلْعَ[٣] ، فجئتكم[٤] لمُسْىِ سَبْع .

الوَجْبَة : أَكلة فى اليوم[٥] . والوَقْعَة : قضاءُ الحاجة .

* * *

٥ ــ فى شرح الديوان : وتقطع القومَ إلى أَرحلنا : تَجوزهم . اليَعْفور : ظبى تعلوه حُمْرة.

---

(١) البيت فى البلدان (يسر) . وفى الديوان ، والبلدان : جازت البيد إلى أرحلنا . والبيد : جمع بيداء ، وهى الأرض الصلبة المستوية . وقوله : جازت البيد : يعنى الخيال ، وأنثه لتأنيث المرأة ، وإذا أخبر عن خيالها فكأنه قد أخبر عنها .

(٢) النجر : السوق الشديد . وفى اللسان (وقع) : إذا أفجرت . وفى ب : إذا أنجرت .

(٣) فى اللسان : وأسير الملع والخبب والوضع .

(٤) مسى — بضم الميم وكسرها : كالمساء .

(٥) فى اللسان : أكلة فى اليوم إلى مثلها من الغد .

مرةً فى اليوم والليلة . والوَضْع : ضَرْب من السير دون الجهد . والمَلْعُ : السير الشديد .

٦ – ثم زَارَتْنِى وَصَحْبِى هُجَّعٌ فى خَلِيطَيْنِ[1] لِبُرْدٍ ونَمِرْ

فى خَلِيطَيْنِ : فى قَومَيْنِ مختلطين[2] . الأَصمعى : بُرْد : قبيلة من إيَاد . والنمر بن قاسط . أَبو عبيدة : فى[2] خليط بين بُرْدٍ ونمِر ، أَى هى فى ثوبين .

٧ – أَيْنَمَا قَاظُوا بِحَجْرٍ وشَتَوْا حولَ ذاتِ الشَّاءِ[3] مِنْ ثِنْيَىْ وُقُرْ

ذات الشاءِ : موضع . وُقُر : موضع . وثِنْيَاه : ناحِيتاه .

* * *

٦ – وصَحْبِى هُجَّع : أَى نيام ، واحدهم هاجع . وعلى قول أَبى عبيدة : فى خَلِيطٍ بين بُرْدٍ ونمر يكون المعنى : زارتنى وأَنا فى أَصحابى المخالطين لى بين برد ونمر : أَى هم فى ثوبين . والبرد : ثوب وَشى ، والنمر : جمع نمرة ، وهى ضربٌ من الثياب .

٧ – قاظوا بحَجْر : أَقاموا به زَمَن القَيْظ : الحر . والحَجْر : موضع . وشتوا : أَقاموا شتاءً .

(١) فى الديوان : . . . . . . فى خليط بين برد . . . والمثبت فى البلدان أيضاً .

(٢) فى ب : فى قوم .

(٣) حيثما قاظوا بنجد . . . حول ذات الحاذ . . .

٨ ـ ظلَّ فى عَسْكَرَة مِـنْ حُبِّهـا ونـأَى شَحْطَ [١] مَزارِ المدَّكِرْ

عَسكرة [٢] : دُوَار . يُقال عساكرُ الموتِ تَغْشَاه : إذا دِيـر به .

٩ ـ بـادِنٌ تَجْلُـو إذا مـا ابتسمَـتْ

عن شَتِيتٍ كأَقَاحِـى الرَّمْلِ غُـرّْ

١٠ ـ بَدَّلَتْه الشَّمْسُ فى [٣] مَنْبِتِهِ

بَرَدًا أَبْيَض مَصْقُـولَ الأُشُـرْ

* * *

٨ ـ ونـأَى : أَى بعد . وفى الديوان واللسان : نـأَت : بعدت ، ثم استـأْنف فقال : شحط مزار المدكر : أَراد يا شحط مَزَار المدكر ؛ مـا أَبعده !

٩ ـ بادن : أَى ضخمة كاملة البدن . تجلو : تكشف . والشَّتِيت : المتفرق . وشبه ثغرها بالأَقاحى ، وهى جمع أُقحوان ، فى بياضها ورِقَّتها وصفائها . وإنما أَراد نَوْر الأُقحوان . والغرّ : البيض . وحمل قوله غُر على معنى الثَّغْر ؛ فجمع ؛ لأَن الثَغْر جمع فى المعنى إذا كان واقعا على الأَسنان .

١٠ ـ بدلته الشمس : يعنى الثغر . بَرَدا : أَى ثَغْرًا نقيًّا كالبَرَد . والمصقول : البرَّاق . والأُشر : تحزيز فى أَطراف الأَسنان.

(١) فى الديوان واللسان (عسكر) : ونأَت . . . وفى ب : شحط ـ بضم الطاء .

(٢) فى عسكرة : أى ظل فى شدة من حبها . والضمير فى نأت يعود على محبوبته (اللسان) .

(٣) فى الديوان : . . . من منبته .

ويروى : رَفَّافَ الأُشُر . عن أَبي عبيدة : العَربُ تزعمُ أَن الغلامَ إذا سقطَتْ له سِنٌّ وأَخذها بِسبَّابته وإبهامه ، ثم استقبل بها الشمسَ عند طلوعها فزجَّها فى عَيْن الشمس وقال : أَبْدِلينى منها أَحسنَ مِنها ولْتَحُرْ إياتُك[1] فيها — أَمِنَ على أَسنانه أَن تعودَ عُوجًا أَو ثُعْلا أَو قابلةً للفَلَج[2] . وهذا من خُرافاتهم .

١١ — إنْ تُنَوِّلْهُ فقد تَمْنَعُهُ   وتُرِيهِ النَّجْمَ يَجْرِى بالظُّهُرْ

أَى يُظْلِمُ عليه النهار لما تَفْعلُ به حتى يَرَى الكواكبَ ظُهرا . وهذا مَثَلٌ للشئ إذا اشتدّ على الرَّجُل .

* * *

١١ — إن تُنَوِّلْه : إنْ تعطه مرةً فقد تمنعه أُخرى . وقوله : وتُريه النجم ؛ أَى يظلّ من مَنْعِها إياه فى مشقة ، حتى كأَنه يرى الكواكب نهاراً ؛ أَى يُظلم عليه نهاره فتَبْدُو له الكواكبُ كما تَبْدُو ليلا .

---

(١) إياة الشمس — بكسر الهمزة وفتحها : نورها وحسنها .

(٢) الثعل — كقفل ، وجبل ، وبهلول : السن الزائدة خلف الأسنان . أو دخول سن تحت أخرى فى خلاف من المنبت . والفلج — بالتحريك : تباعد ما بين الأسنان . وهو أفلج الأسنان — لا بد من ذكر الأسنان .

١٢ ـ وإذَا تَضْحَكُ تُبْدِى حَبَبًا
كرُضَابِ المِسْكِ بالماءِ الخَصِرْ

كرُضَابِ المِسْكِ : كَقِطَعِ المِسْكِ .

١٣ ـ [٢٨] صادَفَتْهُ حَرْجَفٌ فى تَلْعَة
فَسَجَا وَسْطَ بَلَاطٍ مُسْبَطِرْ

حرْجَف : ريح شديدة . ويروى : فى صخرة .
تَلْعَة : مكان مشرف له مَسِيل . وسجَا : سكن . وبَلَاط : أَرض مستوية فى صَفَاة .

١٤ ـ تَحْسِبُ الطَّرْفَ عليها نَجْدَةً
يالقَوْمِى للشَّبَابِ الْمُسْبَكِرْ

* * *

١٢ ـ تبدى حَبَبا : أَى طرائق من ريقها ، يريد أَنَّ فمها كثير الرِّيق ، وإذا قلَّ ريق الْفَمِ تغيَّرت رائحتُه ، ثم شبَّهَ ماءَ فمها فى طِيبِ رائحته وبَرْده بالماءِ البارد ممزوجا برُضَابِ المسك . ورُضَابُ المسك : قطعه وفُتاته .

١٣ ـ الحَرْجَف : الشديدة من كل رِيح . والمسبطرّ : السهل الممتدّ . يقول : إن الماءَ استقرّ فى بلاط فصفا وهبت عليه ريحٌ شديدة فبرد .

١٤ ـ يالقومى للشباب : لما وصفها بالنعمة تعجَّبَ منها وعجَّب غيره .

المُسْبَكِرّ : الممتدّ . يقول : تحسبُ رَفْع طَرْفِها للنظَر نجدةً ، أى شدّة عليها لنَعْمَتِها ورِقَّتِها . أَنشد الأَصمعى للهُذَلى [١] :

لـو أَنَّ عندى مِنْ قُرَيْمٍ رَجْلا لمنعونى نجدةً أَو رِسْلَا

أَى لمنعونى بأَمر شديد أَو بأَمر هيّن [٢] .

١٥ — تَطْـرُدُ القُـرَّ بِحَـرٍّ ساخِنٍ [٣]
وعَكيكَ القَيْظِ ، إِنْ جاءَ بِقُرْ

هذا مثلُ قولهِ [٤] :

سُخْنة فى الشتـاءِ باردة الصَّيـ
ـفِ سِـراجٌ فى الليلة الظَّلْمَـاءِ

* * *

١٥ — القر : البرد . والعَكيك : الحر الشديد الذى يأْخذ بالنفس فى سكون ريح .

---

(١) البيت لصخر الغى ، كما فى اللسان — نجد .

(٢) فى ب : بشدة أو هون .

(٣) فى الديوان واللسان (عكك) : بحر صادق .

(٤) شرح الديوان : ٥٣

١٦ ـ تَسْرِقُ الطَّرْفَ بِعَيْنَىْ جُـؤْذُر
وبخَـدَّىْ رَشَـأً أَبْيضَ غِـرْ[١]

تسرقُ الطَّرْف : تخالِسه . غِرّ : فيه غفلَةُ الحداثة .

١٧ ـ وعلى المَتْنَيْنِ مِنها وَارِدٌ حَسَنُ النَّبْتِ أَثِيثٌ مُسْبَطِر[٢]

١٨ ـ لاتَلُمْنِى إنها مِنْ نِسْوَةٍ رُقَّدِ الصَّيفِ مَقَاليتَ نُزُرْ[٣]

الواحدة نَزُور . نُزُر : قليلات الأَولاد .

* * *

١٦ ـ الجؤذر : ولد البقرة الوحشية . والرَّشَأُ : الغزال . وشبّه خدّيها بخدّيه فى أَسَالتهما .

١٧ ـ المتنان : مااكْتَنفا الصُّلْبَ من اللحم . والوارد : الشعر المُنْسَدلُ الساقط على المتنَيْن ، وقيل سمّى واردا لأَنه ورد العجيزة. الأَثيث : الملتفّ الكثير الأَصول . والمسبطر : السهل الممتد .

١٨ ـ رقَّد الصيف : أَى هُنَّ مكفيّات لا يَهْتَممْنَ بخدمة ، فهنّ ينَمْنَ . وإنما قال رقَّد الصيف لأَن أَكثر التصرف يكون فيه ، فإذا لم يتصرَّفْنَ فى الصيف فأَحْرَى أَلاَّ يتصرفن فى الشتاءِ . والمَقَاليت : جمع مِقْلات ؛ وهى التى لايعيش لها وَلد . والقلت : الهالك . أَى لايرضعن ولدا ولا يهتممن به ، فذاك أَصلح لهنّ ، وأَتمّ لنعمتهن .

(١) فى الديوان : تخلس . . . بعينى برغز . . . رشأ آدم . . .
وتخلس الطرف : أى تسارق النظر . والبرغز : ولد الناقة ؛ شبه عينها بعينيه فى سعتهما وسواد سوادها ، وبياض بياضهما . والآدم : الأبيض .
(٢) فى الديوان : . . . . أثيث مسبكر .
(٣) البيت فى البلدان (يسر) .

١٩ – كبَنَـات المَخْـرِ يَمْـأَدْنَ إذا
أَنْبَتَ الصَّيْفُ عَسَالِيجَ الخَضِرْ (١)

بنات المَخْر : سحائب بِيض يَجئْنَ فى الصيف .
ويمأَدْن : يتحرّكْنَ . والعُسْلُوج : شئ أَبيض الأَصلِ يخرج فى الصيف ثم ينقاد كما ينقادُ الخيزران . والخَضِر : نَبْت أَخضر .

٢٠ – فجعُونى يَـوْمَ زَمُّـوا عِيـرَهُـمْ
بِرَخيمِ الصَّوْتِ مَلْثُوم عَطِـرْ

رَخيم الصوت : ليّن الصوت ، رَخُم رخامة . عَطِر : مَطْلىّ بالعِطْر .

* * *

١٩ – وقوله : إذا أَنبت الصيف : أَراد يمأَدْنَ كعسالِيج أَنبتها الصيف ؛ فأَوقع التشبيه على الإِنبات وهو يريد العساليج إتباعاً ؛ لأَن المعنى لا يشكل . وإنما شبّه النسوة بالسحائب فى سكون مشيهن وبياضهن ، وخصّ بنات المَخْرِ لأَنها أَشدّ بياضا .

٢٠ – يوم زمُّوا عِيرهم : أَى فجعونى يوم الرحيل حين زمُّوا العير للنهوض . وزمّوا : شدُّوا العير للرحيل . وقوله : بَرخِيم الصوت : أَى بشخص لينّ الصوت سهله – يعنى المرأَة التى وصَف .

(١) البيت فى اللسان – مخر . وفى اللسان وشرح الديوان : بنات مخر : سحائب يأْتين قبل الصيف منتصبات رقاق بيض حسان .

٢١ – جَأْبَةِ المِدْرَى ضَئيلٍ صَوْتُهـا

تَنْفُضُ المَـرْدَ (١) و أَفنانَ السَّمُرْ

جَأْبة : يُهمز ولا يُهمز – يصفُ الظَّبية . ومِدْراها : قَرْنها . والجَأْب : الغَليظ . يقول : نبات قَرْنِها غليظ لم يَدِقّ بَعْدُ ؛ يريد حداثَتَه . وضَئيل صوتها : تبغم بُغَامًا رخيما ذا حُسْن (٢) .

* * *

٢١ – والمَرْد : الغَضّ من ثَمر الأَراك . وقيل : هو النَّضِيج منه . والسَّمُر : شجر ، جمع سَمُرة .

والمعنى : هى كظبية صغيرة السنّ ، ثم وصف الظبية بما يزيد فى حسنها .

---

(١) فى الديوان : . . . المدرى لها ذو جدة تنفض الضال . . .
قال : وقوله : ذو جدة : أى لها ولد ذو جدة فى ظهره ، وهى الطريقة التى فى متنه . وقوله : تنفض الضال : أى تنفضه بقرنها ليسقط ثمره . والضال : السدر البرى .

(٢) فى ب : وذلك أحسن لها .

٢٢ ـ وإذا تَلْسُنُنِى أَلْسُنُهـا   إنَّنى لَسْتُ بموهون غُمُرْ[١]

٢٣ ـ لاكَبيرٌ دَالِـفٌ مِـنْ هَـرَم   أَرْهَبُ الَّليْلَ ، ولا كَـلُّ الظُّفُـرْ

يقول : مَنْ ظفَّرت فيه لم يُفْلِتْ منِّى[٢] . وهذا مَثَل . قال أَبو عُبيدة :الظُّفرها هنا السلاح .

* * *

٢٢ ـ لسنه : أَخذه بلسانه . والموهون : الضعيف. والغمر : من لم يجرب الأُمور .

يقول : إذا أَخذتنى بلسانها وفخرت علىّ انتصرت بلسانى وقابلتُها بمثل ذلك ، لأَنى عزيز قوى النفس مجرب للأُمور ، لا أَحتمل الضيم .

٢٣ ـ لاكبير دالف : أَى لست بشيخ يدلف فى مَشْيه ضَعْفا وهرما . والدالفُ : الذى يقارب الخَطو فى مُدَاركة وسرعة ، وهو مَشْى الشيخ الضعيف . وقوله : ولا كلّ الظّفر : أَى ماظفرت به =

---

(١) فى ب : فإذا . والبيت فى اللسان (لسن) . والرواية فيه ، وفى شرح الديوان : . . . بموهون فقر .

قال فى شرح الديوان : والفقر : الضعيف الفقار ، وهو كناية عن ضعف النفس واحتمال الذل ، وقيل الفقر ها هنا : البادى العورة الممكن منها ؛ من قولهم : أفقرك الصيد فارمه : أى أمكنك .

(٢) فى اللسان : لست بالفانى ولا كل الظفر . قال : يقال للمهين : هو كل الظفر ، ظفره وظفره : غرز فى وجهه ظفره . ويقال : ظفر فلان فى وجه فلان إذا غرز ظفره فى لحمه فعقره . وكل ما غرزت فيه ظفرك فشدخته وأثرت فيه فقد ظفرته .

٢٤ — وَلِىَ الأَصْلُ الذى فى مِثْلِه
يُصْلِحُ الآبِرُ زَرْعَ المُؤْتَبِرْ[1]

٢٥ — طيِّبُ الباءَةِ سَهْلٌ ولَهُمْ سُبُلٌ إنْ شئْتَ فى وَحْشٍ وَعِرْ[2]

* * *

= لم يفلت عنى ، وضرب هذا مثلا . ويحتمل أن يريد بالظفر السلاح ؛ أى هو كامل السلاح حديده . وقوله : أرهب الليل : أراد أهل الليل وما يتّقى فيه .

٢٤ — الآبر : المصلح للشئ والقائم عليه . والمؤتبر : المستدعِى[3] إلى الصلاح ، وأكثر مايستعمل الإبَار فى النخل ، ثم هو عامّ فى كل شئ ، وضربه هاهنا مثلا لإتمام الصنيعة والمعروف . يقول : لى الأَصلُ الذى فى مثله يتم المعروف والاصطناع .

٢٥ — طيب الباءة : أى ساحتهم طيبة سهلة لمن أراد معروفهم ، وهى وعرة خشنة لمن أرادهم بسُوءٍ . والباءة : المنزل . والوحش : المتوحش ، وهو كناية عن خشونة الجانب وشدّته .

---

(١) البيت فى اللسان — أبر .

(٢) البيت فى اللسان . (بوأ) . وفيه ، وفى الديوان : طيبو الباءة .والمثبت فى أ ، ب.

(٣) قال فى اللسان : الآبر : العامل . والمؤتبر : رب الزرع .

٢٦ ـ وهمُ ماهُمْ إذا مالَبِسُوا نَسْجَ داوُدَ لِبَاسَ المحتَضِرْ (١)

٢٧ ـ وتساقَى القَوْمُ سُمًّا ناقِعًا وعَلَا الخيْلَ دِمَاءٌ كالشَّقِرْ (٢)

* * *

٢٦ ـ وهمُ ماهمْ : تفخيم وتعجب ؛ كأَنه قال : أَىُّ الرجال هم ! نسج داود : يعنى الدروع . والنسج عملها . وأَول من عملها داود عليه السلام ، فلذلك تُنْسَبُ إليه . والمحتضِر : المحضور المجتمع إليه .

وفى الديوان : لبَأْسٍ محتضِر . قال : والبأْس : شدة الأَمر . والمحتضر : المحضور المجتمع إليه . يقول : إذا استَلْأَمُوا وتسلَّحوا للقتال والغَزْو فأَىّ رجال هم ! ويروى : لبأْس محتضَر : أَى حاضر.

٢٧ ـ تساقى القوم : هذا مثل ضربه ؛ أَى قتل بعضهم بعضا .

وفى الديوان : كأْسا مرة . وهذا مثل ضربه ؛ أَى سقى بعضهم بعضا كأْس الموت فى الحرب . والكأْس : الإناءُ فيه الشراب ؛ والشراب فى الإناءِ يقال له كأْس أَيضا . والشَّقر : شقائق النعمان شبّه الدماءَ بها . وقال الأَصمعى : هو شجر له ثَمَرٌ أَحمر .

(١) فى الديوان : لبأْس محتضر . وسيأْتى شرحه وتوجيهه .

(٢) فى الديوان : كأْسا مرة .

٢٨ـ لاتَعِزُّ الخَمْرُ إنْ طافُوا بهـا ... بِسِبَاءِ الشَّوْلِ والكُومِ البُكُرْ

٢٩ـ أُسْـدُ غِيلٍ فإذا ماشَرِبُـوا ... وَهَبُوا كُلَّ أَمُـونٍ وَطِمِرْ (١)

٣٠ـ ثم راحُوا عَبَقُ المِسْكِ بِهِمْ ... يُلْحِفُونَ الأَرْضَ هُدَّابَ الأُزُرْ

* * *

٢٨ ـ لاتَعِزُّ الخَمْرُ : يقال : عزَّ الشيءُ إذا لم يوجد واشتد مطلبه ؛ أَى لا تُعْجِزُهم ولا تَفُوتُهم لِغَلائها .

والسِّبَاءُ : شِراءُ الخمر . والشول : جمع شائلة ، وهى الناقة التى أَتى عليها من حَمْلِها أَو نتاجها سبعة أَشهر فجفّ لبنها . والكوم : جمع كوماء ، وهى العظيمة السنام . والبكر : المبكرة باللقاح فى أَول النتاج قبل أَن تلقح الإبل . وقوله : إن طافوا بها : أَى شَربوها أَو أَتوها مريدين لها .

يقول : إن أَرادوا الخمر لم تَفُتْهم وإن كان ثمنها الشول والبكر من الإبلِ .

٢٩ ـ الغيل : الأَجمة . ناقة أَمُون : وثيقة الخَلْق يُؤْمَن عثارها . والطمرّ : الفرس الجَوادُ الطويل المُشْرِف .

٣٠ ـ عبَقُ المسك بهم : أَى رائحةُ المسك ملازمةٌ لهم لاصقة بهم . يلحفون الأَرض : أَى يجرّون أُزُرهم على الأَرض من الخُيَلاءِ ويغطّونها بها . والهدّاب : الهدب .

---

(١) فى الديوان : فإذا ما شربوها وانتشوا   وهبوا . . . . . .
يقول : إذا شربوا الخمر وسكروا وهبوا كرام الإبل والخيل .

٣١ـ ونَدَامَى حَسَنٌ أَوْجُهُهم　　غَيْرُ أنكاسٍ ولا هُوجٍ هُذُرْ[١]

٣٢ ـ ثم زَادُوا أَنَّهم فى قَوْمهم　　غُفُرٌ ذَنْبَهُمُ غَيْرُ فُخُر

يروى : فى حَيِّهم يغفرون الظُّلْمَ ليسوا بِفُخُرْ

٣٣ ـ غُشُمٌ كالأُسْدِ فى غاباتِها　　ولَدَى البَأْسِ حُمَاةٌ ما تَفِرْ[٢]

* * *

٣١ ـ الندامى : المجالسون على الشراب . والأنكاس : جمع نكس ، وهو الضعيف الدنئ الذى لاخير فيه . والهوج : جمع أهوج ، وهو الأحمق . والهذر : جمع هذور ، وهو الكثير الكلام .

٣٢ ـ غفر ذنبهم : يغفرون ذنب المذنب . غير فُخر : لايفتخرون . ثم زادوا : بيّن أن لهم مزيدا على ذلك ، وهو أخذهم بالعفو والصفح عن الذنب وترك الفخر بذلك ؛ لأن الفخر إعجاب وخفة .

٣٣ ـ غشم : جمع غشوم ، وهو الذى يخبط الناس ويأْخذ كلَّ ماقدر عليه . البأْس : الشدة . وحماة : جمع حام ، وهو الذى يحمى حريمه وعشيرته . ماتفر : ماتهرب .

---

(١) فى الديوان : أسد غاب فإذا ما فزعوا　　غير أنكاس . . .
وانظر البيت ٢٩

(٢) فى الديوان : دلق فى غارة مسفوحة　　ولدى البأس ... ...
ودلق : أى مسرعون إلى الغارة متقدمون فيها . والمسفوحة : المصبوبة ، ويقال هى الكثيرة .

٣٤ ـ [٢٩] فـاضِلٌ أَحـلامُهُمْ فى قَوْمِهم (١)
رُحُبُ الأَذْرُعِ بـالخَيْـرِ أُمُـرْ

٣٥ ـ وتَشكَّى النَّفْسُ مـاصـابَ بهـا
فَاصْبِرى إنَّـكِ من قَوْمٍ صُبُـرْ

٣٦ ـ إنْ نَنَلْ مُنْفِسًا (٢) لا تَلْقَنَـا
نُـزُقَ الخَيْـرِ ، ولا نَكْبُو لضُـر

* * *

٣٤ ـ فاضل أَحْلامهم : إن جهل أَحد من قومهم حلموا عنه حلما فاضلا ، ولم يكافئوه على جهله . رُحب الأَذرع : أَى وَاسِعُو الصدور بالمعروف . بالخير : أَى يأْمرون بفعل الخير ويحضون عليه . وأُمر جمع أَمور ؛ وهو كثير الأَمر للخير .

٣٥ ـ وتشكَّى النفس : أَى تشكو مانزل بها مرةً بعد مرة . ماصاب بها : أَى ما أَصابها ونزل بها . يقال صاب السَّهْمُ و أَصاب بمعنى . صبر : جمع صبـور .

٣٦ ـ في الأَصل : منفسة . ومال منفس : كثير (القاموس) . وفى اللسـان : المنفس : المـال الذى له قدر وخطر ، ثم عمّ ، فقـال : كل شئ له خَطَر وقـدر فهو نفيس

(١) فى الديوان : فضل . . . عن جارهم . والمثبت فى أ ، ب .
(٢) فى ا ، ب : منفسة . وفى الديوان : إن تصادف منفسا لا تلقنا فرح الخير . . .

٣٧ ـ نَحْنُ فى المَشْتَاةِ نَدْعـو الجَفَـلى
لا تَـرَى الآدِبَ فينـا يَنْتَقِـرْ

٣٨ ـ بِجفَـانٍ تَعْتَـرِى مَجْلِسنـا
وسَدِيفٍ[1] حين هاجَ الصِّنَّبِـرْ

* * *

= ومنفس. وفى شرح الديوان : المنفس والنفيس : الشئ المتنافس فيه ، وأراد به هاهنا المال والغنى. والنزق ـ من النزق وهو الخفة والطيش.

يقول : إن نلْنَا مالا و أَصَبْنَا خيرا لم نفرح عند ذلك ، وإن أَصابنا ضرٌّ لم نستَكِنْ له ولم نذل لعلمنا أَن الأَحوال تتعاقَبُ من خير وشَرّ .

٣٧ ـ فى المشتاة : زمن الشتاءِ والبرد ، وذلك أَشدُّ الزمان . والجَفَلى : أَنْ يَعُمَّ بدعوته إلى الطعام ، ولا يخص واحدا دون آخر . والآدِبُ : الذى يَدْعُو إلى المأْدبة ، وهى طعام يدعى إليه . والانتقار : أَن يدعو النَّقَرى ؛ وهو أَن يخصّهم . ولا يعمهم .

يقول : لايخصون الأَغنياءَ ومن يَطْمَعُون فى مكافأَتهم ، ولكنهم يَعمُّون طلبا للحَمْد ولِا كْتِساب المَجْد .

٣٨ ـ بجفَانٍ تعترى مجلسنا : أَى ندعوهم إلى جفان . ومعنى تعترى مجلسنا : تلمّ بنادينا وتأْتيه . والسَّدِيف : قطع السنام . والصنبر : أَشدّ مايكون من البرد .

(١) فى الديوان : . . . تعترى نادينا   من سديف . . . . . .

٣٩ – كَالجَوَابِى مَاتَنِى مُتْرَعَةً
لِقِرَى الأَضْيَافِ يَوْمًا تُحْتَضَرْ (١)

٤٠ – ثم لا يَخْزَنُ فِينا لَحْمُها
إنما يخْزُنُ لَحْمُ المدَّخِرْ

٤١ – نُمسِكُ الخَيْلَ على مكروهِها
حينَ لا يُمْسِكُها إلا الصُّبُرْ

* * *

٣٩ – الجوابى : جمع جابية ، وهى الحوض العظيم يُجْبَى فيه الماءُ ، أَى يُجمع . شبّه الجِفَان بها فى سعتها وعظمها . والمُتْرَعة : المملوءَة . وقوله : ماتنى : أَى لاتفتر . والقرى : القيام بـأَمر الضيف وإكرامه . وتحتضر : تحضر . والمحتضر : النازل على الماءِ .

يقول : لاتزال جفانُنا مترعةً لمَنْ جاءَنا ضيفا ، أَو لمَنْ كان حاضرا معنا نازلا على مائنا .

٤٠ – لايخزن لحمها : لاتتغيّر رائحته ، والفعل كفرح وكرم. يقول : لاندخر لحمَ اليومِ إلى غد فتتغيّر رائحته ، ولكنا ننحر كل يوم ونطعم اللحم طريًّا .

٤١ – على مكروهها : على شدة الزّمان وجُوع الناس ، ونؤثرها على أَنفسنا . ويحتمل أَن يريد نمسكُ الخيل على ماتَلْقَاهُ من

(١) فى الديوان : . . . لاتنى . . . أو للمحتضر .

٤٢ ـ فتَـرَى الخَيْلَ إذا مافَزِعُـوا[١]
ودَعا الدَّاعِـى وقد لَجَّ الـذُّعُـرْ

٤٣ ـ أيَّـهَ الفِتْيَـانُ فى مَجْلِسنَـا
بجِيَـادٍ مِـنْ وِرَادٍ وشُقُـرْ[٢]

* * *

= شدة الحرب وجهدها ولا تنهزم ؛ وإنما ذكر مكروه الخيل ، لأنها إذا أَصابها مكروه فى الحرب فهم أَجدر أَن يصيبهم .

قال فى شرح الديوان : والبيت الذى بعده يدل على هذا التفسير الثانى . وصُبُر : جمع صبور .

يقول : نصبر على ارتباط الخيلِ والقيام عليها على شدة الزمان أَو على ماتلقاه من شدة الحرب . . . .

٤٢ ـ لَجَّ الذّعر : دام الذعر فى التَقلب واشتد . والذعر : الفزع ، وحرك العين إتْباعا لحركة الذال .

٤٣ ـ الوِراد : جمع وَرد ، وهو من الخيل مابين الكميت والأَشقر . وشقر : جمع أَشقر . والأَشقر من الدواب : الأَحمر الذى ليس بناصع الحمرة . وحرك الثانى إتباعا للأَول .

---

(١) فى الديوان : حين نادى الحى لما فزعوا . . .
(٢) فى الديوان : أيها . . . . . . جرد وا منها ورادا . . .
يقول : ألقوا عنها جلالها ، وأخرجوها للقاء .

أَيَّهبه : إذا دعاه .

٤٤ — أَعْوَجِيَّات تَرَاها تَنْتَحِي
مُسْلَحِبّاتٍ إذا جَدَّ الحُضُرْ (١)

* * *

٤٤ — أَعوجيات : منسوبة إلى أعوج : فرس لبنى هلال تنسب إليه الأَعوجيات ، كان لكندة ، فأَخذته سليم ، ثم صار إلى بنى هلال ، أَو صار إليهم من بنى آكل المُرار . وفرس لغنىّ بن أَعصُر (القاموس) . وتنتحى : تقصد . المُسْلَحِبّات : الطرق المستقيمة الممتدة . والحضر : العَدْو .

---

(١) فى الديوان : . . . طوالا شزبا دوخل الصنعة فيها والضمر

قال : والشزب : الضمر ، واحدها شازب . دوخل الصنعة فيها : أى لزمت الصنعة إياها ، وأكثر القيام عليها ، ولم تغفل ولم تهمل . والضمر : تضميزها ، وهو أن تجرى لتدرب وتخف حتى تضمر .

وفى الديوان بيت آخر أقرب إلى البيت الذى اختاره ابن الشجرى هو :

كائرات وتراها تنتحى مسلحبات إذا جد الحضر

وقال فى شرحه : كائرات : أى رافعات أذنابها شائلات بها ، وإنما تفعل ذلك لشدة أصلابها . وقوله : تنتحى : تنحرف فى عدوها . وقيل معنى تنتحى تعض على فؤوس ألحمها فى جريها . وقيل معناه تعتمد فى الحرب . والمسلحبات : الممتدات المنبسطات فى العدو . وقوله : جد الحضر ، أى اشتد العدو . والحضر : العدو .

٤٥ — مِنْ عَنَاجِيجَ ذُكُورٍ وُقُحٍ
وهِضَبَّاتٍ طُوالَاتِ[1] العُذُر

يروى : وُقَّح . ووُجِد بخط أَبى سعيد : وُقُح : جمع وَقَاح . ووقَّح قياس واحدها واقح . ولا يستعملُ واقح .

٤٦ — جَافِلَات فَوْقَ عُوجٍ عُجَّلٍ
رُكِّبَتْ فيها مَلَاطِيسُ سُمُرْ

* * *

٤٥ — العناجيج : جِيَاد الخيل . الوقح : جمع وقاح ، وهو الصلب الحوافر . وهضبات : جمع هِضَبّ : وهو الفرس الصُّلْب الشديد . والعُذُر : جمع عِذار : اللجام ، أَو هو ماسال من اللجام على خَدِّ الفرس .

٤٦ — جافلات : ماضيات مسرعات . عُوج : معوجة القوائم ؛ أَى قوائمها فيها انحناء ، وذلك مما تُمْدَحُ به . والعجّل : السراع ، واحدتها عجول . والمَلَاطيس : جمع مِلْطاس ، وهو مِعْوَل يُكسر به الصخر ، شبه الحوافر بها فى صلابتها ، ووصفها بالسمرة لأَنّ ذلك أَشدُّ لها و أَصلب .

---

(١) فى الديوان   من يعابيب . . .   . . . إذا ابتل العذر

واليعابيب : جمع يعبوب ، وهو الطويل الجسم من الخيل ، وهو الشديد العدو ، شبه بالنهر اليعبوب ، وهو الشديد الجرية . وإنما خص الذكور لأنها أصلب . يقول : إذا جهدت وعرقت وابتلت عذرها فهى حينئذ سريعة شديدة .

٤٧ ـ وَأَنَافَتْ بِهَوَادٍ تُلُعٍ
كجُذُوع شُذِّبَتْ عَنْهَا القُشُرْ

٤٨ ـ عَلَتِ الأَيْدِىَ أَجْوَازٌ[1] لَهَا
رُحُبُ الأَجْوافِ ماإنْ تَنْبَهِرْ

٤٩ ـ فَهْىَ تَرْدِى فإذا ماأُلْهِبَتْ
طارَ مِنْ إحمائِها شَدُّ الأُزُرْ

* * *

٤٧ ـ أنافت ـ يعنى الخيل : أشرفت . الهادى : العنق ، وهادى كل شئ : مقدمه . والتلع : طول العنق ، وشذبت : قشرت . والقشر : جمع قشرة ، وشبّهها فى طولها بجذوع النخل التى أُلقى عنها شذبها فزاد ذلك فى طولها .

٤٨ ـ الأَجواز : الأَوساط . والرُّحب : الواسعة . تنبهر : ينقطع نَفَسها من الإعياء ، وإذا ضاق جَوْفُ الفرس وصدره ومخرج نفسه انبهر وكبا وسقط ؛ فنفى عن الخيل ذلك .

يقول: ركب على أيديها أوساط منتفخة ، رحيبة لاتضِيقُ نفسها .

٤٩ ـ الرَّديان : بين العَدْو والمَشْى ، وردى الفرس ـ كرمى : رجمت الأَرض بحوافرها . أُلهبت : اجتهدت فى عدوها . ويروى : أَلهبت ، أَى أَسرعت . والإِحماءُ : كالإِلهاب . شد الأُزر : الأُزر المشدودة ـ أَى طارت هذه الأُزر المشدودة لشدة جَرْيها .

(١) فى الديوان : علت الأيدى بأجوازها . . . .

٥٠ ـ دُلُقٌ فى غَارَةٍ مَسْفُوحَةٍ
كرِعَالِ الطَّيْرِ أسرابًا تَمُرّ (١)

٥١ ـ تَذَرُ الأَبطالَ صَرْعَى بَيْنَهَا
مايَنِى مِنْهُمْ كَمِىٌّ مُنْعَفِرْ

٥٢ ـ فَلَقَدْ تعلَمُ بَكْرٌ أَنَّنَا
وَاضِحُو الأَوْجُهِ فى المَحْفِلِ (٢) غُرّ

* * *

٥٠ ـ دلق فى غارة : مسرعون إلى الغارة متقدّمون فيها ؛ و أصله من دلق السيف إذا كان يخرج من غمده من غير أن يُسلّ . وفى اللسان ـ دلق : خيل دلقٌ : أى مندفعة شديدة الدّفعة ؛ وأنشد بيت طرفه هذا . والرعال : قطع الطير . والأَسراب : جمع سِرْب ، وهو القطيع من الطير والظباء والنساء ؛ شبّههم فى إسراعهم وتفرّقهم بجماعاتِ طيرٍ تمرّ قطعا قطعا .

٥١ ـ ينى : يفتر ويَضْعف. والكمىّ : الشجاع . والمنعفر : الملتصق بالعفر ؛ وهو التراب .

(١) فى الديوان : دلق الغارة فى إفزاعهم . . . . . .
وفيه بيت آخر ـ رقم ٥٥ :
دلق فى غارة مسفوحة ولدى البأس حماة ما نفر
والبيت فى اللسان (دلق) كرواية ابن الشجرى . وانظر أيضاً البيت رقم ٣٣ من هذه القصيدة ، وتعليقنا عليه .

(٢) فى الديوان ولقد . . . . فى الأزمة غر .

٥٣ ـ ولقـــد تَعْلمُ بَـــكْرٌ أَنَّنَـــا

صادِقُــو البَأْسِ لدَى الرَّوْعِ وُقُــرٌّ (١)

٥٤ ـ ومــــكان زَعِـــلٍ ظِلْمَانُــه

كالمَخَاضِ الجُرْبِ فى اليومِ الخَصِرْ (٢)

* * *

٥٣ ـ لدى الروعِ وُقُر : أى لانخفّ عند الروع ، بل نثبت ونتــوقّر .

٥٤ ـ الزّعل : النشيط . والظِّلمان : ذكور النعام . والمخاض : الحوامل من الإبل ؛ شبّه النعام بها . وخص الجرب ؛ لأَنها سود من القطران ، فهو أَشبَهُ لها بالنعام . واليوم الخَصِر : الشديد البرد . وخصّ اليوم الخصر لأَن المخاض تنضم فيه وتجتمع .

---

(١) فى الديوان : . . . . فاضلو الرأى وفى الروع وقر

فاضلو الرأى : أى تفضل آراؤنا آراء غيرنا .

وبعده فى الديوان : ولقد تعلم بكر أننا صادقو البأس وفى المحفل غر

(٢) فى الديوان : وبلاد زعل ظلمانها . . . . . . فى اليوم الخدر

ويوم خدر : بارد ند . والبيت فى اللسان (خدر) ، وروايته متفقة مع رواية الديوان السابقة .

قال : وإنما خص اليوم الندى البارد لأن الجربى تجتمع فيه بعضها إلى بعض .

٥٥ ـ [٣٠] قـد تَبطَّنْتُ وتحْتِى سُرُحٌ[(١)]

تَتَّقِى الأَرْضَ بِمَلْثُومٍ مَعِـر

٥٦ ـ فتَرَى المَرْوَ ، إذا ماهجَّرَتْ ،

عَنْ يَدَيْها كالفَرَاشِ المُشْفَتِرِ[(٢)]

* * *

٥٥ ـ تبطّنت : دخلت بطنه أى هـذا المكان المذكور فى البيت السابق ، يريد دخلته . وناقة سُرُح ـ بضمتين : سريعة . وأراد بالملثوم خُفًّا لثمته الحجارة فأَدْمَتْه ، وأَشار بذلك إلى دُءُوبها فى السير وكثرة مباشرتها لوعور الأَرض . والمَعِر : الذى ذهب ماحَوْلَه من الشعر .

٥٦ ـ المَرْو : الحجارة البيض . هجّرت : سارت فى الهاجرة. والفراش : الذى يتطاير حول السراج . والمشفتر : المتفرق .

يقول : إذا سارت هذه الناقة فى الهاجرة ـ على صعوبة السير فيها ـ طيّرت الحصى وكسرته من شدة سيرها ، فكأنه فَراشٌ طائرٌ متفرق .

---

(١) فى الديوان : . . . وتحتى جسرة

والجسرة : الطويلة . وقيل هى الجرئية على الأهوال لنشاطها .

(٢) فى اللسان ـ شفتر : . . . كالجراد المشفتر

٥٧ ـ ذاك عَصْرٌ ، وعَـدَانِى أَنَّنِى
نَابَنِى الْعَـامَ خُطُـوبٌ غَيْرُ سِرْ

٥٨ ـ ففِـدَاءٌ لبَـنِى قَيْسٍ عـلى
ما أَصابَ الناسَ مِنْ سُـرٍّ وضُـرْ

٥٩ ـ ما أَقَلَّتْ قَـدَمِى إِنَّهـمُ (١)
نَعِمَ السـاعونَ فى القـومِ الشُّطرْ

ويروى : فى الأَمْرِ المُبِرُّ .

* * *

٥٧ ـ العصر : الدهر . ذاك عصر . يقول : سَيْرِى فى تلك البلادِ على هذه الناقة فى عصر قد سلف . وعدانى : منعنى اليومِ عن مثْل ذلكأُ مور عظيمة ظاهرة ليست مما يكتَمُ . وعدانى : شغلنى وصرفنى . نابنى : حضرنى و أتانى . والخطوب : الأُمور العظيمة.

٥٨ ـ السُّر والضرّ : السّراءُ والضرّاءُ. يقول : نفسى فداءٌ لبنى قيس على ما أَصاب الناسَ من أَمرٍ يسرُّهم أَو يضرهم .

٥٩ ـ قوله : ما أَقلّت قدمى : متصل بقوله فى البيت السابق : ففداء . . . ويريد به ما يركبه من الكرائم من خيل وإبل ونعم . فى القوم الشطر : يعنى البعداءَ من الناس الغُرباءِ ، وواحد الشُّطر

(١) فى الديوان : حالتى والنفس قدما أنهم . ثم ذكر رواية ابن الشجرى ولكنه قال : ما أقلت قدماى . . . .

٦٠ — وهُـمُ أَيْسَـارُ لُقْمَـانَ إذا
أَغْلَتِ الشَّتْـوَةُ أَبْـدَاءَ الجُزُرْ[١]

٦١ — وتَنَـادَى القَـوْمُ فى نَـادِيهِـمُ
أَدُخَـانٌ ذاكَ أَمْ ريـحُ قُطُرْ[٢]

٦٢ — لا يُلِحُّـونَ عـلى غـارِمِهِـمْ
وعـلى الأَيسـارِ تَيْسِيرُ العَسِـرْ

* * *

= شَطُور[٣] . وأَصل الشطر الناحية . وكل من بَعُدَ عن أَصله فقد أَخذ فى ناحية من الأَرض .

يقول : سعيهم فى الغرباء بأَحسن سعى

٦٠ — الأَيسار : الذين يضربون بالقداح . وقوله : أَيسار لقمان مَثل ؛ وإذا شرف الإنسان قيل أَيسار لقمان ، وهو لقمان ابن عاد ، وأَيسارُه بِيض . أَبداءُ : الواحد بدءٌ : النصيب من الجزور ؛ أَى مما يذبح .

٦١ — فى اللسان : القطر — بضم القاف والطاء ، وبسكون الطاء : العود الذى يتبخر به .

٦٢ — غارمهم : الذى لهم دَيْن عليه . تيسير العسر : أَى يغرمون عنه .

(١) البيت فى اللسان : يسر .
(٢) فى الديوان : حين قال الناس فى مجلسهم أقتار ذلك . . . . .
(٣) فى اللسان : شطير .

٦٣ — يكشِفُونَ الضُّرَّ عن ذِى ضُرِّهم
ويَكِرُّونَ(١) على الآبِى المُبِر

٦٤ — كنتُ فيهم كالمغَطِّى رَأْسَه
فانْجَلَى اليومَ قِنَاعِى وخُمُرْ

٦٥ — سادِرًا أَحِسبُ غَيِّى رَشَدًا
فَتَنَاهَيْتُ وقد صابَتْ بِقُرْ

* * *

٦٣ — الآبِى : الممتنع . المُبِرّ : من أَبر القوم : كثروا . أَوطا لب الغلب .

٦٤ — الخمر : جمع خمار : مايغطى الرأْس .

٦٥ — السادر : المتحير . تناهيت : تركت سفهى . صابت بقر : مَثَل يضرب لتناهى الأَمر فى الشدة ؛ وأَراد به طَرَفَة أَن الأَمر نزل فى مكانه فلا يستطاع تحويله . وفى اللسان : صابت بقُر : إذا نزلت بهم شدة ؛ قال أَبو عبيدة : وإنما هو مثل . قال : وقولهم عند شدة تُصيبهم : صابت بقر ؛ أَى صارت الشدة إلى قرارها ؛ وربما قالوا وقعت بقر . وقال ثعلب : معناه وقعت فى الموضع الذى ينبغى (اللسان ــ قر) .

---

(١) فى الديوان : ويبرون .

(١٢)

ولطرفة أَيضا *

وقالَ طرَفَةُ ـ أَثبتها المفَضّل وأَبو عبيدة ، ولم يعرفها الأَصمعى :

١ ـ سائِلُوا عَنَّا الَّذِي يَعْرِفُنَا
بقُوَانَا يَوْمَ تَحْلَاقِ اللِّمَمْ

* * *

١ ـ اللِّمم : جمع لمّة ، وهى الشعر يلمّ بالمنكب . والتحلاق : الحلق . بقُوَانا : أى عن قُوَانا ، جمع قوّة . يذكر يوم قَضَّة ، وهو يوم تحلاق اللِّمم . وقضَّة : جبل اقتتلوا قريبا منه . وكان الحارث ابن عبّاد أَمرهم بحَلْقِ رؤُوسهم ، وكان هذا اليوم لبكر على تَغْلب فى حرب البَسُوس ، وإنما أَمرهم الحارث بحَلْقِ رؤُوسهم ليكونَ ذلك عَلَما يعرفُ به بعضُهم بعضا ، فقال طرفة فى ذلك هذه القصيدة . وفى الديوان : وزعم الأَصمعى أَنها مصنوعة ، وأَنه أَدرك قائلها ؛ وأَثبتها أَبو عبيدة والمفضَّل وغيرهما .

---

* القصيدة فى ديوانه ١٠٤

٢ – يــوم تُبْدِى البِيضُ عَــنْ أَسْــوُقِهــا
وتَلُفُّ الخَيْــلُ أعــراجَ النَّعَــمْ

٣ – أَجْــدَرُ النــاسِ بَرأْسٍ صِلْــدِمٍ
حازِمِ الأَمْــرِ ضَــرُوبٍ (١) للبُهَم

* * *

٢ – تبدى : تُظْهِر وتحسر عن أَسوقها للهرب من الفَزَع . البيض : النساء ، يعنى أنهنّ يرفَعْنَ ذُيولَهنّ للهرب فيكشفن عن أَسوقهن . والأَعراج : جمع عرج ، وهو مابين الخمسين والمائة إلى المائتين من الإبل . وقوله : تلفّ الخيلُ : أَى تجمع النَّعَم وتسوقُها .

يقول : يوم تكشف الحرائر عن أَسوقها من الفزع ، وتجمع الخيل والنعم وتسوقها .

٣ – الرأس : الرئيس . والصِّلْدِم : الشديد . البُهمة – بالضم : الجيش ، وجمعه بُهَم – كَصرد . أَجدر الناس : أَحق الناس .

(١) فى الديوان : شجاع فى الوغم . والوغم : القتال فى الحرب . وقيل أصل الوغم الذحل ، وهو ساكن الثانى فحركه .

٤ ـ كـامـلٍ يجمعُ آلاءَ الْفَـتَى
نَبِـه سـيِّدِ سـادَاتِ خِضَـمّْ
٥ ـ خَيْـرِ حَـىٍّ مِنْ مَعَـدٍّ عُلِمُـوا
لِكَفِىٍّ ولِجَـارٍ وَابْـنِ عَـمّْ
٦ ـ نَجْبُر المحـروبَ فينـا مَـالَـهُ
بقِبَـابٍ وجِفَـان(١) وخَـدَمْ

* * *

٤ ـ كامل : أى كامل الأَداة والشجاعة . والآلاءُ : النعم. وقيل : آلاؤه : حالاته . والنَّبِه : المرتفع الذِّكْر المعروف . سيد سادات : عنى به الحارث بن عباد أحد فرسان بنى بكر المشهورين .

٥ ـ الكفىّ : المكافئ فى النسب .

٦ ـ نجبر المحروب فينا : المحروب : المسلوب . يقولُ : من أُخِذَ مالُه يلجأُ إلينا ، فنبنى له بيتا ، ونعطيه طعاما وخدما حتى يكون كأَحَدِنا .

---

(١) فى الديوان : يجبر المحروب منا ماله   ببناء و سوام . . .
والسوام : الإبل السائمة فى المرعى .

٧ - نُقُلٌ لِلَّحِمْ فى مَشْتَاتِنا
عُقُرٌ لِلنِّيْبِ طَرَّادُو[١] القَرَمْ

٨ - نَزَعُ الجاهِلَ فى مجْلِسنَا
فتَرَى المَجْلِسَ فينا كالحَرَمْ

٩ - وتَفرَّعْنَا من ابنَىْ وائلٍ
هامَةَ العِزِّ[٢] وخرطومَ الكَرَمْ

* * *

٧ - مَشْتاتنا : زمن الشتاء . نُحُر : ننحرونذبح بكثرة . النِّيب : جمع ناب ، وهى المسنَّة من الإبل . والقرم : شهوة اللحم . يقول : إذا كان الشتاءُ واشتد الزمان نقلنا اللَّحْمَ إلى الضيف والجار ، وننحر النِّيب فيذهب القرَم عن الناس .

٨ - نَزع الجاهل : أَى نكفُّه ونَنْهَاه . وقوله : كالْحَرم : أَى لانتكلَّم فى مجلسنا بِخَنًا ولا نأْتى فيه بأَذى . ولا برفث .

٩ - ابنا وائل : بكر وتغلب . والهامة : الرأْس . والخرطوم : الأَنف ، وهو مقدم كل شئ .

(١) فى الديوان : نقل للشحم . . . نحر . . . طراد القرم

(٢) فى الديوان : . . . هامة المجد . . .

وبعد هذا البيت فى الديوان :

من بنى بكر إذا ما نسبوا وبنى تغلب ضرابى البهم

١٠ ــ حينَ يَحْمَى البَــأْس يَحْمِى سِرْبَنَا
واضِحُو الأَوْجُــهِ مَعْرُوفُو العَلَمْ (١)

١١ ــ بِحُسامات تَــرَاها رُسَّبــا
فى الضَّرِيبات مُتِرَّاتِ العُصُــمْ

* * *

= يقول : نحن أشرافهم وقد حَلَلْنَا منهم فى أعلى الشَّرَف وأرفع المنزلة . وضربَ الهامة والخرطوم مثلا .

١٠ ــ السِّرْب : النفس ، وضبطت فى الديوان بفتح السين ؛ ومعناها : الماشية كلها والطريق والوجهة . وقوله : واضِحُو الأَوجه : أى لاتبدُو علينا كآبة الجزع فى الحروب . والواضح : الأَبيض المُنير . يريد : عند اشتداد البأْس يحمينا واضحو الأَوْجه غرّ الوجوه معروفو العَلَم ؛ معلمون ليعرفوا .

١١ ــ بحسامات : أى نحمى سِرْبنا بسيوف حسامات . والحُسام الذى يقطع العظم واللحم . والرُّسّب : التى ترسب فى الضَّرِيبة : أى تدخل فيها . والضريبات : جمع ضَرِيبة ، وهى المضروبة . والمُتِرَّات : القاطعات المُسْقِطَات لما قطعَتْ . والعُصم : المعاصم ، وهى مواضع

(١) فى ب : معروقو . وفى الديوان :

حين يحمى الناس نحمى سربنا واضحى الأوجه معروفى الكرم

وقال : السرب : المال الراعى ، وهو مفتوح الأول .

١٢ — وفُحول هَيْكَلاتٍ وُقُحٍ
أَعْوَجيَّاتٍ على الشَّأْوِ أُزُمْ

١٣ — بَزُّنا للحربِ إمَّا كُشِفَتْ
مُقْرَباتُ الخَيْلِ يَعْلُكْنَ الُّلجُمْ(١)

* * *

= الأَسورة ، واحدها مِعْصم ، وجاءَ عُصُم على غير قياس . وقيل هو جَمْع عصام ، وعصام فى معنى مِعْصم ؛ وهو ما عصم الذراع من العصب .

١٢ — الهيكلات : جمع هَيْكل ، وهو الضخم من الخيل . والوقح : جمع وقاح ، وهو الصُّلب الحافر . والأَعوجيات : منسوبة إلى أَعوج ، وهو فحل من الخيل ، معروف بالنجابة . والشأْو : الطلق ، والغاية . وقيل هو السبق . والأُزم : العواضّ على الأَلْجُم ، وذلك إذا اعتمد الفرسُ فى عَدْوه عضّ على فَأْس لجامه . وقيل الأُزم : المكبّة على الجَرْى المعتمدة عليه .

١٣ — البزّ : السلاح . وإما كشفت : أى إن كشفها الأَبطَال وأَظهروها فسلاحنا لها مقربات الخيل ، وهى التى تُدْنى وتقرب

(١) رواية البيت فى الديوان :

وقنا جرد وخيل ضمر ... شزب من طول تعلاك اللجم

قنا جرد : يعنى رماحا ملسا قد سهلت كعوبها فوصفها بالجرد لذلك . والشزب : جمع شازب ، وهو الضامر . وقوله : من طول تعلاك اللجم : يريد من كثرة استعمالها فى الحرب ، فلجمها لا تكاد تفارقها ، فهى تعلكها ، فقد أضمرها ذلك .

وبعده فى الديوان :

أدت الصنعة فى أمتها ... فهى من تحت مشيحات الحزم

١٤ — تَتَّقِى الْأَرْضَ بِـرُحٍّ وُقَّـــح
وُرُقٍ يَقْعَرْنَ أَنْبَاكَ الأَكَـمْ (١)

* * *

= وتكرم ولا تترك. وعلك اللجم، جمع لجام، هو أن يحرك الفرس اللجام فى فيه فيحدث منه صَوْت.

١٤ — تَتَّقى الأَرضَ برُح : أَى تقابلها وتلقاها بحوافر رُح ، وهى المنتفخة ، واحدها أَرحّ . والوُقَّحُ : جمع وقاح ، وهو الصلب. وقوله : وُرُق ؛ أَى هى إلى السواد ، وأَراد وُرْق . بالتخفيف فحرّكه للحاجة إلى تحريكه . وقوله : يَقْعَرْن : أَى يدخُلْنَ فى الأَرض ، وذلك لتقبّب حوافرهنّ . والأَنباك : جمع نَبَك ، ونبك جمع نَبْكَة ، وهى المرتفِعُ من الأَرض ؛ وإنما وصف الحوافر بأَنها ورق لأَنه يُحمد من الحافر أَن يكون أَسود أَو أَخضر . والأَخْضَر عند العرب : الأَسود .

---

(٤) البيت فى اللسان (نبك) ، وفيه : برح وقح — بضمتين . وفيه تقعر أنباك . . .
وبعده فى الديوان : وتفرى اللحم من تعدائها والتغالى فهى قب كالعجم
تفرى : تقطع . التغالى : التبارى فى العدو . والتعداء : العدو . كالعجم : شبه الخيل فى صلابتها وضمرها بالعجم وهو النوى .

١٥ ـ خُلُجُ الشَّـدِّ مُلِحَّـاتٌ إذا
شَالَتِ الأَيْـدِى عليهـا بالجِذَمْ

١٦ ـ قُدُمًـا تَنْضُو إلى الـدَّاعِى إذا
خَلَّلَ الـدَّاعِـى بِدَعْوَى ثُمَّ عَـمْ

١٧ ـ بِشَبَـاب وكُهُـولٍ نُهَّـدٍ
كَلُيُوثٍ بَيْنَ عِـرِّيسِ الأَجَـمْ

* * *

١٥ ـ خُلُج الشد : أَى تجذب الشدّ . والخلج : جَذْب الفرس رِجْليه فى عَدْوِه من السرعة والنشاط . وقيل معناه شديدات الشدّ . وقوله : إذا شالت الأَيدى : أَى ارتفعت بالضرب . والملحات : التى تُلحُّ فى الجَرْى ؛ أَى تُديمه وتكثِّره . والجِذَم : السياط ، واحدتها جذمة . وقيل الجِذَم : بقايا السياط . وبقيةُ كلّ شئ جذمـة .

١٦ ـ تَنْضو إلى الدَّاعى : أَى تتقدم الخيل وتنسلِخ منها مسرعةً إلى الداعى ، وهو المستصرخ المستغيث .

وقوله : خلَّل : أَى خصَّ بالدعوة . عمَّ : أَى عمّ بدعائه واستغاثته الناس أَجمعين بعد أَن خصّ آل الشجاعة والنجدة.

١٧ ـ نُهّد : ناهضون متعا وِنون . ويقال نهدوا لعدوّهم : إذا نهضوا ليقاتلوهم . والعريس والعريسة : موضع الأَسد من الأَجَمة .

١٨ ـ ونَكُرُّ الخَيْلَ فى مَكْرُوهِهَا
حينَ لايَعْطِفُ إِلَّا[١] ذو كَرَمْ

١٩ ـ نَذَرُ الأَبطالَ صَرْعَى بَيْنَهَا
تَعكِفُ العِقْبَانُ فِيها والرَّخَمْ

تمّت[٢] وتمّ ماقبلها من القصائد ، والحمد لله وحْدَه وصلى الله على خير خَليقته محمد رسولهِ والطاهرين مِنْ عِتْرته .

* * *

= والأَجمَة : الغَيْضَة من الشجر. شبّههم بالليوث فى جرأتهم ، وخصّ ليوثَ الأَجَم لأَنها أَشدّ إقداما وجُرأة لحمايتها أَجَمتها .

١٨ ـ نكر الخيل : نعطفها . فى مكروهها : وهى تكره ذلك حين لايعطف فى الحرب إلا الكريم .

١٩ ـ نَذَر : نترك . والعقبان : جمع عقاب . والرخم : جمع رخمة : طائر من الجوارح . تعكف العقبان فيها : أَى يُقْمن فيها : أَى يقُمْن حول الصرعى يأْكلن لحومهم . والبطل : الشجاع ، سُمِّى بذلك لأَن شجاعة غيره تَبْطل عنده .

(١) فى الديوان :

نمسك الخيل على مكروهها حين لايمسك إلا ذو كرم

على مكروهها : أى نربط الخيل ونحسن إليها على ماتكره من ارتباطها لشدة الزمان وصعوبته حتى لايقدر على إمساكها إلا الكريم .

(٢) هذا ماأثبت فى الأصل فى آخر القسم الأول .

القسم الثانى

وفيه خمس وعشرون قصيدة لثلاثة من فحول الجاهلية : زهير ، وبشر بن أبي خازم ، وعبيد بن الأبرص .

بسم الله الرحمن الرحيم

(١٣)

قصيدة لزهير *

[٣٢] قال(١) زُهير بن أَبى سُلْمى المُزَنى يمدحُ هَرِمَ بْنَ سِنَان المُرِّى :

١ — إنَّ الخَلِيطَ أَجَدَّ البَيْنَ فانْفَرَقَا
وعُلِّقَ القَلْبُ مِنْ أَسماءَ ماعَلِقَا

* * *

١ — الخَلِيط هنا : المخالط لهم فى الدار . وهم الذين يخالطونكَ. ويقال : قد جَدَّ فلان فى أَمره وأَجدَّ : إذا أَخذ فيه . وانفرق : انقطع .

* القصيدة فى ديوانه : ٣٣ . وزهير بن أبى سلمى جاهلى لم يدرك الإسلام ؛ وهو من مزينة إحدى قبائل مضر ، وقد انقطع لهرم بن سنان ، وأكثر من مدحه .
وعده ابن سلام من شعراء الطبقة الأولى .
وديوانه مطبوع فى سنة ١٩٤٤م ، ويقال إنه توفى قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم بسنة .
والقصيدة فى ديوانه ٤٩ بيتاً اختار منها ابن الشجرى هذا القدر من الأبيات .

(١) قبل هذا فى ا : القسم الثانى فيه خمس وعشرون قصيدة لثلاثة من فحول الجاهلية : زهير ، وبشر بن أبى خازم ، وعبيد بن الأبرص :
الله ولى توفيق هبة الله بن على بن محمد بن حمزة العلوى .
وبعده : يثق بالعلى : إسحاق بن عى .

٢ ـ وأَخْلفَتْكَ ابْنَةُ البَكْرِىّ ماوعَـدَتْ
فأَصبحَ الحَبْـلُ منها وَاهِنًا (١) خَلَقَا

الحَبْلُ : العَهْد . والواهن : الضعيف .

٣ ـ وفارَقَتْكَ بِرَهْنٍ لافِكَاكَ لَـهُ
يومَ الوَدَاعِ فأَمْسَى رَهْنُها غَلِقَا (٢)

عنى بالرّهْن : قَلْبَه . ويروى : فأَمْسى الرهْنُ قد غَلِقا .

٤ ـ قامَتْ تَبَدَّى بذاتِ ضَالٍ لتَحْزُنَـنِى
ولا مَحَالةَ أَنْ يَشْتَاقَ مَنْ عَشِقَا

* * *

٢ ـ والواهى والواهن : الضعيف .

٣ ـ لافكَاكَ له : لايقدر أَن يَفُكَّه . وكان أَهلُ الجاهلية إذا ارتهن الرجلُ منهم رَهْنًا إلى أَجلٍ فأَتى الأَجَلُ ولم يفكّ الرهنَ صاحبُه استوجَبَهُ المرتَهِنُ عوضا من حقه ، ولم يكن لصاحبه أَنْ يُفكَّه أَبدًا . فلذلك ضرب به زهير المثل . ورهنها : يريد رهْنُه عندها قد غَلِق .

٤ ـ تبدَّى : تظهر . ولامحالة : لابُدَّ . بذى ضَال : موضعٌ به ضالٌ ؛ وهو السدّرُ البَرِّى .

---

(١) فى الديوان : واهيا . (٢) فى شرح الديوان : رواية الأعلم : فأمسى الرهن قد غلقـا . (٣) فى ب : نشتاق .

يروى : قامَتْ تَرَاءَى .

٥ ــ بجِيدِ مُغْزِلة أَدْمَاءَ خَاذِلَة

مِنَ الظِّبَاءِ تُراعِى شادنًا خَرِقَا

المُغْزِلة ، والمُغْزِل : التى معها غزال . والخاذِلَةُ [٣٣] : التى خذلت الظِّبَاءَ و أَقامَتْ على ولدها . والخَرِق : الَّلاصِقُ بالأَرضِ من الفَزَعِ والدَّهَش .

٦ ــ مازلْتُ أَرْمُقُهُمْ حتى إذا هبطَتْ

أَيْدِى الرِّكَابِ بهم مِنْ راكِس فَلَقَا

الفَلَق : المطمئنُّ من الأَرض .

* * *

٥ ــ بجيد مُغْزلة : الباءُ متعلقة بقوله : تَبَدَّى فى البيت السابق . بجيد : بعنق ظبية معها غَزَال . والشَّادِن : الذى قد اشتدّ وقَوى . و أَدماءُ : خالصة البياض .

٦ ــ أَرْمُقُهم ببصرى ، و أَلحظهم ، و أَنظر إليهم حُزْنًا لفراقِهم وراكس : موضع . وفى ياقوت : هو اسمُ واد .

٧ ـ دَانِيَةً مِنْ شَرَوْرَى [١] أَوْقَفَا أَدَم

تَسْعَى الحُدَاةُ على آثاهِم حِزَقا

شَرَوْرَى : جبل معروف . والحِزَق : جماعات فى تفرّق.

٨ ـ كأَنَّ رِيقَتَها بَعْدَ الكَرَى اغْتَبَقَتْ [٢]

مِنْ طَيِّبِ الرَّاح لمَّا يَعْدُ أَن عَتُقَا

أَىْ لمّا يَجُزْ أَنْ صار عَتِيقًا .

٩ ـ شَجَّ السُّقَاةُ على نَاجُودِها شَبِمًا

مِنْ مَاءِ لِينَةَ لاطَرْقًا ولا رَنقَا

* * *

٧ ـ قَفَا أدم : جَبَل أَو موضع . والحُدَاة : جمع حاد ، من حَدَا الإِبلَ ، وبها حَدْوًا ، وحُداءً ، وحِدَاءً : زجرها وساقها .

٨ ـ اغتَبقت : شربت على رِيقها غَبُوقا . والغَبُوق : شرب العَشِىّ . والصَّبُوح : شرب الغَداة . وقوله : لما يَعْدُ أَن عتُقا : أَى لم يتجاوز أَن يَصير عَتيقا ؛ أَى لم يجاوز العِتْق بفساد . وإنما خصّ طِيبَ ريقها بهذا الوَقت لأَن النكهة تتغير فيه .

٩ ـ الشَّبِمُ : البارد . والرَّنق ـ بفتح النون : الكَدَر . والرَّنِق بكسر النون : الكَدِر .

---

(١) فى شرح الديوان : ويروى : عامدة لشرورى .

(٢) فى شرح الديوان : وروى : اغتبقت ـ بالبناء للمجهول ، ومعناه شربت غبوقا .

النَّاجُود : الإِناءُ يُصَبُّ فيه الخَمْرُ ، وهو الباطِية .
ولِينَة : موضع [١] . والطَّرْق : الماءُ الذى قد طَرَقَتْه الإِبل وبالَتْ فيه وبَعَرَتْ . والرَّنِق : الكَدِر مِنْ غير أَبوالٍ ولا أَبعار .

١٠ — كأَنَّ عَيْنَىَّ فى غَرْبَىْ مُقَتَّلَـــة
مِنَ النَّوَاضِحِ تَسْقِى جَنَّةً سُحُقَـــا

الغَرْب : الدَّلو الضَّخْم . والمقَتَّلةُ : المذلَّلة . والنواضح : الإِبل التى يُستقى عليها الماءُ ،واحدها ناضح . والجنَّةُ : البُسْتَان . والسَّحقُ : النخل الطوال ، الواحدة سَحُوق .

١١ — وخَلْفَهـــا سائقٌ يَحْدُو إذا خشِيَتْ
منه العذابَ [٢] تَمُدُّ الصُّلْبَ والعُنُقَا

* * *

١٠ — المقتَّلة : المذلَّلة ـ يعنى الناقة . يقول : كأَنّ عينىَّ من كثرة دموعهما فى غربَىْ ناقة يُنْضَحُ عليها قد قُتِّلت بالعمل حتى ذَلَّت . وإنما خصَّ المقتَّلَةَ ، لأَنه أَراد أَنها ماهرةٌ تُخْرِجُ الغَرْبَ ملآنَ فيسيلُ من نواحيه . والصعبةُ تنفِر فتهريقُه فلا يَبْقَى منه إلا صُبَابة .

١١ — كلما خَشِيَتْ أَن يلحقها السائق اجتهدتْ فمدَّتْ عنقَها وصُلْبَها لتنجوَ منه . والعذاب : الضَّرْب .

(١) فى شرح الديوان : ولينة : بئر من أعذب بئر بطريق مكة .
(٢) فى شرح الديوان : ويروى : منه اللحاق .

١٢ – وقَابِلٌ يتَغَنَّى كُلَّمـا قَـدَرَتْ
على العَرَاقِى يَدَاهُ قَائما[١] دَفَقَا

القابِل : الذى يَقْبَل الدَّلْوَ لِيُفْرِغَه . والعَرَاقى : الخشبَتَان الَّلتان هما كالصَّليب على الدَّلْو .

١٣ – يُحيلُ فى جَدْوَلٍ تَحْبُو ضَفَادِعُه
حَبْوَ الجَوَارِى تَرَى فى مائه نُطُقَا

الأَصمعى : النُّطُق : جمع نِطَاق ، وهى نُفَّاخات ودَارات على الماءِ . وقال أَبو عمرو : هو أَنْ يجتمعَ الغُثَاءُ على الماءِ فيصير كأَنه نِطَاق .

* * *

١٢ – دفق الماءَ : صبَّه فى الحوضِ . ويقال : قَبِل الدَّلوَ يَقْبَلها قِبَالة : إذا تلقَّاها .

١٣ – يُحيل : يَصُبُّ . تحبو ضفادعه كما تَحْبُو الصِّبْيَان ، وإنما أَراد أَن الماءَ فى جدولٍ لايَيْبَسُ ، فهو دائمُ الماءِ ، ولولا ذلك لم تكن فيه ضَفَادع .

---

(١) روى أبو عبيدة : قائما ـ بالنصب . وروى غيره بالرفع . ومن رفع قائما يريد قابل قائم . ومن نصبه جعله حالا ؛ أى يتغنى فى حال قيامه .

١٤ ـ يَخْرُجْنَ (١) مِنْ شَرَبَاتٍ ماؤُها طَحِلٌ
على الجُذُوعِ يَخَفْنَ الغَمَّ والْغَرَقَا

١٥ ـ بل أَذْكُرَنْ خَيْرَ قَيْسٍ كلِّها حَسَبًا
وخَيْرَها نَائـلاً وخَيْرَها خُلُقـــا

* * *

١٤ ـ الشَّرَبات : واحدتها شَرَبة ، وهى حِيَاضٌ تُحفَر فى أُصولِ النخل من شِقٍّ واحد فتُمْلأُ ماءً ، فإذا بلغَتْ أن تُملأَ فهوريٌّ النَّخْلَة . وقوله : يَخَفْن الغمَّ : ظَنَّ أَنَّ خروجهنَّ مخافةَ الغَمِّ ، ولم يَدْر . وطَحِل : قد اخضرَّ مما يمكث فيه الماءُ . وقيل : طَحِل : كَدِر .

يقول : مُلِئَ على الضفادع ذالك الشَّرَبُ حتى خرجت فصعِدتْ على جذُوع النخل .

١٥ ـ أَضرب عمَّا كان فيه ، وأَخذ فى وصفِ الممدوح ، وهذا من عادتهم .

---

(١) رواية أساس البلاغة فى مادة « طحل » : يعمن فى شربات ... الخ .

١٦ – [٣٤] وَمَنْ يَفُوقُهمُ رَأْيًا إذا فَرِقوا
مِنَ الحوادثِ أَمْرًا نَاب أَوطَرَقا [١]

طرق : أتى ليلا .

١٧ – القائِدَ الخَيْلِ مَنْكُوبًا دَوَابِرُها
قد أُحْكِمتْ [٢] حَكَمَاتِ القِدِّ والأَبَقَا

الدَّوابر : مآخِر الحوافر . والأَبَق : القِنَّب .

* * *

١٦ – فرقوا : خافوا وفزعوا . ناب : نزل ووقع .

١٧ – القائد الخيل : يقول : قَادها فى الغَزْوِ فأَبْعَدَ بها حتى نُكبت دَوَابِرُها . قد أُحكمتْ : أَى قد جُعل لها القِدُّ حَكَمات . والحكَمة : التى تكون على الأنف والحنَك تمنَعُه عن مخالفة راكبه. والأَبَق : أَى جُعل ذلك أَيضا لها حكَمَات . وقيل : قد أُحكمت هذه الخيلُ فى الصنعة كما أُحكمت هذه الحكَمات ، وكإحكام الأَبَق .

---

(١) فى الديوان :

وذاك أحزمهم رأياً إذا نبأٌ من الحوادث آب الناس أو طرقا

قال : وروى أبو عمرو :

ومن يفوقهم أمراً آب أو طرقا . . . .

ويروى : آب الحى . ويروى خطباً آب . ويروى : شهماً يفوقهم ـ بدل : ومن يفوقهم .

(٢) فى شرح الديوان : ويروى : محكومة حكمات القد .

١٨ — غَزَتْ سِمَانًا فَآبَتْ ضُمَّرًا خُدُجًا
من بَعْدِ ماجَنَبُوها بُدَّنًا عُقُقَا

الخُدُج : التى أَلقَتْ أَولادَها لغيرِ تَمامٍ ، الواحدة خَدُوج . والبُدَّن : العِظَام الأَبدان . والعُقُق : الحوامل ، واحدتها عَقُوق .

١٩ — حتى يئوبَ بها وَجْيَا[1] مُعَطَّلَةً
تَشْكُو الدَّوابِرَ والأَنْسَاءَ والصُّفُقَا

يُرْوَى : يؤُوب بها شُعْثًا . والمعطَّلَةُ : التى لا أَرْسانَ عليها . والأَنْساءُ : عروقٌ فى الفخذين . والصفُق : واحدها صِفَاق ، وهو الجِلْدُ الذى دُونَ الجِلْدِ الأَعلى مما يَلِى البَطْنَ .

* * *

١٨ — جنَبُوها : قادوها ، وكانوا يركبون الإبل ويقودون الخيل . أَى رجعت ضُمَّرا ، أَى مهازيل ، قد أَلقتْ أَولادَها لغيرتمام من التعب .

١٩ — الوَجَا : الحفا ، وقيل شدة الحفَا . وتَوجَّى كوَجِىَ . والدوابر : مآخير الحوافر .

(١) فى الديوان : « شعثاً معطلة ». ويروى : وجيا معطلة . جمع وجى ؛ كقتيل وقتلى أى تتوجى من الحفاء .

٢٠ – يطلبُ شَأْوَ امْرَأَيْنِ قَـدَّمَا[1] حَسَنًا

نَالَا الملوكَ وبَـذَّا هذِهِ السُّـوَقَـا

يروى : قَدَّما حسَبًا . ومعنى بَذَّا : فاقَا وغلبَا .

٢١ – هو الجوادُ فإِنْ يَلحَقْ بشَـأْوِهمـا

عـلى تـكاليفِه فمِثْلُـه لَحِقَـا

* * *

٢٠ – الشَّأْو : الوَجْه من الجَرْى . والشَّأْو : الغاية . والسَّبْق. والسُّوَق : السوقة : الرعية التى تَسُوسُها الملوك . وقيل : أَوساط الناس . ويعنى بالمرأَين هنا أَبوه وجدّه . يقول : سَبَق أَبوَاه بشىءٍ فهو يطلبُهما .

٢١ – الجواد : هَرِم . يطلب شأْوَهما : سَبْقَهُما . تكاليفَه : شِدَّتُه ، الواحدة تَكْلِفة . والمرادُ أَن الممدوح بمنزلة الجواد من الخَيْل فى مسابقة أَبويه ، فإِنْ لحق بهما وساواهما على مايتكلَّف من الشدة والمشقة فمثلُه لحق ذلك لكرمهِ وجَوْدته .

---

(١) فى شرح الديوان : ويروى .

يطلب شـأو امرأين نال سعيهما   سعى الملوك . . .

٢٢ ـ أَوْيَسْبِقَاهُ على ماكان مِنْ مَهَلٍ

فمِثْلُ ما قدَّمَا مِنْ صالح سَبَقَا

على ماكان مِنْ مَهَلٍ : أَى من تَقَدُّم . أَى قد أَخذَا مهلةً من قَبْله .

٢٣ ـ أَشَمُّ [١] أَبْيَضُ فَيَّاضٌ يُفَكِّكُ عن

أَيْدِى العُنَاةِ وعن أَعناقِها الرِّبَقَا

الرِّبَقُ : الحبال .

* * *

٢٢ ـ يريد أَنهما تقدَّماه فى الشَّرَف ، فإِن سبقَاهُ فمِثلُ فِعلهما سبق . يقول : إِن سبق الممدوحَ أَبواه وأَخَذا عليه المُهْلة فى الشرف فهو معذور ؛ لأَن مِثْلَ فعلهما وما قدَّماهُ من صالح سَعْيهما سبق من جاراهما .

٢٣ ـ أَشَمّ : أَراد طويلَ الأَنف ، وهو مما يُمْدَحُ به الرجلُ ، يكنُّون بهذا عن الرفعة والعلوّ وشَرَف النَّفْس . فيّاض : كثير العطاء . والعُنَاة : الأَسرى ، الواحد عانٍ . والرِّبَق : جمع رِبْقَة : حبل طويل فيه مواضع تجعل فيها رءُوس الحملان لكيلا ترضع أُمهاتها . وأَراد الأَغلال ، فاستعار رِبْقَة البَهْمِ لذلك .

---

(١) فى الديوان : أغر . ثم قال : ويروى : أشم .

٢٤ ـ قد جعلَ المُبْتَغُون الخَيْرَ فى هَرِمٍ
والسائلُون إلى أَبــوابِــه طُرُقًــا

الأَصمعى : فى هَرِم : أَى عند هرم . وقال : هذا بيتُ القصيدة .

٢٥ ـ مَنْ يَلْقَ يومًا على عِــلَّاتِه هَرِمًــا
يَلْقَ السماحةَ منه والنَّدَى خُلُقَــا

٢٦ ـ وليس مانِعَ ذِى قُــرْبَى وذِى نَسَبٍ (١)
يومًا ولا مُعْدمًا مِنْ خابِطٍ وَرَقَــا

* * *

٢٥ ـ يقول : إن تَلْقَهُ على قِلَّة مالٍ أَو عُدْم تَلْقَهُ سَمْحًا كريما ، فكيف به وهو على غير تلك الحال .

٢٦ ـ يريد : ولامُعْدِمًا خابِطًا ، و« من » مُلْغاة . والعَرَبُ تقول : إذا ضرب الرجلُ الشجرَ لِيَحتَّ ورقَه فيعلفه ماشيته : قد خرج يختَبِطُ الشَّجَر . والوَرَقُ يسمّى الخَبَط . ويقال للرجل : إن خابَطه لَيَجِدُ ورقا ؛ أَى إنَّ سائلَه ليجِدُ عطاءً ، أَى يكون لخابط المعروف فى وا ديه وَرق ؛ فسمِّى من طلبَ بغيريدٍ ولا معروف خابِطًا . ولامُعْدما الإعدام : أَن تمْنَعَ الرجل مايريد .

---

(١) فى الديوان : ولا نسب . وقال : ويروى : ولا رحم . ثم قال : ويروى : وذى نسب .

٢٧ ـ لَيْثٌ بِعثَّرَ يَصْطَادُ الرِّجالَ إذا
ماالَّليْثُ كَذَّبَ عن أَقرانِه صَدَقَا

٢٨ ـ يَطْعَنُهم مَاارْتَمَوْا حتى إذا اطَّعَنُوا
ضارَبَ حتى إذا ماضاربُوا اعتَنَقَا

٢٩ ـ [٣٥] فَضْلَ الجَوَادِ على الخَيْلِ البِطَاءِ فَلَا
يُعْطِى بذلكَ مَمْنُونًا ولانَزِقَا (١)

* * *

٢٧ ـ كذَّب الرجلُ عن كذا ـ بالتشديد : إذا رجع عنه . والقِرْن : الكُفْءُ فى القتال . وعَثَّر : قِبَل تَبالة ـ باليمن . يقول : إذا رجع الشجاعُ عن قِرْنِه ولم يَصْدُق الحملةَ فهو يَصْدُقها .

٢٨ ـ يقول : إذا مارَمَوْا مِنْ مدًى بعيدٍ غَشِيَهُمْ بالرمح ، فإذا اطَّعَنُوا دخل تحت الرِّمَاح بالسيف فضارَب ، فإذا ضارَبُوا دخل تحت السيف فاعْتَنق ؛ أَى قرّ والتزم . يَصِفُه بأَنه يزيدُ عليهم فى كل حال من أَحوال الحرب .

٢٩ ـ فَضْل الجواد : أَى فَضْلُه على الرجال كفَضْل الجواد على الخَيْلِ البِطَاءِ . ممنونا : مقطوعا ، أَو مايمنّ به عليك .

يقول : هو فى الناس بمنزلة الجَوَاد من الخيل الذى يُعطيك ماعنده من الجَرْى دون أَن يقطع جَرْيه أَو يبطئ بعد السرعة .

(١) فى الديوان : ويروى : ولا نفقا . والنفق : السريع الذهاب .

النَّزِق : السريع أَول مايَجْرِى ثم يَنْقَطِع مِثْل البرْذَوْن.

٣٠ — لَوْنَالَ حَىٌّ من الدُّنيا بمَكْـرُمَـةٍ
أُفْقَ السماءِ لنالَـتْ كَفُّهُ الأُفُقَـا

٣١ — هذا ، ولَيْس كمَنْ يَعْيَا بِخُطْبَتِـهِ
يومًا ولا عائبًا [١] إنْ ناطقٌ نَطَقَا [٢]

هذا البيت والذى قبله فى رواية ابن حبيب .

* * *

٣٠ — يقول : أَمْرُه هذا ، وشأْنُه هذا ، يعنى ماوصفه به من الكرم والجرأة ، ثم وصفه بعفّة اللسان ، والبلاغة ، وأَنه لايَعْيَا بخطبته .

---

(١) فى الديوان . بخطبته وسط الرجال . وفى الأعلم : وسط الندى .

(٢) هذا ما اختير من القصيدة عند ابن الشجرى . وهى فى ديوانه ٤٩ بيتاً بزيادة ١٨ بيتاً .

(١٤)

ولزهير أيضا *

وقال يمدح هَرِما :

١ – كَمْ لِلْمنَازِلِ مِنْ عَامٍ ومِنْ زَمَنِ
لآلِ أَسْمَاءَ بالْقُفَّيْنِ فالرُّكُنِ

٢ – لِآلِ أَسْمَاءَ إِذْ هَامَ الْفُؤَادُ بِها
حِيْنًا وإِذْ هِيَ لم تَظْعَنْ ولم تَبِنِ

٣ – وإِذْ كِلَانَا إِذا كانت (١) مُفَارَقَةٌ
مِنَ الدِّيارِ طَوَى كَشْحًا على حَزَنِ

* * *

١ – القُفَّان : موضع . والقُفُّ : ماغَلُظ من الأَرض فى ارتفاع ؛ وهو غِلَظ يكون بالرمل . رُكن – بضمتين : موضع باليمامة . ساءَهُ دُروسُ هذه المنازل ؛ فقال : كَمْ لها ، ليت شِعْرِى ، من الأَعوام حتى صارت إلى هذا !

٢ – لم تظعن : لم ترتحِلْ . وتَبِنْ : تُفَارِق . يقول : كانت هذه المنازلُ لها إِذْ هَامَ الفؤادُ بها ، وإِذ هى لم ترتحل ولم تُفَارِقها .

٣ – إِذا كانت مفارَقَةٌ : إِذا جاءَت ساعةُ المفارَقة . طَوَى كَشْحا على حَزَن : أَى وَلَّى على حَزَن .

* القصيدة فى ديوانه ١١٦ ، وقال فى شرح الديوان : هذه القصيدة لم يروها الأعلم .

(١) فى الديوان : إذا حانت مفارقة .

أَى ضَمّ كَشْحا .

٤ ـ فقلتُ لَلّدارُ (١) أَحيانًا يَشُطُّ بها

صَـرْفُ الأَميرِ على مَنْ كان ذَاشَجَنِ

يَشُطُّ بها : يَبْعُدُ بها . والأَمير : السيّد الذى لايُقْطَعُ أَمرٌ دونَه . والشجَن : الحاجة ، والجمع أَشجان وشجون .

قال (٢) : * والنفْسُ شَتَّى شُجُونُها *

٥ ـ لِصَاحِبَىَّ وقد زَال النَّهـارُ بِنَـا

هل تُؤْنِسانِ بِبَطْنِ الجَوِّ مِنْ ظُعُنِ

* * *

٤ ـ صَرْفُ الأَمير : تصرُّفه وتقلُّبه حيث يريد .

٥ ـ زال النهارُ بنا : أَى تقارَبَ مجىءُ الليل . تُؤْنِسان : تُبْصِران . والجَوُّ : داخلُ كلِّ شىءٍ وبَطْنُه . وقيل : الجوُّ موضع . والظُّعُن : النساءُ فى هَوَادِجهنَّ . والظعينة : مركبُ المرأَة . والظَّعينة : المرأَة .

(١) فى ب ، والديوان : فقلت والدار . . .

(٢) البيت بتمامه ـ كما فى اللسان (شجن) :

ذكرتك حيث استأْمن الوحش والتقت رفاق به والنفس شتى شجونها

ورواية البيت فى شرح الديوان (١١٧) :

... ... رفاق من الآفاق شتى شجونها

٦ ـ قد نَكَّبَتْ ماءَ شَرْج عن شمَائلها
وجَوُّ سَلْمَى على أَركانها اليُمُنِ

٧ ـ يَقْطَعْنَ أَمْيَالَ أَجوازِ الفَلَاةِ كما
تَغْشَى النَّوَاتِىّ غِمَارَ اللُّجِّ بالسُّفُنِ

٨ ـ يَخْفِضُها الآلُ طَوْرًا ثمّ يرْفَعُها
كالدَّوْمِ يَعْمِدْنَ لِلْأَشْرافِ أَوقَطَنِ

* * *

٦ ـ نَكَّبَت : عَدَلَتْ . وشَرْج : وادٍ . ويقال : ماءٌ لبنى عَبْس . وسَلْمى : أَحد جَبَلَىْ طيئ . وأَركانها : نواحيها . الواحد رُكْن . واليُمُن جمع يَمين .

يقول : أَخذَتْ بين ماءِ شَرْج وبين جَوّ سَلْمَى ؛ فجعلَتْ ماءَ شَرْج عن شمالها وهذا عن يمينها .

٧ ـ المِيل : القطعة من الأَرض مَدَّ البَصَر ، والجمع أَميال . وأَجواز : أَوساط ، والواحد جَوْز . والنَّوَاتىّ : الملاحون ، والواحد نوتى ، ويقال : هم خُدَّام السفينة . والغِمَار : الماءُ الكثير ، والواحدة غَمْرة . واللُّجُّ : مُعْظَم الماءِ لاترى جانبيه ، والواحدة لُجَّة .

٨ ـ الآل : يكون ضَحْوَة ، كالماءِ بين السماءِ والأَرض يرفع الشخوص . فأَما السَّراب فهو الذى يكون نصف النهار لاطئا بالأَرض كأَنه ماءٌ جارٍ . ويَعْمِدْن : يَقْصِدْن .

الدَّوم : شجر المُقْلِ . والأَشراف : أَرض . وقَطَن : جبَل .

٩ ـ أَلَمْ تَرَ ابْنَ سِنَانٍ كيفَ فَضَّلَهُ
مايَشْتَرِى فيه حَمْدَ الناسِ بالثَّمَن

١٠ ـ وحَبْسَهُ نَفْسَهُ فى كلِّ مَنْزِلَةٍ
يَكْرَهُهَا الجُبَنَاءُ الضَّاقَةُ العَطَن

١١ ـ حيثُ تَرَى الخَيْلَ بالأَبْطالِ جائِلةً (١)
يَنْهَضْنَ بالهُنْدُوَانِيَّاتِ والْجُنَنِ

* * *

= يقول : الآلُ يرفَعُ الظُّعن أَحيانا ثم يَخْفِضُها ، وكذا إذا سار إنسانٌ فى السراب رأَيْتَه كأَنه يخفضُه ويرفعه ـ وشبّه هذه الهوادج بشجر الدوم .

٩ ـ أَلم تَرَ : أَلم تَعْلَم ؟ وابن سِنَان هو هرم الممدوح .

١٠ ـ الضاقَة : جمع ضائق . والعَطَن : مَبْرَك الإبل . ويقال للبخيل : إنه لَضَيِّق العَطَن .

١١ ـ الأَبطال : الأَشدّاءُ . والهُنْدُوَانيّات : سيوف منسوبة إلى الهند . والجُنَن : التِّرسَة والدُّروع ؛ وكل ماستترتَ به فهو جُنَّــة .

(١) فى الديوان : حيث ترى الخيل بالأبطال عابسة

١٢ ـ حتَّى إذا ماالْتقى الجَمْعَانِ واختَلفُوا

ضَرْبًا كنَحْتِ جُذُوعِ النَّخْلِ بالسِّنَن (١)

السِّنَن : الفئوس . الواحدة سِنَّة . واختلفوا ضرْبا : أى اختلفت الأَيدى بالضَّرْب ، فمنهم مَنْ يرْفَعُ يدَه و منهم مَنْ يخفِضُ يدَه .

١٣ ـ يُغَادِرُ القِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَـامِلُهُ

يَميِلُ فى الرُّمح مَيْلَ المـائحِ الأَسِنِ

[٣٦] المائح الذى (٢) يَغْرِفُ بِيَدِه الماءَ من البئر . والأَسِنُ : الذى يـأْسَنُ من رِيح الحَمْأَة يكاد يُغْشَى عليه .

* * *

١٢ ـ اختلفوا ضَرْبا كما تنحتُ الجذُوع بالسِّنَن ؛ وهى الفؤوس .

١٣ ـ مصفرًّا أَنامُله : دنَا موتُه فاصفرّت أَنامِلُه . يميلُ فى الرمح : أَى يميل والرمحُ فيه . يقول : يميل إذا طُعِن كما يميلُ هذا المائح من رِيح الطين الأَسود الراكد المنْتِن الذى فى قَعْر البئر .

---

(١) فى الديوان : كنحت جذوع النخل بالسفن . وقال : ويروى : جذوع الأثل بالسفن . والسفن : الفأس العظيمة . ثم ذكر رواية ابن الشجرى عن الأصمعى .

(٢) فى شرح الديوان : المائح الذى ينزل إلى أسفل البئر يملأ الدلو إذا قل الماء .

١٤ ـ تالَّلهِ قد عَلِمَتْ قَيسٌ إذا قذَفَتْ
ريحُ الشِّتاءِ بُيُوتَ الحيِّ [١] بالعُنَن

العُنَن : واحدها عُنَّة ، وهي الحَظِيرة [٢] من الشجر .

١٥ ـ أنْ نِعْمَ مُعْتَرَكُ الحىِّ الجِيَاعِ إذَا
خَبَّ السَّفِيرُ ومَأْوَى البائسِ الْبَطِنِ

معترك الحىّ : مُزْدَحمهم . والسَّفِير : ماتحاتَّ مِنْ وَرَقِ الشجر فخبّت به الريحُ ؛ وهذا يكون فى الشتاءِ . ومن السفير قولهم : أَسْفَرَ مُقَدَّم رَأْسِه : إذا ذهب الشَّعْرُ عنه . والبَطِن : النَّهِم .

* * *

١٥ ـ خَبَّ : جَرَى . وإنما سُمِّىَ الورقُ سفِيرا ؛ لأَنَّ الريحَ تَسْفِرُه ؛ أَى تكنُسه .

---

(١) فى الديوان : ويروى : بيوت الناس .

(٢) فى شرح الديوان : العنن : جمع عنة ، وهى حظيرة من شجر تعمل حول البيت لترد عنهم ، إذا اشتدت الريح قلعتها فرمت بها على البيت .

١٦ ــ مَنْ لايُذَابُ [١] لَهُ شَحْمُ النَّصِيبِ [٢] إذا
زار الشتاءُ وعَزَّتْ أَثْمُنُ البُدُنِ

لايُذَابُ له الشحم : أَى لايُدَّخر له ؛ بل يُعْطِيه الناسَ طَرِيًّا .

١٧ ــ يَطْلبُ بالوِترِ أَقْوامًا فَيُـدْرِكُهُمْ
حِينًا ولا يُدْرِكُ الأَعداءُ بالـدِّمَن

الدِّمْنَة : الحِقْد .

١٨ ــ ومَنْ يُحارِبْ يَجِدْهُ غَيْرَ مُضْطَهَدٍ
يُرْبِى على بِغْضَةِ الأَعداءِ بالطَّبَنِ

* * *

١٦ ــ شَحْم النَّصِيب : يريدُ نَصِيبه من الشَّحْم ؛ لأَنه لايدَّخره ، يطعمه الناس طريّا . زار الشتاءُ : أَتى . عزَّت : غَلَتْ . و أَثْمُن : جمع ثَمن . ويروى : أَثْمَنُ البُدُن : أى أَكثرها ثَمنًا . والبُدُن : الإبل إذا سَمِنت ، مفرده بدَنَة .

١٧ ــ الدِّمَن : الأَحقاد ، الواحدة دِمْنة . يريد أنه لا يدركه أَعداؤه بالدمن ، وهى الأَحقادُ ، وهو يُدْرِك تِرَاته عند الناس ، ولا تُدرك عنده الترات لعِزِّه .

---

(١) فى الديوان : ويروى : من لايذوب له : أى لايبقى له .

(٢) ويروى : شحم السديف ، وهو قطع السنام .

الطَّبَن : الفِطنة . غير مُنْطَهِد : أى غير متهور .

يُرْبى : يزيد . والطبن : الفطنة ، يقال : طَبِن له وتَبِنَ له : إذا فطَن له . قال الأصمعى : التَّبَانَة : الفَطَانة فى الشَّر . ويقال : رجل نَدْس ونَدِس[1] ؛ أى فَطِن . ورجل لَحِنٌ ؛ أى فطِن ، وهو أَلْحنُ منه : أى أَفْطَنُ منه .

١٩ — إنْ تُؤْتِهِ النصْحَ يُوجَدْ لايُضَيِّعُهُ
وبالأَمانة لم يَغْدِرْ ولم يَخُنِ

ويروى : إنْ تُؤتِه النُّصْحَ لا ينفكُّ حافِظَهُ .

٢٠ — هَنَّاكَ رَبُّكَ ما أَعْطَاكَ مِنْ حَسَنٍ
وحيثُما يَكُ أَمْرٌ صَالِحٌ فَكُنِ

* * *

١٩ — يوجَد لايضيّعه : تجده غَيْرَ مُضَيِّعٍ له .

---

(١) أى كعضد وكتف .

(١٥)

ولزهير أيضا *

وقال يمدحه :

١ ـ لِمَنْ طَلَلٌ بِرَامَةَ لايَرِيمُ
عفَا وخَلَا له حُقُبٌ[1] قَدِيمُ

عفا : دَرَس . وعَفَا : كَثُر . وهو من الأَضداد . وخلا : أَى مضى . والحُقُب : واحد الأَحقاب . حُقُب : دَهْر طويل .

٢ ـ تحمَّل أَهْلُهُ عنه فبانُوا
وفِى عَرَصَاتِه مِنْهُمْ رُسُومُ

العَرْصة : وسط الدار ، وهى الساحة والباحَةُ والنَّالَة .

* * *

١ ـ الطلل : ما كان له شَخْص على وجْهِ الأَرض . ورَامَة : منزل فى طريق البصرة إلى مكة . ولايَريم : أَى لايَبْرح : أَى هو ثابت على الدهر . وقوله : لِمنْ طَلل ليس استفهاما منه ؛ لأَنه لايجهلُ الطَّلل ، وكيف يجهَلُه وهو يقول : « برامة » ، ثم قال : لايريم ، ولكنه من شدة وَجْده على أَهله فكأَنه قال : كأَنك لم تعهد به أَهله قطُّ .

٢ ـ تحمَّل أَهله : ارتحلوا ، وذهبوا . بانوا : انقطعوا . ومنهم : من آل ليلى .

* القصيدة فى ديوانه : ٢٠٦ ، وهو يمدح بها هرم بن سنان أيضاً .

(١) فى الديوان : وخلاله عهد قديم . ثم ذكر رواية ابن الشجرى : حقب قديم .

٣ ـ [٣٧] يلُوحُ كأَنه كَفًّا فتَــاةٍ
تُــرَجَّــعُ فى مَعَاصمِهَــا الوُشُــومُ

يُرْوَى : يَلُحْنَ كأَنَّهن يَدَا فتَاة .

والمعاصم : مواضع الأَسْوِرَة . وتُرَجَّع : تردّد مرةً بعد مــرة .

٤ ـ عَفَا مِنْ آلِ لَيْلَى بَطْــنُ سَــاقٍ
فأَكْثِبَةُ العَجَالِــزِ فالقَصِــيمُ

القَصِيم : مَنَابت الغَضَا فى الرَّمْلِ .

* * *

٣ ـ من قال : يلوحُ ـ ذهب إلى الطَّلل. ومَنْ قال : يَلُحْن ذهب إلى العَرَصات أَو الرّسوم .

وترجيع الوشْمِ : أَن يعيد عليه مرة بعد مرة ، وهو أَجدر أَلا يتبيّن .

٤ ـ بَطْن ساق : موضع . وفى البكرى : ساق : جُبيل ببلاد بنىِ أَسَد . والأَكثبة : جمع كَثِيب ؛ الرملُ المجتمع .

والعَجَالز : أَرضٍ . وقيل : رِمَال عِظَام ، الواحد عَجْلَز .

٥ - تُطَالِعُنَا خَيَالاَتٌ لِسَلْمَى[١]

كما يَتَطَلَّعُ الدَّيْنَ الغَرِيمُ

خيالٌ وخيالات مثل حَمَام وحَمامات . وقد جاءَ فى الشِّعر خَيَالَة ؛ قال[٢] :

ولَسْتُ بنازِل إلاَّ أَلَمَّتْ   برَحْلى أَو خيالَتها الكذُوب

وقوله : يَتطلَّع الدَّيْنَ الغَرِيمُ - كما تقول : يتطلَّعُ فلانٌ ضَيْعته ويتعهَّدها .

٦ - لعَمْرُ أَبِيكَ ماهَرِمُ بْنُ سَلْمَى

بمَلْحِيٍّ إذا اللُّؤَمَاءُ لِيمُوا

بِمَلْحِيٍّ : بمَلُوم . وأَصله من القَشْرِ ؛ يقال : لحاه ؛ أَى قَشره .

* * *

٥ - الخَيَال والخَيَالة : مايُرى فى النوم . والغَرِيم : الطالب . والغريم : المطلوب . ويتطلَّع : يأْتى ، كما تقول : هو يتطلَّع ضيعته أَى يأْتيها ، ويتعهَّدها . وصف أَنه مشغوف بسلمى مشتغل النفس ، فخيالاتها تتعهده وتطالعه .

٦ - واللؤماءُ : الذين يُلاَمُون . يريد : إذا لِيمَ اللؤماءُ لِلُؤمهم وبُخْلهم فليس هَرِمٌ بمَلُوم ؛ لأَنه يتكرَّمُ إذا لَؤُم غَيْرُه .

(١) بين السطور فوقها فى الأصل : لسعدى . . .
(٢) البيت فى اللسان - غير منسوب - (خيل) .

٧ ـ ولا سَاهِى الفُـؤَاد ولا عيِيّ الْ
لِسانِ إذا تَشَـاجَـرَتِ الخُصومُ

تشاجرت : اختلفت .

٨ ـ ولكِنْ عِصْمَةٌ فى كُـلِّ أَمْـــر[1]
يُطِيفُ بـه المُخَـوَّل[2] والْعَدِيـمُ

المخوَّل : الغنىّ . والمخوّل : الذى له خَوَل ؛ أَى الغنىّ والفقير لايستغنيان أَنْ يَسْأَلاه .

* * *

٧ ـ ساهى الفؤاد : ذاهب العقل ؛ أَى هو ثابت الجَنَان قوىّ النفس ؛ فهو حاضر العَقْل منطلِق اللسانِ بالحجة عند الخصومة .

٨ ـ عصمة : غِيَاثٌ لهم وقوة يعتصمونَ بها . ويُطيف به : ينزل به . والعديم : الفقير . يريد : من له مال ومن لامال له لايستغنيان أَن يسأَلاه .قال الأَعلم : ويجوز أَن يكون معناه أَيضاً أَن يلوذ به المخوّل مستجيرا ، والعديم مستجديا طالبا.

---

(١) فى الديوان : ولكن عصمة فى كل يوم . ثم قال : ويروى : فى كل عام يلوذ .

(٢) فى الديوان : ويروى : المحول ـ بالحاء المهملة ـ وهو الضيف يحوله قوم فيلجأ إليه .

٩ ـ متى تُسْدَدْ(١) بهِ لَهَوَاتُ ثَغْرٍ
يُشَارُ إليه جانِبُه سَقِيمُ

جانِبُه سَقِيم : يخشى القومُ أنْ يُؤْتَوْا منه .

١٠ ـ مَخُوفٌ بَأْسُه يَكْلَاكَ(٢) منه
قَوِىٌّ لا أَلَفٌّ ولا سَؤُومُ

* * *

٩ ـ الثَّغْر : موضع يتَّقى منه العدو . واللَّهوات : جمع لَهَاةٍ ، وهى مَدْخلُ الطعام فى الحلق ، استعارها لمدخل الثَّغْر . جانبُه سقيم : أى جانب الثغر مخوف يخشى القومُ أن يُؤتوا منه ، فجعله سقيما لذلك . وسِداد الثغر : تحصينه ومَنْع العدو منه . ويشارُ إليه من صفة الثغر ؛ أى يهتم به ويذكر .

١٠ ـ بَأْسُه : الهاءُ للثَّغْر . ويكلاك : يحفظك منه . واللَّفَف فى اللسان : يقال فى لسانه لَفَف : إذا كان لايُبينِ الكلامَ ولا يوضِّح عن نفسه الحجة . ورجل أَلفّ : عيي بطئُ الكلام إذا تكلم ملأَ لسانه فمه .

(١) فى الديوان : متى تسدد به لهوات — بالبناء للمعلوم . ثم ذكر رواية ابن الشجرى .

(٢) فى الديوان : يكلاك منه — بترك الهمزة . وقال : وروى : يكلأك منه عتيق . . .

الأَلَفُّ : الثقيل . والسؤُوم : المَلُول . ومن الأَلفّ قولهم : امرأةٌ لَفَّاءُ الفَخِذَيْنِ ، أَى عظيمتهما . ومنه الَّلفف فى اللسان[١] .

١١ — لَهُ فى الذاهِبِين[٢] أُرُومُ صِدْقٍ
وكانَ لِكُلِّ ذِى حَسَبٍ أُرُومُ

الأُرُوم ، والجِنْث ، والضِّئْضِئُ ، والبُؤْبُؤ : كل ذلك الأَصْل . أَى لَهُ فى سَلَفِه أَصْلُ صِدْقٍ .

١٢ — وعَوَّدَ قَومَه هَرِمٌ عَلَيْه
ومِنْ عاداتِه الخُلُقُ الكَرِيمُ

* * *

١١ — فى الذَّاهِبِين : فى المَوْتى من آبائه وأَجداده . والحَسَب : كثرة الشرف والمآثر ؛ أَى هو ذو حَسَب فله أَصلٌ كريم ، ولكل ذى حَسَب أَصْل .

١٢ — يقول : عوّد قومَه عادة ، وتلك العادة عادة منه على نفسه قد التزمها ؛ ثم بيّن أَنّ تلك العادة التى عوّدهم كريمة ؛ ومن عاداته الخلق الكريم . وقال ثعلب : يريد عوّد هرم على نفسه عادةً أَنْ يعطيهم ويحمل عنهم .

---

(١) يقال : فى لسانه لفف ، إذا كان لايبين الكلام .

(٢) فى ب : له فى السابقين .

١٣ ـ كما قَدْ كان عَوَّدَهُم أَبُـوهُ
إِذا أَزَمَتْ بهم سَنَةٌ أَزُومُ

يروَى : إذا أَزَمَتْهم . ويُروَى : إذا أَزمَتْ مُطوِّحةٌ : أَى سَنَةٌ تشتدُّ عليهم فتُطَوِّحُهم فى البلاد.

١٤ ـ عَظِيمَةُ مَغْـرَمٍ [1] أَنْ يَحْمِلُوهـا
تُهِـمُّ الناسَ أَو أَمْـرٌ عَظِيـمُ

* * *

١٣ ـ أَزَمت : عضَّت . يعنى أَنه ورث السؤدد عن أَبيه ، وجرى على سَنَنِهِ فيما كان عوَّد قومه من دَفْعِ الشدائد عنهم والاضطلاع بما يَنُوبهم .

١٤ ـ عظيمةمَغْرَم : تفسير لقوله : ما كان عوّدهم . وعظيمةمَغْرم : أَى كل خَصْلة عظيمة المَغْرم . أَنْ يَحْمِلُوها : أَى كبرت عليهم من أَجل أَنْ يحملوها ويقوموا بها ، كأَنه يصفُ حَمالة يكبر فيها الغرم فلا يُستطاع حملُها فيتحمّلها هرِمٌ وآباؤه .

---

(١) فى الديوان : يروى : كبيرة مغرم .

١٥ ـ لِيَنْجُوا مَنْ مَلَاوِمِها [١] وكـانُوا
إذا شَهِـدُوا [٢] العظائمَ لـم يُلِيمُوا

١٦ ـ كـذَلك خِيمُهمْ ولـكُلِّ قـومٍ
إذا مَسَّـتْهُم الضَّـرَّاءُ خِـيمُ

* * *

١٥ ـ ملاومها : مَلَاوِم العظيمة . ولم يُلِيموا : لم يأْتُوا مايُلَامُون عليه . يقول : عوّد قومه ذلك لينجو هو وآباؤه من أَنْ يلاموا على تقصير فى دفع النائبة . فنَسبَ الملامةَ إلى هذهِ الخِلال ؛ وإنما يُريدُ ملامة الناس إيّاه .

١٦ ـ الخِيْمُ : الخلُق والطبيعة والسَّليقة . يقول : خلقُهم أَن يتحمَّلُوا الأَمورَ فى الشدائد ، وغيرهم تختلِفُ أَخلاقُهم إذا مسَّتْهُمُ الضرَّاءُ ، وتتغيّر عما عُهدت عليه ، وخُلق هؤلاءِ ثابت على ماعُهِد .

---

(١) لينجوا — يريد لينجو هو وآباؤه من ملايمها . وفى ب : من ملامها ، وفى هامشه : ملاومها .

(٢) فى الديوان : إذا ذكر العظائم . ثم ذكر رواية ابن الشجرى .

(١٦)

ولزهير أيضاً *

وقال يمدحه :

١ — لِمَنِ الدِّيارُ بُقُنَّةِ الحِجْـرِ
أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ ومِـنْ شَهْـرِ (١)

القُنَّة : الجبَل ؛ أَى من أَجل الحجِجَ والشهور التى مَرَّتْ بها .

٢ — لَعِبَ الرِّيَاحُ (٢) بهـا وغَيَّرها
بَعْدِى سَوافِى المُورِ والقَطْـرِ

* * *

١ — قال أَبو عَمْرو : لا أَعرِف الحِجْرَ إلَا حِجْر ثمود ، ولا أَدْرِى أَهو ذلك أَم لا ؟ وحَجْر اليمامة مفتوح . والحَجْر أَيضا : واد ، وجَبَل . مِنْ شَهْر : أَراد من شُهور . و أَقْوين : خلَوْن .

٢ — سَوَافِى : السوافى تقال للتُّراب الذى تَسْفيه الريح ، وللرياح التى تسفِى التُّراب ، يقال : : سفت الريح التراب ؛ أَى ذرّته . والمُور : التراب تُثيره الريح . وسَوَافِى القطر : الذى تَمْرِيه الريحُ ؛ لأَنّ الريحَ كما تَسْفِى التُّرابَ وتذهبُ به تسوق المطرو تفرِّقه .

* القصيدة فى ديوانه : ٨٦

(١) فى الديوان : من حجج ومن دهر . ثم ذكر رواية ابن الشجرى — عن أبى عمرو . ثم قال : أبو عبيدة : مذ حجج ومذ شهر .

(٢) فى الديوان : رواية الأعلم : لعب الزمان .

٣ — قَفْـرًا بِمُنْدَفَعِ النَّحـائتِ[(١)] مِـنْ
ضَفَوَىْ أُولَاتِ الضَّـالِ والسِّـدْرِ

النحائت : آبارٌ معروفة . من ضَفَوى [٣٨] أى جانبَىْ .
والواحد ضَفًا .

٤ — دَعْ ذَا وَعَدِّ القَولَ فى هَـرِمٍ
خَيْرِ الـكُهولِ[(٢)] وسَيِّد الحَضْـرِ

عَدِّ القول : اصْرِفْهُ .

٥ — تاللهِ ذَا قَسَمًـا لقـد عَلِمَتْ[(٣)]
ذُبْيَـانُ عـامَ الحَبْسِ والأَصْرِ

* * *

٣ — مُنْدَفَع : حيثُ يندفِعُ الماءُ إلى النحائت . وأُولاتِ مضاف إلى ضَفَوىْ . . الضال : كأنه أراد بالضال هنا السِّدْر البرى ، وبالسِّدْر ما كان غَيْرَ برِّى ؛ فلذلك عطفه عليه .

٤ — الحَضْر : أهل الحضَر . يقول : هو خَيْرٌ من حضر وغاب .

---

(١) فى ب : النجائب . والمثبت فى الديوان أيضا .

(٢) فى الديوان : رواية : خير البداة . والبداة : جمع باد . أى خير أهل البدو ، وسيد أهل الحضر .

(٣) فى الديوان : ويروى :

تالله قـد علمت سـراة بنى ذبيان ... ...

ذا : مما يُوصَلُ به اليمينُ ، كما قالوا : ايْمُ اللهِ ذا ، ولا هَا اللهِ ذا . عام الحَبْس : أى يحبسون أموالهم من الخَوْف.

والأَصْر : الضِّيق ؛ يُقَال أَصرهُ يأْصِرُه : إذا حبسه وضَيَّق عليه .

٦ ـ أَنْ نِعْـمَ مُعْتَرَكُ الجِيَاعِ إذا
حُبَّ القُتَارُ (١) ، وسـابِئُ الخَمْرِ

الاعتراك : الازدحام . والقُتَارُ : ريح الشِّوَاءِ . يقال : سبأْتُ الخمر : اشتريتُها .

٧ ـ ولَنِعْمَ مَـأْوَى القَـوْمِ قد عَلِمُوا
إنْ عَضَّهُمْ جَـلٌّ (٢) مِنَ الأَمْـرِ

* * *

٦ ـ حُبَّ القُتَار : اشتُهى ريحُ الطعام فى وقت الجَدْب . وسابئُ الخمر معطوف على مُعْتَرك الجياع ؛ أَراد : ونِعْمَ سابئُ الخَمْر . يصفُه بأَنَّ الجِياع يزدحمون ببابه فى هذا الوقت ، ولا يمنعه ذلك من إنفاقِ مالِه فى شراءِ الخَمْر لكرمه وجُوده .

٧ ـ الجَلّ من الأَمر : العظيم الجليل .

---

(١) فى الديوان : إذا خب السفير ... ثم ذكر رواية ابن الشجرى بعدها . والسفير : ورق الشجر تحته الريح فيمر على وجه الأرض ؛ فشبه مره بالخبب من العدو .

(٢) فى ب : جل – بضم الجيم – وجل الشئ : معظمه .

٨ ــ ولَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أَنْتَ (١) إذا

دُعِيَتْ نَزَالِ ولُجَّ فى الذُّعْــرِ

٩ ــ حامِى الذِّمارِ على مُحَافَظة الْـ

جُلَّى أَمِينُ مُغَيَّبِ الصَّــــدْرِ

الذِّمَــار : مايجبُ عليك حِفْظُه . والجُلَّى : العظيمُ من الأَمر . أَمِينُ مُغَيَّب الصَّدْر : أَى سِرُّه مِثْلُ علانيتِه .

* * *

٨ ــ لُجَّ : من اللجاج فى الشئ ؛ أَى التمادى فيه . يقول : نِعْمَ لابِسُ الدِّرع أَنْتَ إذا اشتدت الحربُ ، وتزاحمت الأَقرانُ ، فتداعَوْا بالنزول عن الخيل والتضارب بالسيوف ، وكانوا إذا ازدحموا فلم يمكنهم التطاعن تداعَوْا نَزَالِ فنزلوا عن الخيل ، وتقارعوا بالسيوف .

٩ ــ على محافظة : على هنا بمعنى اللام : أَى يَحْمِى ذماره لمحافظته على عشيرته أَو على مانابَهُ من الأَمر لئلا يُنْسَبَ إليه التقصِير .

---

(١) فى الديوان ويروى :

ولأنت أشجع من أسامة إذ   دعيت ... ...

قال : وروى أبو عمرو بعد هذا البيت :

ولنعم كافى من كفيت ومن   تحمل له يحمل على ظهر

أى أنت حمول قوى على ماحملت ــ يعنى هرماً .

١٠ — حَدِبٌ على المَوْلَى الضَّرِيكِ إذا
ماناب بَعْضُ (١) نَوائب الدَّهْرِ

المولى هنا : ابن العمّ . والضَّرِيك : الفقير .

١١ — ومُرَهَّقُ النِّيرانِ (٢) يُطْعِمُ فى الـ
لأْواءِ غَيْرُ مُلَعَّنِ القِدْرِ (٣)

مرهَّق النِّيران : أى مَغْشِىّ النيران . واللأْوَاءُ : الشدة .

* * *

= والجُلَّى : الخصلة العظمى . والجمع جُلل . وقال غير الأصمعى : الجُلَّى : جماعة العشيرة . ويقال : هى البليّة النازلة العظيمة . وهو أَمين مغيَّب الصدر : أَى ماغُيِّب عنك منه فهو مأْمون لايُخْشَى ؛ أَى لا يُضمِر إلا الوفاءَ والخير .

١٠ — حدِب : متعطِّف شفِيق . وناب : نزل . يقول : إذا ناب الدهرمولاه بنائبة أَعانه على دَفْعِها ولم يخذله . وصفه بصلة الرحم ، وتحمُّل أَمْرِ العشيرة .

١١ — غيرُ ملعَّن القدْر: لاتسبُّ قِدْره لأَنه يُطعِم. يقول : إنه يوقِدُ النار بالليل ليعشُوَ إليها الضيفُ والغريب ، ويوقدها أَيضا للطبخ

(١) فى الديوان : إذا نابت عليه نوائب الدهر
ثم قال أبو عمرو :
... على المولى الضعيف إذا ماناب بعض نوائب الدهر

(٢) فى الديوان : وروى : ومرهق النيران يحمد . .

(٣) بعد هذا البيت فى الديوان أربعة أبيات ليست فى مختار ابن الشجرى .

١٢ ـ السِّتْرُ دُونَ الفـاحشـاتِ ومَـا
يَلْقَـاكَ دونَ الخيـر مِنْ سِتْـرِ

الستر : يريد العَفَاف ؛ أى ليس ثَمَّ فاحشة.

١٣ ـ عَظُمَتْ دَسِيعَتُه وفَضَّـلَهُ
جَـزُّ النَّوَاصِى مِنْ بنى بَـدْرِ

الدَّسيعة : الجَفْنة . والدَّسِيعَة من الفرس : أَصلُ العنق.

١٤ ـ أيامَ ذُبْيانٌ مُـرَاغمـةٌ
فى حَـرْبِهـا ودِمَـاؤهـا تَجْرِى

مراغمةٌ : معاداة .

هذا البيت والذى قبله رواهما الأَخفش .

وروى الأَصمعى بعد ذلك وبعد هذا البيت :

* * *

= وإطعام الناس . وكَثَّر النِّيران لِيُخْبِرَ بسعة معروفه . وقوله : غيرُ مَلعَّن القِدْر : أَى لايؤكل مافيها دون الضيف والجار واليتيم والمسكين ؛ فهو محمود القدر لامذمومها ولاملعّنها .

١٢ ـ يريد أَن بينه وبين الفاحشات سِتْرا من الحياءِ ، ولاستر بينه وبين الخير يحجبُه عنه .

١٥ - [٣٩] ولَأَنْتَ تَفْرِى ماخَلَقْتَ وبَعْـ
ضُ القَـومِ يَخْلُقُ ثم لا يَفْرِى

١٦ - ولَأَنْتَ أَشْجَعُ حين تَتَّجِهُ الْـ
ـأَبطالُ مِنْ لَيْثِ أَبِى أَجْـرِ

١٧ - وَرْد عُرَاضِ السَّاعِدَيْنِ حَـدِيـ
ـدِ النَّابِ بَيْنَ ضَرَاغِمٍ غُثْرِ (١)

* * *

١٥ - الخالق : الذى يقدّر ويهيّئ للقَطْعِ ؛ أَى الذى يقدّر الأَديم ويهيّئه لأَنْ يقطعه ويخرزه ثم يفريه - أَى يشقه - كما قدَّر . وهذا مثَلٌ ضربه لحَزْمه ، فهو إذا تهيّأَ لأَمرٍ مضى له ، وأَنفذه ولم يعجز عنه ، وبعض القوم يقدر الأَمر ويتهيأُ له ثم لايقدم عليه ولايمضيه عجزا وضعف همة .

١٦ - تَتَّجِهُ : يواجه بعضها بعضا فى الحرب . وأَجْرٍ : جمع جَرْو - والجَرْوُ : وَلَدُ الكلب وكل سبع . وإنما جعل الليثَ ذا أَجْرٍ ؛ لأَنَّ ذلك أَجرأُ له ، وأَعدى على مايريده ، لاحتياج أَولاده إلى ماتَتَغذى به ، ولحبّه إياهم ، ودفاعه عنهم .

١٧ - عُراض : عريض . وضَرَاغم : جمع ضِرْغامة ، وهو من نَعْتِ الأَسد . ويريد بالضراغم هنا أَولاده حواليه .

(١) بعده فى الديوان :

يصطاد أحدان الرجـال فـما تنفك أجـريه عـلى ذخـر

وَرْد : تعْلوه حُمْرة . والغُثْر : الغُبْر .

١٨ - أُثْنِى عَلَيْكَ بمـا عَلِمْتُ ومـا
خلَّفْتَ[1] فى النَّجَـدَاتِ والـذِّكْـر

النجْدَة : الشدّة ، والنجدة : الشجاعة . رجل نَجْد ، ونَجُد ، ونَجِد ، ونجيد : شجاع . وقد نجُدَ يَنْجُد . والذكر هنا : العَلَاءُ والشرف . «[2] وإنه لذِكْرٌ لَكَ ولِقَوْمِك » .

١٩ - لـو كُنْتَ مِنْ شىءٍ سِـوَى بَشَـرٍ
كنْتَ المُنَـوِّرَ[3] ليلةَ الْبَـدْر[4]

* * *

١٨ - الذكر : مايُذْكَر به من الفضل . يريد : أُثْنِى عليكَ بما بلوتُ من أَمرك ، وشاهدتُ من جودِك وكَرَمك .

---

(١) فى الديوان : وما أسلفت . وأسلفت : قدمت .

(٢) سورة الزخرف ، آية ٤٤ .

(٣) فى الديوان : كنت المنير - ثم ذكر رواية ابن الشجرى - عن الأعلم .

(٤) فى شرح الديوان : قال الأعلم : ورواه غير الأصمعى آخر القصيدة .

(١٧)

وقال* يذكرُ النعمانَ بنَ المنذر حين طلبه كِسْرَى ليَقْتُلَه ففرَّ فأَتَى طيِّئا ، وكانت بنتُ أَوْس بن حارِثة بن لَأْمٍ عند النعمان ، فسأَلهم أَن يُدخِلوه جبَلهم ويُؤْوُوه ، فأَبَوْا ذلك خَوْفا مِنْ كِسْرَى . وكانت له فى بنى عَبْس يَدٌ ، لأَنّ مروان بن زِنْبَاع كان أُسِرَ فأَحسن إليه النُّعمان ، وكلَّم فيه عَمْروَ بنَ هِند عَمَّه ، فأَطلقه ؛ وكساه النعمانُ وحملَه ؛ فكان بنو عَبْس يشكرونَ ذلك له . فلما هرب مِنْ كِسرى ولم تُدْخِلْهُ طيئٌ جَبَلَها لَقِيَهُ بنو رَوَاحة بنِ ربيعة العَبْسيّون ، وقالوا : أَقِمْ فينا فإِنَّا نمنعُك مما نمنَعُ منه أَنفُسنا ، فقال : لاطاقةَ لكم بكِسْرَى ، فساروُا معه ، فأَثْنى عليهم خيرًا ؛ فنى ذلك يقولُ زهير :

---

* القصيدة فى ديوانه : ٢٨٣ . وقال فى شرح الديوان : وزعم بعض الناس أنها لصرمة بن أبى أنس الأنصارى . وكان رجلا قد ترهب فى الجاهلية ولبس المسوح وفارق الأوثان وهم بالنصرانية ، ثم جاء الإسلام فأسلم وهو شيخ كبير . وعاش عشرين ومائة سنة .

وقال الأصمعى : ليست لزهير . وقال أبو رياش : هى لأنس بن صرمة الأنصارى ، وصوابه لصرمة بن أنس . وقال الأصمعى : ليست لزهير ؛ ويقال : هى لصرمة الأنصارى ، و لا تشبه كلام زهير .

١ ــ أَلاَ ليتَ شِعْرِى هل يَرَى الناسُ ما أَرَى
من الأَمْرِ أَو يَبْدُو لَهُم مـابَدَا لِيَـا

٢ ــ بَدَا لِىَ أَنَّ النـاسَ تَفْنَى نُفُـوسُهُمْ
وأَمْوَالُهُمْ ، ولا أَرَى الدَّهْرَفَانِيا

٣ ــ وأَنِّى متى أَهْبِطْ مِنَ الأَرضِ تَلْعَةً
أَجِدْ أَثرًا قَبْلِى جَدِيدًا وعَافِيَـا

التَّلْعَة : مسيل مِن مكانٍ مُشْرِف إلى الوادى .

* * *

١ ــ يقول : هل يرى الناسُ من الرُّشد ما أَرى ؛ أَى يظهرُ لهم مايظهرُ لى أَن الناس يموتون ؟

٢ ــ بدالى : ظهر لى . تفنى نفوسُهم : يموتون . وتفنى أَموالهم : تذهب .

٣ ــ عافيا : دارِسًا . يقول : حيثما سار الإِنسانُ من الأَرض فلا يخلو من أَنْ يجِدَ فيه أَثَرًا قبل أَثِره قديما وحديثا .

٤ ـ أَرانى إذا مابِتُّ بِتُّ على هَوًى
فثُمَّ إذا أَصبحتُ أَصبحتُ غَادِيا (١)

أَى بتُّ على أَمرٍ أَهْوَاهُ وحاجةٍ أُرِيدُها .

٥ ـ إلى حُفْرةٍ أَهْوِى إِليهـا مُقِيمَةٍ
يَحُثُّ إِليها سائقٌ (٢) مِنْ وَرَائِيــا

أَراد بالسائق الأَجَل .

* * *

٤ ـ فإذا أَصبحت جاءَ أَمر غير مابتُّ عليه . يريد أَن حاجتى لاتنقضى أَبدا ؛لأَن الإِنسان مادام حيًّا فلابد أَن يهوى شيئا ويحتاج إليه . وفى شرح الديوان : قال السيرافى : كذا رواية أَبى بكر ، والعربّية لاتحتمل ذلك ؛ لأَنه جمع بين حَرْ فى عطف ، والصواب عندى : فثَمَّ : أَى فى ذلك المكان . يقول : إن لى حاجة لاتنقضى أَبدا

٥ ـ يريد بالحفرة : القبر الذى يُوارى فيه . هوى : انحدر وسقط .

---

(١) فى الديوان : وقد رواه الأعلم :
أراني إذا ما بت نت على هــوى   وأنى إذا أصبحت أصبحت غـاديـا
وفى ب : إذا مابت ـ بتاء المخاطب .
(٢) فى الدىوان : وروى : سائقى . والسائق : الذى يحمل جنازته .

٦ ـ (٤٠) بَدَا لِىَ أَنِّى عِشْتُ تسعين حِجَّةً
تِبَاعًا وعَشْرًا عِشْتُها وثَمَانِيَا [١]

٧ ـ بَدَا لِىَ أَنَّ اللهَ حقٌ فزادَنى
إلى الحقِّ تَقْوَى اللهِ ماقد بَدَا لِيَا

٨ ـ بَدَا لِىَ أَنِّى لَسْتُ مُدْرِكَ مامضَى
ولا سابقًا شيئًا [٢] إذا كان جائيا

٩ ـ وما إِنْ أَرَى نَفْسِى تَقِيها كَرِيمتى
وما إِنْ تَقِى نَفْسِى [٣] كَريمةَ مالِيَا

* * *

٦ ـ بدالى : ظهر . تباعا : متابَعة ؛ يريد أَنها متوالية يتبع بعضهما بعضا .

٨ ـ لستُ أُدركْ ما فاتنى ، ولا أُدرك شيئا قبل أوانه .

٩ ـ كريمتى : مالى . يقول : الموتُ نازِلٌ بى ، ولا أَقدر أَنْ أدفعَه بأَكرم مالى ، ولا تقدر نَفْسى أَن تدفَعَ عن أَكرم مَالِى .

---

(١) فى الديوان : وروى الثورى :

كأَنى وقد خلفت تسعين حجة … خلعت بها عن منكبى ردائيا

وقوله : خلعت بها عن منكبى ردائيا ؛ أى لا أجد مس شئ مضى ، فكأَنما خلعت بها ردائى عن منكبى .

(٢) فى الديوان : ويروى : ولافائتى . بعد أن أورده : ولا سابقى شئ .

(٣) فى الديوان : ويروى : وما إن أرى نفسى تقيها كريهتى .

كريهتى : أى شدتى وجرأتى .

١٠ ـ أَلاَ لا أَرَى عَلَى الحـوادثِ باقِيًـا
ولا خَالِدًا إلاَّ الجِبَـالَ الرَّوَاسِيَـا

١١ ـ وإلّا السَّمَاءَ والبِـلَادَ وربَّنَـا
وأَيَّامَنَا معـدودَةً واللَّيَـالِيَا (١)

١٢ ـ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَهْلَكَ تُبَّـعًا
وأَهلكَ لُقْمَـانَ بنَ عـادٍ وعادِيَـا

هو عادياءُ ـ ممدود : اسم رجل من عاد ، ولكنه قصره ضرورة .

١٣ ـ وأَهلكَ ذا القَرْنَيْنِ من قَبْلِ ماتَرَى
وفِرْعَوْنَ أَرْدَى جُنْدَه والنَّجَاشِيَا (٢)

* * *

١٠ ـ الرواسى : الثابتة.

١٢ ـ تُبّع : ملك من ملوك حمير . وعاد : هو أَبو لقمان . وقال فى شرح الديوان : عادياءُ أَبو السَّمَوْءَل . وكان له حِصْنٌ بتَيْمَاءَ يقال له الأَبلق ؛ وهو الذى استودعه امرؤ القيس أَدراعَه .

١٣ ـ أَرْدَى : أَهلك .

---

(١) بعده فى الديوان .

أرانى إذا ماشئت لاقيت آيـة   تـذكرنى بعض الذى كنت ناسيـا

أى إذا غفلت عن حوادث الزمان من موت وغيره ونسيتها رأيت آية مما ينوب غيرى فذكرتنى ماكنت نسيت . والآية : العلامة .

(٢) فى الديوان : ويروى : من بعد ماترى . ويروى : وفرعون جبارا طغى والنجاشيا .

١٤ ـ أَلَا لا أَرَى ذَا إِمَّةٍ أَصبَحَتْ بِـهِ
فتَتْرُكَهُ الأَيـامُ وَهْىَ كَمـا هِيَـا

١٥ ـ أَلم تَرَ للنُّعمـان كـان بِنَجْوَةٍ
مِنَ الشرِّ(١) لـو أَنَّ امْرَأً كانَ نَجِيَا

النَّجْوَة : المرتفع من الأَرض .

١٦ ـ فغَيَّر عنه رُشْدَ(٢) عِشْرِين حِجَّةً
من الدَّهْرِ يومٌ واحِدٌ كان غاوِيَـا

* * *

١٤ ـ الإِمَّة : النّعَمة والحالُ الحسنة . يقول : مَنْ أَصبحتْ به نعمةٌ لم تتركه الأَيامُ حتى تُغيِّرَها .

١٥ ـ أَراد أَنه كان فى ارتفاعٍ من الشَّرَفِ والمنَعَة .

١٦ ـ رُشد : صلاح . غاويا : ضالاً مخطئا . يقول : كان رَشيدًا فى أَمره عشرين حِجَّةً ، وكان يوما واحدا غاويا ؛ وذلك أَن كسرى بعث إِليه فى تزويج ابنته ، فقال للنعمان : أَمَا فى مَهَا السواد مايكتفى به الملك ؛ فغيَّر له ابنُ عَدِىّ : أَما فى بَقَر السّوَاد مايكتفى به الملك من ابنتى فأَغضبه ، وكان سببَ قتْله .

---

(١) فى الديوان : ينجو من العيش .

(٢) فى الديوان : الأعلم : فغير عنه ملك عشرين حجة .

١٧ـ فلم أَرَ مسلوبًا لَهُ مِثْلُ قَرْضِـهِ

أَقلَّ صديقا مُعْطِيًا[١] أَو مُؤَاسِيَـا

١٨ـ فأَيْنَ الَّذينَ كانَ يُعْطِى جِيَادَه

بأَرْسَانِهِنَّ والحِسَانَ الحَوَاليِـا

١٩ـ وأَيْنَ الذين كان يُعطيهم القُرَى

بِغَلاَّتِهِنَّ والمِئِينَ الغَوَالِيَـا[٢]

* * *

١٧ـ القَرْض : الصَّنِيع والإِحسان إلى الناس . يقول : لم أَر إنسانا سُلب النعيمَ والملك وله عند الناس أَياد ونعم كثيرة ، فلم يَفِ له أَحد ولم يواسِه ، كالنعمان حين لم يُجِره من استجار به.

١٨ـ الجِياد : الخَيْل . والأَرسان : جمع رَسَن ـ محركة : الحَبْل ، وما كان من زمام على أَنف . والحسان الحوالِيا : الحوالى ، واحدتهن حالِيَة ؛ أَى عليها الحلىّ .

١٩ـ والمئين : أَى من الإِبل . والغوالى : الغاليات الأَثمان .

---

(١) فى الديوان : ويروى : كافيا .

(٢) فى الديوان : ويروى الغواديا . يريد أنه كان يهب المئين من الإبل فتغدو على من تفضل بها عليهم .

٢٠ ـ وأَيْنَ الذين يَحْضُرونَ جفَانَهُ
إذا قُدِّمَتْ أَلْقَوْا عليها المَرَاسِيَا

٢١ ـ رأَيتُهُمُ لم يَشْرَكُوا[(١)] بِنفُوسهم
مَنِيَّتَهُ لمّا رأَوْا أَنَّها هِيَا

٢٢ ـ سِوَى أَنّ حيًّا مِنْ رَوَاحةَ أَقبلُوا
وكانوا قَدِيما يَتَّقُون المَخَازِيَا[(٢)]

* * *

٢٠ ـ الجَفْنَة : القَصْعة ، وجمعها جِفَان . المِرْساة ـ بكسر الميم : ماتُرسى به السفينةُ . وأَلقَوْا عليها المَرَاسيا : ثَبَتُوا عليها وأَقاموا .

٢١ ـ لم يشركوا بنفوسهم منيَّته : لم يُوَاسُوه فى الموت . يقول : لم يُواسوه فى الموت ولم يُجِيروه ويخلطوه بأَنفسهم حين استجار بهم مِنْ كِسْرى .

٢٢ ـ المخازيا : القالة القبيحة . رواحة : من عَبْس ؛ وقد كانوا دعوا النعمان ليكونَ فيهم ويمنعوا كسرى منه ليَد كانت للنعمان قِبَلهم فحافظوا عليها ؛ فمدحهم زُهَير بذلك .

---

(١) فى الديوان : لم يشركوا ـ بضم الياء .

(٢) فى الديوان : وروايته فى الأعلم :

خلا أن حيا من رواحة حافظوا   وكانوا أناسا يتقون المخازيا

٢٣ ـ يَسِيرون حتّى حبَّسُوا عند بابِه
ثِقَالَ الرَّوَايا والهِجَانَ المَتَالِيَا

٢٤ ـ فقال لهم خَيْرًا وأَثْنَى عليهمُ
وودَّعَهُم وَدَاعَ أَنْ لاَ تَلاَقِيَا

٢٥ ـ وأَجمعَ أَمرًا كان مابعدَهُ لـه
وكان إِذا مااخْلَوْلجَ الأَمرُ ماضِيَا

اخلَوْلج الأَمر : شُكَّ فيه .

* * *

٢٣ ـ حبَّسُوا عند بابه : حضروا بَيتَه . وأَوقفوا عليه الروايا . . والروايا من الإِبل : الحوامل للماءِ ، الواحدة راوِيَة . والرَّوَايا : الذين يحملون الدِّيات . المَتَالى : التى يَتْبَعُها أَولادُها ، الواحدة مُتْلِيَة .

٢٤ ـ وَدَاع أَن لاتَلَاقيا : أَى وَدَاعا لايُلَاقيهم بعده .

٢٥ ـ مابَعْدَهُ له : يريدُ مابعد ذلك الأَمر . له : أَى يُذْكَر به ، ويُتحدّث بما كان فيه . ماضيا : نافذا فى الأَمر الذى عزم عليه . واخلولج الأَمْرُ : اختلط ولم يستقم والْتَوَى .

(١٨)

وقال لِسِنَانِ بن أَبى حارثةَ وللحارث بن عَوْف المُرِّيَّيْنِ* :

١ — صَحَا القَلْبُ عن سَلْمَى وقد كادَ لايَسْلُو
وأَقفرَ من سَلْمى التَّعَانِيقُ فَالثِّقْلُ (١)

٢ — وقد كنتُ مِنْ سَلْمَى سِنينَ ثَمَانِيًـا
على صِيرِ أَمْرٍ مايُمِرُّ (٢) ومـايَحْلُو

على صِيْرِ أَمرٍ : على إشرافِ أَمْرٍ .

* * *

١ — صحا : أَفاق . صحا القَلْبُ : يريد قلبى ، فجعل الأَلف واللام بدلا من الإضافة . والتَّعَانيق : أَرض . والثقل : موضع . وقد كادلايسلو : أَى سلا . يقول : أَفاق القلب من حُبِّ سلمى لبعدها عنه ، وقد كاد لايسلو ؛ أَى لايُفيق ؛ لشدة تعلُّقه بها .

٢ — يقول : لم يكن الأَمر الذى بينى وبينها مُرًّا فأَيْأَس منه ، ولا يحلو فأَرجوه . يريد أَنها كانت لاتصرمه فيحمله ذلك على اليأْس والسلو ، ولا تواصله كل المواصلةفيهون عليه أَمرها ، ويشفى قلبه منها .

---

* القصيدة فى ديوانه ٩٦ . وفيه : وقال أيضا فى هرم بن سنان بن أبى حارثة والحارث بن عوف بن أبى حارثة المرى. وقال فى شرحه : فى بعض النسخ والأعلم : وقال أيضا لسنان بن أبى حارثة . .

(١) فى الديوان : وروى أبو عمرو : فالثجـل ؛ وهى أودية .

(٢) فى الديوان : مايمر — من باب نصر وعلم .

٣ – وكنتُ إذا ماجِئتُ يَوْمًا لحاجـةٍ

مضَتْ وأَجَمَّتْ حـاجَةُ الغَدِ ماتَخْلُو

يقول : حوائجنا ماتنقضِي . ويروى : أَحمّت – بالحاءِ . ماتخلو : أَي ماتمضى .

٤ – وكُلُّ مُحِبٍّ أَعْقَبَ النـأْىُ قَلْبَـهُ

سُلُوًّ فُؤَادٍ غَيْرَ لُبِّك[1] مايَسْـلُو

يُروى : أَعقب النأْىُ لُبَّه . قال فى أَول بيت : صحا القلبُ عن سَلْمى وقد كاد لايَسْلُو ؛ أَى قد سلا . وقال فى هذا البيت : غير لُبِّكِ مايَسْلُو . وهذا تناقُض فى الظاهر . والمعنى : لم يَسْلُ فى السنين الثمانى المواضِى .

* * *

٣ – أَجمّت ، وأَحمّت : واحد – دَنَتْ . ماتخلو : أَى لايخلو الإِنسانُ من حاجةٍ ماتراخَتْ مدته ؛ ولم يُرد بالغد اليوم الذى بعد يومه خاصة ؛ وإِنما هو كناية عما يستأْنف من زمانه ، وإِنما يصف أَنه كلما نال من هذه المرأَة حاجة تطلعت نفسه إِلى حاجة أُخرى فيما يستقبل .

---

(١) فى الديوان : ويروى : غير لبى . وقال : رواية الأعلم :

وكل محب أحـدث النأى عنده ... سلو فـؤاد غـير حبك مايسلو

٥ ـ تأَوَّبَنِى ذِكْرُ الأَحِبَّةِ بَعْدَمَا
هجَعْتُ ودُونِى قُلَّةُ الحَزْنِ فالَّرمْلُ

٦ ـ فأَقسمتُ جَهْدًا بالمنازِلِ مِنْ مِنًى
وما سُحِفَتْ(١) فيه المقادِيمُ والقَمْلُ

سُحِفت : حُلِقت .

* * *

٥ ـ تأَوّبني : أَتاني مع الليل . القُلَّة : أَعلى الجبل . والحَزْن : ماغَلُظ من الأَرض . يقول : تذكرت أَحبتى فى الليل وبينى وبينهم مسافةٌ وبُعْد .

٦ ـ المنازل : حيث ينزل الناس بمِنىً . والمقاديم : مقاديم الرءُوس ، وهو وإنْ ذكر المقاديم فإِنما يريد الرءُوس . والقمْل : يريد الشَّعر الذى فيه القَمْل ،كما قال تعالى(٢) :« واسأَل القرية» ؛ أَى أَهل القرية .

يقول : لما تذكَّرت الأَحبةَواشتقْتُ إِليهم ، وحزنتلبعدهم ؛ عزمتُ على السفر والارتحال إِلى هؤلاءِ القوم الممدوحين .

---

(١) فى شرح الديوان : ويروى : سحقت ـ بالقاف ، ومعناه حلقت أيضا .
(٢) سورة يوسف ، آية ٨٢

٧ ـ لأَرْتَحِلَنْ بالفَجْرِ ثُمَّ لأَدْأَبَنْ

إلى اللَّيلِ إلَّا أَنْ يُعَرِّجَنى طِفْـلُ

أَى إلا أَنْ تضعَ ناقتى ، أَو تَرْمِى مافى بطنها[1] ؛ فذلك الذى يَحْبِسُنى .

٨ ـ إلى مَعْشَرٍ لم يُورِثِ الُّلؤْمَ جَـدُّهُمْ

أَصَاغِرَهم ؛ وكُلُّ فَحْلٍ له نَجْلُ

* * *

٧ ـ لأَرْتَحِلَنْ : يقول : أَرتَحِلُ بالفَجْر فلا أَزالُ أَسِيرُ إلى الليل . وأَدأَب : من الدءُوب ، وهو الجد والاستمرار . ويعرِّجنى : مِنْ عرّج تعريجا : إذا حبس مطيته عن السير .

٨ ـ النَّجْل : النَّسْل .

يقول : إذا كان الفَحْلُ جَوادا كان ولده أَجوادًا ، وإذا كان بخيلا كان ولدُه بخلاءَ ؛ أَى ولده يشبهونه ، فأَنتم تُشْبِهُون آباءَكم .

(١) فى شرح الديوان : أو أقدح النارفتحبسنى؛ يقال للنارساعة تقدح : طفل وطفلة .

٩ ـ تَرَبَّصْ فإنْ تُقْوِ المَرَوْرَاةُ مِنْهُمُ
وَدَارَاتُها لاتُقْوِ منهُمْ إِذًا نَخْلُ

الدارات : جمع دَارة . يقال : دار ، ودارة ؛ ومَنْزِل ، ومَنْزِلة ؛ ومَكَان ، ومكَانة .

١٠ ـ فإنْ يُقْوِيَا مِنْهُمْ فَإِنَّ مُحَجَّرًا
وجِزْعَ الحِسَا[1] منهم إذًا قَلَّمَا يَخْلُو

مُحَجَّرٌ : جَبَل . والجِزْع : منعَطفُ الوادى . وهو الضَّوْجُ والثِّنْىُ .

* * *

٩ ـ تربَّصْ : تَلَبَّثْ ، لا تَعْجَلْ بالذهاب . تُقْوِى : تَخْلُو . والمرَوْراة : أَرض مستوية بعيدة . ويقال : هو هاهنا موضع . ونَخْل : أَرض . وقال الأَصمعى : أَراد بَطْنَ نَخْل .

يقول : إنْ أَقْوَتْ منهم فَغَزَوْا فإنَّ نَخْل لا تَخْلُو منهم .

١٠ ـ يُقْوِيا : يَخْلُوَا .

(١) فى الديوان : أبو عمرو : فجزع الحشى . والحشى : قنان سود ، واحدها حشاة .

١١ – بِلادٌ بها نادَ مْتُهُــمْ وأَلِفْتُهُــمْ

فإِنْ أَوْحشَتْ منهم فإنهم [١] بَسْــلُ

بَسْل :حَرام . أَى لايطمع فيهم ،يعنى أنهم أَشِدَّاءُ .

١٢ – إذا فَزِعُوا طارُوا إلى مُستَغيثِهِــم

طِوَالَ الرِّمَــاحِ لاقِصَارٌ [٢] ولاعُزْلُ

العُزْل : الذين لا سِلَاحَ معهم .

١٣ – بِخَيْلٍ عليهــا جِنَّةٌ عَبْقَرِيــةٌ

جَدِيرون يومًــا أَنْ يَنالُوا فَيَستَعْلُوا

* * *

١١ – يقول : إن خَلَتَا – محجر وجزع الحسا – من هؤلاءِ القوم فهما حرام علىّ لا أَقربهما ولا أَحل بهما .

١٢ – فزعوا : أَغاثوا مستصرخا . طاروا : أَسرعوا . مُسْتَغيثهم : مَنِ استغاث بهم . طوالَ الرماح : كناية عن طولهم ؛ لأَنَّ الرمْحَ الطويل الكامل لايكادُ يستعمله إلا الكامل الخَلْقِ الشديد القوة .

١٣ – جِنَّة : جمع جِنّ . يَسْتَعْلُوا : يَظْفَرُوا ويَعْلُوا . وجَدِيرون : خَلِيقُون .

---

(١) فى الديوان : نادمتهم وعرفتهم . وقال أبو عبيدة : فانهم بسل ؛ أى حرام حيثما كانوا لايقربهم أحد ولا يغير عليهم .

يقول : إن أقفرت منهم وخلت فإنهم كانوا حراما بها ممتنعين لايطمع فيهم أحد أن يغزوهم .

(٢) فى الديوان : ويروى : لاضعاف ولا عزل . قال : وبعضهم ينشد : طاروا إلى محجريهم ، وهو من أحجر منهم ، والمحجر : الملجأ المضيق عليه .

(٤٢) عَبْقَر : أَرض معروفةٌ بالجنِّ – أَى خَلِيقون أَنْ ينالُوا عدوَّهم ويعلوا عليه .

١٤ – عليها أُسُودٌ ضارِياتٌ لَبُوسُهمْ
سَوَابِغُ بِيضٌ ماتُخَرِّقُها النَّبْلُ

١٥ – وإِنْ[1] يُقْتَلُوا فَيُشْتَفَى بدِمَائِهم
وكانوا قَدِيماً مِنْ مَنَايَاهُمُ القَتْلُ

فيشتفى بدمائهم : أَى هم أَشرافٌ إِذا قُتِلُوا رأَى قاتلوهم أَنهم أَدركوا بثأْرهم .

* * *

– يريد أَنّ هؤلاءِ القوم يُسرعون إِلى نُصرة المظلوم بِخَيْلٍ عليها فُرسان مثل الجنّ فى إِقدامهم وجرْأَتهم ونفوذهم فيما حاولوه .

١٤ – ضاريات : متعودات للحرب – يعنى الفرسان . واللَّبُوس فى الأَصل : مايُلبس ، ولكنه يقصد به هاهنا الدروع . والسَّوَابغ : الدُّروع الواسعة . لايخرقها النَّبْل : لايَنْفُذُها النَّبْل .

١٥ – يقول : هم أَشرافٌ إِذا قُتِلوا رَضِىَ بهم مَنْ قتلهم ؛ فبهم يُدْرِكُ ثأْره ويشتفى .

ومِنْ مَنَاياهم القتل ؛ لايموتون على فُرُشهم ، لأَنهم كرامٌ سادة وللقبائل قِبَلَهم تارات ، فإِذا قُتل أَحدهم اشتفَتْ بقَتْله ، وكذلك منايا السادات بالقتل .

(١) فى الديوان : فإن يقتلوا . .

١٦ — وإنْ[1] لَقِحَتْ حَرْبٌ عَوَانٌ مُضِرَّةٌ
ضَرُوسٌ تُهِرُّ الناسَ أنيَابُها عُصْلُ

لقحتْ : أَى هاجَتْ . والحربُ العَوَان : التى كانت قبلها حَرْبٌ . والضَّرُوس . العَضُوض . وأَنيابُها عُصْلُ — ضربَهُ مَثلاً . والبَعِيرُ إذا أَسَنَّ اعْوَجَ نابُه .

يقولُ : هذهِ حَرْبٌ قَدِيمة قد أَسنَّتْ .

١٧ — قُضَاعِيّةٌ أَوْ أُخْتُهـا مُضَرِيَّـةٌ
يُحَرَّقُ فى حافاتِهـا الحطَبُ الجَزْلُ

يَعْنى أَنّ حَرْب قُضَاعة ومُضَر مُنكَرَة .

* * *

١٦ — تهرُّ الناس : أَى تُصيِّرهم يهرونها : أَى يكرهونها . ومُضِرّة مُلِحَّة . وفى شرح الديوان : قال الأَصمعى : سمعتُ أَبا عَمْرو ابن العلاءِ يقول : قال زُهير : «حَرْبٌ مُضِرَّةٌ» ولو كان إلى لقلتُ : حَرْب مُصِرّة : أَى تَعْتَزِم وتمضى .

١٧ — قُضَاعية : نسبة إلى قُضاعة بن مَعَدّ (أَو ابن مالك) . ومُضَريّة : منسوبة إلى مُضَر بن نِزَار بن مَعَدّ . والجَزْل : ماغَلُظ من الحَطَب ، أَى تُوقَدُ بالجزْل من الحطَب ، لا بالدقيق ؛ لأَنها شديدة .

---

(١) فى الديوان : إذا لقحت .

١٨ ـ يكونُوا على ماكان منهــم إِزَاءَها
وإِنْ أَهْلَكَ المالَ الجماعاتُ والأَزْلُ (١)

روى الأَصمعىُّ : تَجِدْهم على ماخَيَّلَتْ هم إِزاءَهـا .
والأَزْل :الضِّيق . يُقال أَزَلُوا مالَهُمْ :إِذا حبَسُوه . يحبِسُون مالَهم من خوفِ العَدُوّ فلا يَسْرَحُونَه .

١٩ ـ يَحُشُّونَهَا بالمَشْرَفِيَّةِ والقَنَـا
وفِتْيَانِ صِدقٍ لا ضِعَافٌ ولا نُـكْلُ

يحشُّوتها : يوقِدُونها . والنُّكْل : الجُبَناءُ .

* * *

١٨ ـ إزاءَها : حِذَاءَها . والجماعة : أَن يجتمعوا فى موضع واحد لا تخرجُ إِبلُهم إلى الرَّعْى فتُنحر . وذلك هَلاكُ المال. والأَزْل :الحَبْس.
يقول : إن حبس الناسُ أَموالَهم لاتسرح وجدتَهم ينحرون ، وإذا اشتدَّ أَمرُ الناس حتى يبلغ الضيقُ مَبْلَغَه وجدتهم يَسُوسُون .

١٩ ـ المَشْرَفِيّة : السيوف ، منسوبة إلى مشَارِفِ الشام ، وهى قُرَاها . والقَنَا : الرماح .
قال الأَعلم : وهذا مَثل ، وإنما يريد : يُقَوُّون الحَرْبَ ويهيجونها كما تحشُّ النارُ وتقوّى .

---

(١) فى الديوان : تجدهم على ماخيلت هم إزاءها وإن أفسد المال ... ...
على ماخيلت : على ماشبهت .
قال : وروى أبو عمرو :
يكونوا على ماكان فيها إزاءها وإن أفسد المال ... ...

٢٠ ـ تَهَامُون نَجْدِيُّونَ كَيْدًا ونُجْعَةً
بِكُلِّ أُناسٍ مِنْ وقَائِعهـم سَجْـلُ

الكَيْدُ : المَكْر . والنُّجْعة : إتْيَان الكَلَإِ . السَّجْل : النَّصِيب . نَجْد : أَسفل مكة مما يَلِي العراق .

٢١ ـ همُ ضَرَبُوا عن فَرْجِهـا بِكَتيبةٍ
كبيضاءِ حَـرْسٍ فى طوَائفها [1] الرَّجْلُ

حَرْس : جَبَل . وبيضاؤه : شِمْراخ منه .

* * *

٢٠ ـ تَهَامُون (تِهَامِيُّون) . نجْدِيوّن : يـأْتُون تِهامةَ ونَجْدًا لايمنَعُهم بُعْدُ المكانِ مِنْ أَنْ يَغْزُوه أَو ينتجعوه . والنُّجْعة : طلب المَرْعى . والكَيْد : أَن يَكِيدُوا للعدوّ . وسَجْل : عطاءٌ .

يريدُ أَنهم إذا أَغارُوا وغنموا عمُّوا القبائلَ بالعطاءِ والفَضْل .

وقال الأَعلم : السجْلُ : النصيب ، وقال : يريدُ أَن وقائعَهم مقسومةٌ بين أَهْلِ تهامة ونَجْد يُصيبون من هؤلاءِ مرة ومن هؤلاءِ مرةً.

٢١ ـ الفَرْج : موضع المخافَة . والفَرْج والثَّغْر : واحد . وطوائفها : نواحيها . والرَّجْل : الرَّجالة .

يريد أَنهم ضربُوا دونَ مَوْضِع المخافة بكتيبةٍ منهم كبَيْضَاءِ حَرْس فى عِظَمِها .

---

(١) فى ياقوت (حرس) : عن وجهها ... ... من طرائقها ...

٢٢ - متى يَشْتَجِرْ قــومٌ يَقُلْ سَرَواتُهُــمْ
هــمُ بيننا فَهُــمُ رِضًــا وهمُ عَدْلُ

٢٣ - هُمُ جَدَّدُوا [1] أَحكامَ كُلِّ مُضِلَّةٍ
من العُقْمِ لايُلْفَى لأَمثالِهــا فَصْلُ

* * *

٢٢ - يشتَجِرْ من المشاجرة ، وهى الخصومة . سَرَواتهم : أَشرافُهم . وهم بيننا : أَى هم الحاكمون بيننا . رِضا ، وعَدْل : تكون للمفرد والتثنية والجمع .

ومعنى البيت : إذا اختلف قومٌ فى أَمرٍ رضِىَ أَشرافهم بحُكم هؤلاءِ لما عُرِف من عَدْلهم وصحة حُكْمِهم .

٢٣ - كلّ مُضِلَّة : أَى كلّ حَرْبٍ تُضِلُّ الناسَ ، لايوجَدُ مَنْ يَفْصِل أَمْرَها . والعُقْم : الحروب الشديدة ، واحدتها عَقِيم . وأَصل العقِيم التى لا تلد ، فضربت مثلا للحرب المهلكة المستأْصلة. لايُدرى لأَمثالها فصل : لايُدْرَى كيف يُخْرَج منها .

يقول : هؤلاءِ القوم بينوا أَحكام الحروب وفصلوا أُمورها بصحة آرائهم وقوة عزمهم .

---

(١) فى الديوان : هم جردوا . وقال فى شرحه : وفى أكثر الأصول : جددوا . وبعد البيت فى الديوان :

بعزمة مــأمور مطيع وآمــر ... مطــاع فــلا يلــفى لحزمهم مثل

٢٤ — ولستُ بِـلَاقٍ بالحجـازِ مُجَاوِرًا
وذَا سَفَرٍ[1] إلاَّ لـهُ منهُمُ حَبْلُ

٢٥ — بِـلَادٌ بهـا عَزُّوا مَعَدًّا وغَيْرَهـا
مَشَارِبُها عَـذْبٌ وأَعْلَامُهَـا ثَمْلُ

(٤٣) أعلامُها : جبالُها . ثَمْلٌ : يُقَامُ عليها .

٢٦ — هُمُ خَيْرُ حَيٍّ فى مَعَدٍّ عَلِمْتُهُم
لَهُمْ نائِلٌ فى قَـوْمِهِم ولهـمْ فَضْلُ

* * *

٢٤ — حَبْل : عهد . يقول : كلُّ مَنْ جاور بالحجاز أَو سافر إليها فلَهُ من هؤلاءِ عَهْدٌ وذِمّة .

٢٥ — عزُّوا معَدًّا : غلبوها فى العز وظهروا عليها .

يصف أَنَّها بلادٌ طيّبة قد اختاروها لأَنفسهم وغلبوا عليها دون غيرهم لعزَّتهم ومنَعتَهم .

٢٦ — لهم نائلٌ فى قومهم : يعنى أَنهم يَصِلُون الرَّحِمَ ويتعطَّفون على القرابة . ولهم فَضْل : أَى تفضُّل على غير قومهم ونوافل لاتجبُ عليهم ؛ أَى يُعطون فى الواجب وغير الواجب .

---

(١) فى الديوان : مجاورا ولا سفرا . ثم قال : ويروى : بالحجاز مسافرا ولا سفرا . وقال : سفر : قوم على سفر .

أو أراد بقوله : ولا سفرا : ولا صاحب سفر . فحذف لعلم السامع . ويحتمل أنه أراد سفرا (بسكون الفاء) ، ثم حرك الفاء ضرورة ؛ أى المسافرون .

٢٧ ـ فَرِحْتُ بمـا أُخْبِرْتُ [١] عن سَيِّدَيْكُمُ
وكانَا امْرَأَيْنِ كـلُّ شَأْنِهما يَعْلُو

٢٨ ـ جزَى اللهُ بالإِحسانِ [٢] مافَعَلَا بِكُـمْ
فأَبْلَاهُمَا خَيْرَ البَلَاءِ الذى يَبْلُـو

أَبليت فلانا خيرا أُبْلِيْهِ إبلاءً : إذا صَنَعْتَ إليه صَنيعًا جميلا . وبلوتُه إذا جرَّبْتَه واختبرتَه ، فلذلك قال زهير : يَبْلُو ، ولم يقل يُبْلِى . أَراد فصنع اللهُ إليهما خير الصَّنيع الذى يختبِرُ به عبادَه .

٢٩ ـ تدار كتُما الأَحلافَ قد ثُلَّ عَرْشُها
وذُبْيَانَ إذ [٣] زلَّتْ بأَقدامِها النَّعْلُ

الأَحلاف : أَسَد [٤] وغَطَفان . قد ثُلّ عَرْشُها : قد هُدِم عِزُّها .

* * *

٢٧ ـ سيِّدَيكم : يريد الحارث بن عوف ، وهرم بن سنان . وما فرح به : هو الحَمَالة التى حَمَلَاها .

٢٩ ـ يريد : تدار كتما الأَحلافَ با لحمالة والصُّلْح . وزلَّت بأَقدامِها النَّعْلُ : مَثَلٌ ضربه ، يريد أَنهم وقعوا فى حيرةٍ وضلال ، وجارُوا عن القَصْد والصواب . وذُبْيان : قبيلة الممدوحين ، وهم من غَطفان .

---

(١) فى الديوان : فرحت بما خبرت ...
(٢) فى الديوان : رأى الله بالإحسان ... ثم ذكر رواية ابن الشجرى ـ عن أبى عمرو .
(٣) فى الديوان : قد زلت ...
(٤) فى شرح الديوان : عبس وفزارة . وما قاله ابن الشجرى فى اللسان ـ مادة حلف .

٣٠ — فأَصبحتُما منهـا على خَيْرِ مَوْطِنٍ
سَبِيلكُما فيها إِذَا[١] أَحـزَنوا سَهْلُ

٣١ — إِذا السَّنَةُ الحمراءُ بالناسِ أَجْحَفَتْ
ونالَ كِرامَ المالِ فى الجَحْرَةِ[٢] الأَكْلُ

أَجْحفَتْ بهم السَّنةُ : إِذا أَذهبَتْ خَيْرَ أَموالِهم و أَفرطتْ عليهم . والجَحْرَة : السَّنَةُ الشديدة .

* * *

٣٠ — أَحزنوا : وقعوا فى أَمرٍ شديد. و أَسهلوا : وقعوا فى أَمر سهل .

يريد : لما سعيتُما فى الصلح ، وحملتما الحمالة أَصبحتُما من الحَرْب على خير موطن لما نِلْتُما من الحَمْد وشَرَفِ المنزلة .

٣١ — السنة الحمراءُ : التى تَحْمَرُّ فيها آفاقُ السماءِ مِنْ شدة الجَدْب . ونال كرام المال الأَكل : أَى لا يجدون لبنا فينحرون الإِبل .

(١) فى الديوان : وإن أحزنوا ... ثم ذكر رواية ابن الشجرى .

(٢) فى الديوان : ... الشهباء ... ونال كرام المال فى السنة ...
وقال : الشهباء : البيضاء من الجدب لكثرة الثلج ، ليس فيها نبات . ثم ذكر رواية ابن الشجرى . وقال : ويروى : فى الأزمة ...

٣٢ ـ رأَيْتَ ذوِى الحاجاتِ حَوْلَ بيُوتِهم

قَطِينًا لهم حتَّى إذا نَبَتَ[١] البَقْلُ

قَطِينا : أى جيرانا قَطَنُوا لَدَيْهِم ، نزلوا عندهم .

نبتَ البَقْلُ ؛ أى أَخْصَبُوا .

٣٣ ـ هُنالِكَ إن يُسْتَخْبَلُوا المالَ يُخْبِلُوا

وإن يُسأَلُوا يُعْطُوا وإنْ يَيْسِرُوا يُغْلُوا

قال الأَصمعى : كان الرجلُ إذا افتقر أَتى بنى عمِّه فأَعطاهُ كلٌّ واحدٍ منهم شيئا من الإبل حتى إذا أَولدَها ومكثت عنده سنين ردَّها ، فذلك الإِخْبَال .

وقال غيره : الاستخبال : أَن يستَعيرَ الرجلُ من الرجل إبِلا فيشربَ أَلبانَها وينتفع [٤٤] بأَوبارِها ، وهذا يقاربُ الأَول .

وقال أَبوعَمْرو : الرِّوَاية : إنْ يُستَخْوَلوا المالَ يُخْوِلوا . والإِخوال : المنحة . ولم أَسمَع الاسْتِخْبَال ، وأَراه يستخولوا . يَيْسِروا : من المَيْسرِ .

* * *

٣٢ ـ يريد إذا أَجدب الناسُ رأَيتَ ذوى الحاجات ـ يعنى الفقراءَ المحتاجين ـ قَطِينا لهم يلزمون بيوتَهم يعيشون من أَموالهم حتى يخصبَ الناسَ وينبتَ البقل .

٣٣ ـ يُغْلُوا : يأْخذوا سِمَانَ الجُزُرِ ولا ينحروا إلا غاليةً .

(١) فى الديوان : رأيت ـ بضم التاء ... أنبت البقل . ونبت البقل وأنبت بمعنى ـ كما فى اللسان (نبت) .

٣٤ – وفيهم مَقَاماتٌ حِسَانٌ وُجوهُها (١)

وَأَنْدِيةٌ يَنْتَابُها القَوْلُ والفِعْلُ

مقامات : جماعاتُ رِجَال . يَنْتابُها : أَى يكثُرُ فيها القولُ والفِعل ؛ أَى إذا قالوا وَفَوْا .

٣٥ – وإنْ جِئْتَهُمْ أَلْفيتَ حَوْلَ بُيُوتِهم

مجالسَ قد يُشْفَى بأَحلامِها الجَهْلُ

٣٦ – وإنْ قام فيهم قائمٌ (٢) قال قاعدٌ

رَشَدْتَ فلا غُرْمٌ عَلَيْكَ ولا خَذْلُ

قال الأَصمعى : يريدُ أَنه إذا قام قائم منهم فى الحَمَالة دَعَا له القاعِدُ بالرُّشْدِ ولم يردّ عليه .

* * *

٣٤ – والنَدِىّ : المجلس ، وجمعه أَندِية .

٣٥ – يقول : هم أَهلُ حُلُوم وآراءٍ ، فمنْ شاهد مجالسَهم تحلَّم وإن كان جاهلا .

ويحتمل أَن يكون مراده أَيضا أَن يبيِّنُوا بحلومهم وآرائهم ما أَشْكَلَ من الأُمور ، وجُهِل وجهُ الرأْى فيه .

٣٦ – رشدت : أَصبت الرأْى . والقائم : الذى يقوم بالحمالة. والقاعد :الذى لم يحمل. وخَذْل :يريد :لانخذلك وليس عليك غُرْم .

(١) فى اللسان : وجوههم ...

(٢) فى الديوان : رواية الأعلم : وإن قام فيهم حامل ؛ أى حامل للدية .

٣٧ — على مُكْثِريهِمْ حَقٌّ[1] مَنْ يَعْتَرِيهِمُ
وعند المُقِلِّين السمَاحَـةُ والبَذْلُ

إذا جاءه لطلب ماعنده ولم يسأَله فقد اعتراه .

٣٨ — سعَى بَعْدَهُمْ قومٌ لِكَىْ يُدْرِكوهُم
فلم يَفْعَلُوا ولم[2] يُلَامُوا ولم يَأْلُوا

* * *

٣٧ — مكْثِريهم : مَياسيرهم . ويَعتريهم : يطلبُ منهم . المقلّ : القَلِيلُ المال ، ضد المكثر .

يريد أَن مَياسِيرهم يقومون بحقّ فقرائهم ، كما أَنّ فقراءَهم يسمحون ويبذُلون بمقدار جهدهم وطاقتهم .

٣٨ — لم يلاموا : أَى لم يَلُمْهم أَحدٌ لتقصيرهم . ولم يأْلوا : أَى لم يقصِّروا فى السعى بجميل الفعل .

يقول : تقدم هؤلاءِ فى المجد والشرف ، وسعى على آثارهم قوم آخرون لكى يدركوهم وينالوا منزلتهم فلم ينالوا ذلك . وفى رواية الأَصمعى : لم يُليموا ؛ يقول : لم يأْتوا مايلامون عليه حين لم يبلغوا منزلة هؤلاءِ ؛ لأَنها أَعلى من أَنْ تُبْلَغ ؛ فهم معذرون فى التقصير عنها والتوقف دونها ؛ وهم مع ذلك لم يأْلوا ؛ أَى لم يقصروا فى السعى بجميل الفعل .

---

(١) فى الديوان : رواية الأعلم : على مكثريهم رزق من يعتريهم .

(٢) فى شرح الديوان : الأصمعى : ولم يليموا : أى لم يأتوا مايلامون عليه ،

٣٩ — فما كان مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فإنَّما
تَوَارَثَهُ آبَاءُ آبائِهِمْ قَبْلُ

٤٠ — وهَلْ يُنْبِتُ الخَطِّيَّ إلَّا وَشِيجُهُ
وتُغْرَسُ إلَّا فِي مَنَابِتِها النَّخْلُ

* * *

٣٩ — ثوارثه : ورِثة كابِرٌ عن كابر — يريد أَن مجدهم قديم .

٤٠ — الخَطِّيُّ : الرماح ، نسبها إلى الخَطِّ ، وهى جزيرة بالبحرين . والوَشِيج : القنا ، واحدها وَشِيجة.

يقول : لاتنبتُ القناةَ إلا القَنَاةُ .

وتُغرسُ إلاَّ فى مَنَابِتها النَّخل : أَى لاتُغرس النخلُ إلا بحيث تنبتُ وتصلح .

يعنى أَنهم كرامٌ ، ولايُولَدُ الكِرامُ إلَّا فى موضع كريم .

وقال قوم : إلا وشِيجه : إلا عروقه . وقال الأَصمعى : هذا خطأٌ إنما أَراد : وهل ينبت القنا إلا القنا . والوشيج : القنا .

(١٩)

وقال يمدح هَرِمًا * :

١ ـ لِسَلْمَى بِشَرقِيِّ القَنَانِ مَنَازِلُ
وَرَسْمٌ بصحراءِ اللُّبَيَّيْنِ حائِلُ

حائل : أتى عليه حَوْل . القَنَان : جَبَل لبنى أَسَد .

* * *

١ ـ بشرقىّ القَنَان : مما يلى الشَّرقَ منه . رَسْم : أَثر بلا شَخْص. واللُّبَيَّيْن : موضع . وفى ياقوت : اللبَيّان : ماءَان لبنى العنبر . وبعده فى الديوان :

عَفَا عامَ حلَّتْ صَيْفُه ورَبِيعُه
وعامٌ وعامٌ يَتْبَع العامَ قَابِل

عفا : درس . قابل : مقبل .

أَى ذهب ذلك العام الذى حلت فيه ومضى ، أَى عفا صيف ذلك العام وربيعه ، ومضى عام يتبع ذلك العام .

* القصيدة فى ديوانه : ٢٩٢ . وفيه : وقال زهير أيضا لسنان بن أبى حارثة المرى ، وكان وهو شيخ كبير ركب بعيرا ببطن نخل فذهب به فهلك .

٢ ـ تَحمَّل عنها[1] أهْلُها وخَلتْ لهـا
سِنُونَ فمنها مُسْتَبِينٌ ومـاثِـلُ

الماثل : اللاطئ بالأَرض . والماثل : المُنْتَصِب .

٣ ـ كأَنَّ عَلَيْهـا نُقْبَةً حِمْيَـرِيَّـةً
يُقَطِّعُهَا بين الجفُـونِ الصَّيَاقِـلُ

النُّقْبَة : ثوبٌ تلبسُه المرأةُ لا كُمَّيْن[2] له . وهو هاهنا بُرْدٌ نسبه إلى حِمْير . شبَّه أَثر الدار بالبُرْد .

* * *

٢ ـ عنها : عن هذه المنازل . وماثل هنا : دارِس لاطِئ بالأَرض. يقول : رحل عن هذه المنازل أهلها ، ومضت عليها سنون ، فمنها مايستبين ومنها لا يَسْتَبِين .

٣ ـ عليها : على هذه الأَرض . النُّقْبَة : مثل السراويل ، ثوب تلبسهُ المرأة تحت ثوبها . وإنما قال حميرية لأَنها من برود اليمن. والصياقل : جمع صيقل ؛ وهو الذى يجلو السيوف ويشحذها أَى كأَن على الديار نقبة برد منسوب إلى حمير . شبّه اندفان الدار بالغبار إلا أَقلها ، فبعضها مُسْتَبين وبعضها قد اندفن فى التراب ، ببُرْد قُطِّع فجعل لكل جفن سيفٍ منه طائفة يبطِّن بها .

---

(١) فى الديوان : تحمل منها . والبيت فى اللسان — مثل .

(٢) فى ب : لاكمى له .

٤ ـ تَبصَّرْ خَلِيلى هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِـنٍ
كما زَالَ فى الصُّبْحِ الأَشَاءُ الحَوَامِلُ

٥ ـ نَشَزْنَ من الدَّهْنَاءِ يَقْطَعْنَ وَسْطَهـا
شقائقَ رَمْلٍ بينهنَّ خَمَـائِـلُ

الخميلة : الرَّمْلَة الليِّنة [٤٥] . نشَزْنَ : ارتفَعْنَ . ومنه نشزت المرأةُ على زوجِها . والشقيقة : رَمْلَة مستطيلة .

٦ ـ فلما بَدَتْ ساقُ الجِوَاءِ(١) وصارَةٌ
وفَـرْشٌ وحَمَّـاوَاتُهُنَّ القَـوَابِلُ

* * *

٤ ـ تبصّر خليلى : إنما قال : تبصّر خليلى لأَنَّ البكاءَ شَغَلَهُ ، فقال لصاحبه : تبصّر أَنْتَ . والظعائن : جمع ظَعِينة : مَرْكب النساءِ . زالَ : تحرّك . الأَشَاءُ : النخل ، الواحدة أَشاءَة . شبّه تحرُّكَ الظعائن والإبل بالأَشاءِ إذا حركته الريحُ وزَعْزَعته . يقول : فهؤلاءِ متحركون فى سَيْرِهم يسفلون ويَرْتَفِعُون مِثْلَ النخل .

٥ ـ نَشَزْن : ارتفَعْنَ ـ يعنى الظعائنَ . والدهناءُ : أَرض لبنى تميم واسعة فيها رَمْل . . والشقائق نُصب بـ « يقطعْنَ » .

٦ ـ ساق الجِوَاءِ ، وصارة ، وفَرْش : مواضع . يريد : ظهرت هذه الأَرضون . وحَمّاواتهن : التى يقابل بعضها بعضا . وأَضافها إلى هذه الأَرضين أَو إلى الظعَائن .

(١) فى ب : الحواء ـ بالحاء المهملة . والمثبت فى الديوان أيضاً .

يقول : ظهرتْ هذه الأَرَضُون . حَمَّاواتُهنَّ : جبالٌ سودٌ ، واحدتها حَمّاءُ . والقَوَابل : التي يُقابِلُ بعضُها بعضا .

٧ – طرِبْتُ وقال القَلْبُ هل دونَ أَهْلِها
لِمَنْ جاوَرَتْ[1] إِلَّا لَيَالٍ قَلائِلُ

٨ – تُهَوِّنُ بُعْدَ الأَرْضِ عنى فَرِيدةٌ
كِنَازُ البَضِيعِ سَهْوَةُ المَشْى بازِلُ

البازلُ من البُعْران : الذى فَطر نابُه ؛ أَى انْشَقَّ ، وذلك للسنة التاسعة . سَهْوة : سَهْلة . فريدة : لامِثْلَ لها . ناقة كِنَاز اللَّحْمِ : مجتمعَتُه . البَضِيع : اللحم . والبَضْعة : القِطْعَةُ منه .

* * *

٧ – طربت : ضبطت التاءُ بالضم . وفى الديوان ضبطت بالفتح . وقال فى شرحه : يخاطب نَفْسَه . أَهلها : يعنى أَهل هذه المرأَة . مَنْ جاورت : من جاورتنا . يقول : ليس بيننا وبينها إلا ليال قلائل .

(١) فى الديوان : ويروى : لذى حاجة .

٩ ـ كَأَنَّ بِضَاحِي جِلْدِهـا ومَقَذِّهـا
نَضِيحَ كُحَيْلٍ أَعْقَدَتْهُ المَـرَاجِلُ

المَقَذّ : مابين الأُذُنَيْن من خَلْف . والكُحَيْل : الخَضْخَاض[1] الذى تُهْنَأُ به الإبلُ . وهو مبنىّ على التصغير .

١٠ ـ وإِنِّى لَمُهْدٍ من ثناءٍ[2] ومِدْحَة
إلى ماجِدٍ تُبْغَى لَدَيْه[3] الفَوَاضِلُ

١١ ـ مِنَ الأَكْـرَمِينَ مَنْصِبًـا وضَرِيبةً
إذا ماشَتَا تَأْوِى إليهِ الْأَرَامِـلُ

الضريبة : الخلق . المنْصِبُ : الأَصل .

* * *

٩ ـ ضاحى جِلْدها : ظاهره . أَعْقَدَتْه : عَقَدته . والمراجل : جمع مِرْجل : كل ماطُبِخَ فيه . شبّه عَرَقها بالقطران .

١٠ ـ ماجد : هو الممدوح . وأصل الماجد : الذى أَمجدَتْ به أُمُّه ، وهو الذى مَجُد فى قومه بحسن الفعال . وتبغى : تطلب . والفواضل : الأَيادى والمنن .

١١ ـ شتا القوم : أَجدبوا فى الشتاءِ . أَرملت المرأَة : صارت أَرملة . ورجل أَرمل وامرأَة أَرملة : متحاجة أَومسكينة . جمعه أَرمل.

---

(١) الخضخاض : ضرب من القطران .

(٢) بين السطور فى الأصل : من ثنائى مدحة . . .

(٣) فى الديوان : تبغى إليه . ويروى لديه .

١٢ ـ فما مُخْدِرٌ وَرْدٌ عليـه مَهَـابَـةٌ

يَصِيدُ الرِّجَـالَ كـلَّ يوم ٍ يُنَازِلُ

أَخْدَر فهو مُخْدِرٌ . وخَدَر فهو خادِرٌ : إذا استتر فى خِيسه .

١٣ ـ بأَوْشَكَ منهُ أَنْ يُسَاوِرَ قِرْنَـهُ

إذا شالَ عن خَفضِ العَوالِي (١) السَّوَافلُ

١٤ ـ فيبدؤه بِضَرْبَةٍ أَو يَشُـكُّهُ

بنافذةٍ تَصْفَـرٌّ منهـا الأَنـامِلُ

* * *

١٢ ـ مُخْدِر : أَسَدٌ فى خِدْره مِنْ أَجَمَتِه . وَرْدٌ : بين الكُمَيْت والأَشْقَر . يقال للأَسد وَرْد ، وللفرس وَرْد .

١٣ ـ بأَوْشَكَ منه : بأَسْرَع منه . يُساور قِرْنَهُ : يأْخذُ برأسه ويواثبُه . وشال : ارتفع . والعَوَالى : الرماح . والسوافل : جمع سافلة ، وهى من الرُّمْح نصفه الذى يَلِي الزُّج .

يريد إذا ارتفعت الأَزِجَّةُ وانخفضت الأَسنَّة للطعن فليس هناك مَنْ هو أَسرع منه .

١٤ ـ يبدؤه : يعاجِلُه . يشكُّه : أَى بطعنةٍ نافذة يموت منها . تصفرّ منها الأَنامل : يموت . .

(١) فى الديوان : الأسافل ، ثم ذكر رواية ابن الشجرى .

١٥ — أَبَتْ[1] لابْنِ سَلْمَى خَلَّتان اصْطَفَاهُمَا
قِتَالٌ إذا يَلْقَى العَـدُوَّ ونائِـــلُ

١٦ — وغَزْوٌ فما يَنْفَكُّ فى الأَرْضِ طَاوِيًـا
تَقَلْقَلُ أَفراسٌ بِـهِ ورَوَاحِـــلُ

١٧ — إذا أَنْفَدُوا[2] زادًا يكـونُ عَطَـاءَه
صَفَايا العِشَارِ والمَخَاضُ المَطَـافِلُ

المخاض : التى عُظمَتْ بُطونُها ودَنَتْ وِلَادَتُها . ويقال : ناقة صَفِىٌّ ، والجمع صَفَايا ؛ أى غزيرة[3] . والعِشَار : التى أَتى عليها عشرةُ أَشهر . والمَطَافِل : التى معها أَولادُهـا .

* * *

١٥ — خلَّتان : خصلتان . اصطفاهما : اختارهما . ثم بَيَّنهما ، فقال : قتال ونائل . .

١٦ — ينفكّ : يزال . الطاوى : الذى يَطْوِى الأَرض ويسير فيها . تقلْقَلُ : تذهب وتسير وتتحرك فى البلاد .

(١) فى الديوان : أبى لابن سلمى ... وذكر رواية ابن الشجرى . وقال : ويروى: لابن سعدى ...

(٢) فى الديوان : إذا نهبوا نهباً يكون عطاؤه صفايا المخاض والعشار المطافل

(٣) أى غزيرة اللبن .

١٨ – تَرَاهُ إذا ماجِئْته مُتَهَلِّـــلًا
كـــأَنَّكَ تُعطِيهِ الَّذِى أَنتَ ســائلُ (١)

١٩ – أُحَابِى بـــه مَيْتًـــا بِنَخْلٍ و أَبْتَغِى
إِخَـــاءَكَ بالقِيـــلِ (٢) الذى أَنا قائِلُ

أُحابِى به : أى بهذا الشِّعْر . أُحابِى به : أَخصُّ به . ونخل : أَرض قَبْره بها .

٢٠ – أُحَابِى بهِ من لو سُئِلْتُ مـــكانَهُ
يَمينِى ولَـــوْ (٣) لامَتْ عليـــه العَوَاذِلُ

* * *

١٨ – المعنى : كأَنكَ بسؤالكَ إِياه تعطيه مُناه ، ليس المعنى أَنك تُعطيه ماتأْخذُ منه .

١٩ – به : أَخص بهذا القول الممدوح . إِخاءَك : الضمير لابن الممدوح . بالقيل : بمدحته إِياه .

٢٠ – مكانه : مكانَ الميت . والعواذل : اللوائم .

يقول : أَخُص بهذا الشعر مَنْ أَفديه بيمينى . ولو لامَتْ علىّ العواذِلُ أَن أَجعَل يمينى فِدَاهُ من الموت .

---

(١) روى هذا البيت أيضا فى قصيدة أخرى بالديوان صفحة ١٤٢ برواية أخرى ، هـى :

تراه إذا ماجئته متهـــللا كأنك تعطيه الذى أنت سائله

(٢) فى الديوان : بالقول . وذكر رواية ابن الشجرى .

(٣) فى الديوان : ولو عزت على أنامل . وأورد رواية ابن الشجرى عن بعض النسخ .

٢١ ـ [٤٦] لَعِشْنَا ذَوِىْ أَيْدٍ ثَلَاثٍ وإنما الـ
حَيَاةُ قَلِيلٌ والصَّفَـاءُ التَّبَـاذُلُ

يقول : لأَعطيتُ يمينى فبقِيَتْ لى يَدٌ . والصفاءُ .
الخالِصُ من الإِخاءِ . والصفَا ـ من الحجارة ـ مقصور .

٢٢ ـ وليس لِمَنْ لم يَرْكَـبِ الهَوْلَ بِغْيَةٌ
وليس لَرحْلٍ حَلَّهُ [1] اللهُ حَـامِلُ

حَلَّه : أَنزله ، ولم يشْدُدْه . يقول : مَنْ لم يركب الهوْلَ فى مودَّةِ أَخيه فليس بِبَاغٍ إِخاءَه .

٢٣ ـ إذا أَنْتَ لم تُقْصِرْ عن الجَهْلِ والخَنَا
أَصَبْتَ حَلِيما أَو أَصابكَ جاهِلُ

تمت

* * *

٢١ ـ لعِشْنَا ذَوِىْ أَيْدٍ ـ يعنى نفسه والممدوح : يد زُهير ويَدَىْ الممدوح ، فذلك ثلاثُ أَيْدٍ . والصفاءُ التباذُل : يقول : مَنْ أَصْفَى لكَ وُدَّه ابتذلَ لكَ نَفْسَه .

٢٢ ـ وليس لرَحْلٍ . . : ليس لمَنْ وضعه اللهُ ارتفاع .

٢٣ ـ الخنا : الفحش .

إذا أَنتَ لم تكُفَّ عن الجهل أَصبْتَ حليما أَو جاهلا يَجْهَلُ عليك .

(١) فى الديوان : وليس لرحل حطه الله ...

(٢٠)

وقال* بِشْر بن أَبى خازم ؛ واسمُ أَبى خازم عَمْرو بن عَوْف ابن حِمْيَرِىّ بن ناشِرَة بن أُسامة بن وَالِبة بن الحارِث ابن ثَعْلَبَة بن دُودان بن أَسَد بن خزَيمة بن مُدْرِكَةَ وهو عمرو[1] بن إلياس بن مُضَر – يهجُو أَوْسَ بن حارثة بن لَأْم الطائى .

قال عبدُ الله بن صالح العِجْلىّ : حُمِل بِشْرٌ على هجاءِ أَوسٍ ،وجُعلت له فى ذلك جِعَالة[2] ، فقال :

١ ـ تعنَّى القَلْبَ من سَلْمَى عَنَاءُ
فمـا لِلْقَلْبِ إذ بانَتْ[3] شِفَـاءُ

تعنَّى القَلْبَ : لزِمَه . والعَنَاءُ : المشقَّة .

٢ ـ وآذَنَ آلُ[4] سَلْمَى بِارْتِحالٍ
فمـا للقَلْبِ إذ ظعَنُـوا عَـزَاءُ

* * *

١ ـ بانَتْ : بعدَتْ ورحلَتْ .

٢ ـ آذن بالأَمر : أَعلم وأَخبر به . ظعنوا : ارتحلوا وساروا .

* القصيدة فى ديوانه : ١

(١) فى الديوان : وأبو خازم عمرو ...

(٢) الجعالة ـ مثلة : ماجعله له على عمله . وكسحابة : الرشوة (القاموس)

(٣) فى الديوان : بانوا ، وقال فى تفسير تعنى القلب : أتعبه وأشقاه .

(٤) فى الديوان : أهل .

٣ ـ هُدوءًا ثم لَأْيًا مـا استقَلُّــوا
لِـوِجْهَتِهِـمْ وقـد تَلَعَ الضَّحَـاءُ (١)

هدُوءًا : حين هدأَت العيونُ : أَى نامَتْ . والضَّحَاءُ : الضُّحَا . وتَلَع : ارتفع .

٤ ـ فلمـا آذَنُـوا(٢) ذَرَفَتْ دُمُوعِى
وجَهْلٌ مِنْ ذَوِى الشَّيْبِ البُـكَاءُ

٥ ـ كـأَنّ حُمُولَهُمْ لمّـا استقَلُّـوا
نَخِيـلُ مُحَلِّـمٍ فيهـا انْحنَاءُ

الحُمول : الإبلُ التى عليها النساءُ . مُحَلِّم : نَهْر بالبَحْرَيْنِ. فيها انحناءُ : أَى مائلة الأَعذاق .

٦ ـ وفى الأَظعـانِ أَبْـكارٌ وَعُـونٌ
كَعِيْنِ الـرَّمْلِ (٣) أَوْجُهُهـا وِضَـاءُ

* * *

٣ ـ لَأْيا : بعد إبطاءٍ . استقلُّوا : ذهبوا وارتحلوا .

٤ ـ الجهل : الخفَّة والطيش هنا .

٦ ـ الأَظعان : جمع الظعينة : الهودج فيه امرأَة أَم لا ، والمرأَة

---

(١) بعده فى الديوان :
أكاتم صـاحبى وجـدى بسلمى   وليس لـوجد مكتتم خفـاء

(٢) فى الديوان : فلما أدبروا . وأدبروا : ذهبوا .

(٣) فى الديوان : كعين السدر . قال : والسدر : شجر النبق .

٧ — عَفَا مِنْهنَّ جِزْعُ عُرَيْتِنَاتٍ
فَصَارَةُ فالَفوارِعُ فالحِسَاءُ [١]

٨ — فياعَجَبا عجِبْتُ لِآلِ لَأْمٍ
فليس لهُمْ إذَا عقَدُوا وَفَاءُ [٢]

* * *

= مادامت فى الهودج ، وهو المراد هنا . العُون : جمع العَوان ، وهى التى كان لها زَوْج . العِين : جمع العَيْنَاء ، وهى الواسعة العَين ، يريد بقَر الوحش . والأَوجه الوِضاءُ : الحسان ؛ جمع وضىءٍ .

٧ — عفا : خلا . جزع الوادى : مُنْعَطفه ووسطه أو مُنْحنَاه . أولا يسمّى جزعا حتى تكون له سعة تنبت الشجر ، أو هو مكان بالوادى لا شجر فيه ، وربما كان رملا . وعُريتنات ، وصارة ، والفوارع ، والحِساءُ : مواضع .

٨ — آل لأْم : يريد بهم رَهْطَ أَوس بن حارثة بن لأْم الطائى الذى يهجوه بشر بهذه القصيدة .

---

(١) البيت فى البكرى — الحساء .

(٢) فى الديوان : أماهم إذا ... ... وبعده فى الديوان :

مجاهل إذا نـدبوا لجهل ... وليس لهم سوى ذاكم غناء

والبيتان فى اللآلى : ٦٦٥

٩ ـ [٤٢] وأنكاسٌ إذا استعَرَتْ ضَروسٌ

تَخلَّى مِنْ مَخَـافَتِهـا النِّســاءُ

الأنكاس : الذين لاخَيْرَ فيهم الجبناءُ البخلاءُ . و أَصلُه من السَّهْمِ إذا قُلِبَ نَصْلُه مكانَ فُوقِه . واستعَرَتْ : توقَّدَتْ . والضَّرُوسُ : الحربُ . ويُقال للناقة السيّئة الخلُق ضَرُوس ، تَعَضُّ مَنْ دَنَا إلى وَلَدِها . تخلَّى من مَخافتها : أَى تَظْهَر من الفزَع .

١٠ ـ حَلَفْتُ لَتَأْتِيَنَّهم قَـوَافٍ

لهـا مِنْ بَعْدِ هُلْكِهِم بَقَـاءُ [١]

ويُرْوَى : سأَقذِفُ نَحْوَهُمْ بمشَنَّعَاتٍ . هى القوافى التى يشنّعُ عليهم فيها .

* * *

٩ ـ تخلَّى : تلجأُ للخَلَاءِ . يريد أَنَّ النساءَ تفزع من شدة هذه الحرب فتخرج للخلاءِ .

(١) البيت فى اللآلىء : ٦٦٥

١١ — فإنَّكُمُ ومَدْحَكُمُ بُجَيْرًا
أَبَا لجَإٍ كما مُدِحَ[1] الألاءُ

الأَلاءُ : شجر الدِّفْلَى ؛ وله رُواء ومَنْظَرٌ حسَنٌ . و أبو لجَإٍ بجَيْر بن أَوس بن حارثة .

١٢ — يراهُ الناسُ أَخضرَ مِنْ بَعِيدٍ
ويمنَعُه المرارَةُ والإِبَاءُ[2]

مصدر أَبَيْتُه إِباءً . الإِباءُ يُخْشَى على ما يأْكلُه من الدواب أَنْ يُوبَأَ .

✻ ✻ ✻

١١ — بُجير هو ابن أَوس بن حارثة بن لأْم ، وكنيتُه أَبو لجَأ .
والأَلاءُ : مُرّ الطَّعم ، مع أَنه دائم الخضرة ، حسن المنظر ، وقد وضح ذلك فى البيت بعده .

١٢ — الإِباءُ : الكراهة .

---

(١) فى الديوان : ... ومدحتكم بجيرا ... كما امتدح ...
والبيت فى الأمالى : ٢ — ٣٢ ، واللسان (ألا) .

(٢) البيت فى الأمالى : ٢ — ٣٢ ، واللسان — أبى ، وبعده فى الديوان :

كذلك خلته إذ عق أوسا ... وأدركه التصعلك والذكاء
فياعجبا أيوعدنى ابن سعدى ... وقد أبدى مساوئه الهجاء

١٣ ـ وحَـوْلى مِنْ بنى أَسَدٍ حُلُـولٌ
كمِثْلِ اللَّيلِ ، ضَاقَ بهـا الفَضَاءُ

كمثل الليلِ فى كثرتهم وسوادهم ، وبَرِيق أسلحتهم كبريق الكواكب . ويروى : عُرْضَتُها اللِّقَاءُ ؛ أى هى قويّةٌ عليه . ويقال : له جاريةٌ عُرْضَةٌ للزّواج : أى بلغَتْ أَنْ تزوَّج . وناقة عُرْضَةٌ للسفر : أَى قوية على السفر .

١٤ ـ هـمُ ورَدُوا المِيَاهَ عـلى تميـم
كَورْدِ قَطًـا نـأَتْ عنه الحِسَاءُ

الحِسْيُ : المكان إذا نُحِّيَ عنه الرَّمْلُ أَمْهَى (١) .

١٥ ـ فظلَّ لهُـمْ بِنَا يومٌ طَـوِيـلٌ
لنا فى عُـرْضِ حَوْزَتِهـم نِداءُ (٢)

حَوْزَتهم : ناحيتهم . وعُرْضها : جانبها ؛ يُقال : أعطاه مِنْ عُرْضِ المال : أَى جانبه .

* * *

١٣ ـ حلول : أَى قوم حلول . جمع حالّ ، من حلّ بالمكان : إذا نزل به .

١٤ ـ نـأَت : بعدَتْ .

١٥ ـ لنا نداءُ : ينادِى بعضنا بعضا .

---

(١) أمهى : كثر ماؤه .

(٢) فى الديوان ... ... لنا فى حوض حوزتهم دعـاء .

١٦ — وجَمْعٍ لا يُـرَامُ إذا تَهَـافَى
ولا يُخْفِى رَقيبَهُمُ الضَّـرَاءُ(١)

تهافَى : خفَّ وأسرع . والرَّقِيب : الطليعة . والضَّراءُ : مَاوارَاكَ من شجر . ومثله الخَمَر .

١٧ — [٤٨] لهُ سَلَفٌ تَنِدُّ الوَحْشُ عَنْهُ
عريضُ الجـانِبَيْنِ لـه زُهَـاءُ

١٨ — صبَحْنَـاهُ لِنَلْبِسـهُ بـزَحْفٍ
شَـديـدِ الـرُّكْنِ ليس لـه كِفَاءُ

لِنَلْبِسَه : لِنَخلِطَه . والزَّحفُ : الجيش . والرُّكْنُ : الجانب . والكِفَاءُ : المِثْلُ .

* * *

١٦ — يعنى أَنهم أَعزَّة لا يحتاج رقيبهم إلى الاختفاءِ والخَتْل .

١٧ — السلَف : الجماعة المتقدمون أَمام الجيش . ندّ : نفر وذهب شرودا على وَجْهه . زُهاءُ الشئ : قدره . وله زُهاءٌ : كثير العـدد .

---

(١) الرواية فى الديوان :

وجمع قد سموت لهم بجمع — رحيب السرب ليس له كفـاء
لهـام ما يرام إذا تهـافى — ولا يخـفى رقيبهم الضـراء

السرب : الطريق . ورحيب السرب : كناية عن سعته . ليس له كفاء : ليس له نظير ولا مثل .

وفى ب : الضراء — بكسر الضاد . والمثبت فى القاموس أيضا .

١٩ ـ بِشِيبٍ لا تَخِيمُ عن المُنَادِى

ومُرْدٍ لا يُرَوِّعُها اللِّقَاءُ

لا تجبُنُ عن المنادى للبِراز .

٢٠ ـ على شُعْثٍ تَخُبُّ على وَجَاهَا

كما خَبَّتْ مُجَوَّعَةٌ ضِرَاءُ

الوَجَا : أن يجدَ الفرسُ فى حافره وجَعًا يَظْلَعُ منه .

* * *

١٩ ـ الشيب : جمع أَشيب . خام يخيم : إذا نكص وجَبُن عن القتال . مُرْد : جمع أَمْرَد ، وهو الشابّ الذى بلغ خروج لحيته وطرَّ شارِبُه ولم تَبْدُ لحيته . لا يروِّعُها : لا يخوِّفها ويفزعها .

٢٠ ـ شعث : أى خيل شعث ، وهى الخيل المغبرّة . تَخُبُّ : من الخبَب ، وهو ضَرْبٌ من العَدْو . مجوّعة ـ يريد كلابًا مجوّعة . ضِرَاءٌ : جمع ضِرْو ، وهو الكلب الضارى الذى اعتاد الصَّيْدَ ، وضَرِى به .

(٢١)

وقال يهجوه * :

١ ـ تغيَّرتِ المنـازِلُ بالكَثِيبِ
وَغيَّـر آيَهـا نَسْـجُ الجَنُوبِ (١)

٢ ـ وقفْتُ بهـا أُسائِلُها ودَمْعِـى
على الخَـدَّيْنِ فى مثْـلِ الغُـرُوبِ

الغروب : الدِّلِىُّ .

يقول : كأَن دَمْعى من جَرْيه فى غَرْبَيْنِ .

* * *

١ ـ الكثيب : التلُّ من الرمل ، وموضع بساحل بَحْر اليمن . وقريتان بالبَحْرَيْنِ . والآى : جمع آية ، وهى العلامة . والجَنُوب : يريد رِيح الجنوب . ونسجها أَنْ تسحبَ التُّرابَ بعضه على بعض فتمحو آثارَ الديار .

٢ ـ الغُروب : جمع الغَرْب ، وهو الدلو العظيمة .

---

* القصيدة فى ديوانه : ٢٠ ، ومنتهى الطلب : ٧٦
وفى الديوان : وقال : يهجو أوس حارثة .

(١) فى الديوان : وعفى آيها ... ...
وعفى : طمس ... وبعده فى الديوان :

منازل من سليمى مقفرات عفاها كل هطـال سـكوب

٣ – نأَتْ سَلْمَى فغيَّرها[1] التَّنائى
وقد يَسْلُو المُحِبُّ عَنِ الحَبِيبِ
٤ – فَإِنْ تَكُ قد نَأَتْنِى اليَوْمَ سَلْمَى
وصَدَّتْ ، بَعْدَ إِلْفٍ ، عن مَشِيبِى
٥ – فقد أَلْهُو إذا ماشِئْتُ يَوْمًا
إلى بَيْضاءَ آنِسَةٍ لَعُوبِ
٦ – أَلاَ أَبْلِغْ بنى لأْمٍ رَسُولًا
فبِئْسَ مَحَلُّ رَاحِلَةِ الغَرِيبِ[2]

* * *

٣ – نأَت : بعدت وارتحلت . يسلو : ينسى .

٤ – نأَتنى : بعدت عنى وأَعرضت . صدت : أَعرضت .

٥ – جارية آنسة : طيبة الحديث ، وإذا كانت طيبة النفس تحب قربك وحديثك . وجارية لعوب : حسنة الدَّلّ (اللسان لعب ، أَنس) .

٦ – بنو لَأْم : هم رهط أَوس بن حارثة بن لَأْم الطائى الذى يهجوه بشر .

---

(١) فى الديوان : وغيرها ...

(٢) بعده فى الديوان :

لضيف قد ألم بها عشاء — على الخسف المبين والجدوب

والخسف : الجوع . ويقال : بات القوم على الخسف : إذا باتوا جياعا ليس لهم شئ يتقوتونه .

والبيت فى اللسان – مادة خسف .

٧ ـ إذا عقَدُوا لجارٍ أَخْفَرُوهُ

كما غُرَّ الرِّشَاءُ مِن الذَّنُوبِ

أَخفَرْتُ الرجُلَ : نقَضْتُ عهدَه . وأَخفرته : جعلتُ معه خفيرا . وخَفَرْته : أَجَرْته . وهى الخُفَارة .

غُرَّ : قُطِع . والذَّنُوب : الدَّلْو .

٨ ـ وما أَوْسٌ ولو سَوَّدْتُمُوهُ

بِمَخْشِيِّ العُرَامِ ولا أَرِيبِ

العُرَام : الشَّرُّ . والأَرِيب : العاقل .

٩ ـ أَتُوعِدُنى بقَوْمِكَ يابْنَ سُعْدَى

وذَلِكَ مِنْ مُلِمَّاتِ الخُطُوبِ

* * *

٧ ـ والرِّشاءُ : الحَبْل .

٨ ـ سوَّدْتُموه : جعلتموه سيّدا .

يعنى أَنه ضعيف لايُخْشَى منه .

٩ ـ وابن سُعدى : هو أَوس بن حارثة . وسُعْدى أُمه . والملمات : الشدائد . والخطوب : جمع خطب ، وهو الأَمر الشديد ينزل .

١٠ ـ وحَولِى مِنْ بنى أَسَد عَديدٌ(١)
مُبِنٌّ بَيْنَ شُبَّانٍ وشِيب

مُبِنٌّ : مُقِيم.

١١ ـ هُمُ ضَرَبُوا قَوَانِسَ خَيْلِ حُجْر
بِجَنْبِ الرَّدْهِ فى يَوْمٍ عَصِيبِ

حُجْر بن الحارث أَبو امرئ القيس .

١٢ ـ وهُمْ تركُوا عُتَيبَةَ فى مَكَرٍّ
بِطَعْنَةِ لا أَلَفَّ ولا هَيُوبِ

عُتيبة بن الحارث بن شهاب ، طعنه ذُؤَابُ الأَسدِى [٤٩] .
والأَلفُّ : الثقيل . فى لسانه لَفَف ؛ أَى ثِقَل .

* * *

١١ ـ القَوَانس : جمع قَوْنس ، وهو عَظْمٌ ناتئ بين أُذنى الفرس. الرّدْه : موضع فى بلاد قيس دُفن فيه بِشْر بن أَبى خازم (ياقوت) .

١٢ ـ عتيبة هذا فارس بنى تميم فى الجاهلية ، وهو أَحد الفرسان الثلاثة المعدودين ، أَسر بسطام بن قيس يوم الغبيط ، وقتلته بنو أَسد ليلة خَوّ ، طعنه ذُؤاب الأَسدى . والمكرّ : المعركة.

(١) فى الديوان : وحولى من بنى أسد حلول ...
حلول : جمع حال ، وهم القوم المقيمون . وبعده فى الديوان :
بأيديهم صوارم للتدانى وإن بعدوا فوافية الكعوب
الصوارم : السيوف . وافية الكعوب : يريد الرماح الطويلة . والكعوب جمع كعب ، وهو عقدة مابين الأنبوبين من القصب والقنا .

١٣ — وهُمْ تَـرَكوا غَـدَاةَ بَـنِى نُمَيْرٍ
شُـرَيحًا بين ضِبْعَان وذِيبِ
١٤ — وهمْ وَرَدُوا الجِفَارَ على تَمـيمٍ
بـكُلِّ سَمَيْدَعٍ بطَلٍ نَجيبِ
١٥ — و أَفْلَتَ حَـاجِبٌ تحتَ العَـوَالِى
على مِثْـلِ المـوَلَّعَةِ الطَّلُوبِ

* * *

١٣ — غداة بنى نُمير : يشير إلى يوم النِّسَار المعروف ؛ وهو يوم كان بين بنى أَسد وأَحلافها من طيئ وغطفان وبين بنى عامر . قتلت فيه بنو عامر قتلة شديدة . وبنو نمير من عامر بن صعْصَعة . وشريح هو شريح بن مالك القُشَيرى، من بنى عامر بن صعصعة .

الضبع — بضم الباءِ وسكونها : مؤنثة ، وجمعه أَضْبُع وضِباع وضُبُع — بضمتين ، وبضمة . والذكر ضِبْعان — بالكسر .

١٤ — وردُوا الجِفَار : يشير إلى يوم الجِفَار المشهور ، وهو يوم كان بين بنى أَسد و أَحلافها وبين بنى تميم . قُتلت فيه بنو تميم قتلة شديدة . والسَّمَيْدَع : الشجاع . والنجيب : الكريم .

١٥ — حاجب : هو حاجب بن زُرَارة ، وكان على بنى تميم يوم الجِفَار . والعَوَالى : الرماح . يريد أَنه هرب تحت وَقْع الرماح على فرس تشبه — فى سرعتها — العُقَاب التى تطلبُ الصيد .

المولَّعة : العُقَاب فيها سَوَادٌ وبَيَاض . والطَّلُوب : التى تطلبُ الصَّيْد .

١٦ — وَحَــىَّ بَنِى كِـلَابٍ قـد شَجَرْنَا
بـأَرْمـاحٍ كـأَشْطَانِ القَلِيبِ

القليب : البئر ؛ لأَنه قُلِب تُرابُها .

١٧ — إذا مـاشمَّـرتْ حَـرْبٌ سَمَـوْنَا
سُمُوَّ البُـزْلِ فى العَطَـنِ الـرَّحِيبِ

* * *

١٦ — بنو كلاب : من عامر بن صعصعة . ولهم ذِكرٌ فى يوم النِّسَار السابق . وشَجَرْنا : طعنَّاهم بالرماح حتى اشتبكت فيهم . والأَشطان : جمع شطن ، وهو الحبل . والقَليب : البئر .

يريد أَنهم طعنوهم بأَرماح طويلة كأَشطان البئر .

١٧ — شمرت حَرْبٌ : شمّر أَهلها فيها ؛ أَى خفُّوا و أَسرعوا . سَمَوْنا : ارتفَعْنا ومشينا إليها . والبازل من الإبل : ماطلع نابُه بدخوله فى السنة التاسعة ، وجمعه بوازل وبُزْل ؛ وذلك حين استكمال قوته . والعَطَن : مَبْركالإبل . والرحيب : الواسع .

يقول : إذا شمرت الحربُ ارتفعنا ومشينا إليها كما يفعل البُزْل من الإبل إذا مشت إلى البُزْل فتطاولت فى مَشْيِها ورفعت أَعناقها .

(٢٢)

وقـال يفْتَخِر* :

١ ــ غَشِيْتَ لِلَيْلَى بشَـرْقٍ مُقَـامَـا

فهاجَ لكَ الرَّسْمُ فيهـا سَقَامَا (١)

المقام : الموضع الذى كانت تقيم فيه . والمقام أيضا : الإقامة . والمُقَام : منزلها الذى أَقامت به . والمَقَام : مقامُكَ الذى تقوم فيه ، كما قال(٢) :

* وقُمْتُ مقامًـا لم تَقُمْهُ العَوَاوِرُ *

* * *

١ ــ شرق : بلد لبنى أَسد . والرَّسم : الأَثر ، أَو بقيته ، أَو مالا شَخْصَ له من الآثار . السقام : المرض .

والشطر الذى استشهد به عجز بيت للبيد يخاطب عمه ويُعاتبه ، وصدره : وفى كل يومٍ ذى حِفَاظٍ بَلَوْتنى فقُمْتُ .....

والعَوَاوِر : جمع العُوَّار ، وهو الجبان . وهو العواوير أَيضا (اللسان ــ عور) .

---

* القصيدة فى ديوانه : ١٨٦ .

(١) البيت فى البكرى ٧٩٣ ، وياقوت ــ شرق . وفى البكرى : فهاج لك ... غراما .

(٢) ديوان لبيد : ٢١٩

٢ ـ بِسَقْطِ الكَثِيبِ إلى عَسْعَسٍ
تَخَالُ مَنَازِلَ سَلْمى وِشَامَا (١)

سِقْط الكَثيب : طرفه حيث سقط فى الجَدَد . والوِشام : جمع وَشْم . والوَشْم : النَّقْش .

٣ ـ تَجَرَّمَ مِنْ بَعْدِ عَهْدِى بِهَا
سُنُونَ تُعَفِّيهِ عَامًا فَعَامَا

تجرَّم : تقضَّى وكَمُل ، يُقَال : جَرَّم الأَربعين إذا استوفاها . وتُعفِّيه : تمحوه ــ يعنى المُقَام ، والرسم .

٤ ــ ذكَرتُ بِها الحىَّ إذ هُمْ بِهَا
فأَسْبلَتِ العَيْنُ مِنِّى سِجَامَا

سَجَمَتِ العينُ سجُوما وسِجَاما : إذا سالَتْ .

* * *

٢ ــ سِقْط الكثيب : طرفه حيث يسقُط إلى السهل من الأَرض . وعَسْعَس : جبل عال فى حمى ضَرِيَّة . والوِشَام : جمع وَشْم ، وهو النقش فى اليد أَو الوَجه .

شبَّهَ آثار الدار بعد ارتحال أَهليها وتغيّر أَلوانها بالوَشْم .

٤ ــ أَسبلت العين الدمع : أَرسلته .

(١) البيت فى البكرى : ٧٩٣ ، وقال : ويرى : وساما ــ بالسين المهملة .

٥ ـ أُبَكِّى بُـكَاءَ أَراكيَّـةً

عـلى فَـرْعِ ساقٍ تُنَـادِى حَمامَا

أَراكيِّة : حَمامة على شَجَرِ الأَراك . والفَرْع : أعلاها.

والساقُ : عودُها .

٦ ـ سَـراةَ الضُّحَى ثم هَيَّجْتُهُـــا

مَرُوحَ الضُّحَى[1] تَسْتَخِفُّ الزِّمَامَا

سَرَاةُ النهار : ارتفاعهُ . هيَّجْتُها وهى تمرحُ فى ذلك الوقت .

٧ ـ كـأَنَّ قُتُودِى عـلى أَحْقَب

يُريدُ نَحُوصًـا تَدُقُّ السِّـلَامَا[2]

* * *

٦ ـ هيَّجْتُها : أَى أَنهضْتها وحَرْكْتُها للسير . يعنى ناقته .

مَرُوح : أَى تَمْرَح وتَنْشَط .

٧ ـ قُتُود : جمع قتد ، وهو خَشَب الرحل ، يريد أَدوات رَحْلِه.

والسِّلَام : الحجارة .

شبّه ناقته ، وهى تسرع ، بحمار الوحش الذى يريد أَتانًا قوية ، تَعدُو خَلْفَها .

---

(١) فى الديوان : مروح السرى ، أى تمرح فى السرى وتنشط . والسرى : سير الليل. وفى ب : تستحق الزماما .

(٢) البيت فى ياقوت (سلام) . وفى اللسان (سلم) . وفى الديوان ، وياقوت ، واللسان : توءم السلاما . والسلام ـ بالكسر : ماء . ثم قال فى اللسان : قال ابن برى : المشهور فى شعره تدق السلاما . والسلام ـ على هذه الرواية ـ الحجارة .

الأَحقَبُ : حمار الوحش الأَبيض الحَقْوَين ، وقيل الدقيق الْحَقْوَين ، والأُنثى حَقْبَاءُ . النَّحُوص : الأَتان ليس فى بطنها وَلد .

٨ ـ شَتِيم ، تَرَبَّعَ فى عَانَةٍ
حِيَالٍ ، يُكَادِم عنها كِدَامَا

٩ ـ فَسائِلْ بقَوْمِى غَدَاةَ الوَغَى
إذا ما الْعَذَارَى جَلَوْنَ الخِدَامَا

* * *

٨ ـ الشَّتِيم : حمار الوحش الكريه الوَجْه . تربَّع : أَكل الربيع فسَمِن ونشِط . والعانة : القَطِيع من حُمر الوَحْش . والحِيال : جمع حائل ، وهى الأَتان التى لم تلقح . يكادم : من الكدم ، وهو العَضّ ، أَى يكادمُ غيره من حُمُر الوحش ليدفعَها عن عَانَتِهِ .

٩ ـ فسائلْ بقومى : أَى اسأَل الناسَ عن قومى . الوغى : الحرب . والخِدَام : جمع خَدَمة ، وهى الخلخال ، والساق . وجلَوْن الخدَام : أَى كشَفْنَ عن الخِدَام ، وذلك عند التشمير من الفَزَع .

١٠ - بِنَـا كيفَ نَقْتَصُّ آثَـارَهم

كما تَسْتَخِفُّ الجَنُوبُ الجَهَامَا (١)

[٥٠] تستخِفُّه : تسوقُه وتطردُه .

١١ - وكَعْبـاً فَسائِلْهُم والـرِّبَابَ

وسـائِلْ هَوَازِنَ عنَّـا إذامَـا

كَعْب : من بنى عامر بن صعصعة . والرِّباب : قبائل منهم تَيْم وعُكْل وضَبَّة .

١٢ - لَقِينَـا هُـمْ كيف نُعْلِيهمُ

بَـوَاتِرَ يُفْرِينَ بَيْضـاً وَهَـامَـا

الإفراءُ : القَطعُ والشقُّ فى إفساد . والفَرى فى إصلاح .

* * *

١٠ - بنا : فسائِلْ بنا . نقتص آثارَهم : نتبعها لمطاردتهم . والجَنُوب : ريح الجَنُوب . والجَهَام : السحاب الذى لاماءَ فيه ، أَو هو السحابُ الذى هَرَاق ماءَه .

١١ ، ١٢ - هوازن : قبيلة من قبائل قَيْس عيلان . نُعْليهم بَوَاتر : نضربهم على رءُوسهم بالبواتر ؛ وهى السيوف . والبَيض : جمع بيضة ؛ وهى الخَوْذَة . والهام : جمع هامة ، وهى الرأْس .

(١) البيت فى ذيل اللآلئ : ٥ ، وكلمة تستخف . وضع فوق أولها نقطتان وتحته نقطتان وعلى الحرف ، كلمة « معا » فى المخطوطة ، أى تقرأ بالتاء والياء .

١٣ – على كل ذِى مَيْعَةٍ سـابِقٍ

يُقَطِّـعُ ذُو أَبْهَـرَيهِ الحِزَامَا (١)

الأَبْهَر : عِرقٌ مستبطن الصُّلْب متَّصِلٌ بالقَلْب . والبُهْر : النفس (٢) .

* * *

١٣ – ذومَيْعَةٍ : أَى فرس ذو مَيْعَة . ومَيْعَة الفرس : أَول جَرْيه ونشاطه . ويقطع ذو أَبْهَرَيه الحِزَاما : يريدُ أَنّ جَنْبَيْه عظيمان ، فإذا وثب وانحطّ قطع حزامه لانتفاخ جَنْبَيْهِ . وهذا البيت مما أُخذ على بشر لتثنيته الأَبهر ، وهو واحد . قال فى الشعر والشعراءِ صفحة – ٢٢٨ :

ويُعاب من شعره قولهُ فى وصف فرس : على كل . . وأَراد بقوله : ذو أَبْهريه جَنْبَيْه . فجعل الأَبهر اثنين ، وهو واحد . وكان الصواب أَن يقول : ذو أَبْهره . وأَورد أَبو هلال العسكرى هذا البيت فى الصناعتين فى فصل « عيوب اللفظ » ، وأَخذ على بِشر استعمالَ اللَّفظ فى يرِ موضعه المستعمل فيه ، وحمله على غير وجْهه المعروف به ، ثم قال : وإنما له أَبْهر واحد (الصناعتين : ١١١)

(١) فى الديوان : ميعة سابح . والبيت فى الشعر والشعراء : ٢٢٨ ، والمعانى ١٢٨ ، والصناعتين ١١١ ، والرواية فيها كلها مثل رواية الديوان .

(٢) هذا فى ب . وفى القاموس : البهر : انقطاع النفس من الإعياء .

١٤ — وجَـرْداءَ شَقَّاءَ خَيْفَـانَـةٍ
كَظِـلِّ العُقَـابِ تَلُوكُ اللِّجَامَا (١)

شَقَّاءُ : طويلة . الخَيْفَانة : الجرادةُ إذا صار فيها خطوط مختلفة .

١٥ — ويـومُ النِّسَـارِ ويومُ الجِفَـا
رِ كـانَا عَـذَابًا وكـانَا غَرَامَا (٢)

الغَرَام : اللازم .

* * *

١٤ — الجرداءُ : الفرس القصيرة الشعر ، وذلك من علامات العِتْق والكرم . وفرس خَيْفَانة : سريعة ، شُبِّهت بالجرادة لخفَّتها وضمورها . كظِلِّ العُقَاب : يريد أن هذه الفرسَ تمرُّ مرًّا سريعا كما يمرُّ ظِلّ العُقاب . وتَلُوك اللِّجَام : أى تعلكه بفِيها من قوتها ونشاطها .

١٥ — النِّسار : أَجْبل صِغار شُبِّهت بأنسر واقعة . والجِفَار : ماءٌ لبنى تميم ، ويوم النسار : من أيام العرب ، كان بين بنى أسدٍ

(١) بعده فى الديوان :

تراهن من أزمها شزبا إذا هن آنسن منها وحاما

تراهن : أى الخيل . من أزمها : من أزم هذه الفرس : وأزمها : عضها ، وذلك يكون من القوة والنشاط فتعض فأس اللجام . والشزب : الدقاق الضوامر ، واحدها شازب . آنسن : أى الخيل : أى رأين وعلمن . والوحام : أصله شدة شهوة المرأة الحامل . ويريد فى هذا الموضع شهوة الخيل للجرى وحرصها عليه . والبيت فى المعانى : ١٠٠ .

(٢) البيت فى شرح المفضليات ٣٧٠ ، والبكرى : ٣٨٥ ، وياقوت (الجفار) ، وفى اللسان : عزم — منسوباً إلى الطرماح .

١٦ ــ فأَمَّا تميمٌ ، تميمُ بنُ مُـرٍّ ،
فأَلْفَـا هُمُ القـومُ رَوْبَى نِيَاما (١)

قوم رَوْبَى : خُثَراءُ الأَنفس . وقد رابَتْ نَفْسُه تَرُوبُ .

١٧ ــ وأَمّـا بَنُو عامِـرٍ بالنِّسَـارِ
غَدَاةَ لَقُوا القَوْمَ كانوا نَعَامـا (٢)

* * *

= وأَحلافها وبين بنى عامر . وفيه قُتِلَتْ بنو عامر مقتلة شديدة .
ويوم الجِفَار كان بعد يومِ النسار بحوْل ، وكان بين بنى أَسد
وأَحلافها وبين بنى تميم . وفيه قتلت تميم مقتلة شديدة .

١٦ ــ رَوْبَى : جمع رائب ، وهو الرجلُ الذى فترتْ نفْسهُ ،
واختلط رأْيُه وأَمْرُه .

١٧ ــ فكانوا نَعاما : أَى انهزموا وفرُّوا مسرعين كالنَّعام
الشارِد .

شبّه القومَ بالنعام النافر حين هربوا مسرعين .

---

(١) البيت فى شرح المفضليات ٣٧٠ ، والمعانى : ٩٣٧ ، والبيان ٣ ــ ٢٠ ، واللسان : روب .

(٢) فوق كلمة لقوا : فى ا،ب : لقونا فكانوا ، وكأنها رواية . وكذلك هى فى الديوان . والبكرى . والبيت والذى يليه فى المعانى ٣٤٠ ، وشرح المفضليات ٨٠٣ ، والبكرى ٥٠٤ ، وهو وحده فى العقد الفريد : ٢ ــ ٨٧ ، واللسان : نعم . وبعده فى الديوان : نعاما بخطمة صعر الخدو دولا تطعم الماء إلا صياما

(٢٣)

قال أَبو محمد الأَخفشُ * : غَزَا بِشْر بن أَبِي خازِم طيِّئًا ، فأَغار على بني نَبْهان ، فجُرِح فأُثْخِنَ ، وهو يومئذ يَحْمِي أَصحابَه ، وإِنما كان فى بني والِبَة ، فأَسره بنو نَبْهانَ فخبؤوه كراهَةَ أَنْ يَبْلُغَ خَبَرُه أَوسَ بن حارِثة ، فسمع أَوسٌ أَنه عندهم فكتموه ؛ فآلى أَن يدفعوه إِليه ، وكانوا يخافون أَن يقتُلَه .

فلما أَبَوْا عليه أَعطاهم مائتَى بَعير وأَخذَه وأَوقد له نارًا ليُحْرِقه .

قال : وحدّثني بَعضُ بنى أَسد قال : لم تكنْ نارٌ ، ولكنه أَدخله فى جِلْدِ بَعِير حين سلَخَهُ . وقيل فى جِلْد كَبْش ، ثم تركه حتى جفّ عليه ، فصار فيه كأَنه عصفورٌ . فبلغ ذلك أُمَّه سُعْدى بِنت حِصْن(١) ، وهى مِنْ طيِّئ من سادَتِهم ، فخرجَتْ إِليه ، فقالت : ماتُريدُ أَن تَصْنَع ؟ فقال : أَحْرِقُ هذا الذى شتمنا . فقالت : قَبَّح الله قَوْمًا يسوِّدُونَكَ أَو يقتَبِسونَ من رأْيك ! واللهِ لكأَنما أَخَذْت به رَهْدَنًا ، والرَّهدن : طائر أَصغر من العصفور ؛ أَمَا تعلمُ ما منزلتُه فى قومه ؟ أَو مَاتعلمُ أَنه هجاكَ فى بنى بَدْر !

(*) القصيدة فى الديوان ١٤٢ ، ومنتهى الطلب : ٧٨ . والمقدمة فى الخزانة : ٤ — ٣٣٨ ، والشعراء : ٢٢٩ .

(١) فى الخزانة : بنت حصين .

خلِّ سبيلَه و أكرِمْهُ ؛ فإنه لا يغسلُ عنكَ ماصَنَعَ غَيْرُه وايم اللهِ لو فعلتَ ما استقَلْتَها أَنتَ ولا قومُك أَبدا [١] .

فاحتبسه عنده ، ودَاوَى جِرَاحَه ، وكَتَمه مايريدُ أَنْ يصنعَ به ، وقال : ابعَثْ إلى قومك ليَفْدوك ؛ فإني قد اشتريتك بمائتى بعِير .

فأَرسل بشرٌ فهيَّئُوا له الفِدَاءَ ، وبادَرهم أَوس فأَحسن إليه وكساه اليُمْنَةَ وغيرها .

وحمله على نَجيبِه الذى كان يركبُ [٢] ؛ وسار معه حتى بلغ أَدَانى غَطَفَان [٣] .

وقال عَبْدُ اللهبن صالح العِجْلِىّ : حُمِل بِشرُ بن أَبى خازم على هجاءِ أَوس ففعل ، ثم أُسِرَ بِشْر فوجَّه أَوْس فاشتراه فَدُفعَ إلى رُسُلِه فقالوا له : غنِّنَا ، فكأَنْ قد تَغنَّى الناسُ بما يصنَعُ بكَ [٥١] أَوسٌ ، يُهدِّدونَه بذلك ، فزجر الطير فرأَى مايحب فقال :

أَمـا تَرَى الطَّيْرَ إلى جَنْبِ النَّعَمْ
والعَيْرَ والعَانةَ فى وادِى سَـلَمْ

(١) فى الخزانة : فإنه لايغسل هجاءه إلا مدحه .

(٢) فى الخزانة : يركبه .

(٣) قال فى الخزانة بعد هذا : وقد قيل إن بنى بنهان لم تأسر بشراً قط ، إنما أسره النعمان بن جبلة بن وائل بن جلاح الكلبى ، وكان عند جبلة بنت عبيد بن لأم ، فولدت منه عوف بن جبلة ، فبعث إليه أوس بن حارثة يتقرب بهذه القرابة ، فبعث ببشر إليه ، فكان من أمره ما كان (٤ — ٣٣٩)

سَلَامةٌ ونعمةٌ من النِّعَمْ

فقال بعضُ الرُّسل :

إنَّكَ يابشْـرُ لـذُو هَمٍّ وهَـمْ

فى زَجْـرِكَ الطَّيْرَ عـلى إثْرِ الندم

أَبْشِرْ بوَقْـع مِثْـلِ شُؤْبوبِ الرِّهَمْ

وقَطْع كفَّيْك وَيُثْنَى بالقَدَمْ[١]

وباللسـانِ بَعْدَهـا وبالأَشَـمْ[٢]

إنَّ ابْنَ سُعْـدَى ذو عِقَابٍ ونِقَمْ

فلما أُتِى بِه قال له : هجَوْتَنِى ظالماً ؛ فاختَرْ بين قَطْع لسانِك وحَبْسِكَ فى سَرَب[٣] حتى تموتَ ؛ وبين قَطْع يديك ورِجْلَيْك وتخْليةِ سبيلِك .

ثم دخل على أُمّه سُعْدَى — وقد سمعَتْ كلامَه ؛ فقالت له : يابنىَّ ؛ لقد مات أَبوك فرجَوْتُك لقومك عامّةً ، فأَصبحتُ والله لا أَرجوك لِنفسك خاصةً . أَزعمتَ أَنَّكَ قاطِعٌ رَجُلاً هجاكَ ، مَنْ يَمْحُو إذًا ما قال فيك ؟ قال : فما أَصنَعُ به ؟ قالَتْ : تَكْسُوهُ حُلَّتَكَ وتحملُه على راحلتِك ، وتأْمُر له بمائةِ ناقة حتى يغسِلَ مديحُه هجاءَه .

---

(١) الرهمة — بالكسر : المطر الضعيف الدائم الصغير القطر ، والجمع رهم ، ورهام . والشؤبوب : الدفعة من المطر .

(٢) بالأشم : يقصد الأنف . (٣) السرب — بفتحتين : بيت فى الأرض لامنفذله .

ففعل فامْتَدَحَه فأَكثر .

قال أَبو محمد الأَخفش : مَدَح بشْرٌ أَوْسًا و أَهلَ بيتِه مكانَ كلِّ قصيدةٍ هجاهم بها قصيدةً ، وكان هجاهم بخَمْس فمدحهم بخَمْسٍ ؛ فمن ذلك قوله :

١ ـ كَفَى بالنَّأْيِ مِنْ أَسماءَ كافٍ
وليس لحُبِّها إِذ طَالَ شَافِ[1]

٢ ـ بلَى ، إِنَّ العَزَاءَ لَهُ دَوَاءٌ
وطُولُ الشَّوْقِ يُنْسيكَ القَوَافِي

* * *

١ ـ هذا البيت فى الخزانة (٤ ـ ٣٣٤) . قال : وهو الشاهد على أَن الوقف على المنصوب بالسكون لغة فإِن كافيا مفعول مطلق وكان القياس أَن يقول : كافيا ـ بالنصب . لكنه حذف تنوينه ووقف عليه بالسكون .

وقال المرزوقى : يريد كفى النَّأْى من أَسماءَ كفاية . وكذلك أَورده الزمخشرى فى المفصل فى المصادر التى جاءَت على صيغة اسم الفاعل .

والنأْى : البعد . و أَسماءُ : امرأَة .

٢ ـ القوافى : يريد بها قول الشعر ونظم القصائد .

(١) البيت فى الخزانة : ٤ ـ ٣٣٧ ، وفيها : وليس لنأْيها إِذ طاف ...

٣ ـ فيالكِ حاجَـةً ومِطَـالَ شَـوْقٍ
وقَطْعَ قَـرِينة بَعْـدَ ائتِـلَافِ

٤ ـ كـأَنَّ الأَتْحَمِيَّةَ قـام فيهـا
لِحُسْنِ دَلَالِهـا رَشَـأٌمُـوَاف (١)

الأَتْحَميّة : ثيابٌ مِنْ ثيابِ اليَمنِ . المُوَافى : المشرف ينظُر . يُقال : أَوفى يُوفى إِيفاءً ، ووَافى يُوافى مُوافاةً .

٥ ـ مِنَ البيضِ الخُـدُودِ بذى سُـدَيْرٍ
يَنُشْنَ الغَضَّ (٢) مِنْ ضَالٍ قِضَاف

يَنُشْنَ : يتناوَلْنَ مِنْ شجرٍ دقيقِ العِيدانِ صغير .

* * *

٣ ـ المطال : المماطلة ، ومد الحبل (القاموس) .

٤ ـ والرشَأُ : الظبي إذا قوى ومشى مع أُمه . يشبّه هذه المرأة فى الثياب الأَتحمية بالرشَإ الموافى .

٥ ـ ذو سُدَير : موضع . والضال : شجر صغير دقيق العيدان . والغض : الطرى . وقِضَاف : جمع قَضِيف ، وهو الدقيق الرقيق .

(١) البيت فى اللسان ـــ وفى .
(٢) في الديوان : الغصن ...

٦ ـ أوِ الأُدْمِ المُـوَشَّحَةِ العَـوَاطِـى
بـأَيديهنَّ مِنْ سَلَمِ النِّعَـافِ [١]

العَوَاطى : التى تتناوَلُ بـأَيديها . عطَتْ تَعْطو ، و للك أَنْ ترفعَ يديها فتضعهما على الغُصْنِ .

٧ ـ وإنَّكِ [٢] لـو رأَيتِ غَدَاةَ بِنْتُمْ
خُشُـوعِى للتَّفَرُّقِ واعْتِـرَافِى

الاعتراف : الصَّبر .

* * *

٦ ـ الأُدم : جمع أَدْماءَ ، وهى الظبيةُ المشرب لونها بياضا . والموشَّحة من الظباءِ : التى لها طرتان من جانبيها تخالفان لَوْنَها كالوِشاح . والسَّلَم : نوع من الشَّجَر له قُضْبان طوال وليس له خشَب . والنِّعَاف : جمع نِعْف ، وهو السفح ينحدِرُ من حُزُونة الجبل ويرتفع عن منحدر الوادى .

٧ ـ بنتُم : ارتحلتُم .

(١) البيت فى اللسان ــ عطا ، وشح . وبعد هذا البيت فى الديوان بيتان هما :

كان مدامة من أذرعات كميتـا ، لونها لون الرعاف
على أنيـابها بغـريض مزن أحالته السحابة فى الرصاف

وأذرعات : بلد فى أطراف الشام . ينسب إليه الخمر . والكميت : الخمر التى لونها أحمر يخالطه سواد . والرعاف : الدم الذى يسبق من الأنف .

والغريض : الطرى من اللحم ، والماء واللبن والتمر . والمزن : السحاب . والرصاف جمع الرصف ، وهو الماء الذى ينحدر من الجبال على الصخر فيصفو .

(٢) فى الديوان : فإنك ...

٨ ـ [٥٢] إذاً لرثَيْتِ لِى وعَلِمْتِ أَنِّى

بوُدِّي غَيْرُ مُطَّرَفِ التَّصافِى

المُطَّرَف : المُسْتَحْدَث ، أُخِذَ من الطَّريف والطارِف .

٩ ـ فَسَلِّ طِلَابَها وتَعَزَّ عنها

بناجِيةٍ تَخَيَّلُ بالرِّداف

سَلِّ طِلَابَها : أَى اترُكه وانْسَهُ . تخيَّلُ : تبختَرُ فى مِشْيتِها وتشولُ بذَنبِها . والرِّداف : الرديف.

يقول : إذا حملَتْ رَدِيفاً رأَيْتَ لها نشاطا .

١٠ ـ على أَنِّى على هِجْرَانِ لَيْلَى [١]

أُمَنِّيها المَودَّةَ فى القَوافِى

أُمَنِّيها : أُقرِئُها فى قوافى شِعْرِى أَنى أَوَدُّها . قال الله تعالى [٢] : «إذا تمنى أَلْقِى الشيطانُ فى أُمْنِيَّتِهِ» ؛ أَى فى قراءته .

* * *

٩ ـ الرداف ، الرديف : وهو الذى يركب خَلْفَ الراكب . والناجِيَة : الناقة السريعة .

١٠ ـ أَى أُشعرها فى شِعْرِى أَنى مازلتُ أَودها .

---

(١) فى الديوان : سعدى ...

(٢) سورة الحج ، آية ٥٢

١١ — وخُلَّةِ آلِفٍ بَدَّلْتُ هَجْرًا[1]
إذا هَمَّ القَرِينَةُ بانْصِرَافِ

بَدَّلْتُ هَجْرًا : هجرتُه حين أراد قَطِيعتى .

١٢ — بِحُرْجُوجٍ يَئِطُّ النِّسْعُ فيها
أَطِيطَ السَّمْهَرِيَّةِ فى الثِّقَافِ

الحُرْجُوج : الناقة الشديدة الخفيفة ، أُخِذت من الريح الحُرْجُوج ؛ وهى الشديدة البَرْدِ . وقيل الحُرْجُوج من الإبل : الضامرة . والسَّمْهَرِيَّةُ : منسوبة إلى قرية بالبَحْرين يقال لها سَمْهَر . والأَطِيطُ : الصوت .

* * *

١١ — الخُلة : الصداقة المختصَّة . الآلف : مَنْ يأْلفُك وتأْلَفُه . والقرينة : الصاحبة .

يقول : إذا همَّتْ بقَطِيعتى فأَنا أَجزيها هَجْرًا بذلك .

١٢ — والنِّسع : سير يضفَر وتشدّ به الرِّحَال . والثِّقَاف : ماتسوَّى به الرماح .

يقول : إن نسوعَ رَحْلِ هذه الناقةِ يُسمَعُ لها عند سيرها صرير كصَرِير القناة عند تسويتها فى الثِّقاف .

---

(١) فى الديوان : وحاجة آلف بدلت صرما .

١٣ ـ كأَن مَـواضِعَ الثَّفِنَات مِنْهَـا
إذا بَركَتْ وهُنَّ على تَجَـافِ

الثَّفِنَات : مالَزِم الأَرض منها حين تَبْرُك . والتَّجافِى : الارتفاعُ عن الأَرض .

١٤ ـ مُعَرِّسُ أَرْبع مُتَقَابِـلات
يُبَـادِرْن القَطَا سَمَـلَ النِّطَـافِ

شَبَّه آثارَ ثَفِنَاتِهَا بمواقع أَرْبَع مِنَ القَطَا . والأَسمال : بقايَا الماءِ . والنِّطَاف : المياه ؛ الواحدة نِطَافة .

١٥ ـ فأَبْقَى الأَيْنُ والتَّهْجِيـرُ مِنْهَـا
شُجُوبًا مِثْلَ أَعْمِدَةِ الخِلَافِ[١]

الأَيْن : الإِعياءُ . والتهجيرُ : السير نصفَ النهار . والشجوب : القوائم . الواحد شَجْبٌ .

* * *

١٤ ـ مُعَرَّس : موضع التعريس ، وهو النزول آخر الليل للاستراحة . أَربع : أى أَربع من القَطَا . يُبادِرْن . يسبقْنَ .

١٥ ـ والخلاف : شجر الصفصاف ، وهو شجر ضعيف خوّار .

يقول : إن التعبَ والسير فى الهاجرة أَهْزَلَا هذه الناقة ، فلم يَبْقَ منها إلَّا قوائم كـ [أ]عمدة متَّخذة من شجر الصَّفْصَاف .

(١) البيت فى ذيل الأمالى : ٦٩

١٦ ـ تَخِرُّ نِعَالُهـا ولَهَـا نَفِـيٌّ

مِنَ المَعْـزَاءِ مِثْلُ حَصَى الخِـذَافِ

تخرُّ نِعَالُها : تَسقُط من أَيديها و أَرجلها . والنفِىّ : ماتَنْفِيه بأَيديها و أَرجلها من الحصى [٥٣] .

شبّهه بحصى الخِذاف الذى يخْذَف به . والمَعْزاءُ : الحجارة البيض تكون فى الأَرضِ الخشنة .

١٧ ـ كأَنَّ السَّـوْطَ يَقْبِضُ جَنْبَ طَاوٍ

بأَجْمَادِ اللُّبَيِّنِ مِنْ جُفَافِ (١)

طاوٍ : أَى ثَوْر ضامر . ويُقال للذى يخرج من أَرضٍ إلى أَرضٍ طاوٍ . والأَجماد : ما صَلُبَ من الأَرضِ . واللُّبَيِّن : مـوضع .

١٨ ـ شَجَجْتُ بِهَا إذا الآرامُ قالَتْ

رُءُوسَ اللّامعـاتِ من الفَيَـافِى

* * *

١٧ ـ اللبيّن : جبل فى بلاد بنى عَبْس (البكرى) . وجُفَاف : أَرض لأَسدٍ وحنظلة واسعةٌ يأْلفُها الطيرُ .

١٨ ـ شَجَجْتُ بها : شققْتُ وقطعتُ بها ، أَى بناقته . وقالت : من القيلولة وقت الهاجرة .

(١) فى البكرى (١١٤٩) : بأَكناف اللبين ...

اللامعات : التى تلمعُ بالآل . والأَرْآم : الظِّباءُ البيض .
والفيَافى : الصحارى ، واحِدُها فَيْفاءُ .

١٩ ـ فَلَيْتِى قَدْ رأَيْتُ العِيسَ تَرْمِى
بِأَيدِيها المَفَاوِزَ عَنْ شَرَافِ

٢٠ ـ عَوَامِدَ لِلْمَلَا وجُنُوبِ سَلْمَى
على أَعجازِها دُكْنُ العِطَافِ

سَلْمى : أَحد جَبَلَىْ طيِّئ . وأَراد بالعِطَاف : مطارف الخزّ . والعِطَاف أَيضاً : السيوف . والعطاف : القِسِىّ ، الواحدة عَطِيفة . والمَلَا : الصحراءُ .

* * *

١٩ ـ العِيس : الإبل البيض يخالطها شُقْرة يسيرة ، واحدها أَعيس وعَيْساءُ . والمفاوز : جمع مَفَازة ؛ وهى الفَلَاة المهلكة ، سُمِّيت مفازةً تفاؤلا من الفَوْز . وتَرْمِى بأَيديها المفاوز : أَى تتركها وراءَها ؛ كأَنها ترمى بها رَمْيًا . وشَرَاف : ماءٌ بنجد .

٢٠ ـ عوامد : قواصد ؛ أَى العِيس ؛ من عمد للشئ : إذا قصده . والجُنُوب : جمع جَنْب ، وهو الطرف والناحية . والدُّكن : التى يضربُ لونها إلى السواد .

٢١ ـ إلى أَوْسِ بْنِ حـارِثةَ بن لَأْمٍ

لِـرَبِّكِ فاعْمَلى [١] إنْ لم تَخَـافى

أَراد إلى ربِّك . اعملى : أَى سيرى إنْ لم يلزمْك الخوف.

٢٢ ـ فمـا صَـدَعٌ بِخُبَّـةَ أَو بَشْرج

على زُلُقٍ زَوَالِقَ ذِى كِهَافِ [٢]

الزُّلُق : جمع زَلُوق ـ يريد بها الجِبالَ المُلْس . مكان زَلُوق ومَزْلق . والكِهَاف : الغِيران فى الجِبال . والصَّدَع : الوَعِل الخفيف الجسم . خُبَّةَ : أَرض . والخُبَّة : الطريق فى الرمل .

* * *

٢١ ـ الربّ : السيد والمولى هنا ، ويريد به أَوس بن حارثة .

---

(١) فى الديوان : فاعلمى ...

(٢) فى الديوان : بجبة أو بشوط . وفى البكرى (٤٨٦) :

.. ... على زلق زمالق ذى كهاف

وقال : خبة — بضم أوله وتشديد ثانيه بعدها هاء التانيث من أرض كلب . وقال آخرون : من أرض طيء .

وفى عيار الشعر (١٠٧) : بجية ... وفى الحيوان أيضاً (٦ — ٣٤٣) : بجية أو بشرق .... زمالق ذى لهاب .

٢٣ — تَزِلُّ اللِّقْوَةُ الشَّغْواءُ عنهـا
مَخَالِبُهـا كـأَطرافِ الأَشَـافِى (١)

الشَّغْواءُ : التى رَكِب منقارُها الأَعلى الأَسفلَ . يقال : قد شَغَتْ سِنُّ الغلامِ : إذا ركبت العُلْيَا السفلى . ويُرْوى : الغَشْوَاءُ ، وهى التى غُشِّيتْ ببياض رأسها .

ويقال : لَقْوَة ولِقْوَة .

٢٤ — بِأَحْـرَزَ مَوْئِلًا مِنْ جابرِ أَوْسٍ
إذا مـاضِيمَ جِيرانُ الضِّعَـافِ (٢)

* * *

٢٣ — اللَّقْوة — بفتح اللام وكسرها : العُقَاب الخفيفة السريعة الاختطاف . والأَشَافى : جمع الإِشْفَى — بكسر الهمزة ، وهى المثقب تثقب به المزاود والقِرَب ونحوها عند الخَرْز . وقال ابن طبا طبا : بعد أورد هذا البيت مع ما قبله وما بعده فى كتابه عيار الشعر ، فى صدد هذا البيت : فقوله كأطراف الأشافى — حسنة الموقع .

٢٤ — بأحرز : أى بأكثر أمنا . وهو خَبَرُ ما فى قوله : فما صدع فى البيت ٢٢ . والموئل : الملجأ .

والمعنى : إن هذا الوعل الذى وصف مكانه ليس أكثر أَمْنًا فى ملجئه من جار أوس بن حارثة .

---

(١) فى عيار الشعر (١٠٨) : كأطراف الأشافى . وقال : فقوله : كاطراف الأشافى حسنة الموقع . وفى الحيوان أيضاً (٦ — ٣٤٣) : مخالبها كأطراف الأثاب . والأثاب مخفف الأثائب ، وهو نبت شبه القصب له رءوس كرءوس القصب .

(٢) البيت فى عيار الشعر : ١٠٨

٢٥ ـ ومـا لَيْثٌ بِعَثَّرَ فى غَـرِيفٍ
تُغَنِّيهِ البَعُـوضُ عـلى النِّطَـافِ

عَثَّر : موضع . والغَرِيف : الشجر الملتفّ[1] .

٢٦ ـ مُغِبٌّ ، مـايَـزالُ عـلى أَكِيـلٍ
يُنَاغِـى الشَّمسَ ليس بـذى عِطَافِ

[٥٤] يُرْوى : مُكِبٌّ مايزال ـ يُرِيد الأَسَد . ومُغِبٌّ : يُصيبُ يَوْمًا ويوما لا يُصيب ، مايزال هذه حاله . يناغى : يرقبُ ويَنْظر . وقيل يناغى الشمسَ من صفة الأَكِيل ؛ لأَنه أَلقاه على قَفَاه ، فكأَنه ينظرُ إلى الشمس . والأَكيل : مايأْكله السبع . ليس بذى عِطَاف : أَى ليس عليه لِباس . والعِطَاف : المِلْحَفَة . ورجل مُعْتطف : ملتحف . يُنَاغى الشَّمْسَ ، لأَن الأَسَد عينُه إلى الشَّمْسِ يرقُبُ سقوطَها فيخرج عند الليل .

* * *

(١) ٢٥ ـ والنِّطَاف : المياه .

٢٧ — بأبأسَ سَوْرَةً للقِرْنِ مِنْهُ
إذا دُعِيتْ نَزالِ لَدَى[1] النِّقَافِ

بأبأسَ سَوْرَةً : بأشدّ وثبةً . ساوره : واثبه. والنِّقاف : الضَّرْب بالسوْطِ والطَّعْن .

٢٨ — وما أَوْسُ بن حارثةَ بن لأْمٍ
بغُمْرٍ فى الأُمورِ ولا مُضَافِ

الغُمْرُ : الذى لم يجرِّب الأُمورَ . والمُضَاف : الذى قد أُضِيفَ إلى قومٍ ليس مِنْهم .

تمت

* * *

٢٧ — بأبأس : خبر « ما » فى قوله : وما ليث فى البيت ٢٥ . والسورة : الوَثْبة . والقِرْن : الكفْءُ ، والنَّظير فى الشجاعة والقتال. ونزال : بمعنى انزل .

٢٨ — يريد أنه رجل قوى قد عرف الأُمورَ وجرّبها ، وأنه شريف النسب سيّد فى قومه .

---

(١) فى الديوان : ... سورة للقرن .. .. لدى الثقاف .

(٢٤)

وقال بِشر* :

١ ـ تغيّرت المنازِلُ مِنْ سُلَيْمى
بِرَامَةَ فالكَثِيبِ إلى بُطَاحِ

٢ ـ فأَوْدِيةِ اللِّوَى فَبِرَاقِ خَبْتٍ
عَفَتْها العاصِفَاتُ (١) مِنَ الرِّيَاح

واحد البِراق بُرْقَة . والبُرقة والأَبرق والبَرْقَاءُ : أَرض سهلة ، أَورَمْل مختلط به الحصى .

* * *

ـ رَامَة والكثِيب وبُطَاح : مواضع .

ـ واللِّوى : اسم وادٍ هنا . وخَبْت : صحراءُ بين مكة والمدينة. وقيل :خبت : ماءٌ لبنى كلب . عفَتْها : محَتْ آثارَها . والعاصِفات من الرياح : التى تُثِير الترابَ ، لشدتها .

---

*القصيدة فى ديوانه : ٤٣ ، وزاد : « وقد ركب سفينه »

(١) فى الديوان : فأجزاع اللوى ... عفتها المعصفات ،وقال: الأجزاع : جمع الجزع ـ بكسر الجيم ، وهوما اتسع من مضايق الوادى حيث ينبت الشجر ويمكن أن يقيم فيه الناس .

والبيت فى ياقوت (براق خبت) ، كما أثبته ابن الشجرى .

٣ ـ دِيَارٌ قد تَحُلُّ بها سُلَيمى
هَضِيمَ الكَشْحِ جائِلَةَ الوِشَاحِ

هضيم الكَشْح : دقيقة الخصر . وكل ضامر مهضوم وهَضِيم . جائلة الوِشَاح : أى يجولُ وِشاحُها : يذهب ويجىءُ . وَذلك مِن دِقَّةِ خَصْرِها .

٤ ـ ليالىَ تَسْتَبِيكَ بِذِى غُروبٍ
يُشَبَّهُ ظَلْمُهُ خَضَلَ الأَقَاحِى

تَسْتَبِيكَ : تذهبُ بعَقْلِك . يقال لِحَدِّ كلّ شئ غَرْب . وقيل غروبه صفاؤه وماؤه . والظَّلْمُ أَن يكونَ الثَّغْرُ صافيا . والخَضَل : النَّدى . والأَقَاحى : جمع أُقحوانة [1] .

٥ ـ كأَنَّ نِطَافَةً شِيبتْ بِمُزْنٍ [2]
هُدُوًّا فى ثَنَاياهَا بِرَاحِ

يُرْوَى : مِنْ ماءِ مُزْنٍ [٥٥] . النِّطَافَة : الماءُ . وشِيبتْ خُلِطت . وقوله : بِمُزْنٍ أَراد مِنْ مُزْن . هدوًّا : بعد نَوْم الناس . قيل لها راح لأَنها تريح صاحبها من الهموم .

* * *

٣ ـ بذى غروب : أَى بفم ذى غروب .

(١) فى القاموس : الأقحوان : البابونج ، كالقحوان ، وجمعه أقاحى ، وأقاح .
(٢) فى الديوان : شيبت بمسك ...

٦ ـ سَلِي إنْ كُنْتِ جاهلةً بِقَوْمِي
إذا ما الخَيْلُ فِئْنَ مِنَ الجِراح

فِئْنَ : أَىَ رجَعْنَ من الحرب .

٧ ـ نَحُلُّ بِجَوٍّ(١) كُلِّ حِمىً وثَغْرٍ
وما بَلَدٌ نَلِيهِ بِمُسْتَبَاح

الحِمى : كل موضع يُحْمَى .

٨ ـ بِكُلِّ طِمِرَّةٍ وأَقَبَّ نَهْدٍ(٢)
شَديدِ الأَسْرِ طِرْفٍ ذى مِرَاح

الطِّمِرَّة فيها وجهان : بعضهم يقول : هى المُشْرِفة . وبعضهم يقول : هى الوَثوب . طَمَرَ : إذا وثَب . والأَقبّ : الضامر . والطِّرْف : الجواد . والنَّهْدُ : العظيم الحَسَن . والأَسْر : الخَلْق . والمِرَاح : النشاط .

٩ ـ وماحَىٌّ نَحُلُّ بعَقْوَتَيْهِمْ
مِنَ الحَرْبِ العَوَانِ بِمُسْتَرَاح

عَقْوَتاهم : جانِبَاهم . والعَوَان : الشديدة التى كان قبلها حَرْب . بمستراح : أى مُرَاح .

(١) فى الديوان : نحل مخوف .. والمخوف : الذى يخافه الناس .
(٢) فى الديوان : ... وأقب طرف ...
والطرف : الفرس الكريم الأصل الجواد .

١٠ — إذا ماشمَّرتْ حَربٌ سَمَونَا
سُمُوَّ الْبُزْلِ فى العَطَنِ الفَيَاحِ

شمَّرَتْ : شمَّر أَهلُها فيها ، أى خَفُّوا و أَسرعوا . سمَوْنا : ارتفعنا ومشينا إليها كما تفعل البُزْل إذا مشت إلى البُزْل فتطاولت فى مَشْيِها ورفعت أَعناقها . والعَطَن : مَبْرك الإبل. والفَيَاح : الواسع .

١١ — على لُحُقٍ أَيَاطِلُهُنَّ قُبٍ
يُثِرْنَ النَّقْعَ بالشُّعْثِ الصِّبَاحِ

الأَيَاطل : الخواصر . الواحد أَيْطَل . ومَنْ قال آطال جعل واحده إطْلاً . والنَّقع : الغُبار .

* * *

١٠ — والبزل : من الإبل التى استكملت الثامنة وطعنت فى التاسعة .

١١ — اللُّحُق : جمع لاحق ، والفرس اللاحق : الضامر . والقُبّ : جمع أَقبّ . وفرس أَقبّ : ضامر البَطْنِ دقيق الخصر . والشُّعْثُ : جمع الأَشعث ، وهو الرجل المغبَر الرأْس المنتشر الشعر من التعب أَو السفر . والصِّبَاح : جمع صَبِيح وصباح ؛ وهو الرجل الجميل الوضئ الوجه — يريد الفرسان .

١٢ ـ ومُقْفِرةٍ يَحارُ الطَّرْفُ فيها
على سَنَنٍ بمُنْدَفَعِ الصُّدَاح

المقفرة : التى أقفرت من الأنيس . على سَنَنٍ : على طريق. ويقال : خَلِّ عن سَنَنِ الفَرَس : أى عن طريقه ووَجْهه والصُّدَاح : وادٍ . ومُنْدَفَعُه : حيث يندفع ماؤه .

١٣ ـ [٥٦] تجَاوَبُ هَامُهَا فى غَوْرَتَيْها
إذَا الحِرْبَاءُ أَوْفَى بالبَرَاح

الهامَة : ذَكَر البُوم . رغَوْرَتَاها : جانباها . والبَرَاح : الأرض المستوية .

١٤ ـ وخَرْقٍ قد قَطَعْتُ بذَاتِ لَوْثٍ
أَمُونٍ ماتَشَكَّى مِنْ جِرَاح

الخَرْق : البعيد من الأرض . واللَّوْث : القوّة . والأَمون : التى يُؤْمَنُ عِثَارُها .

* * *

١٣ ـ أَوفى : أَشرف . وإشراف الحرباءِ كناية عن شدة الحر .

١٤ ـ ذات لَوْث : أَى ناقة ذات لوث ، يصف ناقته .

١٥ ـ مُضَبَّرةٍ كـأَنَّ الـرَّحْـلَ منهـا
وأَجْـلَادِي على لَهَقٍ لَيَـاح

المضبّرة : الموثَّقَة الخَلْق . وأجلاده : شخْصُه . يقال : ما أشبه أَجلادَه بأَجلادِ أَبيه ، أَى شخصه . واللَّهَق : الأَبيض ، وكذلك اللَّيَاح . واللَّيَاح : الذكر أيضا .

١٦ ـ ومُعْتَركٍ كـأَنَّ الخَيْـلَ فيـه
قَطَا شَرَكٍ تَشِبُّ (١) من النَواحِي

المعترك : موضع القتال . شبَّه الخَيْلَ وهى تختلفُ فيه وتضربُ بأَيديها بقَطًا قد وقع فى شَرَك فهو يَنْزُو من نواحِيه يقال شَبّ الفرسُ شِبَابا وشَبِيبا . وشبَّ الغلامُ شَبابا وشَبَبْتُ الحربَ أَشُبُّها شَبًّا وشُبوبا .

* * *

١٥ ـ على لهق : أى على ثور لهق ، وهو الأَبيض . .

١٦ ـ والشَّرك : حبائل الصائد يرتبك فيها الصيد .

---

(١) فى الديوان : يشب .

١٧ ــ شَهِــدْتُ ومُحْجَــر نَفَّسْتُ عنــه
رَعَاعَ الخَيْلِ تَنْحِطُ فى الصَّبَاحِ (١)

ويروى : فى الرماح . المُحْجَر : المنهزم . ورَعَاع الخيل : جماعتها . ورَعاعُ النــاس : سَفِلتُهم . تَنْحِط : يُسمع لها شِبْهُ الزَّفير مِنْ أجوافها .

١٨ ــ وخَيْلٍ قــد لَبَسْتُ بجَمْعِ خَيْــلٍ
فَــوَارِسَها بِعِجْلــزَةٍ وَقَــاحِ (٢)

العِجْلِزَة : الشديدة. والوقاح : الصُّلبة الحافر .

ويروى : بجَمْعِ خيْلٍ   على شَقَّاءَ عجْلِزَةٍ وَقَاحِ

* * *

١٧ ــ شهدت : حضرت . يريد حضرت المعترك . نفَّست عنه : فرّجت عنه .

١٨ ــ لبستُ : خلطتُ . بجمع خيل : بجماعة خيل . فوارسَها مفعول لقوله : لبست .

---

(١) فى الديوان: فى الصياح ــ بالياء . ثم ذكر راوية ابن الشجرى هذه . وبعد البيت بيتان فى الديوان هما :

بكل كسيبة لاعيب فيها   أردت ثراء مالى أو صلاحى
بإرقاص المطية فى المطايا   وتكرمة الملوك وبالقداح

والكسيبة : الكسب . وإرقاص المطية : حملها على الإسراع والخبب . بالقداح : يريد قداح الميسر ، واحدها : قدح .

(٢) البيت فى اللسان (عجلز) وروايته فيه :

... ...   على شقاء عجلزة وقاح

كما رواه فى الديوان . وقال فى اللسان : الشقاء : الفرس الطويلة .

١٩ — يُشَبَّهُ شَخْصُها ، والخيلُ تَهْفُو

هفُوًّا ، ظِلَّ فَتْخَاءِ الجَنَاح [١]

تهفُو : تَعْدُو . ويقال للطائر إذا طار قد هَفَا . فتَخَاءُ الجناحِ : لَيِّنة الجناح تُقَلِّبُه كيف شاءت . وقيل الفَتَخُ : العِرَضُ فى الظَّهر والجنَاح والكَفِّ .

٢٠ — إذا خرجَتْ يَدَاها مِنْ قَبيلٍ

أُيَمِّمُها قَبِيلًا ذا سِلَاح

يقول : إذا رجَعَتُ عن قوم أَقصِدُ بها قوما آخرين .

٢١ — [٥٧] أُجَالِدُ صَفَّهُمْ ولقد أَرَانى

على زَوْرَاءَ [٢] تسجُدُ للرِّياح

* * *

١٩ — فَتْخَاءُ الجَنَاح : أى عقاب فتخاءُ الجناح .

٢٠ — القَبيل : الجماعة . أُيَمِّمُها : أُوجهها ، واقصد بها . يقول : إذا رجعت من حَرْب قوم أَقصدُ بها قوما آخرين .

٢١ — أُجالدُ : أَضربُ بالسيف صفَّهم . وتسجُد للرياح : تميلُ معها حيث أمالَتْها . شبهها بالسفينة ، ثم أخذ فى وصفها إلى آخر الأَبيات .

(١) البيت فى اللسان (عجلز ، هفا) .

(٢) فى الديوان : قرواء ، والقرواء : الناقة الطويلة السنام شبه بها السفينة . والبيت الشعر والشعراء ((٢٨٨)) كما رواه ابن الشجرى .

أى على فرسٍ كأنها زَوْرَاءُ ، يريدُ بالزَّوْرَاءِ سفينةً . ثم أخذ فى وصف السفينة لمّا ذكرها . وتُسجد للرياح : تَتْبَعُها .

٢٢ — مُعَبَّدةِ المَدَاخِلِ حين تَسْمُو [1]

مُضَبَّرة جـوانِبُها ، رَدَاح

معبَّدة : موطَّأَة . والرَّدَاح : الواسعة . ويقال للمرأة العظيمة العَجيزة : رَدَاح . وقد قيل معبّدة : مقيَّرة كالبَعير المعبَّدِ المهنوءِ .

٢٣ — إذا قطعَتْ بِراكِبهـا خَلِيجـاً

تذكَّـرَ مالَدَيْهِ مِنْ جُنَـاح [2]

أَى رجع إلى نَفْسِه وذكر ذُنوبَه مما هو فيه .

* * *

٢٢ — والمضبّرة : المجتمعة أَلواحها لا فروج فيها ، كالناقة المضبّرة ، وهى الموثَّقة الخَلْق .

٢٣ — الجُنَاح : الإِثم .

يريد أَنه يرجع إِلى نفسه ويذكر ذنوبه لهَوْلِ ماهُوَ فيه من البَلاءِ .

---

(١) فى الديوان : معبدة السقائف ذات دسر :
والسقائف : جمع السقيفة ، وهى لوح السفينة . والدسر : جمع الدسار ، وهو خيط من ليف يشد به ألواح السفينة . أو هو مسمار السفينة .

(٢) فى الديوان والشعراء ٢٢٨ : إذا ركبت بصاحبها خليجا ... ...
وكذلك هو فى ديوان المعانى : ٢ — ١٢

٢٤ — يمرُّ المَوْجُ تحتَ مُسَخَّراتٍ[1]

يَلِينَ المَاءَ بالخُشُبِ الصِّحَاحِ

المسخَّرات : السُّفُن — شبَّه خَيْلَهم بها .

٢٥ — ونحن على جوانبها قُعودٌ

نَغُضُّ الطَّرْفَ كالإبلِ القِمَاح[2]

أى نكفُّ أبصارَنا فَرَقًا ، ويكون ذلك أَنَّ الرجلَ إذا حمله فرسُه فلم يَقْدِرْ على رَدِّه ، وكان سيِّئَ الركوب ، امتلأَت عينُه . وقوله : على جوانبها : أَرادَ الخيل . والمعنى لها ، واللفظ للسفن لِمَا كان فى نَعْتِها . والقِمَاح : العِطَاش الرافعة رءُوسها .

٢٦ — وقد[3] أُوقِرْن مِنْ قُسْطٍ ورَنْد

ومِنْ مِسْكٍ أَحَمَّ ومِنْ سِلَاح

أُوقرْن : يعنى الخيلَ . واللفظُ للسفن .

* * *

٢٦ — أَوقرن : حمّلْنَ . والقُسط : عود هندى يجعل فى البخور والدواءِ . والرَّنْد : عود طيب الرائحة يُتَبَخَّر به . والأَحمّ : الأَسود .

---

(١) فى الديوان : مشجرات . وقال : مشجرات يريد السفن .

(٢) البيت فى اللسان — قمح . وشرح المفضليات ٨٤٤ ، وغريب القرآن ٣٦٣ ، والشعراء ٢٢٨ ، وديوان المعانى : ٢ — ١٢

(٣) فى الديوان : فقد . والبيت فى اللسان : قسط .

يقول : نحن على خيلنا ، ويوجدَ منا رائحةُ المسك ، والرَّنْد ، والقُسْطِ ؛ ونحن مُحتَقِبُو السلاح . والرَّند : ضَربٌ من الرَّيْحان .

٢٧ ـ فطابَتْ رِيحُهنَّ وهُنَّ جُونٌ
جَآجِئُهُنَّ فى لُجَجٍ مِلَاحِ

جآجِئهنَّ : صدُورهنَّ . واللُّجَّة : الماءُ الذى لايُرى له طرف . ولجّة البحر : معظمه . وماءٌ مِلْح ،ومِياه مِلَاح.

تمت

* * *

٢٧ ـ جُون : جمع جون. وهو الأَسود .

(٢٥)

كان غلامٌ من الأَبناءِ رَمى بِشْرَ بنَ أَبي خازم بسَهْمٍ فأَثْخَنَهُ — والأَبناءُ : واثلة ، ومُرّة ، ومازن ، وغاضرة ، وسَلُول — بنو صعصعة [٥٨] ؛ فكُلُّ ولَدِ صعصعة غَيْرَ عامر يسمَّوْن الأَبنـاءَ .

وأَما سَلُول فهىَ ابنة شَيبان بن ذُهْل بن ثعلبة ، تزوّجها مُرَّة بن صعصعة ، فولدت له عَمْرًا ، فغلب عليهم سَلُولُ . والغُلام (١) من بنى واثلة بن صعصعة .

وإِنَّ بِشرًا أَسر الوائلىّ ، ثم أَيْقَنَ بشرٌ أَنه ميِّت ، فأَطلق الغلامَ فى بعض الطريق ، وقالوا : انطلِقْ فأَخبِرْ أَهلكَ أَنكَ قتلْتَ بِشْرَ بن أَبى خازم .

ثم اجتمع إِليه أَصحابُه فقالوا له : أَوْصِ ؛ فقال هذه القصيدة ، وهو يجودُ بنفسه * :

(١) فى الديوان : الغلام الوائلى الذى قتل بشرا اسمه عمرو بن حذار كما فى معجم الشعراء ٢٢٢ ، وسماه فى شرح المفضليات : ٣١ — عبسا . وفى البلدان : ترج : وقيل ترج واد إلى جنب تبالة على طريق اليمن . وهناك أصيب بشربن أبى خازم الشاعر فى بعض غزواته ، فرماه نعيم بن عبد مناف بن رياح الباهلى ، فمات بالرده من بلاد قيس فدفن هناك .

* القصيدة فى ديوانه ٢٤ ، ومنتهى الطلب : ٧٨ . وقال الجاحظ فى الحيوان : ٦ — ٢٧٩ : إنها مصنوعة .

١ — أَسائِلَةٌ عُمَيْـرَةُ عن أَبِيهـــا

خِلَالَ الجَيْشِ تَعْتَرِفُ الرِّكابا [١]

اعترف الرجلُ القومَ : سأَلهم عَنْ خَبَرٍ لِيَعْرِفَه .

٢ — تُـرَجِّى أَنْ أَؤُوبَ لهـا بِنَهْبٍ

ولم تَعْـلَمْ بـأَنَّ السَّهْمَ صَابا [٢]

٣ — وإِنَّ أَبـاكِ قـد لَاقَـاهُ قِـرْنٌ

مِنَ الأَبْنَـاءِ يَلْتَهِبُ التهابا [٣]

* * *

١ — والركاب : الإبل التي تحمل القوم ،ويريد بها القوم.

٢ — أَؤوب : أَرجع . النهب : الغنيمة .وصاب السَّهم : أَصاب وقصد .

٣ — يلتهب التهابا : يتحرق من الغَضَب .

(١) البيت فى اللسان — عرف .

(٢) الكامل : ١ — ٤٣ ، والرواية فيه : تؤمل أن أؤوب لها بغنم ... ... وفى الديوان : تؤمل أن أؤوب لها بنهب .

(٣) فى الديوان : فإن أباك لاقى غلاما ... ... والبيت فى اللسان — لهب .

وروايته فيه :

وإن أباك قد لاقاه خرق   من الفتيان ... ...

٤ — وإن الـوَائِلِيَّ أَصـاب قَلْبِى

بِسَهْمٍ لم يـكُنْ يُكْسَى لُغَابا [١]

أَبو عبيدة : الُّلغَاب : الفاسدُ الذى لايحسِّنُ عَمَلَه . فعلى قوله يُنْشَد : نِكْسًا لُغَابا . والُّلغَاب : أَنْ يلى بُطونَ الرِّيش ظهورها . والُّلوَأم : اتفاق القُذَذ ، وهو أَجود مايكون .

* * *

٤ — إمّا أَن يكون اللغاب من صفات السهم ؛ أَى لم يكن فاسدا . وإما أَن يكون أَراد لم يكن نكسا ذا ريشٍ لغاب (اللسان — لغب) .

وفى هامش ا ، ب : تعليقا على شرح هذا البيت : الصواب أَن الُّلؤام فى قول الأَصمعى والفراء وغيرهما أَن يلى بَطْن القذَّة ظهر الأُخرى ، وهو أَجود مايكون ، فإِذا التقى ظهران أَو بطنان فهو لُغَاب ولَغْب .

---

(١) البيت فى اللسان — لغب . وروايته :

فان ... ... بسهم ريش لم يكس اللغابا

قال : ويروى : نكسا لغابا .

٥ ـ فرجِّى الخَيْرَ وانتظـرِى إيَـابى
إذا ما القارِظُ العَنَزِىُّ آبَـا[1]

القارظ العَنَزِىّ : رجل مِنْ عَنَزَة خرج يطلبُ القَرَظ فلم يرجع إلى أهله ، فضربَتْه العربُ مثلًا لكل شئ يفوتُ فـلا يرجع .

٦ ـ فمَنْ يَكُ سائِـلًا عن بَيْتِ بِشْـرٍ
فإنَّ لـه بجَنْبِ الرَّدْهِ بَابَـا[2]

الرَّدْه : الماءُ يكونُ فى أصل الجَبَلِ ، الواحدة رَدْهة . وبشْر دُفِن فى هـذا المكان .

* * *

٥ ـ القارظ : الذى يجنى القَرَظ ، وهو شجر يُدْبَغُ بورقه وثمره . وانتظرى إيابى إذا . . وهـذا مما لايكون أبدا ؛ لأن القارظ العنزى قد مات ، ومَنْ مات لايرجع ؛ فكأن بشْرًا يُوئس ابنته من إيابه .

٦ ـ الرده : موضع فى بلاد قيس . بيت بشر : إنما عنى بالبيت القبر ، ولما جعله بيتا وكانت البيوت ذات أبواب استجاز أن يجعل له بابا . .

---

(١) البيت فى شرح المفضليات : ٦٩٩ ، وابن سلام ١٥٠ ، ١٥٥ ، والبكرى ٢٠ ، والميدانى : ١ ـ ٧٥ ، واللسان ـ قرظ ، ورجا ، والصناعتين ٣٥٧

(٢) البيت فى أمالى المرتضى : ١ ـ ٣٤١ ، البلدان ـ الرده . اللسان ـ بوب .

٧ ـ هَوَى فى مُلْحَد لا بُدَّ مِنْهُ
كفَى بالموتِ نَأْيًا واغْتِرابَا [١]

٨ ـ رَهِينَ بِلًى ، وكلُّ فتًى سَيَبْلَى
فأَذْرِى الدمْعَ وانْتَحِبِى انتِحابَا [٢]

٩ ـ مضَى قَصْدَ السَّبِيلِ ، وكلُّ حَىٍّ
إذا يُدْعَى لِميتَتِهِ أَجَابا

* * *

٧ ـ المُلْحَد : القبر الذى عُمل له لَحْد ، وهو الشقّ الذى يكون فى جانبه لوَضْعِ الميت فيه . وقد قدّم الفرزدق بشر بن أَبى خازم على الشعراءِ بهذا البيت ، وجعله أَشعر العرب حين سُئل عن ذلك (العمدة : ١ ـ ٧٨)

٩ ـ قَصْد السبيل : واضِحَ الطريق ، أَى مضى وطريقُه واضح مستقيم . والقصد : استقامة الطريق .

---

(١) فى الديوان : ثوى فى ملحد ... ... والبيت فى العمدة : ١ ـ ٧٨ ، وأمالى المرتضى ١ ـ ٣٤١ .

(٢) البيت فى العمدة : ١ ـ ٧٨ .

١٠ ـ فـإنْ أَهلِكْ عُمَيْرَ فَـرُبَّ زَحْفٍ
يُشَبَّهُ نَقْعُـه رَهْـوًا [١] ضَبابا

الرهو : الساكنُ . وقيل المتَتابِع .

١١ ـ سَمَوْتُ لِأَلْبِسَهُ بِـزَحْـفٍ
كمـا لفَّتْ شـآمِيَـةٌ سَحَـابـا

١٢ ـ على رَبِـذٍ قَـوَائِمُـه إذا مـا
شَـأَتْهُ الخَيْـلُ يَنْسَـرِبُ انسِـرَابَا

رَبِذٌ : خفيف القوائم . انسرب الوحشيُّ : دخل فى سربه .

* * *

١٠ ـ الزحف : الجماعة يزحفون على العدو بمرة . والنقع : الغبار الذى تُثيره الخيل فى ركضها .

١١ ـ سموت له : نهضتُ وارتفعت له . وشآمية : أى ريح شآمية .

١٢ ـ شأته الخيل : : سبقته.

---

(١) فى الديوان : عدوا ... بدل رهوا .

١٣ — شَدِيدِ الأَسْرِ يَحْمِلُ أَرْيَحِيًّا

أَخا ثِقَةٍ إذا الحَدَثَانُ نَابَا

أَرْيحىّ : يَرَاح إلى المعروف : يرتاح إليه .

١٤ — صَبُورًا عند مُخْتَلَفِ العَوَالِي

إذاما الحربُ أَبرزتِ الكِعَابَا

١٥ — وطالَ تَشَاجُرُ الأَبْطَالِ فيها

وأَبْدَتْ ناجِذًا مِنْهَا ونَابَا

الناجذ : السِّنُّ بين النَّابِ والضِّرْس . وقيل الأَضراسُ كلها نَوَاجذ .

* * *

١٣ — الأَسر : الخَلْق . وشديد الأَسْرِ : قوى الخَلْق . وحَدَثان الدهر : نُوَبه ، ومايحدث منه من البلاءِ . وناب : نزل .

١٤ — العوالى : الرماح ، جمع العالية ، وهى أَعلى القناة ، وهو النصف الذى يلى السنان . ومختلف العوالى : اختلاف الرماح عند الطعن صاعدة هابطة . والكعاب : الجارية التى كعب ثَدْيُها ، أَى نهدَ . وأَبرزت الكعاب : كناية عن شدة الحرب .

١٥ — الناجذ : أَقصى الأَضراس . وأَبدت ناجذا منها ونابا : كناية عن شدة الحرب وهولها .

١٦ ـ [٥٩] يَعِزُّ عليَّ أَنْ أَلْقَى (١) المَنَايَا
وَلَمَّا أَلْقَ كَعْبًا أَو كِلَابا

كعب وكِلَاب : ابنا عامر ، وهم قَتَلُوا بشرا .

١٧ ـ ولَمَّا أَلْقَ خَيْلًا مِنْ نُمَيْرٍ
تَضِبُّ لِثَاتُها تَبْغِى (٢) النِّهَابَا

تضبُّ لِثاتُها مَثَلٌ ؛ يقالُ لكلّ من اشتدَّ حِرْصُه : دَمِيَ فوهُ ، وإنّ لِثَتَه لتضبُّ . وصف الخيلَ بشدّة شَهْوتها لِلِّقاءِ . والمعنى لأَصحابها .

١٨ ـ ولَمَّا يَخْتلِطْ قومٌ (٣) بقَوْمٍ
فيطَّعِنُوا ويَضْطَرِبُوا اضطرابا

* * *

١٦ ـ كعب وكلاب : من أَحياءِ بنى عامر . وكان بين بنى أَسد قوم الشاعر وأَحلافهم وبين بنى عامر أَيام وحروب . أَشْهرها يوم النِّسار .

١٧ ـ نمير : حيّ مشهور من أَحياءِ بنى عامر . اللِّثات : جمع اللِّثة ؛ وهى مَغَارز الأَسنان وما حولها ، ويريد بها الأَفواد . وضَبّت لِثَته : تحلَّب ريقُها . والنِّهاب : جمع نَهب ؛ وهو الغنيمة .

١٨ ـ يطَّعنوا : الاطّعان يكون بالرماح . والاضطراب يكون بالسيوف .

(١) فى الديوان : فعز على أن عجل المنايا ... .
(٢) فى الديوان : ترجو النهابا .
(٣) فى الديوان : ولما تلتبس خيل بخيل ..

١٩ — فيالَلنَّـاس إنَّ قَنَـاة قَـوْمى

أَبَتْ بثِقَـافِهـا إلَّا انقِـلَابَـا

الثِّقَاف : الذى تُسوَّى به القَنَاة .

يقول : نحن إذا غُمِزْنا انقلبنا كما تنقلب القناة إذا صلبَتْ . ويقال للرجل لاينكسرُ من أَمر يُصِيبه ولايضعفُ فيه : إنه لصُلْبُ القناة ، وإنه لصُلْبُ العُود ؛ أَى صُلْبُ البَدَن ، شديد القَلْب .

٢٠ — هُـمْ جَـدَعُوا الأُنُوفَ فـأَوْعَبُوهـا

وهُـمْ تركُـوا بنى سَعْـد يبـابَـا

أَوْعبوها : استأْصَلُوها . جدَعه اللهُ جَدْعا وَعِيبا ؛ أَى مستأْصلا . واليَبَاب : الخَرَاب .

تمت ، وتم الاختيار من شعر بِشْر .

* * *

١٩ — يصفُ الشاعرُ قومه بشدة البأْس والاقتدار على مُغَالبة الخطـوب .

٢٠ — بنو سعد : هم سعد بن زيد مَنَاة من أَحياءِ تميم ، وتمم حلفاءُ بنى عامر ، وكانوا قد غضبوا لمَا أَصابَ بنى عامر يوم النِّسار من بنى أَسد و أَحلافها ، فدهمتهم بنو أَسد فى الجفَار وقتلتهم قتلًا شـديدا .

مختار شعرِ عَبِيد بن الأَبرص الأَسَدى

قال أَبو عُبيدة مَعْمر بن المُثَنّى[١] : كان مِنْ حديثِ عَبِيد بن الأَبرص أَنه كان رجلا محتاجاً ، فأَقبل ذاتَ يوم ، ومعه غُنيمةٌ له ، وأَختٌ له تُدْعَى ماويّة ليُورِدَ غنمَهُ ، فمنعه رجل من بنى مالك بن ثَعْلبة ، وجَبَهُ ؛ فانطلق حَزِينا مهموما لِلَّذِى صنع به المالِكىّ ، حتى أَتى شجَرات فاستظلَّ تَحْتَهُنَّ ، فَقَالَ هو وأَختهُ ، فزعموا أَنَّ المالكىّ نظر إِليه وإِلى جَنْبه أُختُه ، فقال :

ذاكَ عَبِيدٌ قد أَتى ماوِيَّـا[٢]   يالَيْتَهُ أَلْقَحها صَبِيَّا
فحملَتْ فَوَضعَتْ ضَاوِيَّا[٣]

فسمِعه عَبِيد ، فرفع يدَه ، فقال : اللهمّ إِنْ كان ظَلَمنى فلان ورَمَانى بالبُهْتان فأَدِلْنى منه ، وانْصُرْنى عليه . ثم وضع يَدَه تحتَ رأْسه فنام ، ولم يكنْ قبل ذلك يقول الشِّعْر .

فزعموا أَنه أَتاهُ آت فى المنام بكُبَّة مِنْ شَعَر فأَلْقَاها فى فِيه ثم قال له : قم[٤] ، فقام وهو يرتجزُ ببنى مالك ، وكان يُقالُ لهم بنو الزِّنْيَة . قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لهم حين أَتَوْه : من أَنْتُم ؟ قالوا : نحن بنُو الزِّنْيَة ؟ فقال : بل أَنتم بنو رِشْدَة .

---

(١) مقدمة الديوان : ٢٦ ، وصفحة ١ طبع ليال .

(٢) فى المقدمة ، واللسان : قد أصاب ميا . وفى اللسان — ضوا : عبيد — بضم العين —

(٣) ونراه تحريفا . ضاويا : نحيفا . وفى الديوان : فولدت .

(٤) فى الديوان : قل ما بدالك ، فأنت أشعر العرب وأمجد العرب ، إن صرت مقلا فطالما بسطت يدا ووصلت رحما .

قال : وكان من حديث عَبِيد وقَتْلِه : أنَ المنذرَ بن ماءِ السماءِ بنى الغَرِيَّيْنِ [١] ، فقيل له : ماتُريد إليهما [٢] — وكان بَنَاهما على قَبْرى رَجُلَين من بنى أَسَدٍ كانا نَدِيمَيْهِ ؛ أَحدهما خالد بن نَضْلة الفَقْعَسىّ ، والآخر عَمْرو [٦٠] بن مسعود — فقال : ما أنا بمَلكٍ إنْ خالفَ الناسُ أَمْرِى ؛ لا يمرُّ أَحدٌ من وُفودِ العَرَب إلا بَيْنَهما . وكان له يومٌ [٣] فى السَّنَةِ يَذْبحُ فيه أَولَ مَنْ يَلْقَاه .

فَبَيْنَا هو يسيرُ إذ أَشرف له عَبِيد ، فقال لرَجُل ممّنْ كان معه : مَنْ هذا الشَّقِىُّ ؟ فقال : هذا عَبِيدُ بن الأَبرص . فأُتِى به . فقال له الرجل : أَبَيْتَ الَّلعْنَ ! اتركْه ، فإنى أَظنُّ عنده مِنْ حَسَنِ القَرِيضِ أَفضلَ مما تُدْرِكُ فى قَتْله ، فاستَمِعْ منه ، فإن سمِعْتَ حَسَنًا استزدْتَه ، وإنْ لم يُعجبْكَ فما أَقدَرَكَ على قَتْلِه ؛ فإذا نزلْتَ فادْعُ به .

قال : فنزل المنذِرُ فطعِمَ وشَرِب ، وبينَهُ وبينَ الناسِ حجاب وسِتْرٌ يراهُمْ منه ولا يرَوْنَه .

(١) فى اللسان : الغربان : بناءان طويلان يقال هما قبر مالك وعقيل نديمى جذيمة الأبرش. وسميا الغريين ، لأن النعمان بن المنذر كان يغريهما بدم من يقتله فى يوم بؤسه .

(٢) فى الديوان : ماذا تريدبهما ؟

(٣) فى الديوان : يومان معروفان بيوم بؤس ويوم نعمة — وهو المعروف .

فدعا بِعَبيدٍ مِنْ وراءِ السِّتْرِ ، فقال له رَديفُه : ماتَرَى يا أخا بنى أسد ؟ قال [١] : أَرَى الحَوَايا عليها المنايا . قال : أَفقُلْتَ شيئا ؟ قال [٢] : حَال الجَرِيضُ دون القَرِيض .

فأَبَى أَن يُنشِدَهم شيئا فأَمر به فقُتِل .

* * *

(٢٦)

هو عَبِيد بن الأَبْرص بن جُشم بن عامر بن هِرّ بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثَعْلَبة بن دُوْدَان بن أَسَدِ بن خُزَيمة بن مُدْرِكة بن الْيَاس بن مُضَر بن نِزَار .

قال لامرئ القَيْسِ بن حُجْر [٣] :

---

(١) الحوايا : الحوية التى توضع على ظهر البعير ويركب فوقها . والعرب تقول : المنايا على الحوايا : أى قد تأتى المنية الشجاع وهو على سرجه .

(٢) الجريض : الغصة . والقريض : الجرة . وقيل : الجريض : الغصص ، والقريض : الشعر . وقال الرياشى : القريض والجريض يحدثان للإنسان عند الموت ، فالجريض تبلع الريق ، والقريض : صوت الإنسان . وفى اللسان : أول من قاله عبيد بن الأبرص (جرض) .

(٣) فى الديوان : يخاطب عبيد بهذه القصيدة امرأ القيس بعد مقتل أبيه .

والقصيدة فى ديوانه (ليال) : ٥١ ، وديوانه المطبوع فى مصر ٩١ ، ومنتهى الطلب : ١٢٩

١ ـ تحاوِلُ رَسْمًا مِنْ سُلَيْمَى دَكَادِكا [١]

خَلَاءً تُعَفِّيــهِ الــرِّيَــاحُ سَــوَاهِكا

الساهِكَةُ : التى تسهكُ التُّرابَ : أَى تسحقُه . تقول العرب : رسمٌ دَكَادِك ، وثَوْب شَرَاذِم ، وثَوْبٌ أَخْلَاق ، وأَهْبَابٌ ، وهِبَب : أَى متقطِّع . وأنشد [٢] :

جاءَ الشتاءُ وقَميصِى أَخْــلَاقْ شراذمٌ يضحكُ منه التَّــوَّاقْ

التوّاق : اسم ابنِه . والدَّكْدَاك : المستوِى من الأَرض .

٢ ـ تبدَّلَ بَعْــدِى مِنْ سُلَيْمَى وأَهْلِهــا

نَعَامًــا تَرعَّاهُ [٣] وأُدْمًا تَرَائِكَا

* * *

١ ـ تحاول رسما : أَى تحاول أَن تتعرَّفَ عليه . ورسمٌ دكادك : واحده دكدك : وهو المستوى من الأَرض . والخلاءُ : الذى ليس به أَحــد .

٢ ـ الضمير فى « تبدل » يعود على الرسم .

---

(١) فى الديوان : تعفت رسوم من سليمىٰ دكا دكا ، ثم ذكر رواية ابن الشجرى . وقال فى شرح الديوان : الرسوم : مابقى من الديار . تعفيه : تمحوه . والسواهك : الرياح التى تمر مرا شديداً وتأتى بالتراب ، واحدها ساهكة .

(٢) اللسان ــ خلق .

(٣) فى الديوان : تبدلن .... نعاما تراعاه ... ...

التَّرائكُ : بَيْضُ النَّعَام ، الواحدة تَرِيكَة ؛ يَئِس منها الظَّلِيم فتركها ، وأَنشد للأعشى [(١)] : *وتَلْقَى بهَا بَيْضَ النَّعَامِ تَرَائِكا*.

وسمّاها أُدْمًا لبَيَاضِها .

أَبو عَمْرو : وتَرَعَّاه : تَرْعَى فيه مرةً بعد مرّةٍ . والأُدْم [(٢)] : الظِّبَاءُ البِيض .

٣ — وقَفْتُ بِهَا أَبْكِى بكَاءَ حَمَامَةٍ
أَرَاكِيَّةٍ تَدْعُو الحَمَامَ الأَوَارِكَا [(٣)]

أَرَاكيّة : تكون فى شجَرِ الأَراك . والأَوَارِك : واحدتها أَرِكَة [(٤)] ، وهى التى قد لزِمَتْ مَوْضِعَها . ويُقَال : هى المقيمةُ فى الأَراك [(٥)] .

* * *

٣ — يقول وقفت فى هذه الرسوم . .

(١) اللسان — ترك ، والديوان صفحة ٨٩ . وصدره : ويهماء قفر تخرج العين وسطها .

(٢) فى شرح الديوان : الأدم : الظباء التى ليست بخالصة البياض . وفى القاموس : والأدمة — بالضم — فى الظباء : لون مشرب بياضا .

(٣) فى الديوان : ... ... تدعو حماماً أوار كا .

(٤) فى ب : آركة . والمثبت فى اللسان — أرك .

(٥) فى شرح الديوان : يقول وقفت فى هذه الرسوم .

٤ — إذا ذَكَـرَتْ يَوْمًـا مِنَ الدَّهرِ شَجْوَها

على فَرْعِ سَـاقٍ أَذْرَتِ الدَّمْعَ سافِكَا

[٦١] شَجْوها : حُزْنَها . على فَرْعِ ساقٍ : على أَعْلَى سَاقِ شجرة .

٥ — سـراةَ الضُّحَى حـتى إذا مـاعَمَايتى

تجلَّتْ كَسَوْتُ الرَّحْلَ وَجْنَاءَ تامِكا (١)

سَرَاة الضُّحَا : أَوّل الضُّحَا . وتَامِك : عظيمة السَّنَام . وسنام تامِك : ضَخْم . والعَمَاية : الجَهْل .

* * *

٤ — أَذرت : صبّت . السافك : الصاب . يقول : إذا ذكرت الحمامةُ حزنَها أَذْرَت الدمع .

٥ — تجلت : تكشفت . والوَجْنَاءُ : العظيمةالوجنات ، والشديدة الضخمة.

(١) فى الديوان ، ومنتهى الطلب : ... حتى إذا ما صبابتى .

٦ ـ كأَنَّ قُتُودِى فَوْق جَأْب مُطَرَّدٍ

رَأَى عانَةً تَهْوِى فَوَلَّى مُوَاشِكَا [١]

القُتُودُ : عِيْدان الرَّحْل [٢] . والقُتُود : أَداة السَّانِيَة . والجَأْب : الحمار الغليظ الشديد . قال أبو عمرو : المُطَرَّد ، والمشَرَّد : واحد [٣] . وتَهْوِى : تُسْرِع . والمُوَاشك : السريع .

٧ ـ ونحن قَتَلْنَا الأَجْدَلَيْنِ ومالِكا

أَعزَّهمُ [٤] فَقْدًا عليكَ وهَالِكَا

الأَجْدَلَانِ : رجُلانِ مِنْ كِنْدة ، وقيل من غَسّان .

* * *

٦ ـ المطرَّد : المشرد الذى طردَتْه الحمير . والعانة : جماعة الحمر أَو البقر الوحشية . شبه ناقته فى مُضيِّها وسرعتها بحمار الوحش .

٧ ـ مالك : هو ابن الحارث عم امرئ القيس .

يقول : نحن قتلنا أَعزهما عليك ، وهالك الأَجدلين : مالك .

(١) فى منتهى الطلب : ... فظل مواشكا .

(٢) واحدها قتد .

(٣) فى شرح الديوان : المطرد : الذى قد طردته الحمير .

(٤) فى الديوان ، ومنتهى الطلب : ... أعزهما فقدا ...

٨ – ونحن جَعَلْنَـا الرُّمْحَ قِرْنًا لنَحْـرِهِ
فقطَّـرَهُ كأَنمـا كان وَارِكـا

قَطَّره : صرعه . والوارِك : المتَّكِىءُ على وَرِكه .

٩ – ونحن الأُلَى إنْ تَسْتَطِعْكَ رِماحُنَـا
تَقُـدْكَ [(١)] إلى نارٍ لَعَمْـرُ إلهكَا

١٠ – وَيَوْمَ الرِّبابِ قد قتَلْنَا [(٢)] هُمَامَها
وحُجْرًا وعَمْرًا قد قتَلْنَا كَذَلِكَا [(٣)]

قال أبو عمرو : الرِّباب : خمسةُ أَحياءٍ : تَيْم ، وعَدِىّ ، وثَوْر ، وعُكْل ، وضَبَّة . وإنما سُمُّوا بهذا الاسم لأَنهم غَمَسُوا أَيديَهم فى الرُّب وتحالَفُوا .

* * *

٨ – قرنا لنحره : يريد طعنَّاه فى نحره .

١٠ – الهمام : السيد . وحجر أَبو امرئ القيس الشاعر .

---

(١) فى منتهى الطلب : ... نقدك . والمثبت فى الديوان أيضاً .

(٢) فى ا ، ب : هما هما . والمثبت فى الديوان ، ومنتهى الطلب .

(٣) فى الديوان : وحجرا قتلناه وعمراً كذلكا .

١١ ـ ورَكْضُكَ[١] لولاهُ لَقيتَ الَّذى لَقُوا
فَذَاكَ الَّذِى نجَّاكَ مِمَّا هُنَـا لِكَـا

أَى رَكْضُكَ للفِرار نَجَّاك .

١٢ ـ ظَلِلْتَ تُغَنِّى أَنْ أَخَذْتَ وَليدةً[٢]
كـأَنَّ مَعَدًّا أَصبَحتْ فى حِبالِكـا

يقول :مِنْ إعجابِك بوَليدةٍ أَخَذْتَها ظَنَنْتَ أَنك ملكْتَ مَعَدًّا كلَّها .

١٣ ـ وأَنْت امرؤٌ أَلْهَاكَ زِقٌّ[٣] وقَيْنَةٌ
فتُصْبِحُ مَخْمُورًا وتُمْسى[٤] مُتَارِكَا

يقول : إنما هِمَّتُكَ الشُّرْبُ والسَّمَاع ،فأَنتَ مُتَارِكٌ لِمَنْ عَادَاك لا تَدْفَعُ ضَيْمًا .

❋ ❋ ❋

١١ ـ يقول : لولا ركضك للفرار هربًا للقيتَ الذى لقِىَ آباؤك مِنْ قَبْلُ .

١٢ ـ الوليدة : الجارية .

١٣ ـ الزِّقُّ : السِّقَاءُ . أَو جِلد يجزّ ، ولا ينتف للشراب . والقَيْنَة : الأَمَة المغنِّية. والمخمور : من أَثَّرت فيه الخمر .

---

(١) فى منتهى الطلب : وربك .

(٢) فى الديوان : أن أصبت وليدة . وفى منتهى الطلب : أن أخذت ذليلة .

(٣) فى الديوان : ... ألهاك دف ...

(٤) فى الديوان : ... وتمسى كذلكا . ثم ذكر رواية ابن الشجرى .

١٤ – عَلَى الـوِتْرِ حتَّى أَحْـرزَ الـوِتْرَ أَهْلُهُ

فأَنْتَ [1] تُبكِّى إثْـرَهُ مُتَهالِكَا

الـوِتْر والذَّحل والتَّبْل والتِّرَة : واحد [2] .

يقول : لمَّا وُتِرْتَ صِرْتَ تَبْكى وتقتلُ نَفْسَك ، ليس عندك غيرُ ذلك .

١٥ – فَـلَا أَنْتَ بالأَوْتَارِ أَدْرَكْتَ أَهْلَهـا

ولم تَكُ إِذْ لَمْ تَنْتصِرْ [3] مُتَمَاسِكا

أى لم تكن متماسكا عن محاربتنا ومالا تقدر عليه .

* * *

١٤ – الوتر : الثأْر .

١٥ – المتماسك : المتمالك لِنَفْسِه الحابس لها عن كلّ ماتُريد .

يقول : لم تكن متماسكا بطلب الأَوتار ، إذ لم تنتصرْ .

---

(١) فى الديوان ومنتهى الطلب : عن الوتر ... وأنت ...

(٢) وهو الحق يكون للرجل من دم أو غير ذلك .

(٣) فى الديوان : ولا كنت – إذ لم تنتصر – متماسكا .

١٦ ـ ونحن قَتَلْنَـا جَنْـدَلاً فِى جُمُوعِـه

ونحنُ قَتَلْنَـا شَيْخَه قَبْـلَ ذَلِكـا

١٧ ـ [٦٢] ونحن صَبَحْنَا عـامِرًا يَوْمَ أَقْبَلُوا

سُـيُوفًا عليهنَّ النِّجَـارُ بَوَاتِكَا

النِّجَـار : العِتْق والكَرَم . وبَوَاتك : قَواطِعُ .

١٨ ـ عَطَفْنَا لهم عَطْفَ الضَّرُوسِ[1] فأَدْبَرُوا

سِـرَاعًا وقـدبَلَّ النَّجِيعُ السَّنَابِكَا

يروى : فأدبروا شِـلَالا ؛ أَى هُرَّابا . والنَّجِيعُ : الدم الطرىُّ . والسُّنْبُك : مُقَدم الحافر . والضَّرُوس : الناقة التى تَعضُّ مَنْ دنامِنْها ليَحْتَلبَها .

---

(١) فى منتهى الطلب : عطفناهم عطف . .

(٢٧)

وقال [١] :

١ — ياخَلِيلىَّ أَرْبَعَا[٢] واستَخْبِرا الْمَـ
نْزِلَ الـدارِس عن أَهْـلِ الحَلاَلِ

الحَلاَل : اسم امرأة . والحِلاَل : بلد . وارْبَعَا : أَقِيما .

* * *

١ — والحِلةُ : جماعة بيوت الناس ، لأَنها تُحلّ ، قال كراع : هى مائة بيت ، والجمع حِلَال . والحِلَال : مركب من مراكب النساءِ . وحِلَال : من نواحى اليمن . وقال فى شرح الديوان : والحَلاَل بالفتح : امرأته . ويروى : الحِلال — بالكسر : جمع حِلة . والحِلة والمحلة : واحد .

والدارس : الذى ذهبت آثارُه .

---

(١) القصيدة فى ديوانه (ليال) : ٥٨ ، وفى ديوانه المطبوع بالقاهرة ١١٥ ، وقال محقق هذا الديوان : شك فى صحة نسبتها إلى عبيد المستشرق فولدكه ، ولكن نسبها اليه أبو بكر محمد بن على ، عن أبى إسحاق . وهى فى منتهى الطلب : ١٢٦ منسوبة إلى عبيد .

(٢) فى منتهى الطلب والديوان : قفا . وفى الديوان . . الدارس مـن أهل : :

٢ — مِثْـلَ سَحْقِ الْبُرْدِ عفَّى بَعْـدكَ الْـ

قَطْرُ مَغْنَاهُ وتَـأْويبُ الشَّمَالِ

التـأْويب : سَيْرُ النَّهار . والتـأْويب : الرجوعُ مع الليل ؛ وأَنشد للأَخْطَل :

البائتين قَرِيبًا مِنْ دِيارهم ولو يشاءُونَ آبُوا الْحَيَّ أَو طرَقُوا

٣ — ولقد يَغْنَى بِهِ جيرانُك[1] الْـ

ـمُمْسِكُـو مِنْكَ بِأَسْبَابِ الوِصال

غَنِينا بمكان كذا : كُنَّا به زَمَانًا .

* * *

٢ — السحق : الثوب البالى . عفَّى : طمس ، ومَحَا . والمغنى : الموضع الذى كانوا يقيمون فيه . والقَطْر : المَطَر . والشمال : من الرياح : مامهبّه بين مطلع الشمس وبنات نعش ، وهى لاتكاد تهبّ ليلا .

يقول : كانت ريحُ الشمال تـأْتى منَّا على هذا الموضع .

٣ — الممسكو : أَراد الممسكون . ولكنه حذف النون لطول الاسم لا لِلإضافة قاله ابن جنى .

---

(١) فى الديوان : . . . به أصحابك . .

٤ ـ ثمّ أَكْدَى وُدُّهُمْ إِذْ(١) أَزمَعُوا الْ
بَيْنَ والأَيّامُ حالٌ بَعْدَ حالِ

اكْدَى : أَى انْقَطع . ويُقَال : أَعْطى فأَكْدَى : إذا لم يَبْقَ عنده شئ . وسأَلْتُه فأَكْدَى : إذا لم يُعْطِ شيئا . وحفَر فأَكْدَى : إذا انتهى إلى جَبَل لايعملُ فيه الحديدُ .

ويُروى : أَجمعوا البَيْنَ .

٥ ـ فانْصَرِفْ عَنْهُمْ بِعَنْسٍ كالْوَأَى(٢) الْـ
جَأْبِ ذِى العانَةِ أَوشاةِ الرِّمَال

الوَأَى : الحِمَار الشديد . يريد من حُمر الوحش . والجَأْب الغَليظ منها المُوَثَّق الخُلْق . والعانة : القطعة من الحمير . والشاة : الثور الوحشى ، ويقال : البقرة .

* * *

٤ ـ ازمعوا : عزموا . البين : الفراق . والأَيام حال بعد حال ، أَى تتغير أَحوالها .

٥ ـ العَنْس : الناقة الصلبة

---

(١) فى الديوان : . . . أن أزمعوا . .

(٢) فى الديوان : فاسل عنهم بأُمــون . . وقال شارحه : فاسل همك عنهم : والأمون : الناقة التى أمنت عثارها .

٦ – نَحْنُ قُدْنَا مِنْ أَهاضِيبِ المَلَا الْ

خَيْلَ فِى الأَرْسَان أَمْثَالَ السَّعَالِى

المَلَا : الصحراءُ . وقيل : هو موضع معروف . والسَّعَالى الغِيلان . شبَّه الخيلَ بهنّ مِنَ النشاط والمَرَح .

٧ – شُزَّبًا يَغْشَيْنَ مِنْ مَجْهُولَةِ الْـ

لأَرْضِ وَعْثًا مِنْ سُهُولِ أَورِمال(١)

الشُّزَّب : اليابسة الضامرة . ويروى : قُطَّبًا ، وهى العَوَابِس . والمجهولةُ من الأَرض : التى لا يُهتَدَى فيها . والوَعْث : الذى(٢) تَغِيب فيه قوائمُ الإبل .

* * *

٦ – الأَهاضيب : الهضبة : الجبل المنبسط على الأَرض ، وجمعه هِضب وهِضاب ، وجمع الجمع أَهاضيب . والأَرسان : جمع رَسَن ، وهو الحَبْل تُقاد به الدابّة .

٧ – يغشين : يدخلن .

---

(١) فى الديوان ومنتهى الطلب . . .من سهول ورمال .

(٢) فى شرح الديوان : الوعث : ما غلظ من الأرض وصلب . ومنه قيل : أوعث . وفى القاموس : الوعث : المكان السهل الدهس تغيب فيه الأقدام ، والطريق العسر .

٨ ـ [٦٣] فانتجَعْنَ [١] الحارثَ الأَعْرَجَ فى
جَحْفَـلٍ كـالليلِ خَطَّـارِ العَوَالِى

انتجَعْنَ : طلَبْنَ ـ يريد الحارث بن أَبى شَمِرٍ الغَسّانى [٢] ، كان مَلِكَ غَسّـان يومئذ . والجَحْفَل : الجَيْش العظيم .

٩ ـ ثم غادَرْنَا [٣] عَدِيًا ، بالقَنَا الـ
ـذُّبَّلِ السُّمْرِ [٤] ، صَرِيعًا فى المَجَالِ

عدى بن مالك ابن أَخت الحارث بن أَبى شَمِر ، قُتِلَ يومئذ .

* * *

٨ ـ كالَّليل : شبه كثرته بسوَاد الليل . خطَّار : تخطر فيه الرماح وتضطرب . والعوالى : ما دون السِّنَان من الرماح بذراع أَو شبر . أَو أَعلى القناة ، واحده عالية .

٩ ـ القنا : جمع قناة ، وهى الرمح . الذُّبَّل : الرقيقة لاصقة القشْر ، وذلك مستحسن فيها . السمر : من صفات الجودة فى الرماح .

---

(١) فى منتهى الطلب ، والديوان : فانتجعنا . .

(٢) جد امرئ القيس .

(٣) فى الديوان : يوم غادرنا . . .

(٤) فى منتهى الطلب . . .الذبل بالسمر . .

١٠ ـ ثُمَّ عُجْنَاهُنَّ خُوصًا كالْقَطَا الْ
قَارِبِ الماءَ عَلَى[1] أَيْنِ الكَلَالِ

عُجْنَاهُنَّ : صرفناهن . كالقطا[2] القارب : فى سرعته .

١١ ـ نَحْوَ قُرْصٍ يَوْمَ جالَتْ حَوْلَهُ[3] الْ
خَيْلُ قُبًّـا عَنْ يَمينٍ وشِمَالِ

قرص بن مالك من غسَّان . ويقال : هـو رجـل من بنى كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . ويقال هو من كندة . والقُبُّ : الضامرة البطون ، واحدها أَقبُّ ، والأُنثى قَبَّاءُ .

* * *

١٠ ـ الخوص : الغائرة العيون . القارب : الذى يطلب الماء . والأَيْنُ والكلال : الإعياء . وفى اللسان : أَضاف الأَيْنَ إلى الكلال وإنْ تَقارب معناهما ، لأَنه أَراد بالأَيْنِ الفتور ، وبالكلال الإعياء .

١١ ـ فى اللسان (قرص) : قرص : موضع . وفى معجم ياقوت ، قال : قرص : تل بأَرض غسّان .

(١) فى الديوان : .. .. القارب المنهل من أين الكلال . وفى اللسان (قرص) : والقاربات الماء من أيـن الكلال ـ والبيت هو والذى بعده فى اللسان .

(٢) فى شرح الديوان : الخيل متواترة يتبع بعضها بعضاً .

(٣) فى اللسان ، ومنتهى الطلب ، يوم جالت جولة .

١٢ – كَمْ رَئِيسٍ يقْدُمُ الْأَلْفَ على الْ

أَجْرَدِ السَّابِحِ ذِى العَقْبِ الطُّوَالِه

العَقْب : العَدْو الثانى. قال أبو عَمْرو : العَقْبُ : الجرى بعد الجَرْى.
قال : البُداهة : أول جَرْىِ الفَرَس . والعُلَالة والعَقْب آخِره .

١٣ – قَدْ أَبَاحَتْ جَمْعَهُ أَسْيَافُنَا الـ

بِيضُ فى الرَّوْعِ [1] ومِنْ حَىٍّ حِلَالِ

حىٌّ حِلَال : مجتمعون .

١٤ – ولَنَا دَارٌ وَرِثْنَا عِزَّها الْـ

أَقْدَمَ القُدْمُوسَ [2] مِنْ عَمٍّ وخَالِ

القُدْمُوس : القديم . والقُدْمُوس : العظيم . يقال :
رأس قُدْموس .

* * *

١٢ – يقدم الألف : يتقدمهم ويكون أمامهم . الأَجرد من
الخيل : القصير الشعر ، وهو من علامات الجودة . والسابح : الذى
كأَنه يسبح بيديه فى الجرى . والطوال : الطويل .

١٣ – الروع : الفزع .

---

(١) فى الديوان : الأبيض السمر ومن حى حلال . وفى منتهى الطلب : فى
الروعة من ...

(٢) فى الديوان ومنتهى الطلب : . . عن عم وخال . والمثبت فى اللسان أيضاً .
وروايته فيه : ولنا دار ورثناها عن الأ قـدم القدموس من عم وخال

١٥ ـ مَنْزِلٌ دَمَّنَهُ آبَاؤُنَا الْ[(١)]

مُورِثونَا المَجْدَ فى أُولَى اللَّيَالى

دَمَّنَهُ آباؤُنَا : أَثَّرُوا فيه وسوَّدُوه بنزُولهم إيَّاه . والدِّمنة : موضع السِّرْجِين والبَقَر .

١٦ ـ ما لنا فيه حُصُونٌ غَـيْرُ مَا الْ

مُقْرَبَاتِ الْجُرْدِ تَرْدِى بالرِّجَالِ

المقربات : التى[(٢)] يقربونها مِنْ بيوتهم ويكرمونها . والأَجردُ : القصيرُ الشّعر . وتَرْدِى : تَعْدُو .

١٧ ـ فى رَوَابِى عُدْمُلِىٍّ شامِـخ الْ

أَنْفِ فيه إِرْثُ عِزٍّ وجَمَالِ[(٣)]

الرَّوابى : ما ارتفع من الأَرض . والعُدْمُلىُّ : القديم . والشامخ : المرتفع . وأَنْفُه : طرفه . والإِرث : البقية . والإِرْث : الميراث . والإِرْث : الأَصل .

* * *

١٥ ـ فى أُولى الليالى : يريد من قديم الزمان .

١٦ ـ ما لنا فيه : فى المنزل . غيرما المقربات : ما زائدة . والجرد : القصيرة الشعر من الخيل .

١٧ ـ الروابى : جمع رابية .

(١) فى منتهى الطلب والديوان : المورثون . .

(٢) واحدتها مقربة .

(٣) فى الديوان : فيه إرث مجد . وفى منتهى الطلب : فيه إرث عز وكمال .

(٢٨)

وقال لامرئ القيس بن حُجْر الكِندى ـ يذكرُ قَتْلَ أَبيه حُجْر* :

١ ـ [٦٤] ياذَا المخوِّفُنَا بِقَتْـ
ـلِ أَبِيـهِ إِدْلَالًا(١) وَحَيْنَا

الحَيْنُ : التعرض للهلاك .

٢ ـ أَزَعمْتَ أَنَّك قد قَتَلْـ
ـتَ سَرَاتَنَا كَذِبًا ومَيْنَا

المَيْن : أكثَرُ من الكَذِب . يقال : كذب ومَانَ ، وكاذِب مائن .

٣ ـ لَوْماً(٢) على حُجْرِ ابنِ أُمْـ
ـمِ قَطَام تبْكِى لا عَلَيْنَا

يقول : هلاَّ بكَيْتَ على حُجْر .

* * *

١ ـ الإِدلال : الانبساط .

٢ ـ السَّرَاة : جمع سَرِى ، وهم الأَكابر والسادة .

---

* القصيدة فى منتهى الطلب : ١٢٤ ، وديوانه (طبع ليال) : ٢٧ ، وديوانه طبع القاهرة : ١٣٥

(١) فى الديوان ، ومنتهى الطلب : إذلالا .

(٢) فى الديوان : هلا . .

٤ـ إنَّا إذا عَضَّ الثِّقَــا
فُ برأسِ صَعْدَتِنَــا لَوَيْنَــا

الصَّعْدة : القَنَاة لم تثقَّف . والثِّقَاف : الذى تُقَوَّمُ به القَنَاة ، القناة كناية عن عزِّهم ومَنَعتهم ، جعلها مثَلًا له .

ومثله : شَقَّ عصَا المسلمين : أى فَرَّقَ أَمْرَهم وجَمَاعتهم .

وقوله : لَوَيْنا : أى أَبَيْنا ، أى أَبَيْنَا إِعْطَاءَ ما نُطَالَبُ به ، من قولك : لَواه حَقَّهُ يَلْوِيه لَيًّا ولَيَّانًا .

٥ـ نَحْمِى حَقِيقَتَنَــا وبَعْـ
ضُ القَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَــا

يقول : يسقط وَسَطا لا إلى هؤلاءِ ولا إلى هؤلاءِ . لا يَحْمِى حقِيقَتَه وإنْ حَمَاهَا عجزَ عن الحِمَاية .

٦ـ هَلَّا سأَلْتَ جُمُوعَ كِنْـ
ـدَةَ إذ تَوَلَّوْا أَيْنَ أَيْنَــا

أى أَين ينهزمون .

* * *

٤ـ لوينا : مِلْنا و أَعرضنا ، يريد أَبينا أَن نعطى ما نطالب به .

٥ـ الحقيقة : ما يحق على الرجل أَن يَحْميه ، كالأَهل والولد والجار .

٧ـ أَيَّامَ نَضْرِبُ هَامَهُمْ
بِبَوَاتِرٍ حَتَّى انْحَنَيْنَا

سيف باتر : قاطع .

٨ـ وجُمُوعَ غَسَّانَ المُلُو
كِ أَتَيْنَهُمْ وقَد انْطَوَيْنَا

يعنى الخَيْل ، انطوَيْنَ من الضُّمْر .

٩ـ لُحُقًا أَيَا طِلُهُنَّ قَدْ
عالَجْنَ أَسْفَارًا وأَيْنَا

لحُق : ضَوَامِر . والأَيْطَل [1] : الخاصرة .

* * *

٧ ـ هام : جمع هامة : الرأس . انحنينا : أى السيوف البواتر من شدة الضَّرْب .

٨ ـ أتينهم : أى الخيل .

٩ ـ الأين : الإعياء . لحقا أياطلهنّ : أى قد لحقت الخواصر بالأصلاب .

---

(١) فى شرح الديوان : واحد الأياطل : إطل وأيطل . وفى اللسان : جمع الإطل آطال ، وجمع الأيطل أياطل .

١٠ ـ ولقد صَلَقْنَ هوَازِنـــاً
بِنَواهِـل حتّى ارْتَـوَيْنَـــا

الصَّلْق : الضَّرْب على الرأس[١] . والنواهل : العِطَاش .

١١ ـ نُعْلِيهِـمُ تَـحْتَ الضَّبَـا
بِ الـمَشْرَفىَّ إِذَا اعْتَزَيْنَـــا

الاعتزاءُ : الانتساب .

* * *

١٠ ـ فى اللسان : ضرب صلق : شديد . وصلقَه بالعصا : ضربه فى أَى موضع كان من يديه . وصلقت الخيل : إذا صدمت بعارتها . وقوله : بنواهل : يعنى بـأَسنَّة كانت عطاشاً فرويت من الدم . حتى ارتَـوَينا يريد الأَسنة ـ من الدم .

١١ ـ نعليهم المشرفىَّ : نَرْفَعُ سيوفنَا فوقَهم . والمَشْرِفىّ : السيف المنسوب إلى مَشَارِف الشام . ويريد بالضباب هنا : غُبَار الحرب . والاعتزاءُ : أَن ينتسب الرجل عند الضربة .

---

(١) فى شرح الديوان : يقول : هذه الخيل صلقــن : أى لقين هوازن ؛ ويقال صلقن أى عضضن ، يقال للخيل إذا عض بعضها بعضاً قد صلقه بنابه ؛ ويقال لأنياب البعير إذا كانت حداداً طوالا : عصل مصاليق .

١٢ ـ نَحْنُ الأُلَى فاجمَعْ[1] جُمو
عَـك ثم وَجِّهْهُـم إِلَيْنَـا

أى نحن مَنْ قد عرِفْتَ فى قَدِيم الدهر .

١٣ ـ واعْلَمْ بأَنَّ جِيادَنَـا
آلَيْـنَ لا يَقْضِينَ دَيْنَـا

قال : لا يُبْقين[2] مَوْتُورًا بوِتْرِه .

١٤ ـ ولَقَدْ أَبَحْنَا ما حَمَيْـ
تَ ولَا مُبِيحَ لِمَا حَمَيْنَـا

١٥ ـ هذا ولو قَدَرَتْ عَلَيْـ
كَ رِماحُ قَوْمِى ما انْتَهَيْنَـا

* * *

١٢ ـ الأُلى : اسم موصول بمعنى الذين ، وحذفت الصلة لادّعاءِ شهرتها ، أَى نحن الذين عُرفوا بالشجاعة ، أَو لدلالة ما بعده عليه ، أَى نحن الذين جمعنا جموعنا فاجمع أَنتَ جموعكَ

١٣ ـ آلَيْنَ : حلفن .

(١) فى الديوان : . . جمع جمـوعك . . ثم ذكر رواية ابن الشجرى .
(٢) فى شرح الديوان : لا يمكن طالب الوتر من الوفاء به .

١٦ ـ [٦٥] حتى تَنُوشَكَ نَوْشَةً

عادَاتِهِنَّ إذا انْتَوَيْنَا

تنوشك : تتناولك ، يريد كعاداتهن . وهو فى موضع نَصْب . انتوين من النية. قال انتوين : انتأين للغارة .

١٧ ـ نُغْلِى السِّبَاءَ بكلِّ عا

تِقَةٍ شَمُولٍ مَاصَحَوْنَا

السِّبَاءُ :شِراءُ الخَمْرِ . يقال : سبأْتُ الخمر . والعاتِقة المعتَّقة . والشَّمُول [١] : التى تشملُ العَقْلَ .

١٨ ـ ونُهِينُ فى لَذَّاتِها عُظْمَ التِّلَادِ إذا انْتَشَيْنَا

التِّلَادَ : المال المَوْرُوث . وانتشَيْنَا : سَكِرْنَا .

* * *

١٦ ـ عاداتهن : أى كعاداتهنَّ . وانتوين : عزَمْنَ . وفى شرح الديوان : انتوينا : التحقنا وأتيناهم من بعد .

١٧ ـ نُغْلى السباءَ : أى ندفع فيها الأموال الكثيرة .

١٨ ـ نُهِين عظم التلاد : نقدمه غير عابثين به . والعظم . العظيم .

---

(١) فى شرح الديوان : وسميت الخمر شمولا ، لأن ريحها تشمل القوم إذا فتحت .

١٩ — لايَبْلُغُ الْبَانِى — ولَوْ رَفَعَ الدَّعَائمَ — مابَنَيْنَا

يريد بانى الكَرَم ؛ أَى لا يبلغُ كريمٌ كرَمنا . والدعائم : الأَرْكان .

٢٠ — كَمْ مِنْ رَئيسٍ قد قَتَلْ ناهُ⁽¹⁾ وَضَيْم قد أَبَيْنَا

٢١ — ولرُبَّ سَيِّدِ مَعْشَرٍ ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ قدْ رَمَيْنَا

الدَّسِيعَة : الدُّفعة من المال التى تَدْسَع بها ، أَى تُخْرِجُها مِنْ مَالِكَ ، كما يدسَعُ الجَملُ بِجِرَّتِهِ ؛ أَى يخرجُها من كَرِشِهِ إِلى أَنْيَابِه .

٢٢ — عِقْبَانُه بِظِلال عِقْـ ـبَانٍ تَيَمَّمُ⁽²⁾ مَنْ نَوَيْنَا

العِقْبان : الرايات ، واحِدُها عُقَاب . تيمَّمُ مَنْ نَوَيْنَا : تقصِدُ مَنْ نَوَينا قَصْدَه .

* * *

١٩ — الدعائم : جمع دعَامة .

٢٠ — الضَّيْم : الظلم .

---

(1) فى منتهى الطلب : قد قتلنا .

(2) فى منتهى الطلب : تيمم — بضم التاء . . . والمثبت فى الديوان أيضاً .

٢٣ — حتى تَرَكْنَا شِلْوَهُ جزَرَ السِّبَاع وقَدْ مَضَيْنَا

شِلْوه : بقِيَّة جسده . والشِّلْو — من كل شئ : بقِيّته .

٢٤ — إنَّا لعَمْرُكَ مايُضَا مُ حَلِيفُنَا أَبدًا لَدَيْنَا

٢٥ — وأَوَانسٍ مثلِ الدُّمَى حُورِ العُيُونِ قداستَبَيْنَا

الأَوانس : اللواتى يُؤْنَسُ بحديثهنّ .

* * *

٢٣ — جزَر السِّبَاع : أَى قِطَعًا تأْكلها السِّبَاع .

٢٤ — مايُضَام : لا يُظْلَم .

٢٥ — الدُّمى : جمع دُمية . حُور العيون : حور جمع حَوْراء ؛ هى الشديدة البياض مع شدة السواد . وقال أَبو عمرو : الحَوَر عندى : سَوَاد المُقْلَة ، لأَنه مثل للظباءِ والبقر ، ولا يكون ذلك للإِنسان فى الدنيا . استبينا : أَسَرْنا ، وسبَيْنَا .

(٢٩)

وقــال* :

١ – تَغَيَّـرتِ الـدِّيَارُ بِـذِى الـدَّفِين
فأَوْدِيَـةِ اللِّوَى فرِمَالِ لِينِ[١]

اللِّوَى – من الرَّمْلِ : حيث يَلْتَوِى ويَنْقَطِع .

٢ – تبَيَّنْ صَاحِـبِى أَتَـرى حُمُـولاً
يُشَبَّـهُ سَيْرُها[٢] عَـوْمَ السَّفِينِ

* * *

١ – الدَّفِين : وَادٍ قريب من مكة . واللوِى ، ولِين : موضعان
وبعده فى البكرى : والديوان :

فَخَرْجَىْ ذَرْوَةٍ فَلِوَى ذُيَالٍ[٣] يُعَفِّى آيَـهُ مَـرُّ السِّنِين

ذِرْوَة : من بلاد غَطَفان . أو وادٍ لبنى فزارة . وذيال : رَمْلَة تلقاء ذِرْوة . وفى ياقوت : يعفى آيه سلف السنين .

ويعفى :يدرس . وآيهُ : علاماته ؛ جمع آية .

٢ – تبين : انظر .

شبهها بالسفين فى هدوء سيرها ولينه .

---

* القصيدة فى ديوانه (ليال) : ٤٤ ، وديوانه طبع القاهرة : ١٣٢ ، ومنتهى الطلب : ١٣٢

(١) البيت فى معجم البكرى ، وياقوت ، (ركك) .

(٢) فى الديوان : تبصر.تسباق . كأنها . . . والبيت فى ياقوت أيضاً .

(٣) فى الديوان : فقفا ذيال . . .

الحمول : الإبلُ التى عليها الهَوَادِج . سفِينة وسَفِينٌ وسفائنُ وسُفُن . والعَوْم : السباحة .

٣ ـ جعَلْنَ الفَـجَّ مِنْ رَكَكٍ شِمَـــالا
وَنَـكَّبْنَ الطَّوِىَّ عَنِ اليَمِينِ (١)

[٦٦] رَكَك : موضع . والفَجُّ : ما اتَّسع من الأَرض. وقال أبو عمرو : الفَجُّ : الطريق ، والجمع فِجَاج . والطَّوِىّ : البئر المطويّة بالحجارة .

٤ ـ أَلَا عتبَتْ عَلَىَّ الْيَـوْمَ عِـرْسِـى
وقـد هَبَّتْ بِلَيْـلٍ تَشْتَكِينى

عِرْسُه : امرأته . الرجل عِرْس والمرأة عِرْس . قال العجّاج : يمدح أَبَوَى رَجُل (٢) : مِنْ خَيْرِ عِرْسٍ جُمعَا وَعِرْس *
وهبَّتْ : أَى هبَّتْ مِنْ نَوْمِها تهبُّ هبًّا وهُبُوبًا .

٥ ـ فقـالَتْ لِى كَبِرْتَ فقُلْتُ حَقًّـــا
لَقَـدْ أَخْلَفْتُ حِينًـا بَعْـدَ حِينِ

* * *

٣ ـ نـكَّبْن الطوِى : عدلن عنها .

---

(١) البيت فى ياقوت .

(٢) فى اللسان ـ عرس : أزهر لم يولد بنجم نحس   أنجب عرس جبلا وعرس

قوله : أَخْلفْتُ كما يُقال للبعير إِذا بَزَل ثمّ مرَّ عليه حولٌ : مُخْلِف عَامٍ [١]. وقال الأَثْرم : لقد أَخَلفْتُ : أَى استبدلْتُ . يقول : قلتُ لها صدقْتِ ، لقد أَفْنَيْتُ دَهْراً حتى كبرت .

٦ – تُـريِنى آيةَ الإِعـراضِ مِنْهَـا
وقَطَّتْ [٢] فى المَقَالةِ بَعْدَ لِيْن

قطَّتْ : غلَّظت فى الكلام بعد ما كانت تُلاَيِنُنى . وآية : علامة . قال أَبو عمرو : الإِعراض : الصدود والإِمكان . وأَنشد للأَخطل [٣] :

أَفـاطِمَ أَعْـرِضِـى قبـل المَنَايـا
كـفَى بالمَـوْتِ صَـدًّا واجْتِنَابَا

٧ – ومطَّتْ حـاجِبَيْهَـا أَنْ رأَتْـنِى
كَبِـرْتُ وأَنْ قَـدِ ابْيضَّتْ قُرُونى

* * *

٧ – القرون : جمع قَرْن ؛ وهى خصلات الشعر ؛ يريد ذوائبه .

---

(١) فى شرح الديوان : أخلفت : كما يقال للجمل أخلف عاماً . ويروى : لقد خلفت حيناً : أى مضت له سنون بعد سنين .

(٢) فى منتهى الطلب ، والديوان : وفظت . وقال فى شرح الديوان : وفظت : عتبت . وقطت : قطعت .

(٣) فى اللسان – عرض ، غير منسوب . وقال : أعرضى ، أى أمكنى .

مطَّتْ : مدَّتْ حاجِبَيْها متعَجِّبَةً مِنْ كِبَره . هذا قول أَبي عبيدة ؛ وقال أَبو عَمْرٍو : مطَّت : قبضَتْ وعَبَسَتْ حين رأَتْه قد كبر وابيضَّ شَعره ، وتغيَّرت عما عهدها عليه من المودّة .

٨ ــ فقلتُ لهـا رُوَيْدَكِ ، بَعْضَ عَتْبِى
فإِنِى لا أَرَى أَنْ تَـزْدَ هِينى

عَتْبى : عِتابى . وتَزْدَهِينى : تستَخِفُّنى ؛ أَى ارفقِى في عَتْبى .

٩ ــ وعِيْشِى بـالَّـذِى يُغْنِيكِ حتَّى
إذا مـاشِئْتِ أَنْ تَنْـأَىْ فَبِينِى

١٠ ــ فإِنْ يَكُ فـاتَنِى أَسَفًـا شَبَـابِى
وأَضْحى الرَّأْسُ مِنِّى كاللَّجِين

أَى فاتَنِي وأَنا آسفٌ عليه . واللَّجين : الخَبَط ؛ وهو وَرَق الطَّلْح يُدَقّ ويرشُّ بالماءِ ويُطْعَم الإِبل . وقال أَبو الوليد : اللَّجِينُ : وَرَق يُخْلَطُ إِمّا بدقيق ، وإِمّا بَنوًى . وقال الأَصمعى : اللَّجِين : الزَّبَد على الشئ إذا جفَّ . ويُقال هـو

* * *

٩ ــ تنـأَى : تبعدى . بينى : فارق .

لُغَام الإبل . شَبَّه بياضَ شَعْرِه به . والَّلجِينُ : وَرَق الشجر يُخْبطُ ؛ فَهُو لَوْنَانِ : رَطْب ، ويابس ؛ فشبَّه الشيبَ باليابس ، والسَّوَاد بالرَّطْبِ .

ومَنْ رَوَى : كالُّلجَين – يريد الفِضَّة – فذلك عيبٌ من عيوب القافية يسمى السِّنَاد [١] .

١١ – [٦٧] وكانَ الَّلهْوُ حالَفَنِى زَمَانًا

فـأَضْحَى اليَوْمَ مُنْقَطعَ القَـرِينِ

القَرِين : الصاحب . وحالفِنى : صاحبنى ؛ أى قـد انقطعتُ عن اللهو .

١٢ – فقـد أَلِجُ الخِبَاءَ على عَذَارَى [٢]

كـأَنَّ عُيُـونَهنَّ عُيُـونُ عِيْنِ

أَلِجُ : أَدْخُـل . والعِين : بَقَرُ الوحش ، الواحدة عَيْنَـاءُ .

* * *

١١ – أى لمّا تركته أضحى لاصاحب له .

١٢ – الخباءُ : البيت .

---

(١) (هامش منتهى الطلب) : والسناد فى الشعر اختلاف الردفين كقول الشاعر : كأن عيونهن عيون عين ، ثم قال : وأصبح رأسه مثل اللجين .

(٢) فى الديوان ومنتهى الطلب : على العذارى .

١٣ ـ يَمِلْنَ عَلَىَّ بالأَقْـرَابِ طَـوْرًا

وبالأَجْيَـادِ كالرَّيْـطِ المَصُـونِ

الأَقراب : الخَوَاصر ، واحدها قُرُب [1] . شبَّه الأَقراب فى بياضها بالـرَّيْط . والأَجياد : الأَعْنَاق .

١٤ ـ و أَسْمَرَ قـدنَصَبْتُ لـِذِى سَنَـاءٍ

يَـرَى منِّى مُخَـالَطةَ اليَقِين

لذِى سَنَاءٍ : لذِى شَرَفٍ ورِفْعَةٍ . والأَسْمر : يُريد بـه الرُّمح . وقوله : يرى منِّى مخالَطةَ اليقين : أَى يَرَى منى الجدَّ فى قِتَاله .

١٥ ـ يُحاوِلُ أَنْ يَقُومَ وقـد مَضَتْـهُ

مُغَابِنَةٌ بذِى خُرُصٍ [2] قَتِينِ

* * *

١٣ ـ الريط : جمع ريطة ؛ وهى المُلاءَة .

١٤ ـ نصبت : رفعت .

١٥ ـ يحاول أن يقوم : أَى يقوم من طعنة أَماتَتْهُ .

---

(١) بالضم وبضمتين (القاموس) .

(٢) بكسر الخاء فى (ا ، ب) ومنتهى الطلب ، وفى القاموس : بالضم ويكسر والبيت فى اللسان — قتن .

أى طعنة مُغَابِنَةٌ تَغْبِنُ مِنْ لَحْمِه ؛ أى تَثْنيه . ويُرْوَى : مُعَايَنَةً ، أى وهو يرى ذلك ويُعَايِنُه . ويروى : مُعَانِدَةً . ومَضَتْه : نفذته . والخِرْص : السِّنَان . وقَتِين [1] : محدَّد الرَّأْس . والقَتِين – أيضا : القليل الطُّعْمِ .

وذكروا أن رجلا قال : يارسول الله ؛ تزوجتُ فُلانة . فقال : بَخْ ! تزوَّجْتَها بِكْرًا قَتِينًا – يعنى قليلة الطُّعم . وقيل للسان قَتِين ؛ لأنه يابس لايَنْشِفُ الدمَ .

ويروى : فَتِين ، وهو الذى أُدخِل النارَ فأُحمِى ثم ضُرِب . يقال : فُتِن يُفْتَنُ فَتْنًا وفُتُونا .

١٦ – إذا ماعادَهُ مِنْهَا نِسَاءٌ

سفَحْنَ [2] الدَّمْعَ مِنْ بَعْدِ الرَّنِينِ

سفَحْنَ : صببْنَ . والرَّنين : رَفْع الصوت .

* * *

١٦ – عاده : زاره فى مرضه .

---

(١) فى شرح الديوان : القتين – هنا : السنان . وفى اللسان : القاتن : الشديد السواد ، وأسود قاتن مثل قاتم ، قال ابن جنى : ذهب أبو عمرو الشيبانى إلى أنه أراد قاتم : أى أسود فأبدل الميم نونا (قتن) .

(٢) فى الديوان : صفحن – بالصاد .

١٧ ـ وخَـرْقٍ قـد ذَعَرْتُ الجُونَ فيه

على أَدْمَـاءَ كالعَيْرِ الشَّنُـونِ

الخَرْق : البَعِيد الواسع من الأَرض . والجُوْن : الظِّلْمَان[1] وتكون البقر أَيضا والظباءُ لبياضهنَّ . والشَّنُون : بين السمين والمهزول .

* * *

١٧ ـ الأَدماءُ : الخالصة البياض .

(١) فى الديوان : وانما أراد بياضها .

(٣٠)

وقال* :

١ ـ أَمِنْ رُسُـومٍ نُؤْيُهَـا[1] نَاحِلُ
ومِنْ دِيـارٍ دَمْعُكَ الهَـامِـلُ

٢ ـ أَجالَتِ الريحُ بهـا ذَيْلَهَا[2]
عـامًـا وجَـوْنٌ مُسْبِلٌ هَـاطِـلُ

أَجالت : جَرَّت . والجَوْن : يعنى السحاب . والمُسبِلُ : الدَّانى من الأَرض ، يقال أَسبل الخَرَب[3] للصقْر : إذا لزم الأَرض .

٣ ـ ظَلْتُ بهـا كأَنَّنِي شارِبٌ صَهْبَاءَ مِمَّا عتَّقَتْ بَابِلُ

ظَلْتُ : مكثتُ نهارى .

* * *

١ ـ الرسوم : الأَطلال . والنؤى : أثر الديار . الناحل : البالى . والهامل : الفائض .

٣ ـ الصهباءُ : الخمر .

شبّه نفسه عندما وقف عند هذه الديار تائهَ الُّلبِّ مستثارَ الذكريات ، بشارب الخمر المعتَّقة الجيدة فى بابل .

---

* القصيدة فى ديوانه (ليال) : ٧، وديوانه المطبوع فى القاهرة ٩٧ ، ومنتهى الطلب : ١٣٠

(١) فى منتهى الطلب : آيها .

(٢) فى منتهى الطلب ، والديوان : قد جرت الريح به ذيلها .

(٣) الخرب : ذكر الحبارى : وبعد هذا البيت فى الديوان :

حتّى عفاها صيت رعده دانى النواحى مسبل وابل

٤ ـ بـل مابُـكَاءُ الشَّيْخِ فى دِمْنَةٍ
وقـد عَـلَاه الـوَضَحُ الشامِلُ

[٦٨] الوضَح : الشَّيْبُ . وكلّ أَبيض وَضَح .

٥ ـ أَقْـوَتْ مِنَ الَّلاى هُمُ أَهْلُهـا
فمـا بِهـا إِذْ ظَعَنُوا آهِـلُ [1]

أَقوت : خلَتْ .

٦ ـ ورُبَّما حـلَّتْ سُلَيْمَى بِهَا
كـأَنها عُطْبُولَةٌ خَـاذِلُ

العُطبولة : الظَّبْيَة الطويلة العُنُق الحَسَنَتُها [2] . والخاذِلُ : التى تخذُلُ الظِّبَاءَ لاتَرْعَى معها وتُقِيمُ على وَلَدِها .

* * *

٤ ـ الدمنة : الأَثر من البيت الدارس . والشامل : الذى شمل شَعْره كله .

٥ ـ ظعنوا : ارتحلوا . الآهل : الساكن .

---

(١) فى الديوان : آمـل .

(٢) العنق يؤنث (القاموس) .

٧ — لَوْلَا تُسَلِّيكَ جُمَالِيَّةٌ

أَدْمَاءُ دَامٍ خُفُّهَا بَازِلُ

الجُمَالِيّة : تُشْبِهُ الجَملَ فى عِظَمِ خَلْقها . وتُسلِّيك : تُنْسيك هذا اللَّهْوَ .

٨ — حَرْفٌ كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا عَلَى

ذِى عَانَةٍ مَرْتَعُهُ عَاقِلُ

الحَرْفُ : الضامِرة من الإِبِل ، على ذِى عَانةٍ : على حمار معه قطعةٌ من الأُتُنِ . وعاقل : أَرض .

٩ — يأَيُّهَا السائلُ عَنْ مَجْدِنَا

إِنَّكَ عَنْ مَسْعَاتِنَا جَاهِلُ

أَراد بمَسْعَاتِنا ، فأَدخل « عن » مكان الباءِ . ومَسْعَاتهم : فِعْلُهم وفَضْلُهم .

* * *

٧ — أَدماءُ : الأَدمة — فى الإِبل : لون مشرب سوادا أَو بياضا أَو هو البياض الواضح. والبازل : التى دخلت فى التاسعة مِنْ سِنِيها وهى التى بزل نابُها : أَى برز . دام خُفُّها : سال الدم منه لطُول السير .

١٠ ـ إنْ كُنْتَ لم تَـأْتِكَ أَيَّـامُنَـا

فاسْـأَلْ تُنَبَّـأْ[١] أَيُّهـا السَّائِـلُ

١١ ـ سـائِـلْ بنـا حُجْـرًا و أَجْنَـادَه

يـومَ تـولَّى جَمْعُـه الجـافِلُ[٢]

الجافِلُ : الهارب المذعور . سائل بنا : أى عنَّا . يقال : عزَّيتُ فلانا عن ابْنِه وبِابْنِهِ .

١٢ ـ يوم أَتَى سَعْـدًا على مـأْقِطٍ

وجاوَلتْ[٣] مِنْ خلْفِه كاهِـلُ

المأْقِط والمأْزِق : مضيق الحرْب . سعد : ابن ثعلبة بن كاهل بن أَسَد بن خُزيْمة رَهْط الكُميت .

* * *

١٠ ـ لم تـأْتك أَيامنا : يريد أَخبارها .

١١ ـ حجر : أَبو امرئ القيس وملك بنى أَسد الذين ثاروا ضدّه وقتلوه . أَجناده : جنوده. تولى جمعه : هرب جيشه .

١٢ ـ جاولت : طاردت ودفعت . كاهل : قبيلة .

---

(١) فى منتهى الطلب : إن كنت لم تسمع بآبائنا فسل تنبأ . . .

(٢) فى منتهى الطلب : . . .الحافل ـ بالحاء المهملة ـ والحافل : الكثير ، وفى الديوان : سائل بنا حجراً غداة الوغى . . .

(٣) فى منتهى الطلب : . . . لقوا سعداً . . . وحاولت . . وفى ب أيضا : وحاولت . . .

١٣ ـ فأَوْرَدُوا سِرْبًا له ذُبَّلاً

كأنَّهن اللَّهبُ الشاعِل

الذُّبَّل : القنا اليابس .

١٤ ـ وعامِرًا أَنْ كيْف يعْلُوهم

إذا التقيْنا ـ المُرْهَفُ الناهِل

المرهَفُ : السيف المحدَّد . والناهِلُ : العَطْشَان .

١٥ ـ وجَمْعَ غسَّانَ لَقِينَاهمُ

بِجَحْفَلٍ قَسْطَلُه ذَائِلُ

القَسْطَل : الغُبار . والذائل : الطويل الذَّيْلِ ، لاينقطع .

١٦ ـ قَوْمِي بَنُو دُودَانَ أَهْلُ النُّهَى (١)

يومًا إذا أُلْقِحَتِ الحائِلُ

* * *

١٣ ـ والشاعل : المشتَعِل المتَّقد .

١٤ ـ وعامرا : أى وسائل عامِرًا .

١٥ ـ والجَحْفَل : الجيش العظيم .

١٦ ـ النهى : العقول .

والحائل : العاقر التى أَتى عليها حول ولم تحمل .

يريد أَن قومه لايفقدون عقولهم فى أَشد الأَوقات إذهابا للعقل .

---

(١) فى منتهى الطلب : أهل الحجا . . والحجا : العقل .

الحائل : التى أَتى عليها حوْلٌ ولم تحملْ ، وجمعُها حُول .

وأُلقِحت من لِقاح الناقة أَنْ تحمل .

١٧ ـ كم فيهمُ مِنْ سيِّدٍ (١) أَيِّـدٍ
ذى نفحـاتٍ قـائـلٌ فـاعِـلُ

١٨ ـ منْ قـوْلُه قـولٌ ومَنْ فِعْلُـه
فِعْـلٌ ومَنْ نـائِلُـه نـائِـلُ

١٩ ـ [٦٩] الْقائلُ القول الَّذِى مِثْلُـه
يَنْبُتُ مِنْـهُ البـلدُ المـاحِـلُ

* * *

١٧ ـ الأَيِّد : القوى . والنفحات : العطايا . قائل فاعل : يفي بما يقول .

١٨ ـ النائل : العطاءُ . يريد أَن قوله هو القول الفاصل ، وفعله هو الجدير أَن يسمّى فِعلا ، وعطاؤه هو الذى يسمى عطاءً .

١٩ ـ الماحل : الجدْب لا نبات فيه ، يريد يحيا به البلد المجدب ويخصب .

---

(١) فى منتهى الطلب : من أيد سيد .

٢٠ ـ لايَحْـرِمُ السائـلَ إنْ جـاءَهُ

ولا يُعقِّى[(١)] سَيْبَـهُ العـاذِلُ

لا يعقِّى سَيْبه : لا يحْبِسه . يقال : عقَّاه واعتقاه : حبسه . ويروى : يُعفِّى : يمْحُو .

٢١ ـ والطاعِنُ[(٢)] الطَّعْنة يـوم الوَغَى

يـذْهـلُ منهـا البطلُ الباسـلُ

* * *

٢٠ ـ العازل : اللائم . والسيب : العطاءُ .

٢١ ـ يوم الوغى : يوم الحرب . الباسل : الشجاع .

---

(١) فى منتهى الطلب : يعفى – بالفاء ، وسيأتى فى الشرح إشارة إلى هذه الرواية.

(٢) فى منتهى الطلب : الطاعن – بدون واو .

(٣١)

وقال :

١ ـ لِمَنْ جِمَالٌ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مَزْمُومَهْ
مُيَمِّمَاتٌ بِلادًا غَيْرَ مَعْلُومَه

٢ ـ عَالَيْنَ رَقْمًا وأَنْمَاطًا مُظَاهَرَةً
وكِلَلًا[1] بِعَتِيقِ العَقْلِ مَقْرُومَهْ[2]

مقرومة : مستورة . والقِرام : السِّتر .

* * *

١ ـ زَمَّ البعير : خطمه ، ووضع فيه الزِّمَام ، فالجمال مزمومة . عليها الأَزِمَّة . مُيَمِّمات : قاصدات . غير معلومة : غير معروفة .

٢ ـ عالين : رَفَعْنَ . الرَّقْم : ضرب مخطط من الوشى أو الخز أو البرود . وفى شرح الديوان : الرقم ما كان من الوشى مستديرا . و العقل ما كان مستطيلا . وفى هامش منتهى الطلب : عتيق العقل : ضرب من الوشى . والأَنماط : جمع نمط ، وهو ضرب من البُسُط . الكلَّة : الستر الرقيق . جمعه كِلل . والعتيق : الجيد . والعقل : ثوب أحمر يجلَّل به الهودج . ومقرومة : مستورة بالقرام . وهو الستر .

* القصيدة فى ديوانه (ليال) : ٦٠ ، وديوانه المطبوع بالقاهرة : ١٢٧ ، ومنتهى الطلب : ١٣٥

(١) فى الديوان ، ومنتهى الطلب : وكلة .
(٢) فى منتهى الطلب : مرقومة .

٣ ـ مِاَ لْعَبْقَرِيٍّ عليهـا إذ غَدَوْا صَبَحُ
كـأنهـا مِنْ نَجِيعِ الجَوْفِ مَدْمُومَه

صَبَح : بَيَاض فى حُمرة . وكلُّ شئ كَرُم فهو عَبْقَرِى . وأراد رَقْمًا عَبْقَريا . ورجل عبقرىّ ؛ أى كريم . مدمومة : من الدِّمام ؛ وهو شئ أَحمر يَسيلُ من الشجر مثل الصمغ تأْخذُه نساءُ الأَعراب فيجعلنه دماما ، وهو الطراز . وكل شئ سوّيتَه فهو مدموم . والديْمُومة منه . ويروى : للعبقرى[1] .

* * *

٣ ـ مالعبقرى : من العبقرى . ونجيع الجوف : دمه . ومدمومة : من دمّ الشئ يَدُمُّه دمًّا : طلاه . والدَّم والدّمام : ماطُلِى به فهو دِمام . أَو من دَمّ الأَرض يَدُمها دمًّا : سَوَّاها . وفى اللسان شَطْرٌ نسبه إلى علقمة :

«كأَنه مِنْ دَم ِالأَجواف مدموم» ، وفسر المدموم أَنه الشئ السمين وفى شرح الديوان : ويقال الدِّمَام للطيب الذى تجعلهُ النَساءُ على رءُوسهن . وكل شئ ملَّسته فهو مدموم

(١) وهى رواية الديوان .

٤١ – كأنَّ ظُعْنَهُمُ (١) نَخْلٌ مُوَسَّقَةٌ
سُودٌ ذَوائِبُها بالحَمْلِ مَكْمُومَهْ

يقال : وسّقت : أى حملت ، فهى موسَّقَة . ووَسَقَت فهى وَاسقة وواسق . وسُود (٢) ذَوَائِبها مِنَ الرِّيّ . ومكمومة : مغطَّاة (٣) ؛ مخَافةَ الجرادِ والطَّيْر .

٥ – فيهنَّ هِنْدٌ وقد هامَ الفُؤَادُ بها
بيضاءُ آنِسَةٌ بالحُسْن مَوْسُومَه

أَى عليها سِمَةُ الحسن .

* * *

٤ – الظُّعُن جمع ظعينة : الهودج فيه امرأة أم لا . والمرأة مادامت فى الهودج .

٥ – آنسة : طيبة النفس .

---

(١) فى الديوان : كأن أظعانهن . . .

(٢) يريد أن أطرافها خضراء من الرى .

(٣) فى شرح الديوان : والكمام : يعنى سعفها – مستور من شدة ما غطيت به .

٦ ــ مَمْكُورَةٌ كَمَهَاةِ[1] الجَوِّ ناعِمَةٌ

تُدْنِى النَّصِيفَ بِكَفٍّ غَيْرِ مَوْشُومَه

تُدْنى النَّصِيفَ فتستر جَمَالها لِلْعفَّةِ ، وقوله : بكفّ غَيرِ مَوْشُومَة : إنما يشِمُ الأَكُفَّ البغايا .

٧ ــ كأَنَّ ريقَتَها بَعْدَ الكَرَى اغْتَبقَتْ

صَهْبَاءَ صافيةً بالمسكِ مَخْتُومَهْ

٨ ــ مِمَّا يُغَالِي بِهَا البُيَّاعُ عَتَّقَها

ذُو شَارِبٍ أَصْهَبٌ يُغْلِي بِهَا السِّيمَهْ

السِّيمة : الاسم مِنْ سامَ يَسُومُ سَوْمًا وسِيمةً . والبُيّاع : الذين يشترون والذين يَبِيعون أَيضا .

* * *

٦ ــ الممكورة : المطويّة الخَلْق من النساءِ والمستديرة الساقين ، أَو المدمجة الخلق الشديدة البَضعة . مهاة الجوّ : البقرة الوحشية . والنَّصيف : الخمار . وتُدْنيه : تُقَرِّبُه .

٧ ــ الكرى : النوم . اغتبقت : شربت الغَبُوق ، وهو ما يُشْرَب بالعشيِّ . الصهباءُ : الخمر .

٨ ــ يغالى بها : يرفع ثمنها . والأَصهب : الرجل يخالط بياض شعره حمرة أَو صفرة . وتلك صفة الأَعاجم .

(١) فى الديوان : وإنها كمهاة الجو . وفى منتهى الطلب : فإنها كمهاة الجو .

٩ — يامَنْ لِبَرْقٍ أَبِيتُ الليلَ أَرْقُبُهُ

في مُكْفَهِرٍّ وَفى سَوْدَاءَ مَرْكُومَهْ(١)

مكفَهِر : سحاب مجتَمِع . يريد فى ليلة سَوْدَاءَ .

ومركومة : قد رُكِمَ بعضُها على بعض .

يريد : يامَنْ يُعين على النَّظَرِ إلى هذا البَرْق .

١٠ — [٠٧] فَبَرْقُها حَرِقٌ ، وماؤها دَفِقٌ

وتحتَها رَيِّقٌ ، وفوقها دِيمَهْ

كأَنَّ بَرْقها النِّيران تُحْرِق(٢) . والرَّيِّق : أَوّل الماءِ .(٣)

والدِّيمة : قَطرٌ دائم فى سكون .

ويُرْوى : وتحتها رَنِقٌ ، أَى كَدِرٌ .

* * *

١٠ — ماؤها دفق : متدفق .

---

(١) فى منتهى الطلب : . . وفى سوداء ديمومه .

(٢) فى شرح الديوان : حرق : سريع .

(٣) فى شرح الديوان : الرنق : الكدر . ويقال الرنق : أول المطر . وفى منتهى الطلب : الريق : أول المطر .

١١ — فذلكَ الماءُ لَوْ أَنِّى شَرِبْتُ بِهِ

إِذًا شَفَى كَبِدًا هَيْماءَ مَكْلُومَهْ

ويروى [١] : شَـكَّاءَ ، وهى التى شُكَّت ، أَى طُعِنَتْ فانتظمها الطَّعْن .

١٢ — هذا وَدَوِّيَّة [٢] تَعْيَا الهُدَاةُ بها

ناءٍ مسافَتُها كالبُرْدِ دَيْمُومَهْ

دَيْمومة : اشتقَّتْ من دممْتُ الشىءَ فهو مدموم ، أَى سوّيتُه ، وإنما جعلها كالبُرْد لآثار الرياح .

* * *

١١ — هيماءُ : مُتَيَّمة . والمكلومة : المجروحة من أَلم الحب .

١٢ — دوّية : فَلَاة واسعة . ناءٍ : بعيد . تعيا الهداةُ بها : لا يهتدون لوجهتهم فيها . والدّيْمومة : الفلاة الواسعة أَيضا . والهُدَاةُ : الأَدِلَّاءِ .

---

(١) وهى الرواية فى الديوان ، ومنتهى الطلب .

(٢) فى الديوان : وداوية يعمى . . والداوية : الصحراء الواسعة كالدوية . قال فى شرح الديوان : ويعمى ويعيا : واحد .

١٣ — جاوَزْتُ مَهْمَهَ يَهْمَاها بِعَيْهَمَةٍ [1]

عَيْرانَةٍ كَعَلاَةِ القَيْنِ مَعْقُومَهْ [2]

العَيْهمة : الضخمة . ويقال تَمَهْمَهَ : إذا تلبَّث ، وإنما اشتقاق المَهْمَه من ألاَّ يَتَمَهْمَه فيه الرّكبُ : أى لا يتلبّثون مِنْ خَوْفه . واليَهْمَاءُ : العمياءُ التى لا أعلام بها . وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يتعوَّذُ من الأَيْهَمَيْنِ ، وهما السَّيْلُ والجمل الهائج ، وهما الأعميان ، وذلك أنه لا يردُّ وجوهَهما شىءٌ .

١٤ — أَرْمِى بِها عُرُضَ الدَّوِّىّ ضَامِزةً [3]

فى ساعة تَبْعَثُ الحِرْباءَ مَسْمُومَهْ

الدوِّيةُ : الخالية يدوِّى فيها السمع . ومسمومة من السَّمُوم .

* * *

١٣ — المهمه : المفازة البعيدة. أو البلد القفر . والعلاة : السَّنْدان . والقَيْن : الحداد . معقومة : أى لا تلد ، وهو أقوى لها .

١٤ — فى منتهى الطلب : ضامزة — بالزاي : لا رغاءَ لها ، أو تمسك جرَّتها فى فيها ولا تَجْتَرّ . ومسمومة : من ريح السموم الحارة .

---

(١) فى الديوان : جاوزتها بعلنداة مذكرة .

(٢) أمامها فى منتهى الطلب : من العقم . وفى الديوان : كعلاة القين ملمومة .

(٣) فى منتهى الطلب : ضا مزة — بالزاى . . والمثبت فى الديوان أيضاً . وضمز البعير : أمسك جرته فى فيه ولم يجتر .

(٣٢)

وقال * :

١ ـ يادَارَ هِنْدٍ عفَاهَا كُلُّ هَطَّالِ

بِالجَوِّ مِثْلَ سَحِيقِ اليُمْنَةِ البالِي

هطَّال : صبَّاب . والجوّ : موضع (١) . ويُرْوى : بالخَبْتِ ؛ وهو مااطمأَن من الأَرض ، وجمعه خُبُوت . وسَحيق ثوب خَلَق . واليُمْنة : البُرْد اليَمَانى .

٢ ـ جَرَتْ عليها رِيَاحُ (٢) الصَّيْفِ فاطَّرَدَتْ

والرِّيحُ مِمَّا تُعَفِّيها بِأَذْيَال

* * *

عفاها : محاها .

٢ ـ والريح مما تعفِّيها : أَراد أَن الرياح تجر عليها التراب كما تجرّ المرأَة ذَيْلَها ، فهى مما غيَّر معالمها .

* القصيدة فى ديوانه (ليال) : ٢٣ ، وديوانه المطبوع بالقاهرة : ١٠١ ، ومنتهى الطلب : ١٢٨ وأكثرها فى الصناعتين : ١٦٦

(١) فى شرح الديوان : والجو موضع . والجو : قصر باليمامة . واليه النسبة : اليماتى .

(٢) فى شرح الديوان : ويروى : حالت عليها رياح الصيف .

اطَّردَتْ : جاءَتْ وذهبَتْ . ويروى [1] : فاطَّرَقتْ ؛ أَى تلبَّدت الدار . يقال : أَتانا فلان مُطَارِقًا بين ثَوْبَيْن . ومنه النعل المُطْرَقة . وقيل : اطَّرقت : صارت هذه الرياح بعضُها على بعض كما يتطارَق الريش : يترا كب .

٣ ـ حَبَسْتُ فيهـا صِحَابى كَىْ أُسَـائِلَها
والدَّمْعُ قَـدْ بَلَّ مِنِّى جَيْبَ سِرْبالِى

٤ ـ شَوْقًا إلى الحىِّ أَيامَ الجَمِيعُ بهـا
وكيف يَطْـربُ أَوْ يَشْتَاقُ أَمْثَالِى

كيف يشتاقُ أَو يطربُ مِثْلى فى كِبَرِ سنِّى .

٥ ـ وقـد عَـلَا لِمَّتِى شَيْبٌ فـودَّعَنى
منه الغَوانِى وَدَاعَ الصَّـارمِ القَالِى

* * *

٣ ـ الجيب : الطوق من السربال . والسربال : القميص ، أَو الدرع ، أَو كل مالبس .

٤ ـ بها : أَى بالدار ، التى ذكرها فى البيت الأَول .

(١) وهى رواية منتهى الطلب .

اللِّمَّة : الجُمَّة [١] . والغَوَانى من النساءِ : المستَغْنيات بجمالهنّ [٧١] وحُسْنِهنّ عن الزينـة متزوجات وغـير متزوّجات [٢]. والصارم : القاطع . والقالى : المُبْغِض.

٦ ـ وقـد أُسَلِّى هُمُومى حِيْنَ تَحْضُرنى
بِجَسْرَةٍ كعَـلَاةِ الْقَيْنِ شِمْـلَالِ

الجَسْرة : الناقة القويَّة التى تَجْسُر على كلّ شئ . وقيل الطويلة . وقيل الضخمة . والشِّمْلَال : الخفيفة السَّرعة . والعَلَاة : السَّنْدَان . والقَيْن [٣] : الحدّاد .

٧ ـ زَيَّافَـةٍ بقُتُـودِ الـرَّحْـلِ ناجِيَـة
تَفْـرِى الهَجِيْرَ بِتَبْغِيـلٍ وإرْقَالِ

تَفْرى : تقطعُ . وقيل تفعلُ الفَرِىَّ مِنَ السير ؛ أَى الْعَجَب . وزيَّافة : مختالةتَزِيف فى سَيْرها . والناجِية : التى ينجو مَنْ رَكبهَا [٤] . والتَّبْغِيل : ضربٌ من السير ، وهو سَيْرُ البِغال . وقيل : العَنَق . والقُتُود : خَشَب الرَّحْلِ .

* * *

٧ ـ الهجير : نصف النهار . والقتد : من أَدوات الرحل وفيل : جميع أَداته ، والجمع أَقتاد و أَقْتُد وقُتُود .

(١) فى شرح الديوان : اللمة دون الجمة .
(٢) فى شرح الديوان ، الغوانى : اللائى قد غنين بالأزواج عن الرجال .
(٣) فى شرح الديوان : وكل صانع بيده فهو قين .
(٤) فى شرح الديوان : الناجية السريعة التى تنجو فى سيرها .

٨ — مَقْذُوفة بلَكِيكِ اللَّحْمِ عَنْ عُرُضٍ

كمُفْرِدٍ وَحَدٍ بِالْجَوِّ ذَيَّالِ

مقذوفة : مرميّة [١] . واللَّكِيكُ : قِطَع [٢] اللحم ، الواحدة لَكِيكة . وعن عُرُض : أى من أىّ عُرض استعرضْتَها رأيتَها لَحِيمةً . والجوُّ : مااتَّسع من الأَرض . والوَحَدِ : الذى يرْعَى وحْدَه .

٩ — هذا ، وحَرْبٍ عَوَان [٣] قد سمْوتُ لها

حتى شَبَبْتُ لهـا نارًا بإِشْعَالِ [٤]

سموتُ لها : ارتفعتُ إليها . والحرب العَوَان : التى قُوتِل فيها مرةً بعد مرة . وشببتُ : أَوقدتُ .

* * *

٨ — وَحِد . بفتح الحاءِ وكسرها : منفرد . والمفرد : الثور يرعى وحده . والذيال : الطويل الذيل — يصف حمارًا وحشيًّا ، شبّه به ناقته .

---

(١) أى قدف فيها اللحم .

(٢) وفرس لكيك اللحم : مجتمعه .

(٣) فى الديوان : هذا وربت حرب .

(٤) البيت فى الجمهرة : ١٦

١٠ ــ تَحتِى مُسوَّمَةٌ (١) جَرْداءُ عِجْلِزَةٌ

كالسَّهْمِ أَرْسَلَهُ مِنْ كَفِّــه الْغَــالِى

مسوّمة : قد سُوِّمَتْ : علِّمت بعلامَةِ الحَرْب . أَبو عبيدة: مسوَّمة : مخلَّاةٌ فى سَوْمها . والسَّوْم : الذَّهابُ فى المَرْعَى . ويُرْوى : تحتى مُضَبَّرَة ؛ أَى مُدْمَجَة الخَلْقِ . والعِجْلِزة : الصُّلْبَة اللحم (٢) . والغالى : الذى يَغْلُو بِسَهْمِه ؛ أَى يُباعِدُ به فى الرَّمْيِ . والغَلْوة : قَدْر رَمْيَةٍ بِسَهْم .

١١ ــ وكَبْشِ مَلْمُــومة بــادٍ نَوَاجِذُها (٣)

شَهْبَــاءَ ذاتِ سرَابيلٍ وأَبطــالِ

الــكبش : رئيس القوم . والملمومة : الكَتِيبة المُجْتَمعة . وشَهْباءُ : بيضاءُ من اون الحديد . والسَّرابِيل : الدروع .

* * *

١١ ــ باد : ظاهر . وباد نواجذها : مكشرة عن أنيابها ، شبّهها بحيوان كاسر يريد الافتراس . وقال العسكرى : فلو وضع السيوف مكان الدروع لكان أَجود .

---

(١) فى الديوان : تحتى مضبرة . والمضبرة : المدمجة . وستأتى الإشارة إلى هذه الرواية فى الشرح .

(٢) فى شرح الديوان : العجلزة : الشديدة . ويقال : التى لم تحمل قط شيئاً وهو أشد لها .

(٣) فى الديوان ، ومنتهى الطلب : نواجذه . أى نواجذ الكبش . يقول : هذا كالح فى الحرب أبداً ، لأنه أبداً مستعد للحرب . قال : ويروى : تواجذها يريد الملمومة .

١٢ ـ أَوْجَرْتُ جُفْرَتَه خُرْصًا فمالَ بِهِ
كَمَا انْثَنَى مِخْضَدٌ(١) مِنْ نَاعِمِ الضَّالِ

جُفْرته : جَوْفه . ويقال للفرس : إنه لعظيم الجُفْرةِ ؛ أى عظيم البطن . وقيل الجفرة الصَّدْر . والمِخْضَد : الناعمُ الذى إذا خضَدْتَه انخَضَدَ ؛ أى إذا جذبْتَه انجذب .

قال أَبو عمرو : ولا يكون مُخْضَد إلا بفتح الضاد . والضَّالُ : السِّدْر البرِّىّ . والعُبْرِى يكون فى الحَضَر . والخِرْص : السِّنَان . وأَوجَرْتُ من الوَجُور كما يُوجَر الصبىُّ فى فمه .

* * *

١٢ ـ الخِرْص : السنان ، أَو الرمح نفسه . وقال فى الصناعتين : والنصف الثانى أكثر ماءً من النصف الأَول .

---

(١) فى اللسان (خضد) : كما انثنى خضد . وفى منتهى الطلب ، والديوان : مخضد — بضم الميم . وفى شرح الديوان : قال أبو عمرو : المخضد : ما قد قطع . قال : لا يكون « مخضد » إلا بفتح الضاد . وقال غيره : المخضد : الغصن الريان الممتلئ ماء ، وهو الذى يكسر من غير أن يقطع ، وهو رطب . ويروى : خضد . وهو الغصن المقطوع . ويروى أيضاً محصد — بالحاء والصاد ، وبضم الميم وفتح الصاد وهو الأملس .

١٢ ـ وقَهْوةِ كَرُفَاتِ المِسْكِ (١) طـالَ بِها
في دَنِّها كَـرُّ حَوْلٍ بعد أَحْوَالِ

القهوة : التى تُقْهِى صاحبَها عن الطعام . يقال [٧٢] : أَقْهى عن الطعام و أَقهم عنه ، إذا رجعَتْ نفْسُه منه . وقوله : كرُفَاتِ المسك : كفُتَات المسك فى طِيبِ ريحِها .

ويروى : ولَهْوَةٍ . والَّلهْوَةُ : الخمر ؛ لأَنها تُلْهِى شارِبها .

١٤ ـ باكَرْتُها قَبْلَ أَنْ يَبْدُو (٢) الصَّباحُ لَنَا
فى بَيْتِ مُنْهَمِرِ الـكَفَّيْنِ مِفْضَالِ

مُنْهَمِرِ الـكَفَّيْنِ : سَخِيٌّ سائل الـكفيّن بالعطاء . شبّه جودَه بمنهَمِرِ المطر .

* * *

١٣ ـ الدَّنُّ : وعاءُ الخمر . وفى الصناعتين : هذا البيت متوسط.

١٤ ـ المفضال : ذو الفضل الكثير ، السَّمح . وقال العسكرى : النصف الثانى أَجود من النصف الأَول .

---

(١) فى الديوان : ولهوة كرضاب المسك ، وتأتى الإشارة إلى هذه الرواية فى الشرح . وقال فى شرحه : اللهوة : الخمر ، وإنما قيل لها لهوة لأن الانسان إذا شربها اشتهى عليها الطعام . وقوله : كرضاب المسك : يريد كفتات المسك فى طيب ريحها . والبيت فى الجمهرة : ١٥

(٢) فى الديوان : قبل ما بدا الصباح :

١٥ ـ وَغَيْلَةٍ كَمَهَـاةِ الْجَوِّ نَاعِمَةٍ [١]

كَـأَنَّ رِيقَتَهَـا شِيبَتْ بِسَلْسَالِ

الغَيْلة : الجسيمة التى تغتالُ الثِّيَاب . ومنه قالوا : مِعْصَم غَيْلٌ إذا اغتال السِّوَار : ملأه . وقيل : الغَيْلَاءُ الضخمةُ البيضاءُ . والسَّلْسَال : خمر يتسلسلُ فى الحَلْق . وشِيبَتْ : خُلِطت . والجوُّ : مااتَّسع من الأَرض .

١٦ ـ قدبِتُّ أُلْعِبُها وَهْنًا [٢] وتُلْعِبُنِي

ثم انْصَرَفْتُ وَهى مِنِّى عَلَى بَال

أُلْعِبُها : أُحدِّثُها بالشئ الذى تتعجَّبُ منه . وقيل : أُلْعِبُها : أُلاَعبُها من المزُاح ؛ أَى آتِيها بالأَمْرِ الذى يُلْهِيها وتـأْتينى بمثل ذلك . ووَهْنًا : بعد نَوْمة . وهى منى على بال : أَى لا أَنساها ، هى أَكثرُ حديث نَفْسى .

* * *

١٥ ـ المهاة : البقرة الوحشية .

١٦ ـ قال العسكرى : « وهى منى على بال » أَبغض من قوله الآتى : « واحتلّ بى من مَشيب كل محلال »

---

(١) فى الديوان : وعبلة . قال : ويروى : وطفلة . والعبلة : المرأة الحسنة الذراع المملس لحمها .

(٢) فى الديوان : طورا .

١٩ — بان الشَّبَابُ فآلَى لَا يُلِمُّ بِنَا
واحْتَلَّ بِي مِنْ مَشيب أَيُّ مِحْلَالِ (١)

آلى : حلف. واحتلّ بى : نزل بى. مِحْلَال : نزَّال.

٢٠ — والشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ أَرْسَى (٢) بساحتهِ
لله دَرُّ سَوَاد اللِّمَّةِ الْخَالِى

أَرْسَى : ثبت وأقام . وأَرْسَتِ السفينةُ إذا جنحت وقامت فلم تبْرَح . وساحته : جانبه وحَضْرته . والخالى : الماضى .

* * *

١٧ — قال العسكرى : قوله : واحتلّ بى من مَشيب كل محلال : بغيض خارج عن طريقة الاستعمال . ثم قال : وفيها ماهو ردى لا خير فيه ، وعَدَّ منه هذا البيت.

(١) فى الديوان ومنتهى الطلب : . . واحتل بى من ملم الشيب محلال .

(٢) فى الديوان : والشيب شين لمن يحتل ساحته .

(٣٣)

وقال * :

١ ـ طافَ الخَيَالُ علَيْنَا لَيْلَةَ الْوادِى

لِآلِ أَسْمَاءَ(١) لم يُلْمِمْ لمِيعَادِ

أَى التقينا على غير ميعادِ .

٢ ـ أَنَّى ٱهتَديْتَ لِرَكْبٍ طالَ سيْرُهُمُ

فى سَبْسَبٍ بَيْنَ دَكْدَاكٍ و أَعْقَادِ

يُروى : طال ليلُهم (٢) . والسَّبْسَبُ : ماستوى من الأَرض . والدَّكداك : السهولة . والأَعقاد : رِمالٌ متراكمة ، واحدها عَقَد (٣) .

* * *

١ ـ أَلمّ به : نزل .

٢ ـ أَنى اهتديت : كيف اهتديت .

* القصيدة فى ديوانه طبع القاهرة : ٤٧ ، وهى فيه ١٦ بيتاً ، وديوانه (ليال) : ٦٩ ، وفى الجمهرة : ٤٤

(١) فى الجمهرة : من آل سلمى ولم يلمم . وفى الديوان : من أم عمرو ،وفوقها فى ب : من آل .

(٢) وهى رواية الجمهرة . (٣) ككتف وجبل (القاموس) .

٣ ـ يكلِّفُون سُـرَاهَا كُلَّ يَعْمَلَةٍ
مِثْلِ المَهَاةِ إذا مااحْتثَّها[١] الحادِى

ليَعْمَلَة : القويَّة على العَمَل فى سَيْرها . والمَهَاة الْبَقَرَة . ويُرْوَى[٢] .

ـ يكلِّفون فَلَاها كلّ ناجيــة مثل الفَنِيق . .

٤ ـ أَبْلِغْ أَبَا كَرِبٍ عَنِّى وأُسْـرَتَهُ
قَـوْلاً سيَذْهَبُ غَوْرًا بَعْدَ إنْجَادِ

[٧٣] أَبو كَرِب : عَمْرو بن الحارث بن عَمْرو بن حُجْر آكل المِرَار . والْغَوْر : ماتطامَنَ من الأَرض . والنجْدُ : ماارتفع منها . أَراد غَوْر تِهَامة ونَجْدها . و أَنْجد الرجلُ : أَخذ إلى نَجْد .

* * *

٣ ـ السرى : السير ليلا . احتثَّها : حضَّها على السير . الحادى : السائق .

---

(١) فى الجمهرة : إذا ما حثَّها .

(٢) وهى رواية الجمهرة .

٥ ـ ياعَمْرُو ماراحَ مِنْ قومٍ ولاابتكَرُوا
إِلَّا ولِلْمَوْتِ فى آثارِهم حَادِى[1]

٦ ـ فإِنْ رَأَيتَ بِوَادٍ حَيَّةً ذَكَرًا
فامْضِ ودَعْنِى أُمارِسْ حَيَّةَ الْوَادِى

٧ ـ لا أَعْرِفَنَّكَ[2] بَعْدَ الموتِ تَنْدُبُنِى
وفى حَياتِى مازوَّدْتَنِى زَادِى[3]

٨ ـ إِنَّ أَمَامَكَ[4] يومًا أَنْتَ مُدْرِكُهُ
لاحَاضِرٌ مُفْلِتٌ مِنْهُ وَلَا بَادِ

* * *

٥ ـ راح من الرواح ، وهو العشِى. ابتكروا : بكَّروا . الحادى : السائق . يريد أن الموت لاحق للجميع لايفرُّ منه أَحد .

٦ ـ فى اللسان : فلان حية ذكر : أى شجاع شديد . ابن الأَعرابى : فلان حية الوادى : إذا كان نهاية فى الدهاء والخُبْث والعقل . أُمارس : أُعالج .

٧ ـ لا أَعرفنك : ينهى نفسه .

٨ ـ الحاضر : ساكن الحضر . البادى : ساكن البادية .

(١) بعده فى الديوان :
يا عمرو ما طلعت شمس ولا غربت ... إلا تقرب آجال لميعاد
هل نحن إلا كأرواح تمر بها ... تحت التراب وأجساد كأجساد

(٢) فى الجمهرة : لأعرفنك بعد اليوم . . .

(٣) بعده فى الديوان :
فإن حييت فلا أحسبك فى بلدى ... وإن مرضت فلا أحسبك عوادى

(٤) فى الجمهرة : أما حمامك . . .

٩ ـ فانْظُرْ إلى فَىْءِ مُلْكٍ أَنْتَ تارِكُــهُ
هل تُرْسِيَنَّ أَوَاخِيَــهِ بأَوْتَاد [1]

فَىْءُ مُلْك : ظِلّ مُلْك . وتُرسِيَنَّ : تُثْبِتَنَّ .

١٠ ـ اذْهَبْ ، إليكَ ، فإِنِّى مِنْ بَنِى أَسَــدٍ
أَهلِ القِبَابِ وأَهْلِ الجُرْدِ والنَّــادِى

اذهَبْ إليك : زَجْــر . إنما ذكر النَّادِى لأَنَّ لهم ساداتٍ يجتمعون فيه ، ولا يكون للقوم ناد إلَّا ولهم سَيِّد . والجمع أَنْدية .

* * *

٩ ـ الأَوَاخى : جمع أَخيّة ـ بوزن أَبية . والأَخيّة : عود فى حائط أَو حبل يُدْفَنُ طرفاه فى الأَرض ويبرز طرفه كالحلقة تشد فيها الدابة .

١٠ ـ اذهب ، إليك : زَجْرٌ له . والجرد : الخيل القصيرة الشعر ، وذلك من علامات جودتها . والسادة هم أَهلُ القِباب ، والجُرْد ، والنادى . يصف بذلك قومه بنى أَسد .

---

(١) فى الأغانى : إلى ظل ملك .

١١ ـ قـد أَتْـرُكُ القِـرْنَ مُصْفَرًّا أَنَا مِلُهُ
كأَنَّ أَثْـوابَه مُجَّتْ بِفِرْ صَـادِ

أَراد : كأَنما مُجَّ عليها فِرْصَادٌ ؛ لأَنَّها مُخضَّبَةٌ بالدماءِ .
ومصْفَرًّا أَنَا مِلُه : يقول : طعنْتُه فنُزِفَ حتى اصْفرَّ .
والفِرْصَاد : التُّوت ؛ وهو أَفصح من التوث .

١٢ ـ أَوْجـرْتُه ونَوَاصِى الخَيْلِ شـاحِبَة
سمْراءَ عـامِلُها مِنْ خلْفِه بـادِ

العامل : أَسفلُ الرُّمْح مِنَ السِّنان بذِراع أَو شِبْر حيثُ اللِّواءُ .

* * *

١١ ـ القرن : المثيل فى الشجاعة . مجّت : رُشَّت .

١٢ ـ أَو جرته الرمح : طعنته به فى فِيه . شاحبة : متغيرة اللون . سمراءُ : يريد قناة سمراءَ . باد : ظاهر . وظهورها من خلفه كناية عن نفاذها فيه وظهورها من الجانب الآخر .

(٣٤)

وقال * :

١ ـ هَبَّتْ تَلُومُ ولَيْسَتْ ساعَةَ اللَّاحِي
هَلَّا انتظَرْتِ بِهذَا اللَّوْمِ إصْبَاحِي

٢ ـ قاتَلَهَا اللهُ ؛ تَلْحَانِي وقد عَلِمَتْ
أَنَّ لِنَفْسِيَ إفْسَادِي وإصْلَاحِي

٣ ـ كَانَ الشَّبَابُ يُلَهِّينَا ويُعْجِبُنَا
فما وَهَبْنَا ولا بِعْنَا بِأَرْبَاحِ(١)

* * *

١ ـ اللاحى : الائم . إصباحى : الإصباح : دخوله فى الصبح .

٢ ـ تلحانى : تلومنى .

يقول : كان الشباب يعجبنى ويفسح أمامى مجال اللهو ، ولكنى مابعته ولا وهبته وما ربحت فى ذهابه وإنما ذهب قسرا عنى .

* القصيدة فى ديوان عبيد (ليال) : ٧٥ ، وديوانه طبع القاهرة : ٣٣ ؛ وديوان أوس : ٣ ، والأبيات ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ فى الأمالى : ١–١٧٧ منسوبة إلى عبيد بن الأبرص . وقال فى الديوان : هذه قصيدة مشهورة كثر النزاع والاضطراب فيها ، فالأصمعى وبعض الكوفيين ينسبونها إلى أوس بن حجر . وآخرون ينسبونها إلى عبيد ، وقد طبعت فى ديوان الشاعرين وكثر الاختلاط بينها وبين القصيدة التالية لعبيد .

(١) هذا البيت ليس فى ب .

٤ ـ إنْ أَشْرَبِ الخَمْرَ أَوْ أُرْزَأْ لها ثَمَنًا
فلا مَحالةَ يَوْمًا أَنَّنِى صَاحِ

٥ ـ ولا مَحَالةَ مِنْ قَبْرٍ بِمَحْنِيَةٍ
وكَفَنٍ كَسَرَاةِ الثَّوْرِ وَضَّاحِ

مَحْنِيَة : ماانعطفَ مِنَ الْوَادِى . كَسرَاةِ [١] الثَّوْر فى بَيَاضِه ووضَّاح : أَبيض . يَتَوَضَّح : يَلْمَعُ [٢] .

٦ ـ يامَنْ لِبَرْقٍ أَبِيتُ اللَّيْلَ أَرْقُبهُ
فى [٣] عارِضٍ كبَيَاضِ الصُّبْحِ لَمَّاحِ

* * *

٤ ـ أُرْزَأْ : رزأه مالَه ـ كجعله وعلمه ـ رُزْءًا : أَصاب منه شيئا . يريد أَدفع لها ثمنا .

٦ ـ العارض : السحاب المعترض فى الأُفق . لماح : لماع .

---

(١) سراة الثور : ظهره .

(٢) فى تاج العروس ، واللسان (ملع) : أو فى مليع كظهر الترس وضاح . وقال فى التاج : قال أوس بن حجر . ويروى لعبيد ، أما فى اللسان فنسبه إلى أوس .

(٣) فى الديوان : من عارض . وفى الأمالى : كمضىء الصبح (١ – ١٧٧)

٧ ـ دَانٍ مُسِفٌّ فُوَيْقَ الأَرْضِ هَيْدَبُهُ
يَـكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بالرَّاحِ (١)

مُسِفّ : شديد الدُّنُوّ مِنَ الأَرض . وهَيْدَبُه : ماتَدَلَّى منه .

٨ ـ [٧٤] فَمَنْ بِنَجْوتِهِ كَمَنْ بِمَحْفِلِهِ (٢)
والمُسْتَكِنُّ كَمَنْ يَمْشِى بقِـرْواحِ

النَّجْوة : ماارْتَفَع مِنَ الأَرض . والمَحْفِل : مُسْتَقَرّ الماءِ . والْقِرْوَاح : أَرضٌ مستوية ظاهرة . والمستَكِنُّ : الذى فى بَيْتِه .

* * *

٧ ـ الدانى : القريب . فُوَيْق : تصغير فَوْق . الراح : الـكفّ.

٨ ـ يريد أَن المطر عمّ المرتفعات والمنخفضات ، وأَدرك الناسَ الذين فى بيوتهم وخارجها .

---

(١) البيت فى الأمالى : ١ — ١٧٧ ، وبعده فى الديوان :
ينزع جلد الحصى أجش مبترك ... كأنه فاحص أو لاعب داح

(٢) فى اللسان — نجا : كمن بعقوته . والعقوة : ما حول الدار والمحلة . وساحة الدار . والبيت فى الأمالى ومعجم ياقوت أيضاً .

٩ ـ كأَنَّ رَيِّقَهُ لَمّا عَلَا شَطِبًا[1]
أَقْرَابُ أَبْلَقَ يَنْفِي الخَيْـلَ رَمَّاح

يَنْفِي الخَيْلَ : يطردُها . شبَّه تكشُّفَ بَيَاضِ البَرْقِ بتكَشُّفِ الأَبْلَقِ عن أَرفاغِه .

١٠ ـ فالْتَجَّ أَعْـلَاهُ ثمّ ارْتَجَّ أَسْفَلُه
وضاقَ ذَرْعًا بِحَمْلِ المـاءِ مُنْصَاح

الْتَجَّ : صَوَّت ، وهو[2] من اللَّجَّة . ويُرْوَى[3] : فثَجَّ أَعْلَاه . ومُنْصَاح : مُنْشَقّ بِالماءِ . ويقال انصاح البَرْقُ : إذا انْصدَعَ ، وكذلك الثوب[4] .

* * *

٩ ـ رَيِّقُ كلّ شئ : أوّله . وشطب : جَبَل معروف . والقُرْب[5] : الخاصرة ، وجمعه أَقراب . أَبلق : يُريد فرسا أَبْلق : مافيه بياض فى أَرجله إلى الفخدين .

١٠ ـ ضاق ذرْعًا بحمل الماءِ : لم يُطِق حَمْلَه .

---

(١) فى اللسان (شطب) : كأن أقرابه . والبيت فى ياقوت والبكرى والأمالى أيضاً .

(٢) اللجة : الصوت (اللسان ــ لج) .

(٣) وهى الرواية فى الفائق (١ ــ ٤٥٣) .

(٤) فى اللسان : انصاح الثوب : تشقق من قبل نفسه .

(٥) بالضم ، وبضمتين .

١١ ـ كـأَنما بَيْنَ أَعْـلاهُ وأَسْفَله
رَيْطٌ مُنَشَّـرَةٌ أَوضَـوْءُ مِصْبَاح

١٢ ـ كأَنَّ فيه عِشَـارًا جِلَّةً شُـرُفًـا
شُعْثًا لَهَامِيمَ قد هَمَّتْ بإِرْشَاح (١)

العشار : التى أَتى عليها عشرة أَشْهُر من حَمْلِها . والجِلَّةُ : المَسَانُّ من الإِبل . والشُّرُف : الكِبَار منها . واللَّهَامِيم : الغِزَار . ويقال : أَرْشَحَت الناقةُ إِذا اشتدَّ فَصيلُها وقَوِى ، وهو فَصِيلٌ رَاشِح ؛ وإِنما ذكَرَها بذلك لأَنها تَحِنّ .

١٣ ـ بُحًّا حَنَاجِرُهَـا هُدْلًا مَشَافِـرُهَـا
تُسِيمُ أَولادَها فِى قَرْقَرٍ ضَاحِ (٢)

يُروى : تُزْجِى مَطَافِلَها فى صَحْصَح . وتُسِيم : ترعى . وضَاح : بارِز .

* * *

ـ الرَّيْط : جمع رَيْطة ، كلُّ ثَوبٌ ليّن رَقيق ، أَو كلُّ مُلاءَةٍ ذات لفْقَيْن كلُّها نسجٌ واحد وقطعة واحدة.

١٣ ـ البحة : غلظ فى الصوت وخُشونة ، وربما كان ذلك خِلْقةً . والمشافر : جمع مشفر ـ بكسر الميم وتُفتح ، والمشفر للبعير كالشَّفَة للإِنسان . القَرْقَر : الأَرض المطمئنة اللينة.

(١) البيت فى الأمالى : (١ — ١٧٧) .
(٢) فى الأمالى (١ — ١٧٧) :
هدلا مشافرها بحا حناجرها   تزجى مرابعها فى صحصح . . .

١٤ ـ هبَّتْ جَنُوبٌ بـأُولَاهُ ، ومَال بـه
أَعْجَازُ مُزْنٍ يَسُحُّ المـاءَ دَلَّاح

١٥ ـ فـأَصْبَحَ الرَّوْضُ والقِيعَانُ مُمْرِعـةً
مِنْ بَيْنِ مُرْتَفَقٍ فيه ومُنْطَاحِ (١)

المرتفِق : ماءٌ راكِدٌ قد حبسه شيءٌ يَرْتَفِقُ به . والمُنْطَاح : سائلٌ لم يكن له مايحبسه فسالَ . ومكان مرتفَق ومُنْطَاح فيه .

* * *

١٤ ـ سحابة دَلُوح ودَالحة : مُثْقَلة بالماءِ ، وسحاب دَلَّاح : كثير الماءِ .

١٥ ـ القيعان : جمع قاع ، وهو أَرض سهلة مطمئنَّة قد انفرجَتْ عنها الجبالُ والآكام . ممرعة : مخصبة .

(١) فى اللسان (صاح) :
وأمست الأرض والقيعان مثرية ... من بين مرتتق منها ومنصاح
وفى مادة (صوح) :
فأصبح الروض والقيعان مترعة ... ما بين مرتتق منها ومنصاح
وقال : قال شمر : ورواه ابن الأعرابى : من بين مرتفق منها ومنصاح، وفسر المنصاح الفائض الجارى على وجه الأرض . والمرتفق : الممتلئ . والمرتفق من النبات : الذى لم يخرج نوره وزهره من أكمامه . والمنصاح: الذى قد ظهرزهره . وقوله : منها يريد من نبتها، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . قال : وروى عن أبى تمام الأسدى أنه أنشده : من بين مرتفق منها ومن طاحى . وقال : الطاحى الذى فاض وسال وذهب .

(٣٥)

وقال * :

١ - لَيْسَ رَسْمٌ على الدَّفِيْنِ بِبَالِ
فَلوَى ذَرْوَة فَجَنْبَىْ ذِيَالِ (١)

أي لو بَلِيَ لاسْتَرَحْنَا . واللِّوَى : مُنْقَطع الرَّمْلِ .

٢ - فالمَرَوْرات كالصحيفةِ (٢) قَفْرٌ
كُلُّ وادٍ ورَوْضةٍ مِحْلَال (٣)

المَرَوْرَات : الصحارى (٣) ، واحدها مَرَوْراة ومَرَوْري بالهاءِ وغير الهاءِ . كالصحيفة : في بياضها واستوائها . وقَفْر : ليس فيها أَحَدٌ مِنَ النَّاس . والمِحْلَال : التى يُحَلُّ بها . وقال : مِحْلَال : أَى كان بها أَهل (٤) .

* * *

١ - الرسم : مابقى من آثار الديار . واللِّوَى : الموضِعُ الذى يَلْتَوِى فيه الرَّمْلُ . والدَّفين ، وذرْوَة ، وذيال : مواضع .

* القصيدة فى ديوانه (ليال) : ٣٦ ، وديوانه المطبوع بالقاهرة : ١٠٥

(١) فى الديوان : فجنبى أثال

(٢) فى الديوان : فالصفيحة . وقال : الصفيحة : فى بلاد بنى أسد .

(٣) وفى البكرى : المروراة : جبل لأشجع . وأصل المروراة : الفلاة البعيدة المستوية لا ماء بها ، وجمعها مرورى . وفى ياقوت : مرورات — بالتاء كأنه جمع مرورة : موضع كان فيه يوم المرورات ظفرت فيه ذبيان ببنى عامر .

(٤) بعده فى الديوان :

دار حى أصابهم سالف الدهـ ر فأضحت ديارهم كالخلال

وقال فى شرحه : الخلال : أجفان السيوف ، واحدها خلة ، والجمع خلل وخلال . شبه الدار بنقوش الخلل .

٣ ـ مُقْفِراتٌ إلَّا رَمَادًا غَبِيًّا
وبَقَايَا مِنْ دِمْنَةِ الأَطْلَالِ

الغبيّ : الخَفِيّ . وما أَغْبيْتَهُ فقد أَخفَيْتَه . والدِّمْنَة : الموضع الذى تَبيتُ فيه الإِبلُ والغَنَم .

٤ ـ [٧٥] وأَوَارِىَّ قد عفَوْنَ ونُؤْيًا
ورُسُومًا عُرِّيْن عن[1] أَحوالِ

عن أَحوال : بعد أَحوال مَضَتْ . قال أَبو عَمْرو : الأَوَارى يخفف ويثقَّل ، كالأَواقىّ والأَثَافىّ ؛ يقال : أَوَاقٍ وأَوَاقىّ . وأَثافٍ وأَثَافىّ ؛ والواحدة أُثْفِيّة وأُثْفية .

* * *

٣ ـ مقفرات : دارسات . والأَطلال : جمع طَلَل : الشاخصُ مِنْ آثارِ الدار .

٤ ـ الأَوارى : جمع آرىّ ـ ويخفف ، الأَخيّة : عود فى حائط أَو فى حبل يدفن طرفاه فى الأَرض ويبرز طرفه كالحلقة تشد فيها الدابة (القاموس) . والآرى : محبس الدابة (اللسان) . عفون : درسْنَ . النؤى : الحفير حول الخباءِ أَو الخيمة يمنع السيل .

---

(١) فى الديوان : مذ أحوال .

٥ ـ بُـدِّلَتْ مِنْهـم الـدِّيارُ نَعَـامًـا
خَاضِبَـاتٍ يُزْجِيْنَ خَيـطَ الرِّئَالِ

خاضبات : مخضَّرة الأَسْوُق مِنْ أَكل البَقْل فى الرَّبيع.

خاضبات : مخضرَّة [1] الأَسْوُق مِنْ أَكل البَقْلِ فى
الرَّبيع . ويُزْجين : يَسُقْنَ . والخيطُ : جماعة النَّعَام.
والرِّئَال : فِراخ النَّعام ، الواحد رَأْل .

٦ ـ وظِبَاءً ، كأَنهُنَّ أَبَارِيـ ـقُ لُجَيْنٍ ، تَحْنُوعَلَى الأَطفالِ

تحنو : تعطف. واللُّجَين : الفِضَّة.

٧ ـ تِلْكَ عِرْسى أَمْسَتْ تَمِيزُ حِـلَالِى [2]
أَلِبَيْنٍ تُـرِيـدُ أَمْ لِـدَلَالِ

* * *

٦ ـ شبّه الظباءَ بأَباريق الفضَّة لطُولِ أَعناقها وحُسْنها وبَيَاضها.

٧ ـ عرسى : امر أَتى . والبين : الفراق . وتميز : تعزل .

---

(١) فى الديوان : الخاضب من النعام : الذى قد أكل الربيع فاحمرت سوقه ؛ وفى اللسان : هو الذى أكل الربيع فاحمر ظنبوباه ، أو اصفرا أو اخضرا (خضب) . وقد ضبطت الخـاء فى « خيط » بالفتح والكسر فى الديوان ؛ وكذلك ضبطه صاحب القاموس .

الحَلَال : الفِرَاش ، اعتزلَتْهُ فى المَضْجَع . وقيل الحلال هنا : المَتَاع . يقول : مَيَّزَتْ مَتَاعى مِنْ متاعِها . والحلال : مَرْكبٌ من مَرَاكب النساء . وقيل الحِلَال : متاع الرَّحْل [١] خاصة ، وأنشدوا للأَعشى [١] :

فكأَنَّها لم تَلْقَ ستَّةَ أَشهر ضُرًّا إذا وضعَتْ إليكَ حِلالَها

ويروى : جِلَالها [٢] .

٨ — إنْ يَكُنْ طِبُّكِ الـدَّلَالُ فَلَـوْ فى
سـالِفِ الـدَّهْرِ واللَّيـالِى الخَـوَالى

طِبُّكِ : إرادتك . وقيل شأْنك . والخَوَالى : المَوَاضى . يقول : لو فعلت هذا فى شَبَابى ، [وشبابك] [٣] .

٩ — ذَاكِ إذ أَنْتِ كالمَهَاةِ [٤] وإذْ آ
تِيكِ نَشْـوَانَ مُـرْخِيًـا أَذْيَـالى

المَهَاة : البقرة الوحشية . والمَهاة : البِلَّوْرَة . شبَّهها بالمهاة لبياضِها .

* * *

٩ — نشوان : سكران .

---

(١) اللسان — حل . وفى ب : متاع الرجل — بالجيم .

(٢) فى الديوان (ليال) : تلك عرسى تروم قدمـا زيالى . والزيال : المفارقة ؛ وفى الديوان (طبعة القاهرة) : تلك عرسى غضبى تريد زيالى .

(٣) ليس فى ب (٤) فى الديوان : أنت بيضاء كالمهاة وإذ . . . ؛

١٠ ــ أَوْ يكُنْ أطِبَّكَ الـزِّيـالُ فإِنَّ الْـ

بَيْنَ أَنْ تعْطِفِي صُدُور الجِمَالِ

يُروى : أَن تَرْفَعى . ويُروَى(١) : فلا أَحفِلِ أَن تَعْطفِي ؛

أَى لا أُبالى .

١١ ــ زَعَمتْ أَنَّنى كَـبِرْتُ وَأَنِّى

قَـلَّ مَالِي وضَنَّ عنِّى المـوَالِي

بخلوا علىَّ بالمُؤاساة .

١٢ ــ وصَحَا بَـا طِلِي وأَصْبحْتُ كَهْـلًا

لا يُـوَاتِى أَمشـالَهـا أَمْثَـالى

١٣ ــ أَنْ رأَتْنِى تَغَيَّرَ الَّلوْنُ مِنِّى

وعَـلَا الشَّيْبُ مَفْـرَقى وقَذَالى

القَذَال : العَظْمُ المُشْرِفُ على القَفَا .

* * *

١٠ ــ الزيال : المفارقة .

١٢ ــ يواتى : يوافق .

١٣ ــ المفرق : موضع افتراق الشعر ، يريد وسط الرأْس .

---

(١) وهى الرواية فى ديوانه (٢٩) .

١٤ ـ فارْفُضِي العاذِلِينَ واقْنَىْ حَيَاءً

لا يكونُوا عَلَيْكِ خَطَّ مِثَالِ[1]

لا تأْخُذِى بمثالهم الذى يُمَثِّلونَ لك من [٧٦] القَطيعة ، ولا تَقْبلى أَقاوِيلَهم .

١٥ ـ ودَعِى مَطَّ[2] حاجبَيْك وعِيشى

معَنَا بالرَّجاءِ والتَّأْمال

تَمُطُّ حاجِبَيْها : إذا كانت زارِيَةً على الشئ مُتَعجبّة منه . وإنما مطَّتْ حاجِبَيْها لكبره وقلَّةِ خَيْرِه .

١٦ ـ وبِحَظٍّ مما نَعِيشُ ولا تَذْ

هَبْ[3] بِكِ التُّرَّهَاتُ فى الأَهْوَال

التُّرَّهاتُ : الأَباطِيل ، لا واحِدَ لها . وقال أَبو نصر : التُّرَّهَاتُ : الكلام الذى ليس بشئ .

* * *

١٤ ـ العاذلين : اللائمين . واقنى حياءً : الزمى الحياءَ .

١٥ ـ التأْمال : الأَمل .

١٦ ـ وبحظ : معطوف على « بالرجاءِ » فى البيت قبله .

---

(١) فى الديوان : ● . حظ مثال . وفى ب : واقنى ـ بكسر النون .

(٢) فى الديوان : فاتركى مط حاجبيك .

(٣) فى الديوان : فلا تذهب .

١٧ – مِنْهُم مُمْسِكٌ ، ومِنهُمْ عَدِيمٌ
وبَخِيلٌ عَلَيْكَ فى بُخَّالِ [١]

١٨ – دَرَّ دَرُّ الشَّبَابِ والشَّعَرِ الأَسْ
وَدِ والرَّاتِكَاتِ تَحْتَ الرِّحَالِ

تلهَّف على مافاتَ مِنْ شبابِه . قال أَبو نصر : لِلَّه درّه : لِلّهِ خَيْرُه وكَسْبُه . قال : والدَّرُّ : اللَّبَن . والراتِكاتُ : الإِبلُ النَّجائب التى تَرْتِك [٢] فى سيرها .

* * *

١٧ – عديم . فقير . والممسك : البخيل .

١٨ – الراتكات : التى تسير ضربا من السير يُشبه الخَبَب .

ترتك فى سيرها : تسرع .

---

(١) بعده فى الديوان :

واتركى صرمة على آل زيد — بالقطبيات كن أو أورال
لم تكن غزوة الجياد ولم ينـ — ـقب بآثارها صدور النعال

لم تكن غزوة الجياد : يقول لم يقاتل عليها أحد : بغيرقتال ، أى لم تكن هذه الصرمة عن غزوة الجياد ، ولكنها تركة رجال . ولم ينقب بآثارها : ينقب : يثقب . والنعال : جمع نعل ، وهى الأرض الغليظة ، ولم ينقب بآثارها ، أى لم يسافر عليها .

(٢) ترتك : تسرع .

١٩ ـ والعَنَـاجِيجِ كـالْقِدَاحِ مِنَ الشوْ
حَطِ يَحْمِلْنَ شِكَّـةَ الأَبْطَـالِ

العَنَاجيجُ من الخَيْل : الطوالُ الأَعناق . الواحد عُنْجُوج . ويقال : هى جِيَاد الخيل . وإنما جعلها كالقِدَاح فى ضُمْرِها. والشَّوْحَط : شجر تُعْمَل منه القِسِيّ . والشِّكَّة : السلاح كله .

ويروى : تَرْدِى بشِكَّةِ الأَبطال . والرَّدَيان : ضَرْبٌ من العَدْو .

٢٠ ـ ولقد أَذْعَرُ السَّرَابَ[1] بِطِرْفِ
مِثْلِ شَـاةِ الإِرَانِ غَيْرِ مُـذَالِ

الطِّرْفُ : الفَرَسُ الكريم الطَّرَفَين . والإِرَان : النشاط والبَطَر . وقد أَرِن المُهْرُ يَأْرَن أَرَنًا فهُوَ أَرِن. والإِرَانُ : خشبٌ يُضَمُّ بعضُه إلى بعض يحملُ عليه الموتى . والمُذَالُ : المُهَان.

* * *

١٩ ـ القداح : السهام .

٢٠ ـ الشاة : التيس . وشاة الإِرَان : الثور الوحشى النشط الخفيف : والسراب : ما تراه نصف النهار كأَنه ماءٌ .

---

(١) فى الديوان : السروب . والسروب : قطعان الخيل المجتمعة ، جمع سرب .

٢١ — غَيْرِ أَقْنَى وَلَا أَصَكَّ وَلَكِنْ

مِرْجَمٌ ذُوكَرِيهةٍ وَنِقَالِ

المِرْجَمُ : الشديدُ العَدْو . وذُوكريهة : ذو صَبْر على طُولِ الجَرْى . ورجلٌ ذو كريهة : إذا كان صَبُوراً على الشدائد . والأَقْنَى : الأحدب [(١)] الأَنْفِ . وهو مما تُعَاب به الخيلُ . قال أبو عبيدة : ذُو كريهة[(٢)] : ذو شِدَّة نفْس . والنِّقَال : من المُنَاقلة فى السير ؛ وهو العَنَقُ . والأَصَكُّ : الذى فى رِجْلِه صَكَكٌ تَصْطَكُّ عُرْقُوبَاه .

٢٢ — يَسبِقُ الأَلْفَ بالمُدَجَّجِ ذِى القَوْ

نَسِ حتى يَؤُوبَ كالتِّمثَال

[٧٧] كالتمثال مِنْ حُسْنه . لم يغيِّرْهُ طولُ الجَرْى . والمدجَّجُ : الشَّاكُّ فى السلاح . والقَوْنَس : أَعْلَى البَيْضةِ ، وهو الناتئُ فى وَسطها .

* * *

٢٢ — يئوب : يعود .

---

(١) فى شرح الديوان : الأقنى : الطويل الأنف ، والخيل توصف بالفطس وسعة المنخرين .

(٢) فى الديوان : الكريهة : شدة نفس الفرس .

٢٣ — فَهْـوَ كالمِنْزَع المَـرِيشِ من الشَّوْ
حَط مالَتْ به شِمَالُ المُغَالِى

المُغَالى : المُرَامِى (١) الذى يُغَاليك ؛ يُرامِيك ، ينظرُ أَسَهْمُهُ أَبْعَدُ ذهابًا أَم سَهْمُك . قال أَبو نصر : المُغَالى : المُرَامِى إلى غير هدَف . والمِنْزَع : السهمُ الخفيف . والمَرِيش : الذى جُعل عليه رِيش .

٢٤ — يَعْفِرُ (٢) الظَّبْىَ والظَّلِيمَ ويُلْوِى
بِلَبُونِ المِعْـزَابةِ المِعْـزَالِ

يُلْوِى : يَذْهَبُ بها . والمِعْزال : واحد ؛ وهو الذى قد عزَبَ بإِبله خوفَ الْغَارة . وقيل المعزال : الذى لا يَحْمِل السلاح . وقيل : الذى لايحسِنُ رُكوبَ الخَيْلِ .

* * *

٢٣ — الشوحط : شجر تُتَّخذ منه القسى ، أَو ضَرْب من النَّبْع .

٢٤ — يعفر الظَّبْىَ : يُلقيه فى العَفَر ، وهو التراب . والظَّلِيم : ذكر النعام . واللبون : الشاة ذات اللبن ...

(١) فى الديوان : المغالى : الذى يباعد فى رميه إذا رمى .
(٢) فى الديوان : يعفر ، أى يجرح .

٢٥ ـ ولقد [1] أَدْخُلُ الخِبَاءَ على مَهْ

ضُومةِ الكَشْحِ طَفْلَةَ كالغَزَالِ

مهضومة : ضامرة . والكَشْح : الخاصِرَة .

٢٦ ـ فتَعَاطَيْتُ جِيدَهَا ثُمَّ مالَتْ

مَيَلَانَ الكَثِيبِ بَيْنَ الرِّمالِ

تعاطيتُ : تناولت .

٢٧ ـ ثم قالت : فِدَى لِنَفْسكَ نَفْسِي

وفَدَاءٌ لِمالِ أَهْلِكَ مَالِي

٢٨ ـ ولقد أَقْدُمُ الخَمِيسَ على الجَرْ

داءِ ذَاتِ الجِرَاءِ والتَّنْقَالِ

يروى : والإيغال . والجِرَاءُ : كَثْرة الجَرْى . والتَّنْقَال : تَفْعال من المناقَلة فى السير .

* * *

٢٥ ـ طَفْلة : رَخْصَة ناعمة .

٢٦ ـ الجيد : العنق . والكثيب : التلّ من الرمل .

٢٨ ـ الخميس : الجيش . الجرداءُ : الفرس القصيرة الشعر .

(١) فى الديوان : فيما أدخل .

٢٩ ـ فَتَقِينِى بنَحْـرِهَا وأَقِيهـــا
بِقَضِيبٍ مِنَ القَنَا غَيْـرِ بَـالِ

غير بال : أى هـو صُلْب .

٣٠ ـ ولقد أَقطَعُ السَّبَاسِبَ بالرَّكْـ
ـبِ[1] على الصَّيْعَرِيَّةِ الشِّمْلَالِ

الصَّيْعَرِية : سِمَةٌ للإِنَاث دُونَ الذِّكَارة . والصَّيْعَرِيّة : ضَرْبٌ من النَّجَائب منسوبة إلى بنى صَيْعَر . وقيل : الصَّيْعَرِيّة من النوق : التى فيها عزَّة نَفْس . وقال أَبو نصر : الصيعريّة : الرافعة رأْسها . والشِّمْلَال : الخفيفة السريعة .

٣١ ـ عَنْتَرِيسٍ كأَنَّها ذُو وُشُـومٍ
أَحْرَجَتْهُ بالجَـوِّ إِحْـدَى اللَّيَالِى

* * *

٢٩ ـ القنا : جمع قناة : الرمح .

٣٠ ـ السباسب : أَرضون مستوية لاشئ فيها ، واحدها سَبْسَب .

(١) فى الديوان : والشهب . وفسر الشهب بأنها الفلوات .

العَنْتَريس : الصُّلْبة . ذو وُشُومٍ : ثَوْرٌ فيه توليعٌ سَوادٌ وبياض . و أَحرجَتْه : أَلجأَتْهُ (١) إلى شَجَرة . والجوّ : ما اتَّسع من الأَرض . أَراد إِحدى الليالى الموصوفات بالبَرْدِ . وإنما يقال : إِحدى الليالى لِلَّيْلةِ التى يُنْعَمُ فيها أَو الشديدة .

٣٢ ـ [٧٨] ثُمَّ أَبْرِى نِحَاضَها فتَرَاهَا
ضَامِرًا بَعْدَ بُدْنِهَا كالْهِلَالِ

نِحَاضها : لحمها . شبَّهها فى ضُمرها وانحنائها بالهلال .

٣٣ ـ ذاكَ عَيْشٌ رَضِيتُهُ وتَوَلَّى — كلُّ عَيشٍ مَصِيرُه لِهَبَالِ (٢)

* * *

٣٢ ـ أَبرى نحاضَها : أَهزل لحمها . البدن : السمن .

٣٣ ـ الهبال : الهلاك .

---

(١) فى شرح الديوان : أحرجته : أى حبسته .

(٢) هذا البيت ورد فى هامش الديوان ، عن مختارات ابن الشجرى .

(٣٦)

وقال * :

١ - لِمَنِ الـدَّارُ أَقفَـرَتْ بالـجَنَـابِ
غَيْـرَ نُـؤْىٍ ودِمْنَةٍ كَـالْـكِتَابِ

٢ - غَيَّرَتـهـا الصَّبَـا ونَفْحُ جَنُـوبٍ
وشَمَـالٍ تَـذْرُو دُقَـاقَ التُّرَاب

* * *

١ - ضبط « الجناب » فى الأَصل بالفتح ، وفى الديوان ضبط بالكسر ؛ وكلاهما موضع . فهو بالفتح موضع فى السَّمَاوَة بين العراق والشام . وبالكسر : موضع بعراض خَيْبَرَ وسَلاح ووادى القرى . وقيل : هو من منازل بنى مازن ، وقال نصر : من ديار بنى فزارة بين المدينة وفَيْد (ياقوت) .

أَقفرت : خلت . والنؤى : الحفير حَوْلَ الخباءِ أَو الخيمة يمنع السيلَ . والدمنة : آثار الدار والناس وماسوَّدُوا .

شبّه مابقى على هذه الديار من آثار بسطور الكتابة فى استوائها .

٢ - نفح : هبوب . تَذْرُو : تُطير . دقاق التراب : الناعم منه الذى تطيره الرياح .

* القصيدة فى ديوانه (ليال) : ٧٣ . وديوانه المطبوع بالقاهرة : ٢١

٣ ـ فتَـرَاوَحْنَهـا وكُـلُّ مُلِثٍّ
دائـمِ الـرَّعْدِ مُرْجَحِنِّ السَّحَـابِ

مُرجَحِنّ : ثَقيل . ويقال : ارْجَحَنَّ : إذا اهتزَّ . وارجحنَّ السرابُ : ارْتَفَعَ .

٤ ـ أَوْحشَتْ بَعْـدَ ضُمَّـرٍ كـالسَّعَالِى
مِنْ بَنَـاتِ الـوَجِيهِ أَو حَـلَّابِ

٥ ـ ومُرَاحٍ ومَسْـرحٍ وحُلُـولٍ
ورَعَـابِيبَ كـالـدُّمَى وقِبَـابِ

* * *

٣ ـ تراوحنها : تعاقَبْن عليها . الملثُّ : المطر الدائم .

٤ ـ أَوحشت : أَقفرت . الضمر : الضامرة ، قليلة اللحم . السعالى : جمع سِعْلاة ، وهى الغُول أَو الأُنثى منه . الوَجِيه : فرس معروف عند العرب بكرم أَصله لبنى غَنِىّ . حَلَّاب : فرس لبنى تغلب كريم أَيضا .

يصف الأَفراس التى كانت لأَصحاب هذه الدار بالكرم والعِتْق .

٥ ـ المراح ـ بالضم : حيث تأْوى الماشية بالليل ، والمناخ والمأْوى مثله . و أَما المراح ـ بالفتح ـ فاسم الموضع ؛ من راحت ـ بغير أَلف . والمراح ـ بالفتح أَيضا : الموضع الذى يروح القَوْمُ منه أَو يرجعون إليه (المصباح) . مسرح : مكان ، من سرحت الإِبل : رَعَتْ بنفسها .

الرُّعْبوبة مِنَ النساءِ : الشَّطْبَة . والرُّعبوبة : القطعة من السَّنَام .

٦ ـ وكُهُولٍ ذَوِى نَدًى وحُلُومٍ
وشَبَابٍ أَنْجَادٍ غُلْبِ الرِّقَاب

٧ ـ هَيَّجَ الشوقَ لِى مَعَارِفُ منها
حين حَلَّ المَشِيبُ دارَ الشَّبَاب

٨ ـ أَوْطَنَتْهَا عُفْرُ الظِّبَاءِ وكانَتْ
قَبْلُ أَوْطَانَ بُدَّنٍ أَتْرَاب

* * *

٦ ـ كهول : جمع كهل : من جاوز الثلاثين ووخطه الشيب . وقيل : من بلغ الأَربعين . الندى : الكرم . والحلوم : جمع حلم : العقل . أَنجاد : جمع نجد ، وهو الشجاع السريع الإجابة إلى مايُدعى إليه . غُلْب الرقاب : غلاظها ـ كناية عن القوة والشجاعة .

٨ ـ أَوطَنَتْها : اتخذَتْهَا وطنا . العُفْر : جمع أَعفر وعفراءَ ؛ وهى من الظباءِ مايعلو بياضه حمرة . والبُدَّن : جمع بادن ، وهو السمين . والأَتراب : جمع تِرْب ، وهو مَنْ وُلِد معك

٩ ـ خُرَّدٍ بينهنّ خَوْدٌ سَبَتْنِي
بِدَلَالٍ وَهَيّجَتْ أَطْرَابِي

جارية خَرُود : خَفِرة ، وجمعُها خُرَّد . والخَرِيدة : اللؤْلُؤَة لم تُثْقَبْ . ويقال لكل عَذْراءَ خَرِيدة . والخَوْد : المرأَة الناعمة .

١٠ ـ صَعْدَةٌ ماعَلَا الحقِيبةَ منهـا
وكَثِيبٌ ماكان تحتَ الحِقَابِ

يقول : طويلة كالرُّمح . والكَثِيب : الرَّمْل المجتمع . شبَّه عجُزَها به .

١١ ـ إنّنا إنَّمَا خُلِقْنَا رُءُوسًا
مَنْ يُسَوِّى الرُّءُوسَ بالأَذْنَابِ

* * *

٩ ـ سَبَتْنِي : أَسرتنى . والأَطراب : جمع طَرَب ؛ وهو الخفة تلحقك تسرك أَو تحزنك .

١٠ ـ الصعدة : القناة المستوية ، تنبتُ كذلك . والحقيبة يراد بها العجز هنا ؛ ففى اللسان : وفى صفة الزُّبَير : كان نُفُجَ الحقيبة ؛ أَى رابى العَجُز ناتئه . والحِقَاب : شئ تتخذه المرأَة تعلّق به مَعَاليق الحلىّ تشدُّه على وسطها ، والجمع الحقب .

١١ ـ الرءُوس : جمع رأْس ـ سيد القوم .

١٢ ـ لانَقِى بالأَحْسابِ مَالاً ولكِنْ
نَجْعَلُ المالَ جُنَّةَ الأَحسابِ

١٣ ـ ونَصُدُّ الأَعْدَاءَ عَنَّا بضَرْ
بٍ ذِى خِذَامٍ وطَعْنِنَا بالحِرَابِ

الخَذْم والخِذام : القَطْع . وسيف مِخْذَم : قاطع .

١٤ ـ وإذا الخَيْلُ شَمَّرَتْ فى سَنَا الحَرْ
بِ وصار الغُبَارُ فَوْقَ الذُّؤَابِ

١٥ ـ واستجارَتْ بنا الخُيُولُ عِجَالًا
مُثْقَلَاتِ المُتُونِ والأَصْلَابِ

* * *

١٢ ـ الجنة ـ بالضم : كل ماوَقَى .

١٤ ـ شَمَّرت : جدَّت ، يريد اشتدَّت . سنَا الحرب : ضوءُها ، ولهبها . الذؤاب : جمع ذؤابة ، وهى شَعر مضفور ، وهو يُريد الرءُوس .

١٥ ـ عِجَالا : مسرعة . المُتُون : جمع مَتْن ، وهو الظَّهْر . والصلب ـ بالضم ، وبالتحريك : عظم من لدن الكاهل إلى العَجْب كالصالب ، وجمعه أَصْلب و أَصْلَاب وصِلَبة (القاموس) .

١٦ ـ مُصْغِياتِ الخدُودِ شُعْثَ النَّـواصِـى
فى شَمَـاطِيطِ غـارةٍ أَسْـراب

الشَّمَاطِيطُ : الفِرَق . جاءَت الخيلُ شَمَاطِيطَ . والسِّرْب والسُّرْبَة : الجماعة من القطا ، والظِّباءِ ، والشاءِ ، والنِّساءِ .
ويقال : سُرْبَةٌ من الخيْل .

١٧ ـ [٧٩] مُسـرِعَـات كـأَنهنَّ ضِـراءٌ
سمعَتْ صَـوْتَ هَـاتِفِ كَـلَّاب

١٨ ـ لاحِقَـاتِ البطـونِ يَصْهِلْنَ فَخْـرًا
قَـد حَوَيْنَ النِّهَابَ بعد النِّهَاب (١)

* * *

١٦ ـ مُصغيات الخدود : مُميلات الخدود . الشُّعْث : المتفرِّقَةُ الشعر :

١٧ ـ الضِّراءُ : جمع ضارٍ ، وهى التى اعتادت الصيد واجترأت عليه . والكَلَّاب : صاحب الكلاب .

١٨ ـ لاحِقَات البطون : ضامرة . مِنْ لحق ـ كسمع ـ لحوقا : ضَمُر (القاموس) . والنِّهَاب : الغنائم ؛ جمع نَهْب .

---

(١) فى شرح الديوان : يبدو أن القصيدة ناقصة . إذ لم يرد جواب « إذا » فى البيت الرابع عشر ، إلا إذا كان هذا الجواب محذوفاً لقيام قرينة عليه فى البيت الأخير .

(٣٧)

وقال من قصيدة * :

١ — بَـلْ لامَحَـالةَ مِنْ لقـاءِ فوَارِسٍ
مِنا[١] متى يُدْعَـوْا لِرَوْعٍ يركَبُوا

٢ — شُمٌّ كـأَنَّ سَنَا القَوَانِسِ مِنْهُمُ
نارٌ على أَعْلى[٢] اليَفَاعِ تَلَهَّبُ

شُمّ : طوَال الأُنوف . والسَّنَا : الضَّوْءُ — مقصور . والسناءُ الشرف والمَجْد — ممدود . والقَوَانس : أَعلى البَيْضِ . وقيل الْقَوَانس : البَيْض ؛ فإذا كانت البيضة فى وسطها حَدِيدة طوِيلة فهى قَوْنَس ، وإذا كانت مدوّرة الرأْس فهى تَرْك .

* * *

١ — الروع : الفَزَع ، يريد الحرب .

٢ — اليَفَاع : كل ماارتفع من الأَرض . شبّه بريقَ القَوَانس على رءُوس الفرسان بنار على شَرَف مُرْتَفع من الأَرض .

---

* القصيــدة فى ديوانه (ليال) : ١٤ ، وديوانه المطبوع بالقاهرة : ٤ ، وقد ترك منها ابن الشجرى أحد عشر بيتاً . فالبيت الأول هنا هو الثانى عشر من القصيدة فى الديوان . ومطلعها :

أنبئت أن بنى جديلة أوعبــوا ... نفراء من سلمى لنا وتكتبوا

(١) فى الديوان : كرم — بدل — منا .

(٢) فى الديوان : . . . سنا القوانس فوقهم . . . على شرف اليفاع . . .

٣ — تَمْشِي بِهِم أُدْمٌ تَئِطُّ نُسُوعُهَا
خُوصٌ كما تَمْشِي الهِجَانُ الرَّبْرَبُ

أُدْم : إبل بيض . وتَئطُّ — من الأَطيط : تُصَوِّت .

قال : إذا كانت الأَنساعُ جُدُدا أَطَّتْ . وخُوصٌ : غائرة العيون : الذَّكر أَخوص ، والأُنثى خَوْصاءُ . والرَّبْرَب : الجماعة من البقر . والهِجَان : البيض .

قال : شبَّهها بالبَقَرِ لبياضِها .

ابن الأَعرابي : الأُدْمُ : البيض من الإبل ، والسّمر من الرجال ، والحُمْر من الظباءِ .

٤ — وهُمُ قد اتخذُوا الحَدِيدَ حَقَائبًا
وخِلَالَهُمْ نُهْدُ[1] المَرَاكِلِ تُجْنَبُ

روَى أَبو عَمْرو : وخِلَافَهم — يريدُ خَلْفَهم . ونُهْد المَرَاكل : ضِخَام الأَوساط . والمَرْكل حيث يركُلُ الفارسُ بعَقِبه من الفَرَسِ إذا كان عليه .

* * *

٤ — الحديد : يعنى الدروع . حقائبا : قد أَحقبوها ووضعوها وراءهم . وخلالَهم : بينهم .

---

(١) فى الديوان : أدم المراكل . . قال : وقوله : أدم المراكل : قد ابيض موضع عقب الفارس من الفرس مما يركله بأرجله .

٥ ـ من كُلِّ مَمْسُودِ السَّراةِ مُقَلِّصٍ

قد شَفَّهُ طُولُ القِيَادِ وَأَلْغَبُوا

ممسود السَّرَاةِ : مفتول الصُّلْب[1] ، شديد المَتْن .

وشَفَّه : هزَله . والمُقَلِّصُ : المشمِّر . وأَلْغَبُوا : أَعيَوْه .

٦ ـ وَطِمِرَّةٍ كَالسِّيدِ يَسْمُو فَوْقَها

ضِرْغَامةٌ ضَخْمُ[2] المَنَاكِبِ أَغْلَبَ

طِمِرَّة : فرس أُنْثَى كريمة سريعة . وقيل : الطِّمِرَّةُ : الوثَّابة . والأَغلب : الغليظ الرقبة . ويَسْمُو : يرتفع .

* * *

٥ ـ السراة : الظَّهْر .

٦ ـ السِّيد : الذئب . شبَّهها فى خِفَّتها بالسِّيد . والضرغامة : الأَسد . ضخم المناكب ـ صفة للأَسد ، يعنى غليظ المناكب .

(١) فى شرح الديوان : موثق الخلق .

(٢) فى الديوان : . . عبل المناكب .

٧ — ولَقَدْ مَضَى مِنَّا هُنَاكَ لِعَامِرٍ
يَوْمٌ عليهم بالنِّسَارِ [١] عَصَبْصَبُ

عَصَبْصَب : طويل من شِدَّته . وسير عَصَبْصَب : طويل .

٨ — بِمُعَضِّلٍ لَجِبٍ كأَنَّ عُقَابَهُ
فى رَأْسِ خِرْصٍ طائِرٌ يتقَلَّبُ

بمُعضِّل : بجيش إذا نزل المكان ضاق به لكَثْرَته . ويقال : عضَّلَتِ المرأَةُ ؛ إذا نَشِب ولَدُها [٨٠] فخرج بَعْضٌ وبَقِى بَعْضٌ ؛ فلم يدخل ولم يخرج . وطَرَّقَتْ : إذا خرج أَوَّله . والعُقَاب : الراية . والخرْص : السِّنَان [٢] .

* * *

٧ — والنِّسار : موضع ، أَوقعت فيه طيئ وأَسد وغطفان ببنى عامر وبنى تميم ، ففرَّت تميم ، وثَبَتَتْ عامر ، فقتلوهم قتلا شديدا ، فغضبت بنو تميم لبنى عامر ، فتجمعوا ولَقُوهم يوم الجِفَارِ ، فلقيت أَشدّ مما لقيت بنو عامر . (شَرح الديوان ، وأَيام العرب فى الجاهلية) .

٨ — لَجب ؛ كَثْرَةُ الجلبة والضوضاء .

---

(١) فى الديوان :

ولقد تقادم بالنسار لعامر يوم لهم منا هناك عصبصب

ثم ذكر رواية ابن الشجرى . وتقادم : تقدم .

(٢) أى سنان الرمح .

٩ ـ ولقَدْ شَبَبْنَا للـرِّبَـابِ ودَارِمٍ

نارًا بِهَا الطَّيرُ (١) الأَشائِمُ تَنْعَبُ

شَبَبْنَا : أَوْقَـدْنا . والأَشائم ـ من الشُّؤْمِ ـ يريد الغِرْبان . وتَنْعَب : تَصيح .

١٠ ـ حتى جَبَهْنَاهمْ (٢) بكَأْسٍ مُـرَّةٍ

فيهـا المثَمَّلُ ناقِعًا فلْيَشْربُوا

المُثَمَّل : السمُّ المُصَفَّى .

١١ ـ ولقد أَتانى (٣) عن تَميمٍ أَنَّهُمْ

ذَئِـرُوا لِقَتْـلَى عَـامِرٍ وتَغَضَّبُوا

ذئِروا : فزِعوا . وقيل : غضِبُوا . وقيل : نَفَرُوا .

* * *

٩ ـ طير الأَشائم : طير الشؤم . وهى الغربان . دارم : من بنى تميم .

١٠ ـ الكأْس المرة : الموت . وسم ناقع : بالغ ثابت .

(١) فى الديوان : . . .بالجفار لدارم . . بها طير الأشائم . .

قال : والجفار : ماء لبنى تميم تدعيه بنو ضبة . وسيأتى فى شرح المؤلف بعد البيت الثالث عشر .

(٢) فى الديوان : حتى سقيناهم ، ثم ذكر رواية ابن الشجرى .

(٣) فى الديوان : ولقد أتانا . . وفى اللسان (ذأر) : لما أتانى . . .

١٢ ـ رَغْمٌ لعمْرُ أَبِيكَ عِنْدِى هَيِّنٌ (١)

إنِّى يَهُونُ عَلَىَّ أَلاَّ يُعْتَبُوا

أى لا يُرْجَعُ لهم إلى العُتْبَى .

١٣ ـ وغَدَاةَ صَبَّحْنَ الجِفَارَ عَوَابِسًا

تَهْدِى (٢) أَوائِلَهُنَّ شُعْثٌ شُزَّبُ

الشازِب والشَّاسِبُ : الضامر . والجِفَار : ماءٌ لبنى تميم تدَّعيه بنو ضَبَّة .

١٤ ـ لَمَّا رأَوْنَا والمَعَابِلُ (٣) وسْطَهُمْ

والخَيلُ تبْدُو تارةً وتَغَيَّبُ

تَبْدُو : أى تظهر إذا خرجَتْ من الغُبَار . وتَغَيَّبُ : إذا دخلَتْ فيه . والمعابل : السهام ، واحدها مِعْبلة .

* * *

١٢ ـ رغم : غيظ ، يقول : إنه مستهين به .

١٣ ـ صبّحن الجفار : أَتيْنَه صبحا ـ يريد الخيل .

شعث : مغبرة الشعر متلبدته .

---

(١) فى الديوان : . . . لأنف أبيك عندى ضائع .

(٢) فى الديوان : . . . يهدى . . .

(٣) فى الديوان : . . . والمغاول وسطهم . وقال فى شرحه : المغاول : واحدها مغول : وهو الذى يكون فى السوط شبه السيف . ويقال : المغاول : هى حراب صغار مثل النبل .

١٥ ـ وَلَّـوْا وهُنَّ يَجُلْنَ فِى آثَارِهِـمْ

شَلَلاً وَبالَطْنَـا هُمُ فتَـكَبْكَبُوا

شَلَلاً : طَرْدًا . والمُبالَطةُ : الجِلَادُ بالسيوف .

وتَـكَبْكَبُوا : اجتمعوا فصاروا كَبْكَبَةً واحدة .

١٦ ـ سائِلْ بِنَا حُجْرَ ابنَ أُمِّ قَطَامِ إِذْ

ظَلَّتْ بِهِ السُّمْرُ النَّوَاهِلُ تَلْعَبُ

يعنى حُجْرا أَبا امرئ القيس . والنواهل : التى

قد رَوِيَتْ من الدَّم . والنَّهَل : الشُّرْب الأَول .

١٧ ـ فلْيَبْكِهِمْ مَنْ لايَزَالُ نِساؤهم[1]

يَـوْمَ الحِفَـاظِ يَقُلْنَ أَيْنَ المَهْرَبُ

الحِفَاظ : الصبر والمحافظة .

* * *

١٥ ـ ولَّوْا : هربوا . وهن ـ يعنى الخيل .

١٦ ـ السمر : الرماح . تلعب : يريد هذه الأسنة تلعب فيهم

لأنها تخرق جلودهم بالطعن .

---

(١) فى الديوان : نساؤه .

١٨ – صَبْرًا على مَا كانَ مِنْ حُلَفَائِنا
مِسْكٌ وغِسْلٌ فى الرؤُوسِ يُشَيَّبُ

حلفاؤهم : يعنى فَزَارة[1] ، وأَنهم قُتِلُوا وكان هذا حَنُوطهم . والغِسْل : الخِطْمِىّ ، ووَرق السِّدْرِ . ويشيَّبُ : يُخْلَط .

هذا آخر مااخترتُه من شعر عَبِيد ، والحمد لله وصلى الله على رسوله محمد وعلى آله وسلم تسليما كثيرا .

* * *

١٨ – الغِسْل : الخطمى وورق السدر . يقول : لم يكن بيننا وبينكم إلا الحَنُوط ، وذلك أَنَّ العربَ إِذا أَرادت الحَرْبَ جعلتْ معها الحنوط ، واستبسلَتْ للموت .

---

(١) فى الديوان : وحلفاؤهم ها هنا بنو جديلة ، وقيل بنو فزارة .

القسم الثالث

وفيه مختار شعر الحطيئة وأخباره

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

قال أبو حاتم سهل بن محمد السِّجِسْتَانىّ : أخبرنا الأصمعى ، قال :

كان من حديث الحطيئة [١] والزِّبْرِقان بن بَدْر البَهْدَلىّ أنَّ الزِّبْرِقانَ خرج يريدُ عمرَ بن الخطاب رضى الله عنه فى سنة مُجْدِبةٍ ليؤدِّىَ إليه صَدَقاتِ قومِه ، فلَقِىَ الحطيئةَ بقَرْقَرى [٢] ، ومعه امرأتان أو امرأةٌ وابنان يقالُ لأحدهما سَوَادة وللآخر إيَاسٌ [٣] ، وبناتٌ له .

فقال له الزِّبرقان : أين تريد ؟ فقال : العراقَ ، حطمَتْنِى السَّنَةُ . فقال له : هل لكَ فى جِوَارٍ كريم ولَبَنٍ كثير وتَمْر ؟ قال : ما أَرْجُو هذا كله .

قال له الزِّبْرِقان : فإنَّ لكَ هذا . فَسِرْ إلى أمِّ شَذْرَةَ امرأتى [٤] ، وهى بنتُ صعصعة ، وهى عمّةُ الفرزدق .

فكتب إليها أنْ أَحْسِنى إليه ، وأَكْثِرى له من التَّمْرِ واللَّبنِ .

---

(١) الحطيئة : لقب لقب به . واسمه جرل بن أوس بن مالك ، وهو من فحول الشعراء ومتقدميهم وفصحائهم ، متصرف فى جميع فنون الشعر ، من المديح والهجاء والفخر والنسيب ، مجيد فى ذلك كله ، وكان ذا شر وسفه ، وهو مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام . وخبره مع الزبرقان فى الأغانى : ٢ — ١٧٩ ، ومختار الأغانى : ٢ — ١٨٢ .

(٢) قرقرى : أرض باليمامة ، فيها قرى وزروع كثيرة .

(٣) فى الأغانى : أوس .

(٤) فى الأغانى : وهى أم الزبرقان وعمة الفرزدق . وقال : وقيل : بل وكله إلى زوجته ، وهى هنيدة بنت صعصعة بن ناجية المجاشعية .

فقدِمَ عليها ، وكان دَمِيما سيِّئَ الحال ، لاتأْخُذه العين ، ومعه عِيَالٌ كثير . فلما رأَته هانَ عليها ، وقَصَّرَتْ به (١) . فرأى ذلك بَنُو أَنْف (٢) الناقة ، وهم بيتُ سَعْد ، فارسلُوا إليه أَن ائْتِنَا ، فنحن خَيرٌ لك ، وكتَمُوا المرأَةَ اسمه [٨٢] ، فلم تعرفه .

وكانوا إذا دَعَوْه إلى أَنفُسهم يَأْبَى ويقول : إنَّ مِنْ رأى النساء التقصير والغَفْلَة ؛ ولست أَحْمِلُ على صاحِبي ذَنْبَها .

وأَلَحَّ عليه شَمَّاس بن لأْى ، وبَغِيض ، والمُخَبَّل — وكان المخَبَّل سَلِيطَ اللسان ، وهو ابنُ عَمِّهم — وعَلْقَمة بن هَوْذَة ؛ وكان عَلْقَمةُ أَشدَّ القوم إلحاحًا عليه ، لشعرٍ قاله الزِّبْرِقَان فيه ؛ وهو قولُه (٣) :

لِى ابْنُ عَمٍّ لا يَـزَا ... لُ يَعِيبُنِى ويُعِينُ (٤) عائب
وأُعِينُـهُ فى النَّـائبا ... تِ ولا يُعِين على النَّوائِبْ

(١) قصرت به : لم تكرمه ، ولم تبلغ ما يرضيه .

(٢) فى الأغانى : فبلغ ذلك بغيض بن عامر بن شماس بن لأى بن جعفر ، وهو أنف الناقة .

قال : قال ابن حبيب : وإنما سمى جعفر أنف الناقة ، لأن أباه قريعاً نحر ناقة فقسمها بين نسائه ، فبعثت جعفراً هذا أمه ، وهى الشموس — من وائل ، ثم من سعد هزيم ، فأتى أباه ، ولم يبق من الناقة إلا رأسها وعنقها ، فقال : شأنك بهذا ، فأدخل يده فى أنفها وجر ما أعطاه ، فسمى أنف الناقة ، وكان ذلك كاللقب حتى مدحهم الحطيئة فقال : قوم هم الأنف والأذناب غيرهم ... ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا

فصار بعد ذلك فخراً لهم ومدحا .

(٣) الأغانى : ٢ — ١٨٤ (٤) فى المختار : ويعيب .

تَسْرِى عَقَارِبُه إلىَّ ولا تُنَبِّهُه[1] عَقَارِبْ
لَاهِ[2] ابنُ عَمِّكَ ما تخاف الجازِيات[3] مِنَ العواقِبْ

وكان عَلْقَمةُ ممتلئًا غَيْظًا عليه لِهذا الشِّعْر. وكان الآخرون مُمْتَلئين حَسَدًا وبَغْيًا. فأَمَّا حمادٌ الراوية فزعم أَنَّ المُلِحَّ عليه بَغِيضٌ.

فمكث الحطيئةُ بتلك الحالِ أَشْهُرًا، والزِّبرقانُ بالمدينة.

ثم إن امرأَةَ الزِّبرقان استأْنفَتْ العُشْبَ فتَحمَّلَتْ؛ وقالت للحطيئة: أَرُدُّ عليكَ الإبلَ، فتركته يومين وليلتين. فاغْتَنَمَ ذلكَ بنو شَمَّاسٍ — وهم بنو أَنْفِ الناقة — فأَتَوْه، فقالوا له: احْتَمِلْ أَيُّها الرجُل. فقال: أَمَّا الآنَ فنَعَمْ.

فأَتاه بَغِيضُ بنُ[4] عامر بن شمَّاس — وكان شريفا — فاحتمله حتى أَتى بهِ أَهلَه، فأَكثَرُوا له من التَّمْر واللبَن، وأَعَطوْهُ لِقاحًا[5] وكِسوة — قال: اللِّقَاح، واللِّقح واحدتها لِقْحَةٌ ولِقَحَةٌ ولَقَوح — وهى الحَلُوب — وأَبْطأَ عليهم أَنْ يَهْجُوَ الزِّبْرِقان.

---

(١) فى الأغانى: ولا تدب له عقارب. (٢) لاه ابن عمك: لله.

(٣) فى الأغانى: المحزنات. وفى المختار: المخزيات.

(٤) فى الأغانى: بغيض بن شماس.

(٥) اللقاح: جمع لقوح؛ وهى الناقة الحلوب.

والزِّبْرِقان من بنى بَهْدَلة ، وكان فى بنى بهْدَلة قِلَّةٌ ، ولم يكونوا إلى هؤلاءِ ولا قَرِيبا ، غَير أَنَّ الزِّبرقان قد كان بنفسه شرِيفا مَنيعًا ، عَضْبَ اللسان ، فحضَّضُوا الحُطيئة عليه . فقال : لستُ بها جِيهِ ، ولا ذَنْبَ له فيما صنَعت امرأَتُه ، ولكنِّى ممتدِحِكُمْ ، وذاكِرٌ ما أَنتم له أَهل .

و أَما حمّادٌ الراوية فقال : قالوا له : أَبْطأْتَ أَنْ تُسمِعَ شبَّانَنا بعضَ مايتغَنَّون به مِنْ شَتْمِ هذا الكَلْب . فقال : قد أَبَيْتُ عليكم أَهْوَن من شَتْمه ، ولا ذنْبَ له فيما أَتَتْ به امرأَتُه ؛ ولكن إِنْ شئتم مدحْتُكم ؛ فأَنتم أَهلُ ذاك .

فقالوا : مامدحنا مَنْ لم يشْتِم الزبرقان ؛ ولم يقَصِّروا فى كرَامَته .

فلمّا أَكْثَرُوا عليه قال يمدحهم ، ويُعَرِّضُ بهَجْوِ الزّبرقان وقومه ؛ والقصيدة (١) :

[٨٣] أَلَا أَبْلِـغْ بنى كَعْبٍ رَسُولاً فهل قَوْمٌ على خُلُقٍ سَوَاءُ

و أَما أَوّلُها عندى فعلى غير هذا .

قال أَصحابُنا : فلما قدم الزّبرقانُ على أَهلِه سأَلَ عن الحُطيئة ، فقالوا : تحوَّلَ إِلى بَغِيض ، فأَتاهم ، فقال : ضَيفِى ، و أَنا أَرسلتُه إِلى امرأَتى ، ولكن كان منها الجَهْل.

(١) ديوانه : ٦٥ ، ٥٣

فقالوا : ماهُوَ لكَ بضَيْف ، وقد أَهنْتَه وطردْتَه ، فَتَلاحَوْا [١] حتى كان بينهم تَنَاصٍ وشِجَاج — تَنَاصٍ : أَخْذٌ بالنَّواصى — فاستَعْدَى عليهم الزبْرِقانُ عُمَرَ بن الخطاب رحمةُ اللهِ عليه . فقال : ليذهَبْ إلى أَىّ الحَيَّيْنِ أَحبَّ ؛ فإِنه مالِكٌ لنفسه .

فلما رأَى الزِّبرقانُ أَنه اختارَ عليه أَرسل إلى رجُلٍ من النَّمِرِ بن قاسط ، يقال له دِثارُ بن سِنَان ؛ فهجا بَغِيضًا وبنى قُرَيع ؛ فقال [٢] :

١ — أَرَى إِبلِى بجَوْف الماءِ حَنَّتْ
وأَعْوَزَها به الماءُ الرَّوَاءُ [٣]

الماءُ الرَّوَاءُ : الكثير : قال الراجز [٤] :

يا إِبلى ماذَامُه فتَأْبَيْهْ
ماءٌ رَوَاءٌ ونَصِىٌّ حَوْلَيْهْ

٢ — وقد وَرَدَتْ مِيَاهَ بنى قُرَيْعٍ
فما وَصَلُوا القَرَابةَ مُذْ أَساءُوا

---

(١) تلاحى : تنازع . (٢) أى دثار . والقصيدة فى الأغانى : ٢ — ١٨٣ وفى الأغانى : دثار بن شيبان . والمثبت فى ا ، ب .

(٣) قد نسب هذا البيت فى اللسان (روى) إلى الحطيئة .

(٤) اللسان (روى) . ونسبه إلى الزفيان السعدى .

٣ — تُحَلَّأُ يومَ وِرْدِ الناسِ إِبْلِى
وتَصْدُرُ وهْىَ مُحْنَقَةٌ[١] ظمَاءُ

٤ — أَلَمْ أَكُ جارَ شَمَّاسِ بْنِ لأْيٍ
فأَسْلَمَ حين[٢] أَنْ نَزَلَ البَلاءُ

٥ — فقُلتُ تحوَّلِى ياأُمَّ بكْرٍ
إِلى حَيْثُ المكارِمُ والعلاءُ

٦ — وجَدْنا بَيْتَ بَهْدَلَةَ بْنِ عَوْفٍ
تَعالَى سَمْكُهُ ودَجَا[٣] الفِناءُ

دَجَا : من قولهم : عيش داجٍ إذا كان خافضًا ساكنا .

والفِناءُ : ماامتدّ مع الدار مِنْ جَوَانبِها .

٧ — وما أَضْحَى لشَمَّاسِ بْنِ لأْيٍ
قديمٌ فى الفَعَالِ ولا رَبَاءُ[٤]

٨ — سِوَى أَنَّ الحُطَيْئةَ قال قَوْلاً
فهذا مِنْ مَقَالِكُمُ[٥] جَزاءُ

---

(١) تحلأ : تمنع . والمحنقة : الضامرة .

(٢) فى الأغانى : فأسلمنى وقد . . .

(٣) فى الأغانى : ودحا — بالحاء المهملة ، وفسره بالعظم والاتساع . ودجا : سبغ وطال واتسع .

(٤) الفعال — بالفتح : اسم للفعل الحسن . والرباء : المنة والفضل .

(٥) فى الأغانى : من مقالته .

وقال دِثَار بن سِنَان أَيضا [١] :

١ ـ دَعَانِى الأُثْبَجَانِ ابْنَا بَغِيضٍ
وأَهلِى بالفَلَاةِ [٢] فمنّيانِى

الثُّبْجَة : الحَدَبة فى الصدر .

٢ ـ وقالَا سِرْ بأَهْلِكَ فأْتِيَنَّا
إلَى حَبٍّ وأَنْعَامٍ [٣] سِمَانِ

٣ ـ فَسِرْتُ إِلَيْهِمُ عِشْرِينَ شَهْرًا
وأَربعةً فذلكَ حِجَّتَانِ [٤]

٤ ـ فلمَّا أَنْ أَتَيْتُ بَنِى [٥] بَغِيضٍ
وأَسلمنى لِدَائى الدَّاعِيَانِ

---

(١) الأبيات : ٧، ٨، ٩، ١٠ فى اللآلئ : ٧٢٦ .
والقصيدة كلها فى الأغانى : ٢ — ١٩٠ . وفى الأغانى : قال الشاعر النمرى الذى كان الزبرقان حمله على هجاء بغيض . وفى اللآلئ — وهو دثار بن شيبان النمرى .
وفى اللآلئ : دثار بن شيبان أيضا. والمثبت فى ا ، ب .

(٢) الأثبجان : مثنى أثبج ، وهو الأحدب . وفى الأغانى : بالعلاة . وقال : العلاة : جبل فى ديار النمر بن قاسط . وفى اللسان (ثبج) : بالعراق .

(٣) فى الأغانى : وقالوا . والنعم : الإبل والشاء أو خاص بالإبل ، جمعه أنعام (القاموس) .

(٤) حجتان : عامان .

(٥) فى الأغانى : ابنى بغيض .

٥ ـ يبيت الذِّئب والعَشْوَاءُ ضَيْفًا [١]

لنـا باللَّيل بِئْسَ الضـائفان

٦ ـ أُمـارِسُ مِنْهُمَـا لَيْـلًا طَـوِيلا

أُهَجْهِجُ عن بَنِيَّ ويَعْرُوَانِ [٢]

[٨٤] يروى : ويَغْشَيَان .

٧ ـ تقـولُ حَلِيلَتِى لَمَّـا اشْتَكَيْنَـا

سيُدْرِكُنا بنو القَـرْمِ الهِجَان [٣]

٨ ـ سيُدْرِكُنَا بنو القَمَـرِ [٤] ابن بَدْرٍ

سِرَاجُ الليلِ للشَّمْس [٥] الحَصَان

٩ ـ فقُلْتُ ادْعِى وأَدْعُ فـإِنَّ أَنْـدَى

لِصَـوْت أَنْ يُنـادِىَ داعِيـان

ويُروى [٦] : فقلتُ ادْعِى وأَدْعُـوْ إِنَّ أَنْدَى . ومعى

---

(١) العشواء : الضبع . والضيف : يكون للواحد وللجمع .

(٢) هجهج السبع . وهجهج به : إذا صاح به وزجره ليكف .

(٣) فى اللآلئ ـ ٧٢٦ : خليلتى . والمثبت فى الأغانى أيضا (٢ـ١٩٠) . والقرم : السيد . والهجان : الرجل الحسيب .

(٤) بنو القمر ابن بدر : يعنى الزبرقان بن بدر ؛ لأن الزبرقان اسم للقمر .

(٥) فى اللآلئ : والشمس . والمثبت فى الأغانى أيضا .

(٦) وهى رواية الأغانى .

الأَول : فقلتُ : ادْعِى ولِأَدْعُ ؛ فلذلك جزمه . ويقال : فلان أَنْدَى صوتا من فلان ؛ أَى أَبعد مَذْهبًا[1] .

١٠ — فَمَنْ يَكُ سائلاً عَنِّى فإِنِّي
أَنَا النَّمَرِىُّ[2] جارُ الزِّبْرِقانِ

١١ - طَرِيدُ عَشِيرةٍ وطَرِيدُ حَرْبٍ
بما اجْتَرَمَتْ يَدِى وجَنَى لسانِى

١٢ — كأَنِّى إِذْ حَلَلْتُ[3] بهِ طَرِيدًا
حلَلْتُ على المُمَنَّعِ مِنْ أَبَانِ

أَبان : جَبَل . والممنَّع : العالى الذى يمتنِعُ من أَنْ يَبْلُغَه أَحد .

١٣ — أَتيتُ الزِّبْرِقانَ فلم يُضِعْنِى
وضَيَّعنِى بِتِرْيَمَ مَنْ دَعَانى[4]

---

(١) فى اللآلئ : وأدعو إن أندى : ثم قال : ويروى : وأدع فإن أندى على توهم اللام، ولوأظهرها كان خبرا ، كما قال تعالى : اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم. ويروى : وأدعو أن أندى — بفتح الهمزة ؛ أى لأن ذلك أندى . ويروى : وأدعو إن أندى — برفع الفعل .

(٢) انظر هامش رقم ١ فى الصفحة ٤١٤ .

(٣) فى الأغانى : إذ نزلت .

(٤) تريم — بكسر أوله وفتح الياء : اسم واد بين المضايق ووادى ينبع .وقد ضبطت التاء بالفتح فى ا ، ب . والضبط المثبت فى ياقوت .

فلما بلغ ذلك الحطيئة هجا الزِّبْرِقان ، فقال[1] :

واسْمُ الحطيئة جَرْول بن أَوْس[2] بن جُؤَيَّة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قُطَيْعَة بن عَبْس[3] ، وكنيته أبو مُلَيْكَة :

(٣٨)

١ — واللهِ مَامَعْشَرٌ لا مُوا امْرأً جُنُبًا
في آلِ لَأْيِ بن شَمَّاسٍ بأَكْيَاسِ[4]

الجنُب ، والجانب ، والأَجْنَب ، والأَجنبيّ : الغَريب .

قال القطامِيّ — في الجانب :

فسلَّمتُ والتسليمُ ليس يَسُرُّهَا
ولكنه حقٌّ على كلِّ جَانِبِ

٢ — لقد مَرَيْتُكُم لوْ أَنَّ دِرَّتَكُمْ
يومًا يَجِئُ بها مَسْحِى وإِبْساسى

* * *

١ — أَكياس : جمع كَيِّس وكَيْس . والكيس : الخفَّة والتوقد. يقول : من لامني على مدح بغيض فليس بكيس لإحسانهم إليّ.

٢ — والدرّة : اللَّبَن .

(١) القصيدة في ديوانه ٥٢ ، ٢٨ ، وهي سبعة عشر بيتاً هناك ، وفي الأغاني ٢ — ١٨٤ ، ومختار الأغاني : ٢ — ١٨٦ .

(٢) في الأغاني : ابن مالك بن جؤية .

(٣) ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار .

(٤) البيت في اللسان — جنب .

المَرْى : أَنْ تمْسحَ ضَرْعَ الناقةِ بِيَدِك لِتَدُرّ ؛ فضرب به مثلا ؛ أى قد رفَقْتُ بكم فلم يَجِئ رِفْقى بخير.

والإِبساسُ : دُعاءُ الناقة ، وهو أن يقول : بُسْ بُس.

٣ — وقد مَدَحْتُكُم عَمْدًا لِأُرْشِدَكُمْ
كيما يكون لكم مَتْحِي وإِمْرَاسِي

المَتْحُ : استقاءُ الماءِ بِبَكَرة. والإِمراسُ : أَنْ يزولَ الحَبْلُ عن مَجْرَاه من البكرة فيُرَدّ إليه. يقال : أَمْرَسْتُه إذا رددْتَه إلى مَجْرَاه. وأَمرسته : صرفتُه عن مَجْرَاه. وهو من الأَضداد.

ومَرِس الحبلُ : زال عن مجراه. قال الكُميت (١) :

سَتَأْتِيكُمْ بِمُتْرَعَةِ ذُعَافاً
حِبَالُكُمُ التى لا تُمْرِسُونَا

* * *

٣ — يريد : مدحتُكم ليكونَ مَدْحى خالصا لكم دُونَ غيركم ومَوَدّتى ، فأَبيتُم.

(١) اللسان : مرس . لا تمرسون : لا تنشبونها إلى البكرة والقعو .

٤ ـ وقد نظَرْتُكُمُ إِيْنَاءَ صادِرَةٍ
لِلْخِمْسِ طالَ بها حَوْذِى وتَنْسَاسِى (١)

الخِمْس : سير أَربعة أَيام ، ووِرْدُ اليوم الخامس [٨٥] ، عن أَبى الهيثم خالد بن كلثوم ؛ أَى انتَظرتُكم كما تُسْتَأْنَى الإِبلُ الصادرةُ التى ترِدُ الخِمْسَ . والحَوْذ : السَّوْق قليلا قليلا . ويروى : حَوْزِى . والنَّسّ : السوْق . والتَّنْساس كقولك الترداد والتكرار .

* * *

٤ ـ الإِيناءُ : المهل والتريث . وصادرة : أَى إِبل صادرة ؛ والخِمس : ورود الإِبل الماءَ بعد سيرها أَربعة أَيام . والتنساس : السير الشديد .

يقول : انتظرتُ خيركم كما ينتظر الضيفُ بالقرى مجىءَ الإِبل الصادرة عن الماءِ إِلى الحمْضِ ، فيكون ذلك إِبطاءً لها فى المرعى . وأَكثر لأَكلها . فضرب هذا مثلا لإِبطائهم بخيرهم .

(١) فى الديوان :
. . . إعشاء صادرة . . . . . . حبسى . . .
ورواية ابن الشجرى فى اللسان ـ نس

٥ ــ لمَّا بَدَا لِىَ مِنْكُمْ غَيْبُ (١) أَنفُسِكُم
ولم يَكُنْ لِجِراحِي مِنْكُمُ آسى (٢)

يقال للطبيب آسٍ . والأَسْوُ : الإصلاح .

٦ ــ أَجمَعْتُ يَأْسًا مُبِينًا مِنْ نَوالِكُمُ
ولا تَرَى طَارِدًا لِلْحُرِّ كالْيَاسِ (٣)

يُرْوى : يَأْسًا مُرِيحا .

٧ ــ ما كان ذَنْبُ بَغِيضٍ أَنْ رأَى رجُلًا
ذا فَاقَة حَلَّ فى مُسْتَوْعِرٍ شَاسِ (٤)

***

٥ ــ يقول : بَدَا لى ما كان غائبا فى أَنفسكم من البِغْضَة ، ولم يكن فيكم مصلح لِمَا بى من الفساد وسُوءِ الحال .

والآسى : المداوى .

---

(١) قبله فى الديوان البيت رقم ١٠ الآتى فى رواية ابن الشجرى .
وفى اللسان (نس) : عيب ــ بالعين . والمثبت فى الأغانى أيضا .
(٢) فى اللسان : عندكم . وفى الأغانى : فيكم .
(٣) فى الديوان :
أزمعت ... مريحا ... ولن ترى ....
وأزمعت : صممت العزم .
وفى اللسان ــ نس : أزمعت أمرا ... ولن ترى طارداً للمرء ...
ورواية ابن الشجرى فى الأغانى .
(٤) بعده فى الديوان :
أنا ابن بجدتها علما وتجربة ــــ فسل بسعد تجدنى أعلم الناس
وهو ابن بجدتها. العالم بالشئ المتقن له . والهاء راجعة إلى الأرض، فكأن **قوله :** **أنا** ابن بجدتها : أنا مخلوق من ترابها .

هذه روايةُ حماد الراوية . ورَوى الأَصمعى [١] :

ما كان ذَنْبُ بَغِيضٍ لا أَبَالكُمُ ... فى بائسٍ جاءَ يَحْدُو آخِرَ النَّاس

وروايةُ حمّاد أَجود ، لئلا يتكرّر : «الناس» [٢] فى القافية ؛ فيكون إيطاءً قبيحا .

يقال : مكان شَأْس ، وشَأْزٌ : وَعْر ، أَى لم يكن له ذَنْبٌ حين دعانى فأَحسنَ إلىّ ؛ لأَنه رآنى ضائعا .

٨ — جارًا [٣] لقَوْمٍ أَطالُوا هُونَ منزِله ... وغادَرُوهُ مُقِيمًا بين أَرْماسِ

الأَرماس : القُبور . يقول : كنتُ كأَنى مَيِّتٌ بين الأَموات . ضربه مثلا .

* * *

٧ — والمُسْتَوْعِر : المكان الوَعْر .

٨ — الهون — بالضم : المَذَلَّة . وغادَروه : تركوه .

يريد أَنزلوه منزلة الهُون ، وهى الذلة والضَّعَة .

---

(١) وهى رواية الأغانى ، والمختار .

(٢) سيأتى بعد ذلك فى البيت الحادى عشر .

(٣) فى الديوان : والأغانى : جار . .

٩ - مَلُّوا قِـرَاهُ وهَـرَّتْهُ كِـلَابُهُمُ
وجَـرَّحُوهُ بأَنيابٍ وأَضْرَاسِ

هرّتْهُ كلابُهم : ضَرَبه مثلا . وجرَّحُوه بأَنيابٍ و أَضراس : أَساءُوا له القولَ .

١٠ - لاذَنْبَ لِي اليومَ إنْ كانَتْ نُفوسُكُمُ
كَفَارِكٍ كَرِهَتْ ثَوْبِي وإِلْبَاسِي [1]

أَى إِنْ كانتْ نُفُوسُكم لى كنَفْسِ الْفَارِكِ – وهى المُبْغضةُ لزَوْجِها – ضربه مثلا .

١١ - مَنْ يَفْعَلِ الخَيْرَ لا يَعْدَمْ جَـوَازِيَهُ
لايَذْهَبُ العُرْفُ بَيْنَ اللهِ والنَّـاسِ

قال أَبوحاتم سهلُ بن محمد :سمعت الأَصمعي يتعجَّبُ من جَوْدَةِ هذا البيت ، وقال : جاءَ بمَثَلَيْن فى بيت واحد . وقال : مِثْلُ هذا فى الجودة بيتُ النابغة [2] :

* * *

٩ - هرَّتْهُ كِلَابُهم : طُرِد .

١٠ - يقول : كنتم لى كالمرأة الفارِك التى تبغض قُرْبَ زَوْجها

(١) فى الديوان : فما ملكت بأن كانت نفوسكم . . . .

(٢) ديوانه : ٤٣

جَيْشٌ(١) يَظَلُّ به الفضَاءُ مُعَضَّلًا

يَذَرُ الإِكَـامَ كأَنَّهُنَّ صَحَـارِى

الفضَاءُ من الأَرض : البارِزَةالتى ليس فيها جَبَل .

١٢ — دَعِ المَكَارِمَ لاتَرْحَـلْ لِبُغْيتهـا

واقْعُدْ فإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِى

١٣ — وابْعَثْ يَسَارًا إلى وُفْرٍ مُـذَمَّمَةٍ

واحْدِجْ إليها بذِى عَرْكَيْنِ قِنْعَاسِ (٢)

أَى إلى إبلٍ موفورة. مُذَمَّمَة : لايُعطى منها أَحدٌ شيئا ، ولا يُمنَحُ ولايُقْرَى منها ضَيْفٌ. والذمُّ فى المعنى يقَعُ على صاحِب هذه الإِبلِ الوُفْر . واحْدِجْ إليها [٨٦] بعيرًا ذَا عَرْكَيْن ، والعَرْكان مثل الضاغطين . وقِنْعاس : شديد . والحِداجَة : مركَب .

* * *

١٢ — يقول : حسبك أَن تأْكُلَ وتَشرب . الطعام : المطعوم ، والكاسى : المكسو .

١٣ — يَسَار : عَبْده . يقول : ابعث يسارًا ليأْتيك. احْدِجْ إليها : ارحَلْ إليها ببعير قِنْعَاس . .

---

(١) فى الديوان : لجب .

(٢) بعده فى الديوان :

سيرى أمام فإن الأكثرين حصى والأكرمين أبا من آل شماس

١٤ – قدناضَلُوكَ فأَبْدَوْا مِنْ كَنَائِنِهِم[١]
مَجْدًا تَلِيدًا ونَبْلًا غَيْرَ أنكاسِ

أَى لمّا رمَيْتَ ورَمَوْا فَلَجُوا[٢] عليك ، وجاءُوا بما لَمْ تجئْ به ، كأَنهم فاخَرُوه فرجَحُوا عليه بآبائهم وأَجدادهم. وضرب النَّبْل والكنانة مثلا .

وقال أَبو الهيثم خالد بن كلثوم : النِّكْسُ من السِّهَام : المنكُوس الذى جُعل أَعلاه أَسفلَه ؛ فهو ضعيفٌ أَبدا ، فأَراد أَنَّ ماافتخروا به ورَمَوْك به من فَخْرِهم كان قويّا كنَبْلٍ ليست بأَنْكَاسٍ .

* * *

١٤ – والمُنَاضلة : المفاخرة . و أَراد بالمَجدِ القديم : النواصى. وكانت العرب إذا أَنعمت على الرجل الشريف المأْسور جزُّوا ناصِيتَه و أَطلقوه ، فتكون الناصيةُ عند الرجل يفخر بها .

---

(١) فى ب – فى هامشه : من كنائنهم . وفى الأغانى : فسلوا من كنائنهم . وفى اللسان – نكس : قد ناضلونا فسلوا من كنائنهم . . . .

وقال : الأنكاس : جمع النكس من السهام ، وهو أضعفها ؛ قال : ومعنى البيت أن العرب كانوا إذا أسروا أسيرا خيروه بين التخلية وجز الناصية والأسر ؛ فإن اختار جز الناصية جزوها وخلوا سبيله ثم جعلوا ذلك الشعر فى كنائنهم ؛ فإذا افتخروا أخرجوه وأروهم مفاخرهم .

(٢) فلجوا : الفلج : الظافر والفوز .

١٥ ـ ماكان ذَنْبِىَ أَنْ فَلَّتْ مَعَاوِلَكُمْ
مِنْ آلِ لأْيٍ صَفَاةٌ أَصْلُهـا رَاسِى

الرَّاسى : الثابت . أى ماكان ذَنْبى أَنْ أَرَدْتموهم فلم تَعْمَلْ محافِرُكم فيهم .

فاستَعْدَى عليه الزِّبْرِقَان عُمَرَ بن الخطاب ، فرفعه عُمر إليه واستنشده ، فأنشده ، فقال عُمَرُ لحسان بن ثابت : أتَرَاهُ هَجَاهُ ؟ فقال : نَعَم ، وسَلَحَ عليه . فحبَسه عُمَر .

* * *

١٥ ـ فَلَّت : ثلمت . والصفَاة : الصَّخْرَةُ الملساءُ .

(٣٩)

فقال * — وهو فى الحَبْس [1] :

١ — ماذا تَقُولُ لأَفْـرَاخٍ بذِى مَرَخٍ [2]
زُغْبِ الحَوَاصِلِ لامـاءٌ ولاشَجَرُ

٢ — أَلْقَيْتَ كاسِبَهُمْ فى قَعْرِ مُظْلِمَةٍ
فاغْفِرْ عليكَ سَـلَامُ اللهِ ياعُمَرُ

* * *

١ — الأَفراخ : جمع فَرْخ ، وهو وَلَدُ الطائر إذا كان صغيرا وذومَرَخ : واد بالحجاز . وفى ياقوت : هو وادٍ بين فَدَك والوابشية كَثير الشجر واستشهد بهذا البيت .

والزغب : الريش الصغير .

---

* القصيدة فى ديوانه ٨٠ ، والأغانى : ٢ — ١٨٦ ، والمختار : ٢ — ١٨٨
وفى الأغانى (٢ — ١٨٦) : أتى الزبرقان بن بدر عمر بن الخطاب بالحطيئة ، فقال : إنه هجانى . قال : وما قال لك ؟ قال : قال لى :

دع المكارم لاترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسى

فقال عمر : ماأسمع هجاء ، ولكنها معاتبة . فقال الزبرقان : أو ماتبلغ مروءتى إلا أن آكل وألبس ! فقال عمر : على بحسان ، فجئ به فسأله ، فقال : لم يهجه ، ولكن سلح عليه .

فأمر به عمر ، فجعل فى نقير — ما نقر من حجر أو خشب ونحوهما — فى بئر ، ثم ألقى عليه شئ . فقال هذا الشعر .

(١) فى الديوان (٨٠) : فقال الحطيئة ، ولم يروها المفضل .

(٢) فى المختار ، وياقوت : بذى أمر ؛ وذوأمر : موضع بنجد من ديار غطفان وفى ب ، والديوان : حمر الحواصل .

٣ ـ أَنْتَ الإمامُ الذى مِنْ بَعْدِ صاحبِهِ
أَلْقَى إليهِ(١) مَقَاليدَ النُّهَى البَشَرُ

٤ ـ ما آثَرُوكَ(٢) بها إذ قَدَّمُوكَ لها
لَكنْ لِأَنْفُسِهِم كانَتْ بِكَ الإِثَرُ(٣)

الإِثْرَة : الخاصة . آثَرَه إيثارًا : خَصَّهُ دون غيره . واستأْثر بكذا : اختصَّ به نَفْسَه . ويُقال : مَنْ يملكْ يستَأْثر .

* * *

٤ ـ الإثرة ـ بالضم والكسر : المكرمة ، وفى الأَغانى : الأُثر ـ بضم الهمزة . والمثبت فى اللسان أيضا ـ أُثر .

---

(١) فى الديوان : أنت الأمين . . . . ألقت إليك . . . .

(٢) فى الأغانى : لم يؤثروك . . . وفى ا ى ب ى والديوان : لم يؤثروك . . . كانت بها الخيره

(٣) فى ب : كانت بها . و بعد هذه الأبيات فى الأغانى ٢ — ١٨٨ :

فامنن على صبيـة بالرمل مسكنهم بين الأباطح تغشاهم بها القرر

القرر : جمع قرة . وهى البرد .

أهلى فداؤك كم بينى وبينهم من عرض داوية تعمى بهـا الخبر

الدوية والداوية : الفلاة الواسعة .

فأخرجه وقال له : إياك وهجاء الناس . . . فى حديث طويل هناك .

(٤٠)

وقال الحطيئة* :

١ ـ أَلَا قالَتْ أُمَامَةُ هَـلْ تَعَزَّى

فَقُلتُ أُمَامَ قـد غُلِبَ العَزَاءُ[١]

٢ ـ إذا ماالعينُ فاضَ الـدَّمْعُ منهـا

أَقـولُ بها قَذَى وهْـوَ البُكَاءُ[٢]

أَقُول بها قَذًى فأَعتَلُّ بذاك . يقول : بكَيْتُ ـ وقَبِيحٌ بالشيخ أَنْ يَبْكِيَ ـ اعتَلَلْتُ على مَنْ يَحْضُرنى.

٣ ـ لعَمْـرُكَ مـارأَيتُ المـرءَ تَبْقَى

طَـرِيقَتُه وإنْ طالَ البَقَاءُ

* * *

١ ـ تعزّى : صبر .

٢ ـ يقول : إذا عَزَّ علىّ البكاءُ اعتللتُ بأَنّ عينى قذيَتْ فهى تَدْمَعُ لذلك ولا قذى بها .

٣ ـ طريقته : حاله التى هو عليها . وكذلك سِلته وأُسلوبُه . ويقال : فلان على طريقة واحدة وعلى أُسلوب واحد ، وسلة واحدة.

---

* القصيدة فى ديوانه : ٢٥ ، ١٥ خ . وفى الديوان : وقال أيضا يمدح بغيضا . ومطلعها فيه البيت رقم ١٤ الآتى .

(١) فى الديوان : وقد قالت أمامة . . .

(٢) بعده فى الديوان :

إذا ماالمرء بات عليه وكف   من الحدثان ليس له كفاء

الوكف الفاد .

٤ـ على رَيْبِ المَنُونِ تَـدَاوَلَتْهُ
فأَفْنَتْهُ وليس لـه فَنَـاءُ

رَيْب المنون : مايَرِيُبك من أَحْدَاثها . والمَنُون : الموت .
قال أَبو الهيثم : المنون يذكر ويؤنث . قال : وجعل الفعلَ
للمنون دونَ الرَّيب الذى أَضافَهُ إِليها .

٥ـ إِذَا ذَهبَ الشَّبَابُ فبَانَ مِنْهُ
فَلَيْسَ لِمَـا مَضَى مِنْهُ لِقَـاءُ

٦ـ يَصَبُّ إِلى الحياةِ ويَشْتَهِيهـا
وَفى طـولِ الحيـاةِ لـهُ عَنَاءُ

[٨٧] يَصَبُّ : يأْخذُه لها صبابَة ؛ أَى رِقَّة . والعَنَاءُ : المشقَّة .

٧ـ فمِنْهـا أَنْ يُقَـادَ بِهِ بَعِيرٌ
ذَلُولٌ حين تَهْتَرِشُ الضِّرَاءُ

أَى فمن المشقَّة ؛ ذهب إِلى المشقة دون العَنَاءِ . أَى يُقَاد
به بَعِيرٌ ذَلُول لايَفْزَع إِذا اهترشت الكلابُ ؛ أَى يُخْتَارُ
له بَعِير هذه صِفَتُه لئلاَّ يُحرِّكَه لِكِبَرِه .

* * *

٧ـ يريد أَنه يعجز عن رأس بعيره أَن يضبطه وإِن كان
ذَلُولا ، مخافة أَنْ يَنْفر به عند اهتراشِ الكلاب ـ حتى يُقادَ به .

٨ — ومِنْها أَن يَنُوءَ على يَـدَيْهِ
لِيَنْهَض فى تَرَاقِيهِ انْحنَـاءُ

أَى يَعْتَمِدُ على يديه لِيَقُومَ وقد تحنَّتْ تَرَاقِيه لِكِبَره.

قال : والشيخُ إِذا أَسنَّ الْتقَتْ تَرْقُوَتَاه ، يعنى أَنه تقربُ إِحداهما من الأُخْرَى .

٩ — ويَأْخُذُه الهُـدَاجُ إِذا هَـدَاهُ
وَلِيدُ الْحَىِّ فى يَدِه الـرِّدَاءُ[1]

هَدَاه وَلِيدُ الحىّ : قاده وأَمسكَ بردَائه من الكِبَر .

والهُدَاج والهَدَجَان والهُدْجَة والهَدَج : مُقَاربةُ الخَطْوِ ومداركته .

قال هِمْيَان : جاءُوا شَمَاطيط وجئتُ هَدَجا .

* * *

٨ — ينوءُ : يريد أَنه لا ينهض حتى يعتمد على الأَرض بيديه.

وانحناءُ تَرقُوَتَاه : أَن يتقاربا .والتراقى :جمع ترقوة ، وهى مقدم الْحَلْقِ فى أَعلى الصدر حيثما يترقى فيه النفَس .

(١) البيت ليس فى الديوان . وهو فى اللسان — هدج — منسوب إلى الحطيئة :

١٠ — ويَنْظُرُ حَوْله فيَرَى بَنيهِ
حِـوَاءً حَالَ دونَهُم حِوَاءُ [(١)]

الحِوَاءُ : عشرة أبيات إلى الثلاثين . يقول : يكثرونَ حَوْلَه ، لأنه قد أَسَنَّ .

١١ — ويَحْلفُ حَلْفَةً لِبَنِى أَبيه
لأَنْتُم مُعْطِشُونَ وهُمْ رِوَاءُ [(٢)]

* * *

١٠ — فى اللسان — حوى : الحِوَاءُ : أَخبية يُدانى بعضها من بعض .

يقول : هم أَهل حواءٍ واحد . والعربُ تقول لمجتمع بيوت الحيّ مُحْتَوًى ومَحْوًى وحِوَاءٌ .

وفيــه : الحواءُ اسم المــكان الذى يحوى الشيْ ؛ أى يجمعه ويضمه .

وفى شرح الديوان : الحِواءُ : أَبيات مجتمعة نحو الخمسين . يريد أَنّ بنيه قد تناسلوا فصارت لهم بيوت مجتمعة .

١١ — فى الديوان : يحلف أَنهم ما أَرْوَوْا إبلهم ، وإنها عِطَاش ؟ ولا عَطَش بها ، وإنما ذلك كله إهتار وهَذَيان من الكِبر .

---

(١) فى الديوان . . . . حواء من ورائهم حواء .

(٢) فى الديوان . . . لبنى بنيه لأمسوا . . . وستأتى هذه الرواية .

يروى : لِبَنِي بَنِيه . يقول : يختلطُ ويَخْرَف فيخلِّطُ فى كلامه . والمُعْطِش : الذى دوابُّه عِطَاش . وكذلك المُهْزِل : الذى دَوَابُّه مَهَازِيل . والمُغِدّ : الذى بدوابّه الغُدّة . وكذلك المُصِحّ ، والمُمْرِض .

قال : يقول لهم : إبِلُكم وشَاؤُكم عِطَاش ، وهى رِوَاءٌ .

١٢ — ويأمُرُ بالرِّكَابِ فَلَا تُعَشَّى
إذا أَمْسَى وإن قَرُبَ العَشَاءُ[1]

يقول : احبسوها عن العشاءِ ؛ وهذا من اختلاطِه .

١٣ — تقولُ له الظَّعِينةُ أَغْنِ عَنِّى
بَعِيرَكَ حينَ ليس بهِ غَنَاءُ

لاغَنَاءَ عنده لِضَعْفه فلا يَقْوَى على حَبْس البَعِير .

* * *

١٢ — فى الديوان : يريد أنه ينهى أَن تُعَشَّى إبلُه إنْ قَرُب مَرْعاها مخافةَ أَنْ تَذْهَب .

١٣ — الظعينة : الهودج فيه امرأة أَم لا . والمرأة مادامت فى الهودج . لم يردالبعير ، وإنما أَراد نَفْسَه .

(١) فى الديوان :
ويأمر بالجمال . . . . إذا أمسى وقد قرب . . . . .
وبعده فى الديوان البيتان :
إذا كان الشتاء فأدفئونى ... فإن الشيخ يهدمه الشتاء
وأما حين يذهب كل قر ... يسربال خفيف أورداء
قال : وهذان البيتان يرويان للربيع بن الضبع الفزارى .

١٤ ـ أَلَا أَبْلغْ بنى عَـوْفِ بن كَعبٍ
فهل حَيٌّ على خُلُق سَوَاءُ (١)

يقول : أرى أَخلاقكم مختلفة ؛ فقد فضلكم هؤلاء .

١٥ ـ عُطَارِدَها وبَهْدَلَةَ بن عَـوْفٍ
فهـل يَشْفِى صدُورَكُمُ الشفاءُ

يقول :هل يَشْفِى صدورَكم أَن أُبيِّن لكم القِصَّة [٨٨] ؛ أَى أُبَيّن لكم مافُعِل بى .

١٦ ـ أَلَمْ أَكُ نائياً فدعَوْتُمونى
فجاءَ بِىَ المَوَاعِـدُ والدُّعَـاءُ (٢)

١٧ ـ أَلَمْ أَكُ جارَكم فتركتُمونِى
لكَلْبِى فى دِيارِكمُ عُـوَاءُ

* * *

١٤ ـ أَراد بنى عوف بن كعب بن سَعْد بن زَيْد مناة بن تميم ابن بَهْدَلة . وقوله : وهل قوم على خُلُق سَوَاءُ : يريد هل يستوى أَخلاقُ المحسنين والمسيئين .

١٦ ـ نائياً : بعيداً .

(١) فى ب : وهل قوم . وهذا البيت مطلع القصيدة فى الديوان كما تقدم .
(٢) فى الديوان : فجاءنى المواعد والرجاء .

١٨ ـ وآنَيْتُ العَشَاءَ إلى سُهَيْلٍ
أَو الشِّعْرَى فطَالَ بِيَ الأَنَاءُ[١]

آنَيْتُ إينَاءً :انتظَرْتُ وتمكَّثت . والأَنَاءُ : الاسم ؛ أَى طَال تَمَكُّثِى وانتظارى لخَيْركم .

١٩ ـ أَلَمْ أَكُ جَارَكم ويكونَ بَيْنى
وبينَكُمُ المَوَدَّةُ والإِخَاءُ[٢]

٢٠ ـ ولَمَّا أَنْ أَتَيْتكمُ[٣] أَبَيْتُمْ
وشَرُّ مَوَاطِنِ الحسَبِ الإِبَاءُ

٢١ ـ ولَمَّا أَنْ أَتَيْتُهمُ[٤] حَبَوْنى
وفيكمُ كانَ ـ لو شِئْتُمْ ـ حِبَاءُ

* * *

١٨ ـ انتظرت إلى طلوع سُهيل وطلوع الشِّعْرَى ؛ أَى إلى آخر الليل ؛ أَى طال انتظارى للعشاءِ .

٢١ ـ الحباءُ : العطاءُ .

---

(١) فى الديوان : . . فطال بى العشاء .
وقال : هذه رواية ابن الأعرابى ، وروى أبو عمرو : الإناء . آنيت : انتظرت إلى طلوع سهيل وطلوع الشعرى ، وذلك يطلع آخر الليل فطال بى انتظار العشاء ، أقام العشاء مقام الانتظار .

(٢) فى الديوان : ألم أك محرما فيكون . . . والمحرم : المسالم الذى يحرم عليك دمه ، ودمك عليه حرام . وقال فى شرحه : ويروى : ألم أك مسلما .

(٣) فى الديوان : ولما كنت جاركم . . .

(٤) فى الديوان : ولما كنت جارهم . . . .

٢٢ ـ ولَمَّا أَنْ مَدَحْتُ القومَ قُلْتُم
هجَوْتَ ، وهل يَحِلُّ لِيَ الهِجَاءُ [١]

٢٣ ـ فلم أَشْتِمْ لكُمْ حَسَبًا ولَكِنْ
حدَوْتُ بحيثُ يُسْتَمَعُ الحُدَاءُ

حدَوْتُ : رفعتُ صَوْتى بمَدْحِهم .

٢٤ ـ فَلاَ وَأَبيكَ ما ظَلَمَتْ قُرَيْعٌ
بأَنْ يَبْنُوا [٢] المكارمَ حيثُ شاءُوا

يُقال الرجل : ما ظَلَمَ أَنْ أَشْبَهَ أَباه ، وليس مِنْ تَظَالُمِ الناس ؛ إنما هو مِثْل ظُلْمِ السِّقَاءِ ، ومظلومِ التُّراب .

٢٥ ـ وَلاَ وأَبِيكَ ما ظَلَمَتْ قُرَيْعٌ
ولا عَنُفُوا [٣] بذاكَ ولَا أَساءُوا

ما عَنُفُوا بذاك : أَى بالأَمر الذى كَسَبُوا به المحامدَ .

* * *

٢٤ ـ فى اللسان : ظلمت سقائى : سقَيْتُهم إياه قبل أن يَرُوب . ويقال : ظَلَمَ القوم : إذا سقاهم اللبن قبل إدراكه . والأَرض المظلومة : التى لم تحفر قطّ ؛ وذلك التراب الظليم .

---

(١) فى الديوان . . . وما يحل لك الهجاء .

(٢) فى الديوان . . . بأن يؤتوا . . .

(٣) فى الديوان : فلا . . . ولا برموا لذاك . . . .

٢٦ – بِعَثْرَةِ جارِهِمْ أَنْ يَنْعَشُوها [١]

فَيَغْبُرَ بعدها نَعَمٌ وشَاءُ

يقول : يُعْطونه عَطِيَّةً يَنْجَبِرُ بها وتذهبُ مُصِيبَته ، فيَبْقَى له مالٌ بَعْدُ من إبلٍ وشَاءٍ .

٢٧ – فيَبْنِى مَجْدَها ويُقِيمُ فيها [٢]

ويُمْشِى إنْ أُرِيدَ بهِ المَشَاءُ

يُمْشِى : تكثُر ماشيتُه . يقال : مَشَتْ إبلُ بنى فلان تَمشى مَشاءً : نَمَتْ وكَثُر نَسْلُها . ويَبْنِى مَجْدَها : يعنى مجد النَّعَم – عن أبى الهَيْثَم .

٢٨ – وإنَّ الجارَ مِثْلُ الضَّيْفِ يَغْدُو

لوِجْهَتِهِ وإنْ طالَ الثَّوَاءُ

يقول : الجارُ ، وإنْ طالَ مُقَامُه ، كالضَّيْف يغْدُو لوِجْهَتِهِ التى كان فيها ، ويَبْقَى عَيْبُه وحدِيثُه .

* * *

٢٧ – يقول : يقيم جارها فيها فيبنى مَجْدَها بحُسْنِ ثَنَائه .

---

(١) فى الديوان . . . أن يجبروها . . . فيغبر حوله . . . .

(٢) بين السطور فى ا ، ب : مجدهم ويقيم فيهم . وفى الديوان : مجدهم ويقيم فيها . . .

٢٩ – وإنِّى قد عَلِقْتُ بحَبْلِ قَـوْمٍ

أَعانَهُمُ على الحَسَبِ الثَّرَاءُ

الثَّرَاءُ : كَثْرةُ المال ؛ أَى أَعانهم على مَعَالى الأُمورِ المالُ .

٣٠ – إذا نزلَ الشِّتَاءُ بِدَار قَـوْمٍ

تَجنَّبَ جارَ بَيْتِهم الشِّتَـاءُ (١)

يقول : لا يُصيبِ الشـتاءُ جارَهم [٨٩] بِبَرْده وجُوعِه

لإحسانِهم إليه .

٣١ – همُ المتَخَفِّرُونَ (٢) على المَنَايَـا

بمالِ الجارِ ذَلِـكُمَ الوَفَـاءُ

* * *

٣٠ – الشتاءُ : السَّنَةُ المجدبة . وفى شرح الديوان : يقول : يمونون جارهم ويكْفُونه فيعيش فى جوارهم مُخْصِبا مُرْبعا كأَنه لم يُصِبْه بأْسٌ من الشتاءِ .

٣١ – المتخفرون على المنايا : المجيرون منها مالَ الجار. وفى الديوان : المتضمنون مال الجـار ،يَفُون له به ، فإن ذهب له بعير أَو شاءٌ أَخلفوا ذلك عليه .

---

(١) فى الديوان :

تجنب دار بيتهم . . .

ثم قال : ويروى : . . بجار قوم تجنب حيث جارهم . . . .

(٢) فى الديوان : هم المتضمنون . . . . .

أَى يقولون للجار : نحن ضامنُون لكَ مالكَ إن طُرِدِ وهَلَكَ غرِمناه لك .

يقولون : نحن نَخفرك إنْ كثُرَ مالُك عندنا فهو لكَ ، وإن قَلَّ وذُهِبَ به غرِمناه .

٣٢ ــ همُ الآسُونَ أُمَّ الرَّأْس لَمَّا
تَوَاكَلَها الأَطِبَّةُ والإِسَاءُ [١]

أُمّ الرّأْس : الجلدة التى يكون فيها الدّماغ . وتواكلها الأَطِبَّةُ : اتَّكَل بعضهُم على بَعْض . ويقال : نِعْمَ الإِساءُ هذا ؛ أَى نِعْمَ الدوَاءُ والشِّفَاءُ . يقول : هم المصلحون الفَتْقَ الذى أَعْيَا المصلحين .

٣٣ــ هُم القومُ الذين إذا أَلَمَّتْ
من الأَيام مُظْلِمةٌ أَضاءُوا [٢]

أَى إذا أَلَمَّ أَمر مظلم على الناس كشفوه . . قال خالد ابن كُلْثُوم : الأَيام هنا القحط والجدْب . يقال: أَضاءَ الشىءُ نفسه وأَضاءَ غيره.

* * *

٣٢ ــ الآسُون : المداوون . والإِساءُ : الدواءُ . وإنما هذا مَثل . يريد أَنهم يصلحون ما فسد من أَمور قومهم .

---

(١) البيت فى اللسان (أسى) ، وقال : الإساء ــ ممدود : الدواء بعينه ، وإن شئت كان جمعا للآسى ، وهو المعالج ، كما تقول : راع ورعاء . قال ابن برى : قال على بن حمزة : الإساء فى بيت الحطيئة لايكون إلا الدواء لاغير .

(٢) ألمت مظلمة : اعترتهم .

٣٤ ـ هُمُ القَوْمُ الذين عَلِمْتُموهم
لَدَى الدَّاعِي إذا رُفِعَ اللِّوَاءُ

أَي هم أَول مَنْ يُغِيثُ الداعى إذا استصْرِخُوا.

٣٥ ـ فأَبْقُوا ، لا أَبالكمُ ، عليهمْ
فإِنَّ مَلامَةَ المَوْلَى شَقَاءُ

المَوْلَى هنا : ابن العمّ . يقول : إذا لُمْتَ مولاك فهو من الشَّقَاءِ ، وليس من السعادة أَن تَشْتِمَ مَوْلاَكَ ويشتِمَك .

٣٦ ـ وإِنَّ أَباهمُ الأَدْنَى أَبُوكُمْ
وإِنَّ صُدُورَهمْ لَكُمُ بِرَاءُ(١)

٣٧ ـ وإِنَّ بَلاَءَهُم ما قد عَلِمْتُم
على الأَيام إنْ نَفَع البَلاَءُ

يقول : إنَّ بَلاَءَهم ما جرَّبْتُموه قديماً وخَبَرْتُموه إنْ نَفَعهم ذلك عندكم . قال أَبو الهيثم : الأَيام هنا الوقائع .

(١) فى الديوان : فإن أباهم . . . وضبطت كلمة براءفى الديون بفتح الباء وكسرها على أنه جمع أو اسم .

٣٨ – وإنَّ عَدِيدَهم يُـربى عَلَيْكُمْ
وإنَّ نَماءَهم لَكُمُ نَمـاءُ[1]

العَدِيدُ: العَدد. قال الشمّاخ[2]:

على أُمٍّ بيضاءَ السَّلَامُ مُضاعَـفًا
عَدِيدَ حَصًى ما بين[3] حِمْص وشَيْزَرَا

٣٩ – وثَغْرٍ لا يُقَامُ به كَفوكُـمْ
ولم يَكُ دُونَهُمْ مِنْكُمْ كِفاءُ[4]

الثَّغْر: مَوْضِع المَخَافة، وهو الفَرْجُ. ويقال: وَلِيَ فلان الفَرْجَيْن: سِجِسْتَان وخُرَاسان.

٤٠ – [٩٠] تَرَقَّى فى أَعِنَّتِها قُرَيْعٌ
فَسَعْدٌ كُلُّها لهمُ الفِـدَاءُ

ترقّى فى أَعِنَّتِها: أَى تزدادُ خيرا كلَّما جُورِيَتْ

٤١ – فإنكُمْ وفَقْدَكُمُ قُـرَيْعًـا
لكَالْمَاشِى وليس لهُ حذَاءُ

٤٢ – ومُعْضِلَة تَضِيقُ بها ذرَاعِى
ويُعْوزُهـا التَّحفُّزُ والبَلَاءُ

---

(١) فى الديوان: وإن سعاتهم لكم سعاة . . . وبعده فى الديوان بيت هو:
وإن سناءهم لـكم سناء   وإن وفاءهم لـكم وفاء

(٢) ديوانه: ٢٧   (٣) فى الديوان: . . . عديد الحصى . . .

(٤) بعده فى الديوان بيت:
بجمهور يحار الطرف فيه   يظل معضلا منه الفضاء
والجمهور: الجيش الضخم. وتعضيله: أن يضيق به الفضاء لكثرته.

٤٣ ـ فلَمَّا أَنْ دَعَوْتُ لهـا بَغيضًـا
أَتانى حينَ أَسمَعَهُ (١) النداءُ

قال أَبو حاتم : هذا آخِرُها .

وفى كتاب حمّاد الراوية زِيادةٌ فى هذا الموضع بيتان ؛ قال أَبو حاتم : مصنوعان مردودان :

٤٤ ـ بِزَاخِرِ نائلٍ سَبِطٍ وَمَجْــد
مُخَالِطُهُ العَفَافَةُ والحَيَــاءُ (٢)

٤٥ ـ وأَمْضَى مِنْ سِنَان أَزْأَنِىٍّ
طعَنْتَ به إِذاكُرِهَ المَضَــاءُ (٣)

* * *

٤٣ ـ يقول : لما دعوتُه لهذه الفَعْلَة والمكرمة التى قعَدْتُم عنها أجابنى .

٤٤ ـ الزاخر : البَحْر ، شبّه به الممدوح ، والنائل :العطاءُ . والسبط : الطويل ، يُريد نائله لا ينقطع . والعفافة ، كالعفاف ؛ وهى الكفّ عما لا يحلُّ .

٤٥ ـ رمح أَزْأَنىّ ويَزْأَنىّ : يزنى ، نسبة إلى يزَن : واد باليمن ، والمَضَاءُ ـ كسحاب : نفاذ الأَمر .

(١) فى الديوان : ... أسمعه الدعاء . وبعده فى الديوان بيت :
فضلت بخصلتين على رجــال ورثتهمــا كمــا ورث الولاء

(٢) فى الديوان : فجدت بنائل ... جزيل تخالطه الحفيظة ...

(٣) فى الديوان : فأمضى ... أثربى ...
وبعده فى الديوان بيت ، هو :
إذا بهشت يداه إلى كمى فليس له وإن زجــر انتهــاء

(٤١)

وقال الحطيئة* :

١ ـ أَلاَ طَرَقَتْنَا بَعْدَما هَجَعُوا هِنْدُ [١]

وقد سِرْنَ خَمْسًا واتْلأَبَّ [٢] بنا نَجْدُ

الاتْلِئْبَابُ : الانطلاق والتتابُع والسرعة . والمتلئبّ : المُنْبَسِط .

ويروى [٣] : واستبان لنا نَجْدُ .

٢ ـ أَلاَ حَبَّذَا هِنْدٌ وأَرضٌ بها هِنْـدُ

وهِنْدٌ أَتَى مِنْ دُونِها النَّأْىُ والبُعْدُ

٣ ـ وهِنْدٌ أَتَى مِنْ دُونِها ذُو غَوَارِبٍ

يُقَمِّصُ بالبُوصِيِّ مُعْرَوْرِفٌ وَرْدَ

* * *

٣ ـ اعْرَوْرَف البَحْرُ والسَّيْل : تراكم مَوْجُه وارتفع ، فصار له كالعرف .

---

* القصـــيدة فى ديوانه : ١٩ ، والأغانى : ٢ ــ ١٩٨ ، والأبيات : ٨ و٩ ، و١٠ ، ١١ ، ١٢ فى مختار الأغانى: ٢ ــ ١٨١ .

(١) فى الديوان : بعد ماهجدوا .

(٢) فى الأغانى : وقد جزن غورا واستبانلنا . . .

(٣) وهى رواية الأغانى كما تقدم فى هامش ٢ .

ذو غَوَارب : له أَسْنِمةٌ مِنَ المَوْج . ومُعْرَوْرِف : له عُرْف . ووَرْد : كَدِرٌ أَحمر. والبُوصِيُّ : السفينة . ويُقَمِّص بها : يَضْطَرِب .

٤ — وإنَّ الَّتى نَكَّبْتُهَا عَنْ مَعَـاشِرٍ
غِضَابٍ عَلَىَّ(١) أَنْ صَدَدْتُ كما صَدُّوا

يعنى القصيدة التى مدحَ بها بنى قُرَيْع . نكَّبْتُها عن معاشر : يريد الزِّبْرِقَان ، وبنى بَهْدَلة .

٥ — أَتَتْ آلَ شَمَّاسِ بنْ لَأْى وإنَّمـا
أَتاهُمْ بها الأَحْلَامُ والحَسَبُ العِدُّ(٢)

[٩١] يقول : أَتاهم بها أَحلامُهم وحَسَبُهم . والعِدّ : مأْخوذ من الماءِ العِدّ ، وهو الذى لا يكادُ يَنْقَطِع .

* * *

٤ — نكبتها : أراد المدحة التى عدل بها عن آل الزبرقان إلى بَغِيض وقومه .

٥ — فى شرح الديوان : العِدّ : القديم . والعِدّ : الكثير ؛ وإنما شبهها بالعِدّ — وهى البئر لها مادة من الأرض تجمّ عيونها .

---

(١) فى الديوان ، والأغانى : على غضاب .. ..

(٢) البيت فى اللسان : عد .

٦ — فإنَّ الشَّقِيَّ مَنْ تُعَادِي صدُورُهم
وذُو الجَدِّ مَنْ لاَنُوا إليه ومنْ وَدُّوا

٧ — يَسُوسُون أَحلامًا بَعِيدًا أَنَاتُهـــا
وإنْ غَضِبُوا جاءَ الحفِيظَةُ والحَدُّ [1]

الأَنَاةُ : الانتظار . ويقال : ما أَبْعَدَ حِلْمه ! أى لا يعْجَلُ.
والحَفِيظة : ما أَحفظكَ . والحدّ : حَدُّ البأْس .

٨ — أَقِلُّوا عليهم ، لاَ أَبَا لأَبيكُمُ
مِنَ اللَّوْمِ أَوْ سُدُّوا المكانَ الذى سَدُّوا

٩ — أُولئكَ قَوْمٌ إن بَنَوْا أَحْسَنُوا البُنَى
وإنْ عاهَدُوا أَوْفَوْا وإنْ عَقَدُوا شَدُّوا [2]

البُنَى : جمع بُنْيَة . ويروى : البِنَى . يقال : ما أَحسن بِنْيَة بيتك ؛ أَىْ هيئته التى بُنِى عليها ، كقولك : ما أَحسن ضِجْعَتَه ورِكْبَته !

* * *

٦ — ذو الجد : صاحب الحَظِّ .

٩ — بِنْية وبِنى مثل كسرة وكِسَر . وبُنْيَة وبُنَى مثل ظلمة وظلم .

---

(١) فى الديوان والأغانى : والجد — بالجيم .

(٢) البيت فى اللسان — عقد . وفيه : وإن عاقدوا شدوا .

١٠ – وإنْ (١) كانَتِ النُّعْمَى عليهم جَزَوْا بها
وإنْ أَنْعَمُوا لا كَدَّرُوها ولا كَـــدُّوا

ويروى : وإن كانت النعماءُ فيهم ؛ أى إنْ كانت لقوم ٍ عليهم يَدٌ ومِنَّةٌ كافئوا بها ؛ وإن كانت لهم على قَوْم ٍ يَدٌ لم تستَثِيبُوها .

١١ – وإن قال مولاهم ، على جُلِّ حادِثٍ
من الدّهرِ ، رُدُّوا بَعْضَ (٢) أَحلامِكُمْ رَدُّوا

يقول : إنْ قال ابنُ عمّهم على عظيم من الحدثَان : رُدُّوا بَعْضَ أَحلامكم فَعَلُوا . وهذا منْ فَضْلِ حِلْمِهم .

١٢ – وإنْ غاب عن لأْيٍ بَغِيضٌ كَفَتْهُمُ
نَوَاشِئُ لم تَطْرُرْ شَوَارِبُهم مُرْدُ (٣)

* * *

١٠ – فى شرح الديوان : يقول : إن أَنْعَمُوا لم يمنُّوا ولم يكدِّروا نعمتَهم بالمنِّ ، ولم يكدروا المنعم عليه بالثواب أَن يستثيبوه .

١١ – جُلُّ حادث : الجليل من الحوادث .

١٢ – نواشئ : جمع ناشئ ، وهو الغلام : جاوزَ حدَّ الصِّغر . ولم تطرر شواربُهم : لم تنبت . مرد : جمع أَمرد : الغلام إذا لم تنبت لحيته فهو أَمرد .

---

(١) فى الديوان : فإن كانت . . . ثم ذكر رواية ابن الشجرى .
(٢) فى الأغانى : ردوا فضل أحلامكم .
(٣) فى الديوان : . . . . . . لم تطرر شواربهم بعد .

١٣ — وكيفَ ولَمْ أَعْلَمْهُمُ خذلُوكُمُ
على مُفْظِعٍ ولا أَدِيمَكُمُ[١] قَدُّوا

١٤ — [٩٢] مَطَاعِينُ فى الهَيْجَا مَكَاشِيفُ لِلدُّجَى
بَنَى لَهُمُ آباؤُهُمْ وبنى الجَدُّ

١٥ — فمَنْ مُبْلِغٌ لَأْيًا[٢] بأَنْ قد سعى لَكُمْ
إلى السُّورَةِ العُلْيَا أَخٌ لكُمُ جَلْدُ

أى إلى الشرف الأعلى . والسُّورة : المَجْد . والسُّورة : ما يَسُورُ فى الرأس من غَضَبٍ أو سُكْرٍ .

* * *

١٣ — أَفظع الأَمرُ : اشتد وشَنُعَ وجاوز المقدار وبرَّح ، فهو مُفْظِع . والأَدِيمُ : الجلدُ . والقد : القطع المستأْصل ، والمراد بقد أَديمهم : ذمهم .

١٤ — الهيجاءُ : الحرب . والدُّجَا : الظلمة . مَطاعين : المطْعَان : الكثير الطعْنِ للعدو كالمِطْعن — كَمِنْبر ، وجمعه مطاعِين ، ومطاعِن . هم أَهل حرب وكرم وحسب .

---

(١) فى الديوان : فكيف . . على معظم وإن أديمكم . . .

(٢) فى الديوان : فمن مبلغ أبناء سعد فقد سعى . . . . لهم حازم جلد .

١٦ — جَرَى حين جَارَى لا يُسَاوِى عِنَانَه
عِنَانٌ ولا يَثْنِى أَجَارِيَّهُ الجَهْدُ [١]

أَى لَمَّا سابق سَبق . وهذا مَثَلٌ ضربَهُ . ويَعْنى بأَجارِيِّه ضروباً من جَرْيه .

يقول : إذا جُهِد لم يُذْهِبْ ذلك منْ جَرْيِه ولم يَثْنِه .

١٧ — رَأَى مَجْدَ أَقْـوامٍ أُضِيعَ فحثَّهُمْ
على مَجْدهم لَمَّا رأَى أَنَّه الجِدُّ [٢]

١٨ — وقد لَامَنِى أَفْناءُ سَعْد عَلَيْهِمُ
وما قلْتُ إلا بالتى علمتْ سَعْدُ [٣]

يروى : وتعذُلنى أَفناءُ سَعْد .

* * *

١٦ — والأَجَارِىّ — بتشديد الياءِ : جمع الإِجْرِيّا ، وهى الجرى وفى اللسان أَيضا : الإِجريّا : الوجه الذى تأْخذ فيه وتَجْرِى عليه . والإِجريا — بالكسر : الجرى والعادة مما تأْخذُ فيه .

١٧ — فى شرح الديوان : لما رأَى أَنه الجهد . ثم قال : ويروى : لما رأَى أَنه الجد من هؤلاءِ المضيعين فى تَضْييعهم مَجْدَهم . ومن قال الجهد يريد به أَنه الجهد منه ، لأَن تضييعهم أَحسابَهم قد جهده وفَدَحه .

---

(١) البيت ليس فى الديوان .

(٢) فى الديوان : الجهد . ثم ذكر رواية ابن الشجرى بعد .

(٣) فى الديوان : وتعذلنى أبناء سعد . وفى (ا) كتب تحت : وقد لامنى — كلمة : وتعذلنى . . . وفى الأصلين ا ، ب : . . إلا بالتى . . وفوقها : بالذى ، وهى رواية الديوان .

(٤٢)

وقال يمدحُ بَغيضا* :

١ – آثَرْتُ[1] إِدْلَاجِى على لَيْلِ حُرَّةٍ
هَضِيمِ الحَشَا حُسَّانةِ المَتجَرَّد

٢ – إِذا النَّوْمُ أَلْهَاها عن الزاد خِلْتَها
بُعَيْدَ الكَرَى باتَتْ على طَىِّ مُجْسَد

* * *

١ – الإِدْلَاج : سير الليل أَجمع . والهَضيم كالهَضْماءِ : المرأة خَمِيصة البطن لطيفة الكَشْح. والحشا : ما فى البطن. والحشى : ما بين ضلع الخلف التي فى آخر الجنب إلى الورك. أَو ظاهر البطن. حُسَّانة: شديدة الحسن . والمتجرد : التجرد .

يريد أَنها حسنة عند تجرُّدها مِنْ ثيابها .

يقول : آثرتُ إِدْلَاجى وسَيْرى على هذه المرأَة الحرّة الكريمة أَنْ أُعانقها .

٢ – فى شرح الديوان : يقول : إذا لم تعشّ فباتت خميصة البطن. شبّه عكنها وانطواء بطنها بطىّ ثوب مُجسد ، وهو المصبوغ بالزَّعْفَران .

* القصيدة فى ديوانه المخطوط : ١١ ، وديوانه المطبوع : ٢١ ، والأبيات : ١ ، ٦ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ فى الأغانى (٢ – ١٩٩) ، والأبيات : ١ ، ٦ ، ٣٢ فى مختار الأغانى : ٢ – ١٩٧ .

(١) فى الأغانى : وآثرت .

أَى هى مِيْسان : مِفْعال من الوَسَنِ ، فيُلْهِيها النومُ عن العَشاءِ . والمُجْسَد : المصبوغ بالجِسَاد : الزّعفران .

٣ ـ إذا ارْتَفَقَتْ فـوقَ الفِراشِ تَخَالُها
تَخَافُ انْبِتَاتَ الخَصْرِ مالم تَشَدَّدِ

ارتفقَتْ : وضعت مِرْفقَها تحت رأْسِها . وارتفقَتْ : اتكأَت على مِرفقها . ومنه قيل للوسادة : مِرْفَقة .

يقول : تَخاف أَنْ ينقطعَ خَصْرُها لدِقَّته ولِينه .

٤ ـ عَمِيمَةُ ماتحتَ النِّطَاقِ وفَـوقَهُ
عَسِيبٌ نَمَا فى ناضرٍ لم يُخَضَّدِ (١)

العميم : التامّ ؛ يعنى عَجِيزتَها . ومافوق ذلك كأَنه عَسِيب فى لِينهِ .

* * *

٣ ـ وانْبِتَاتُ الخَصْر : قطعه . يقول : إذا اتكأَتْ على فِرَاشها خافت انقطاع وسطها لعظم عجيزتها ودقة خصرها .

٤ ـ العَسِيب : جريدة من النخل . والناضر : الأَخضر الشديد الخضرة . وخضدت العود : كسرته من غير إبانة ، وقَطَعْتُه .

---

(١) فى الديوان :
خميصة ماتحت الثياب كأَنها . . . .

٥ ـ تَراهَا تَغُضُّ الطَّرْفَ دُونى كأَنما

تَضَمَّنُ عَيْنَاها (١) قَذًى غَيْرَ مُفْسد

[٩٣] أَى تكسرُ طَرْفها دُونى. غير مُفْسِد : أَى لم يبلغْ أَنْ يُفسِدَ عَيْنَيها

٦ ـ وتَفْرُقُ بالمِدْرَى أَثِيثًا نَبَاتُه

على واضِحِ الذِّفْرَى أَسِيلِ المُقَلَّد (٢)

الأَثِيثُ : الكثير من الشَّعر والنَّبات . والأَسِيل : الطَّوِيل.

والمقلَّد : العُنق .

٧ ـ تَضَوَّعُ رَيَّاها إذا جئتُ طارِقًا

كرِيح الخُزَامَى فى نَبَاتِ الخَلَى النَّدِى

تَضَوَّع وضاعَ يضُوع : فَاح .

* * *

٥ ـ يقول : كأَن بعينيها من حيائها إذا نظرت قَذًى يمنعها النظر ، لم يبلغ أَن يفسد عينيها .

٦ ـ المِدْرَى : المُشْط . والذِّفْرَى : العَظْمُ الشاخِصُ خَلْفَ الأُذن.

٧ ـ تضوُّع الرائحة : تحركها وانتشارها . والخَلَى : الرطب من النبات ، وكل ما اختَلَيْتَه ، أَى قطعته ، فهو خَلًى . ورَيَّاها : رائحتها . والخُزامى : نَبْتٌ طيب الرائحة .

(١) فى الديوان :

وتضحى غضيض الطرف ... ... عينها قــذى ... ...

(٢) فى الديوان والأغانى : والمختار : تفرق ...

٨ ـ وإن شِئْتُ بَعْدَ النَّوْم أَلْقَيتُ ساعِدِى[١]

عـلى كَفَلٍ رَيَّـانَ لم يَتَخَدَّد

لم يتخدّد : لم يُهْزَل وينقُص .

٩ ـ لها طِيبُ رَيَّا إنْ نَـأَتْنِى ، وإنْ دَنَتْ

دَنَتْ وَعْثَةٌ[٢] فوقَ الفِراشِ المُمَهَّد

الوَعثةُ : الليِّنة السَّهْلَة المَسِّ.

١٠ ـ وفى كلّ مُمْسَى لَيْلَةٍ ومُعَرَّسٍ

خَيَالُ يُوَافِى الرَّكْبَ مِنْ أُمِّ مَعْبَد

* * *

٨ ـ الْكَفَل : العَجز . والريّان : اللين الناعم .

١٠ ـ المُمْسى : الإِمساءُ . والمُعَرّس ـ بتشديد الراءِ المفتوحة : موضع التعريس ،وهو النزول .

---

(١) فى الديوان : إذا شئت . . . ساعداً . . .

(٢) فى الديوان : وعثة ـ بالنصب.

١١ ـ فَحيَّاكِ وَدٌّ منْ هَـدَاكِ لفِتْيَةٍ
وَصُهْبٍ بأَعلى ذِى طُوالَةَ هُجَّدِ[١]

الأَصمعى : فحيَّاكِ رَبىّ ؛ لأَنّ وَدًّا اسم صنَم.

١٢ ـ تَسدَّيْتِنَا مِنْ بَعْدِ مانام ظَـالِعُ الْ
كِلَابِ وأَخْبَى نارَهُ كلُّ مُوقِدِ[٢]

تسدَّيتنا : ركبتِنَا ـ يعنى خيالها . والظالع من الكِلاب : الذى ينتظِرُ الكلبةَ حتى تُسْفَدَ ويَسْفِدُ هو آخرَ الكلاب لأَنه أَضعفُها . ومنه يقال : ارْقَ على ظَلْعك ؛ أَى اصعد الجَبل وأَنتَ تعلمُ أَنكَ ظالع ، فلا تَجهَدْ نَفْسَك .

* * *

١١ ـ وَدّ ـ بفتح الواو : صنَم . ويُضم . والهجّد : النائمون وذوطُوالة ـ بضم الطاء : موضع ببرقان فيه بئر .

١٢ ـ أَخبى ناره : أَخمدها وأَطفأَها .

---

(١) البيت وما بعده فى البلدان (طوالة) .

وفى الديوان :

فحياك ود من هواك لقيتة   وخوص بأعلى ذى طوالة هجد

وقال فى شرحه : الود : المحبة . وذوطوالة : موضع . وقال ياقوت : طوالة : بئر فى ديار بنى فزارة لبنى مرة وغطفان ، ورواه أيضاً ود بضم الواو .

والخوص : الغوائر العيون .

وفى البلدان : . . . . . . ما هداك لفتية   وخوص . . .

(٢) هذا البيت ليس فى الديوان :

١٣ ـ فلما رأَتْ منْ فى الرِّحالِ تَعَرَّضَتْ
حَيَاءً وصَدَّتْ تَتَّقِى الْقَوْمَ باليَد

تعرَّضت : ولَّتْنا عُرْضَها . والعُرْضُ : الجانب . وصَدّت تأَخَّرتْ .

١٤ ـ وأَنَّى اهْتَدَتْ والدَّوُّ بينى وبيْنَها
وما خِلْتُ سارى الَّليْلِ بالدَّوِّ يَهْتَدِى (١)

١٥ ـ [٩٤] بأَرْضٍ ترَى فَرْخَ (٢) الحُبَارَى كأَنَّهُ
بها راكبٌ مُوفٍ على ظَهْرِ قَرْدَد (٣)

***

١٤ ـ أَنى : فى معنى كيف . والدوّ : مابين البصرة واليمامة . أَو الدوّ : الفلاة .

١٥ ـ القَرْدَد : ماارتفع من الأَرض . والحُبَارَى : طائر .

---

(١) فى الديوان :

... ... وما خلت سارى الدو بالليل ...

(٢) فى الديوان :

بأرض ترى شخص الحبارى :

(٣) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات هى ...

إذا مارأيت القوم طاشت نبالهم ... وخلى لك القوم القناصة فاصطد
وإنى لرام بالقلوص أمامها ... جواشن هذا الليل فى كل فد فد
إذا بات للعوار بالليل نوكه ... ضجيعا وأضحى نائما لم يوسد

المُوفِى : المُشْرِف. يريدُ أَنَّ الدَّوَّ مستَوٍ ، فإذا رأَيتَ حجَرا قد نُصبَ فيه رأَيتَه كأَنه قَصْرٌ مِن شدةِ استواءِ الأَرض.

١٦ — وأَدْماءَ حُرْجُوجٍ تعَالَلْتُ مَوْهِنًا
بسَوْطِىَ فارْمَدَّتْ نَجَاءَ الخَفَيْدَد [١]

الأَدْمَاءُ : البيضاءُ هنا. والحُرْجُوج : الطويلة على وَجْه الأَرض. وتعالَلْتُ : طلبتُ عُلالتها. والعُلَالة : الشئ بعد الشئ ، مثل المَشْىِ بعد المَشْى ، والعَدْوِ بعد العَدْو. ومَوْهنا : بعد ساعةٍ من الليل مضَتْ. وقوله : نَجاءَ الخَفَيْدَد : أَى عَدْو الظَّلِيم.

١٧ — وإنْ خافَ جَوْرًا مِنْ طريقٍ رَمَى بها
سِوَى القَصْدِ حتى تستَقِيمَ ضُحَى الغَد [٢]

* * *

١٦ — يقول : استخرجْتُ عُلالةَ سَيْرِها وبقيته بِسَوْطِى. وارمدادها : ونجاؤُها : عَدْوُها السريع. والخفيْدَد : الظليم. الخفيف. والمَوْهِن : وقت من الليل بعد مضىّ صَدْرٍ منه.

(١) بعده فى الديوان :

تلاعب أثنــاء الزمام وتتقى علالة ملوى من القد محصد

(٢) فى الديوان : فإن آنست حساً من الصوت عارضت بى القصد . . . .
وفى الأغانى :

إذا آنست وقعا من السوط عارضت به الجور حتى يستقيم . . .

يقول : إنْ خاف أَنْ تجورَ به عن الطريق اعتسفَ بها غَيْرَ الطريق حتى تلقى الطريق ضَحْوَةَ الغَدِ لما فِيها من العُلَالةِ والبَقِيَّة .

١٨ — وكادَتْ على الأَطْوَاءِ أَطواءِ ضَارِجٍ
تُساقِطُنى والرَّحْلَ مِنْ صَوْت هُدْهُد (١)

يروى : تُكَسِّرنى والرَّحلَ .

١٩ — ترَى بين لَحْيَيْهَا إذا ماتبغَّمَتْ
لُغَامًا كَبَيْتِ العنكبُوتِ المُمَدَّد

اللُّغَام : زبَد الإبل .

[ويُرْوَى (٢) : تنزغمت . والتزُّغم : صوتٌ ضعيف .

يقول : لاتَرْغُو من الضَّجَر] (٣) .

* * *

١٨ — الأَطْوَاءُ : الآبار .

يريد كادت تُلْقِيه من حدَّة قُوَاهَا حين تَسْمَعُ صوت هُدهد .

١٩ — تبغَّمَتْ : صوَّتَتْ .

---

(١) بعده فى الديوان :

إذا ما ابتعثنا من مناخ كأنما نكف ونثنى من نواعم أبد

(٢) وهى رواية الديوان .

(٣) بين السطور بخط مخالف فى المخطوطة (١) . وما بين القوسين ليس فى ب .

٢٠ — كأَنَّ هُـوِىَّ الرِّيحِ بين فُـروجها
تجـاوُبُ أَظْـآرٍ على رُبَـعٍ رَدِى

أَى هى مُشْرِفةٌ ، فإذا هبّت الريحُ بين فُروجها سمعتَ لها دَوِيّا كأَنه صوتُ أَظْآرٍ عُطِفْن على حُوارٍ أَصابه رَدًى . ويقال : رَدِىَ على فَعِل — بمعنى انكسر . ويقال : ظِئْر وأَظْآر وظُؤَار وظُؤَرة. وهى المعطوفة .

٢١ — وتَرْمِى يَدَاها بِالْحَصَى خَلْفَ رِجْلِها
وتَرْمِى به الرِّجْلَانِ دَابِرَةَ الْيَـد

[٩٥] قال السجستانى : وفى كتاب حمّاد الراوية زيادةٌ بعد هذا البيت أَربعةُ أَبيات كتَبْتُها ليُعْرَف المصنوع ؛ وهى :

٢٢ — وتَشْرَبُ بالقَعْبِ الصَّغير وإن تُقَدْ
بِمِشْفَرِها يومًا إلى الحَوْضِ تَنْقَد

* * *

٢٠ — شبَّه صوْتَ الريح بين فُروجها لسرعتها بحنين أَيْنُق يتحادَبْنَ على وَلَدٍ هالك .

٢١ — فى اللسان : دابرة الحافر : مؤخره . وقيل هى التى فى مؤخر الرّسْغ (دبر) .

٢٢ — القعْب : القدح . يريد أَنها دقيقةا لعظم ، وأَنها طوع له ، مؤدبة .

٢٣ ـ وإنْ حُطَّ عنها (١) الرَّحْلُ قَاربَ خَطْوَها

أَمِينُ القُوَى كالدُّمْلُجِ المُتَعضِّدِ (٢)

٢٤ ـ تُراقِبُ عَيْنَاها إذا تَلَعَ الضُّحَا (٣)

ذُبَابًا كَصَوْتِ الشارِبِ المُتَغَرِّدِ

٢٥ ـ وتُضْحِي الجبالُ الغُبْرُ خَلْفِي كأَنَّها

مِنَ الآلِ حُفَّتْ بالمُلَاءِ المُعَضَّدِ

هذا آخر الزيادة .

* * *

٢٣ ـ الدُّمْلُج المتعضِّد من الحلى ،يعنى حَبْلاً مثله . والمتعضِّدُ : المرتَّق الخَلْق.

٢٤ ـ تَلَع الضحا : انبسطت . كصوت الشارب : يريد بصوت كصوت الشارب .

٢٥ ـ والمُعَضَّد من الثياب : ماكان له عَلَم فى موضع العضد . أو ماكان مضلَّعا . الملاءُ : جمع ملاءة .

---

(١) فى الديوان : وإن حل .

(٢) بعده فى الديوان :

وإن بركت أوفت على ثفناتهـا ... على قصب مثل اليراع المقصد

وإن ضربت بالسوط صرت بنابها ... صرير الصياصى فى النسيج الممدد

(٣) تلع الضحا : ارتفع .

٢٦ – يَظَلُّ الغُرَابُ (١) الأَعْوَرُ العَيْنِ واقِعاً

مع الذِّئبِ يَعْتَسَّانِ نَارِى ومَفْأَدى

المَفْأَد : الموضِعُ الذى تُحَشُّ فيه النارُ .

قال : والمِفْأَد – بكسر الميم : عُصَيَّةٌ يقلَّبُ بها المَلَّةُ والشِّوَاءُ .

وقال غيره : المِفْأَد : السفُّود .

٢٧ – وإنْ نَظَرتْ يومًا بمُؤْخَرِ عَيْنِها

إلى عَلَمٍ بالْغَوْرِ قالت له : ابعُد

أى لا يشتد عليها بُعْدُه لنَشَاطها وقُوَّتها على السير . والعَلَم : الجبلَ . والغَوْر : غَوْر تِهامة .

٢٨ – فما زالت العَوْجاءُ تَجْرِى ضُفُورُها

إليكَ ابْنَ شمَّاسٍ تَرُوحُ وتَغْتَدى

* * *

٢٦ – الغُراب ليس بأَعْوَر ، وإنما أَراد : لشدة نظره لُقِّب بالعَور ، وليس هناك . واعتس الشئ ، وقصده : طلبه ليلا .

٢٧ – ابْعُد : الفعل ككرم وفرح .

---

(١) فى الديوان : ويمسى الغراب . . . وفى اللسان (فأد) . . . الأعور العين رافعـــا .

العَوْجاءُ : المهزولة. والضُّفور : الأَنساع . يقول : رَحَلْتَها وهى سمينةٌ فهُزِلت فاضطربت ضفُورُها . والواحد ضَفْر ؛ قال الشاعر :

* وقد تَدَانى حَقَبٌ[1] وضَفْر *

٢٩ ــ إلى مَاجِدٍ يُعْطِى على الحَمْدِ مالَه
ومَنْ يُعْطَ أَثمانَ المَحَامِدِ يُحْمَدِ[2]

٣٠ ــ وأَنتَ امرؤٌ مَنْ تُعْطِه اليومَ نائلا
بِكَفَّيكَ لايمنَعْكَ[3] مِنْ نائلِ الغَدِ[4]

أَراد قول النابغة[5] : * ولا يحولُ عطاءُ اليوم دُونَ غد *
دون عطاءِ غَدٍ . [٩٦]

٣١ ــ مُفيدٌ[6] ومِتْلافٌ إذا ماسأَلْتَهُ
تهلَّلَ واهتزَّ اهتزازَ المُهَنَّــدِ

* * *

٣١ ــ المُهَنَّد : السيف المطبوع من حديد الهند.

---

(١) الحقب : الحزام الذى يشد به الرحل فى بطن البعير.
(٢) فى الديوان : تزور امرأ يؤتى . . . ومن يؤت . . . . . وبعده فى الديوان
يرى البخل لايبقى على المرء ماله ويعلم أن البخل غير مخلد
(٣) فى الديوان : وذاك امرؤ إن يعطك . . .بكفيه . . .
(٤) وبعده فى الديوان :
وأنت امرء من ترم تهدم صفاته ويرمى فلا يهدم صفاتك مرتد
سواء عليه : أى حين أتيته، فى يوم نحس كان أو فى يوم سعد .
(٥) ديوان النابغة ٢ : ٣ ، وصدره : يوما بأجود منه سيب نافلة .
(٦) فى الديوان : كريم . .

٣٢ — مَتَى تَأْتِه تَعْشُو إلى ضَوْءِ نَارِهِ

تَجِدْ خَيْرَ نارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِد

[عَشَا يَعْشو: إذا استدلّ على النارِ بِبَصَرٍ ضَعِيف. وقال ابن دُرِيد : عشَوْتُ إلى ضوئك إذا قصدته بليل . وقال غيره : العاشي : الذي يَسِيرُ في ظلمة الليل على ضَوْءٍ قليل] (١).

٣٣ — هو الواهبُ الكُومَ الصَّفَايا لجاره

يُرَوِّحُها العُبْدَانُ في العازِبِ النَّدِى (٢)

يروى : العِبْدان (٣). جَمَل أَكْوَم ، وناقة كَوْماءُ ؛ وهى العظيمة السَّنَام .

* * *

٣٣ — العُبْدَان : جمع عَبْد . العازب . البعيد .

---

(١) هذا فى (ا) بخط مخالف ، وهو فى ب . وفى الأغانى (٢—٢٠٠) : أنشد عمر بن الخطاب رضى الله عنه قول الحطيئة هذا ، فقال عمر : كذب : بل تلك نار موسى نبى الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) فى الديوان . . . . . يروح بها . . . فى عازب ندى

(٣) وهو جمع عبدأ يضاه

(٤٣)

وقال* :

١ - طافتْ أُمامةُ بالرُّكْبانِ آونَةً
يا حُسْنَهُ مِنْ قَوامٍ مّا ومُنْتَقَبَا (١)

آوِنَةً : جمع أَوان . والمُنْتَقَبُ : موضع النِّقَابِ .

٢ - إذْ تَسْتَبِيكَ بمصقولٍ عوارِضُه
وكذَّبَتْ حُبَّ مَلْهُوفٍ وما كَذَبا

بثَغْرٍ مَصْقولِ العوارض ، صقلتها بالسواك .

* * *

١ - آونَةً : مرة وتارة . والمعنى : طافت مِرارا . يريد : يا حُسْنَ قوامها ويا حُسْنَ مُنْتَقَبها ! يريد ما أَحْسنَ ذلك منها حينئذ !

٢ - فى الديوان ، والأَغانى :

إذ تَسْتَبِيكَ بمصقول عَوارِضُه حمْشِ اللِّثات ترى فى غَرْبِه شَنَبا
قد أَخلقَتْ عَهدها من بعد جِدّتِه وكذَّبَتْ حبَّ ملهوف وما كَذَبا

فالبيت كما رواه ابن الشجرى - كأَنه ملفق من بيتين .

وحموشة اللثات : ضمرها ودقتها فى حسن . وغرب الأَسنان : حَدُّها . والشَّنَب : رقَّتها وكثرة مائها .

والعوارض : الثنايا . وقيل العوارض : ما يبدو عند الضحك .

والملهوف : الذى يتلهف على مافاته .

* القصيدة فى ديوانه : ٣ ، وفى الأغانى : ٢ - ٠١، أربعة أبيات منها .
(١) فى الأغانى : ياحسنها من خيال زار منتقبا .

٣ - بحيثُ يَنْسَى زِمَامَ العَنْسِ رَاكِبُهـا
ويُصْبِحُ المـرءُ فيها ناعِسـاً نَصِبَا(١)

* * *

٣ - بحيث ينسى متعلق بقوله قبله : وبلدة جُبْتها ، وهو بيت حذفه ابن الشجرى ، لأنه لم يختَرْهُ ، وهو :

وبلدةٍ جُبْتُها وَحْدِى بيَعْمَلَةٍ إذا السَّرابُ على صَحْرائها اضطربا

يريد طاف خيالُها بنا فى هذا الموضع المَخُوف الذى ينسى الرجل فيه زِمامَ ناقته خوفا .

---

(١) بعده فى الديوان أبيات ثلاثة هى :

مستهلك الورد كالأسدى قد جعلت أيدى المطى به عادية رغبا

الورد : طريق الماء . يقول : هذه طريق مضلة لايهتدى لمائها . وشبه لواحبه التى تلحبها السابلة بالأسدى ، وهو جماعة سدى . والطريق العادية : القديمة . والرغب: الواسعة . وفى اللسان (أسد) — والأسدى — بفتح الهمزة : ضرب من الثياب ، وهو فى شعر الحطيئة يصف قفراً . وأنشد البيت : مستهلك الورد . . أى يهلك وارده لطوله ، فشبهه بالثوب المسدى فى استوائه . والعادية : الآبار . والرغب : الواسعة ، الواحد رغيب . قال ابن برى : صوابه : الأسدى — بضم الهمزة : ضرب من الثياب .

يجتار أجواز قفر من جوانبه تأوى إليه وتلقى دونه عتبا

يريد هذا الطريق الأعظم يمر فيقطع السهل . والجلد : الأرض المستوية الصلبة — والطرق الصغار المتشعبة من جوانبه ، إذا اتسع له المذهب تفرقت ، فإذا صار إلى مضيق انضمت إليه . وقوله : تلقى دونه عتبا — يريد هذه الطرق تلقى دون الطريق الأعظم إذا صارت إليه جالدا من الأرض وصعوبة مثل عتب الدرجة .

إذا مخارم أحياء عرضن له لم ينب عنها وخاف الحور فاعتتبا

المخارم : الطرق فى الغلظ . والأحياء : الواضحة . وفى اللسان : أحناء ، أى قصده ولم ينب . وقال : معناه اعتتب من الجبل : أى ركبه ولم ينب عنه . يقول : إذا عرضت لهذا الطريق طرق بينة ركبها . وقوله : وخاف الحور ، فالطريق لايخاف الحور ، وإنما شبهه بالإنسان ، واعتتابه : رجوعه عن الحور ، فلا يركبه . والحور ههنا : الأكمة والغلظ ، تحيد عنها . وفيه تفسير آخر يقول : قوله : لم ينب عنها ، ولم يخف الحور فمضى ، فجاء بمعنى لم ثانية ولم يجىء بها .

رَوى أَبو حاتم : وَصِبَا [١] . النَّصَب : التكسير والفَتْرة فى العِظَام . والوَصَب : التَّعَب . وَصِبَ يَوْصَبُ ؛ وَصَبًا ؛ أَى لِمَا يُصِيبُه من السهرينْسَى زِمامَ ناقَتهِ إِذا نزل .

٤ — والذِّئبُ يَطْرقُنَا فى كل مَنْزِلةٍ
عَدْوَ القَرِينَيْنِ فى آثارِنا خَبَبَا

٥ — قالَتْ أُمامَةُ لاتَجْزَع ، فقُلْتُ لها
إِنَّ العَزَاءَ وإِنَّ الصَّبْرَ قَدْ غُلِبَا

أَى لاتجْزَعْ مِنْ عَضِّ الزَّمان .

٦ — هَلَّا الْتَمسْتِ لنَا إِن كُنْتِ صادِقَةً
مالاً نَعِيشُ به فى الناسِ أَوْ نَشَبَا [٢]

* * *

٤ — القَرينان : البعيران يُقْرَنان فى حَبْلٍ واحد والخبب : ضرب من العَدْو . شبَّه اتباع الذئب لهم لايفارقهم كأَنه مقرون بهم يريد أَنَّ الذئب يتبعُنَا لعلَّ بعضنا يسقطُ فيأْكله

٦ — النَّشَب : المال الأَصيل من الناطق والصامت .

---

(١) وهى رواية الديوان .

(٢) فى الديوان : . . . . مالا فيكسبنا بالحرج أو نشبا

٧ـ حَتّى نُجَازِىَ أَقْـوامًا بِسَعْيِهم
مِنْ آلِ لَأْيٍ وكانوا مَعْشَرًا نُجُبًا (١)

٨ـ إِنَّ امْـرَأً رَهْطُه بالشامِ مَنْزِلُه
برَمْلِ يَبْرِينَ جاراً شَـدَّ ما اغْتَرَبا

٩ـ لابُدَّ فى الجِدِّ أَنْ تَلْقَى حَفِيظَتَهم
يَوْمَ اللقاءِ وَعِيصـاً دُونَهم أَشِبا

* * *

٧ـ النُّجُبُ : جمع نجيب ، وهو الكريم الحسب .

٨ـ الرَّهْطُ : قوم الرجل وقبيلته . ويَبْرِين : رَمْلٌ لاتدرك أَطرافه من حجر اليمامة.

٩ـ الحفِيظة : الحَمِيَّة والغَضَب . وإنما هذا مَثَل ؛ أَرادعددًا كثيراً ممتنعاً على الأَعداءِ .

(١) فى الديوان : حتى يجازى . . . . . وكانوا سادة نجبا .
وبعده فى الديوان :

لم يعدموا رائحا من إرث مجدهم ولن يبيت سواهم حلمهم عزبا

يريد أن مجدهم لازم ، وكرمهم لايفارقهم ، فإنهم كالمال الذى يسرح بكرة ويروح عشيا إلى أهله . ويقال للرجل إذا عزب عنه حلمه : حلمك سواك .
يقول : فايس يذهب عنهم حلمهم ولا يستخفهم الجهل .

[فى الجِد :إذا جَدُّوا فى الحروب. وحفيظتُهم : أَنفتُهم وغضَبهم . والعِيص : الشجر المتدانى. والأَشِب : الملتفّ] .(١)

١٠ – رَدُّوا على جـارِ مَوْلاهُمْ بِمَهْلَـكةٍ
لولا الإِلَهُ ولـولا دَفْعُهمْ ذَهَبا (٢)

١١ – [٩٧] لن يَتْرُكُوا جارَهُم فى قَعْرِ مُظْلمةٍ (٣)
غَبْراءَ ثُمَّت يَطْوُوا دُونَه السَّبَبا

أَى فى بئر مظلمة . وضربه مثلا ؛ أَى فى أَمْرٍ شديد مُلْتَبِس . والسبَب : الحَبْل .

* * *

١٠ – مولاهم هنا : الزِّبْرِقان . والجار هو الحطيئة. يقول : استنقذوا الحطيئةَ من الهلكة فى جوار الزِّبْرِقان .

(١) مابين القوسين فى ا ، وأرى أنه بخط مخالف . وهو مع ذلك مثبت فى ب . وفى اللسان : العيص : منبت خيار الشجر . والعيص : أصول الشجر، قال : والأشب : ذو الشوك الداخل بعضه فى بعض. والأشب : شـدة التفاف الشجر وكثرته حتى لا مجاز فيه .

(٢) فى الديوان :

ردوا على جارمولاهم بمهلكة لولا الإله ولولا عطفهم عطبا
فوفروا ماله من فضل مالهم لولا الإله ولولا سعيهم ذهبا

فالبيت الذى ورد فى ابن الشجرى كأنه ملفق من البيتين السابقين .

(٣) فى الديوان :

لن يتركوا جارمولاهم بمتلفة . . .

١٢ — سِيرى أُمامَ فإنَّ الأَكثرين حَصًى
والأَكْـرَمين إذا مـايُنْسَبُون أَبَـا

١٣ — قومٌ هم الأَنْفُ والأَذْنابُ غيرُهمُ
ومَنْ يُسَوِّى بأَنْفِ النَّاقةِ الـذَّنَبا

١٤ — قومٌ إذا عقَدُوا عَقْدًا لجـارِهمُ
شَدُّوا العنَاجَ وشَدُّوا فوقَه الكَربا [١]

العنَاج : أَنْ تَثْقُلَ الدَّلْوُ فيُعقَد تحتها حَبْلٌ ثم يشد إلى الرَّسَنِ وإلى العَراقىّ ، وهى الخَشَبات الأَربع . والكَرب : الحَبْلُ الذى يُشَدُّ فوق العَرَاقىّ — وهذا [٢] مَثلٌ ضربه . وإنما يُريد : إذا عقَدُوا عَقْدًا لجارهم أَحكَمُوه.

* * *

١٢ — الأَكثرون حصى : أَى عددا . يصفهم بكثرة الْعَدَد وكَرَم النسب .

١٣ — أَنف الناقة : لقب جعفر بن قُريع ، وهو أَبو بطن من سَعْد بن زيد مناة ، وكانوا يغضبون منه ، فلما مدحهم الحطيئة بهذا البيت صار اللقبُ مَدْحا لهم .

١٤ — يقول : إذاعقدوا لجارهم عقدا وذِمَّةوَفَوْابهما وأَحكموهما

(١) البيت فى اللسان — عنج . منسوب إلى الحطيئة أيضا .

(٢) فى اللسان : وهذه أمثال ضربها لإيفائهم بالعهد .

١٥ ـ قـومٌ يبيتُ قريرَ العَيْنِ جارُهُمُ
إذا لَـوَى بِقُوَى أَطنابِهِمْ طُنُبـا

قال أَبو الهيثم خالد بن كلثوم : يقال : فلان جارى مُطَانِبِى [١] ، وجارِى مُكاسِرِى ، وجارى مُؤَاصِـرِى . وجارِى مُصَاقِبِى . فالمُطَانِب : الذى اتصلت أَطنابُ بيته بأَطناب بيتك . والمُكَاسر : الذى كِسْرُ بَيْتهِ إلى كِسْرِ بيتك . وكِسْر البيت مِن بيوت الأَعراب : ناحيتاه مِنْ عَنْ يمين وشِمَال . ومؤخَّره : كِفَاؤه ، ومُقَدّمه : روَاقُه ، كالدهاليز أمامَ الدار . والصَّقْب [٢] : العمودُ الذى يُمسكُ البيت . فأَما الصَّقَب ـ المفتوح القاف ـ فالقريب . والأُصُر : الحبالُ القِصَار ، واحدها إِصار . والأَطناب : الطِّوَال . ومِنْ هذا قيل للرجل إذا بالغ فى وصْفِ الشئ : قد أَطْنَبَ فيه .

---

(١) الطنب ـ بسكون النون وضمها : حبـل الخبـاء والسرادق ونحوهما (اللسان ـ طنب) .

(٢) الصقب : عمود يعمد به البيت . وقيل : هو العمود الأطول فى وسـط البيت ، والجمع صقوب .

١٦ – أَبْلِغْ سَراةَ بَنِى كَعْبٍ مُغَلْغَلَةً
جَهْدَ الرِّسالةِ لا أَلْتًا ولَا كَذِبا (١)

الأَلْتُ : النقصان. قال الله جلّ وعزّ (٢) : « لا يَأْلِتكم مِنْ أَعمالكم شيئا » . والجهد : المشقة والمبالغة. جَهَدْت نفسى . وقد قالوا : أَجهدتُ . والجُهْد – بالضم : الطاقة . « والذين لايَجِدُونَ إلاَّ جُهْدَهم » (٣) .

١٧ – ما كان ذَنْبُ بَغِيضٍ لا أَبَالَكُمُ
فى بائسٍ جاءَ يَحْدُو أَيْنُقًا شُزُبا (٤)

* * *

١٦ – المغلغلة : الرسالة تُحْمَلُ من بلد إلى بلد . جهد الرسالة ... يريد أُبلِّغها غير منقوصة .

١٧ – البائس : أراد الحطيئة نفسه . والشُّزُب – مثل كتب : الضامرة هُزالا وتعبا ، واحدها شازب . والحُدَاءُ : السوق .

يقول : ما كان ذنبه فى أن آتيه أَسوقُ إبلا عجافا فأَحسن إلىّ و أَكرمنى .

(١) البيت فى اللسان – ألت ، غير منسوب ، ورواية الشطر الأول منه : أبلغ بنى ثعل عنى مغلغلة . . .

(٢) سورة الحجرات ، آية ١٤ ،وقراءةحفص : لا يلتكم . وقال القرطبى (١٦–٣٤٨) : وقرأ أبو عمرو : لا يألتكم – بالهمزة ،من آلت يألت ألتا ، وهى اختيار أبى حاتم . واختار الأول أبو عبيد .

(٣) سورة التوبة ، آية ٧٩

(٤) فى الديوان : شسبا ، ثم ذكر رواية ابن الشجرى . وفى اللسان : الشاسب : لغة فى الشازب ، وهو النحيل اليابس من الضمر ، الذى قد يبس جلده عليه .

١٨ — [٩٨] حَطَّتْ به مِنْ بلادِ الطَّوْدِ تَحْدُرُهُ

حَصَّاءُ لم تَتَّرِكْ دونَ العَصَا شَذَبا

جاءت به من بلاد الجبال سَنَةٌ حَصَّاءُ ؛ أى ليس بها نبات.

وقوله : لم تَتَّرِكْ دون العَصَا شَذَبا : أى قد أكلت الشَّجرَ إلا عِصيّه . .

ويُروى : مِنْ بلاد الطُّوْر عارية شهباءُ [١] . ومن بلاد الطُّوْر : يعنى من الشام .

١٩ — ما كان ذَنْبَكَ [٢] فى جارٍ جَعَلْتَ له

عَيْشًا وقد كان ذَاقَ الموتَ أَوْ كَرَبا

* * *

١٨ — حطت به : أقحمته . وشذَبُ العصا : قِشْرها .

يريد أَنَّ السَّنَةَ لم تترك شيئا حتى العصا قشرتها .

١٩ — كرب من الموت : دنا منه .

---

(١) وهى رواية الديوان .

(٢) فى الديوان : ما كان ذنبى ...

٢٠ ـ جارٍ أَنِفْتَ لِعَوْفٍ أَنْ تُسَبَّ بِهِ
أَلْقَاهُ قومٌ دُنَاةٌ ضَيَّعُوا الحَسَبَا

[يروى جَفَاهُ] (١)

٢١ ـ أخرجْتَ جارَهُمُ مِنْ قَعْرِ مُظْلِمَةٍ
لَوْ لَمْ تُغِثْهُ ثَوَى فى قَعْرِها حِقَبَا

[ويروى حُقُبا] (١)

* * *

٢٠ ـ الدُّنَاة : جمع دَنِىّ ـ على وزن غنى : وهو الساقط الضعيف.

---

(١) بخط آراه مخالفا فى ا ، وهو غير مثبت فى ب .

(٤٤)

وقال يمدح آل لأْى أيضا * :

١ ـ أَلَا هبَّتْ أُمامةُ بَعْدَ هَدْءٍ
تُعَاتِبُنى وما قَضَّتْ كَرَاهَا [١]

أَى لامَتْنِى فى جَوْف الليل وهى لم تَشْبَعْ من النوم .

٢ ـ فقالُت لها أُمامَ ذَرِى عِتَابِى [٢]
فإِنَّ النَّفْسَ مُبْدِيَةٌ نَثَاهَا

نَثَاها : خبرها الذى تكتُمه .

٣ ـ وليس لها من الحَدَثانِ بُدٌّ
إذا ما الدّهْرُ مِنْ كَثَب رَماها [٣]

* * *

٣ ـ يريد إذا اعترضها الدهرُ فرماها بأَحداثه . وحدثان الدهر : نوائبه .

---

* القصيدة فى ديوانه : ٣٠ ، وهى عشرون بيتاً فيه .

(١) فى الديوان : ... على لومى وما قضت كراها . وبعده فى الديوان :

فبت مراقبا للنجم حتى تجلت عن أواخرها دجاها

(٢) فى الديوان : دعى عتابى .

(٣) فى الديوان . . . عن عرض رماها . وفى ب : دماها بالدال .

الكَثَب : القُرْب . يقال : أَكْثَبكَ الصيدُ فارْمِهِ ؛ أى قَرُب منك وأمكنكَ . وقد أَفقركَ الصَّيْدُ مِثْله . وفلان يَرْمى من كَثَب ومن فُقْرَةٍ[1] ؛ أى من استِمْكَان . هذا عن أَبى الهَيْثَم .

٤ ـ فهَلْ أَبصرْتِ أَو خُبِّرْتِ[2] نَفْسًا
أَتاهـا فى تَلَمُّسِها مُنَـاهَـا[3]

يقول : هل خُبِّرْتِ أَنّ نَفْسًا أَتتها مَنِيَّتُها فى كل ما تُحبّ ؛ فأَقصرى عن عِتَابى .

٥ ـ كأَنى ساوَرَتْنِى ذَاتُ سُـمٍّ
نَقِيع لا تُلائِمُهـا رُقَاهَـا

أى كأَنى بِتُّ لَسِيعًا لا تنجَعُ فىَّ الرُّقَا . نَقِيع : ناقِعٌ فى أَنيابها .

٦ ـ [٩٩] لَعمْرُ الرَّاقِصَاتِ بـكُلِّ فَجٍّ
من الرُّكبان مَوْعِدُهـا مِنَاهَـا

* * *

٥ ـ ساورَتْنِى : واثبَتْنِى . ذات سمّ : حية .

---

(١) فى اللسان : هو منك فقرة ؛ أى قريب .

(٢) فى الديوان : فهل أخبرت أو أبصرت ...

(٣) بعده فى الديوان :

وقـد خليتنى ونجى هم ... تشعب أعظمى حتى براها

الراقصات : اللواتى يهتزِزْن فى المشْىِ . مِنَاها : يريد مِنىَ مكّة .

٧ — لقد شَدَّتْ حبائلُ آل لَأْىٍ
حِبَــالى بعــد ما ضَعُفتْ قُــوَاهَا

يريد عُقُودَهم : عهودَهم التى عهدوها . وهذا مَثَل .

٨ — فما تَتَّامُ جــارَةُ آلِ لَأْىٍ
ولكِنْ يَضْمَنُونَ لهــا قِــرَاهَــا (١)

تتَّام : تَفْتَعِل من التِّيمة . والاتِّيَام : أَن يشتَهِى القومُ اللحمَ فيذبحوا شاةً بينهم . والاسم التِّيمَة ، فجارتُهم لا تتَّامُ ، ولكنّ اللحمَ يكثرُ عندها ؛ فهم يكْفُونها إِياه .

* * *

٨ — الاتّيَام : أَنْ تُبطئَ الميرة فيذبحون الشاة ، أَو ينحرون الناقة مما يكون لِلْقِنْيَة من غير ما تُعَدُّ للأَكل فيتبلغون بلحمها حتى تأْتى الميرة .

يقول : جارتهم لا تحتاج أَن تذبح تِيمتَها لأَنهم يضمنون لها كِفَايتها من القرى فهى مُسْتَغْنية عن ذبح تيمَتِها .

---

(١) البيت فى اللسان — تيم .

٩ ـ لعَمْرُك ما يُضَيِّعُ آل لَأْيٍ
وَثِيقَاتِ الأُمورِ إلى عُرَاهَا [١]

وَثيقات الأُمور : ما اشتدَّ منها . وعُراها : ما تُشدُّ به . .

يقول : هم يُحْكِمُون هذا كلّه .

١٠ ـ وما تَرَكَتْ حَفَائِظَها لأَمْرٍ
أَلَمَّ بها وما صَغُرَتْ [٢] لُهَاهَا

١١ ـ ومَنْ يَطْلُبْ مَسَاعِيَ آل لَأْيٍ
تُصَعِّدُهُ الأُمورُ إلى عُلاَهَا [٣]

يقول : مَنْ يطلُبْ مَسَاعِيَهم تحمِلُه الأُمورُ على مشقّة .

١٢ ـ كِرامٌ يَفْضُلُونَ قُرُومَ سَعْدٍ
أُولِي أَحسابِها وأُولى نُهَاهَا [٤]

* * *

١٠ ـ اللها : الأَموال . واللُّهْوة واللُّهْية : العطية ، والجمع اللُّهَا . والمحافظة : الذبُّ عن المحارم ، كالحفاظ ؛ والاسم الحفيظة.

١٢ ـ القرم : السيد المعظم ، وجمعه قروم . أُولى نهاها : أَهل العقول فيها .

(١) البيت ليس فى الديوان .

(٢) فى الديوان : وما قصرت .

(٣) البيت ليس فى الديوان .

(٤) فى الديوان : إلى أحسابها وإلى نهاها .

١٣ ـ وهُمْ فَرْعُ الذرا مِنْ آلِ سَعْـــدِ
إذا ما عُـدَّ مِـنْ سَعْد ذُرَاهَـا

الذِّرْوَة : السَّنَام . وفرعه : أعلاه .

١٤ ـ وخُطَّةِ مَاجِـــدٍ فى آلِ لَأْيٍ
إذا ما قـام قائلُهـــا قَضَاهـا (١)

١٥ ـ إذا اعْوَجَّتْ قَنَاةُ الأَمْـرِ يومًـا
أَقامُوها لِتَبْلُغَ مُنْتَهـاهَـا (٢)

لتبلُغَ قَدْرَها الذى كانت عليه ـ ضربه مثلا .

١٦ ـ ويَبْنِى المجـدَ راحِـلُ آلِ لَأْيٍ
على العَوْجـاءِ مُضْطَمِرًا حَشَاها (٣)

* * *

١٦ ـ مُضْطَمرا : فى اللسان : اللؤلؤ المضطمر : الذى فى وسطه بعض الانضمام . وفيه : ضَمرَ يَضْمرُ ضمورا ، وضَمُر ، واضطمر .

---

(١) فى الديوان : إذا ماقام صاحبها قضاها . وبعده فى الديوان :

فلا نكراء للمعروف يومـا ... وغايات المكـارم منتهـاها

(٢) فى الديوان ... ... لتبلغ منتواها .

ومنتواها : وجهتها ، من النية . ويروى : منتهاها . وهذا إيطاء

وبعده فى الديوان :

وكانوا العروة الوثقى إذا ما ... تصعدت الأمور إلى عراها
وأحلام إذا طلبت إليهم ... وليسوا يعجلون بها إناها

(٣) البيت ليس فى الديوان .

أَى يطولُ سفَرُه إلى الملوك وغَيْبَتُه عن أَهله حتى يرجعَ وناقتُه عَوْجَاءُ : مهزولة .

١٧ — وتَسْعَى للسِّيَاسةِ آلُ لأْيٍ
فتُدْرِكُها وما اتَّصلتْ لِحَاها

السياسة : إصلاحُ الأُمور وتقويمها . ويُرْوَى : وما وصات .

١٨ — لعَمْرُكَ إنَّ جارةَ آلِ لأْيٍ
لَعَفٌّ جَيْبُها حَسَنٌ نَثَاهَا (١)

نَثَاها : ذِكْرها (٢) .

* * *

١٧ — وما اتصلت لحاها : ماكبرت أسنانهم ، وتقدم بهم العمر .

١٨ — عفّ جَيْبُها : كانت عفيفة أَمينة على نفسها .

(١) فى الديوان : مرد لأى ... وما وصات ... ثم قال : ويروى وما تصلت ...
(٢) فى اللسان : النثا فى الكلام يطلق على القبيح والحسن ، يقال : ماأقبح نثاه ! وما أحسن نثاه !

(٤٥)

وقال يمدحُ عَلْقَمة بن عُلَاثَة بن الأَحوص بن جعفر بن كِلَاب * :

١ ـ أَلَا آلُ لَيْلَى أَزْمَعُوا بِقُفُولِ
ولم يُؤْذِنُوا (١) ذا حاجَة بِرحيلِ

٢ ـ [١٠٠] تنَادَوْا فَحثُّوا للتّفرُّقِ عِيْرَهُمْ
فبَانُوا (٢) بِجَمَّاءِ العِظَامِ قَتُولِ

جَمّاءِ العِظَام : ليس لعظامها حَجْم ، من قولهم : كَبْش أَجَمّ ، وشاة جَمّاءُ : إذا لم يكن لها قَرْن .

* * *

١ ـ القفول : الرجوع . و أراد به الرحيل . ويؤذنوا : يعلموا

٢ ـ فى الديوان : بانوا : يريدرحلوا . الجّماءُ : التى لا حجم لمرافقها ورءُوس عظامها . والقتول : القاتلة .

---

* القصيدة فى ديوانه : ٤٣ ، وفى الديوان : وقال أيضا فى منافرة علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل .

(١) فى الديوان : ... ... ولم ينظروا ذا حاجة لرحيل ...
ينظروا : ينتظروا ...

(٢) فى الديوان ... ... فباءوا بجماء ...

٣ ـ مُبَتَّلَةٌ يَشْفِى السَّقِيمَ كَلامُها
لها جِيدُ أَدْمَاءِ العَشِىِّ خَذُولِ

المبَتَّلة : السَّبْطَة الخَلْقِ لا يركبُ خَلْقُها بعضه على بعض. والخَذُول : التى تخذلُ القَطِيعَ و تُقِيمُ على وَلَدِها ، أو على مَرْعًى . و أَدْمَاءُ العَشِىّ : أى لونها حسنٌ بالعَشِىّ .

٤ ـ وتَبْسِمُ عن عَذْبِ المُجَاج[1] كأَنَّهُ
نِطَافَةُ مُزْنٍ صُفِّقَتْ بِشَمُولِ

٥ ـ فَعَدِّ طِلاَبَ الحَىِّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ
تخَيَّلُ فى ثِنْىِ الزِّمامِ ذَمُولِ

* * *

٣ ـ فى الديوان : المبتّلة : التى عَظُم أَسفلُها ، ولَطُفَ أعلاها ، وانقطع خصرها .

٤ ـ المُجَاج : الريق ، ومجاج الجارية : ريقها . النطاف : الذى يقطر من السحاب . والشَّمُول : تَشملُ شارِبيها ، ويقال : لها عصف فى الرأس كعصف الشمال . وصُفقت : خلطت .

٥ ـ تخيَّل : تَخْتَال فى مشيها . والزَّميل : فوق العَنَقِ . وثنى الزمام : أى الزمام المثنى .

---

(١) فى الديوان ... من عذب زلال ...

عَدِّه : اصرفه ، وتَعدَّ عنه : انصرِفْ عنه . والجَسْرَة :
السَّبْطَة على الأَرض فى غير ارتفاع .

٦ ـ عُذَافِرَةٍ حَرْفٍ كأَنَّ قُتُودَها
على خاضِبٍ بالأَوْعَسَيْنِ جَفُولِ (١)

العُذَافِرَة : الشديدة . والحَرْف : الضامرة . والخاضِب :
الظَّلِيم الذى قد أَكل الخُضْرَة . ويُقال : قد خَضَبت الأَرضُ
إذا اخضرّت .

٧ ـ لعَمْرِى لقد جارَيْتُمُ آل مالكٍ
إلى ماجِدٍ ذى جَمَّةٍ وحَفِيلِ (٢)

* * *

٦ ـ القَتَد : أَداة الرحل ، وقيل : جميع أَداته ، والجمع
اقتاد وأَقتد وقتود . والجَفُول : السريعة الذاهبة . والوَعْسَاءُ ،
والأَوعس ، والوَعْس : السهل اللَّين من الرمل .

٧ ـ أَراد مالك بن جعفر بن كلاب ، وهو جَدُّ عامر بن الطُّفَيل ،
وعلقمة بن عُلَاثة بن عوف بن الأَحوص بن كلاب . وأَراد أَنَّ
مَجْدَه كبير كجمَّة القَلِيب .

(١) فى الديوان : ... ... على هقلة بالشيطان ...
والهقلة : النعامة . والشيطان : من بلاد تميم . وبعده فى الديوان :
فلو سلمت نفس لعمرو بن عامر لقد طال ركب نازل بأميل
(٢) فى الديوان ، واللآلىء — ٦٩٩ : ... ... ذى جمة وفضول .

الجَمَّة : ما اجتمع من الماءِ . والحَفِيل : فَعِيل ، من احتفل إذا اجتمع . ومنه المَحْفِل . قال : يريد به البئر أو الضَّرْع .

٨ – إذا قايَسُوهُ [١] المجْدَ أَرْبَى عليهمُ
بِمُسْتَفْرِغٍ ماءَ الذِّنَابِ سَجِيلِ

سَجيل : كبير . يقال : سَجْل سَجِيل ، وفَحْل فَحِيل . بمستَفْرِغ : أَى بغَرْبٍ ، يستفرِغُ ماءَ الذِّنَاب : جمع ذَنُوب .

* * *

٨ – فى الديوان : واضخود . وقال : المواضخة والمباراة والمساجلة والمواغدة والمماراة : واحد ؛ وهو أَن تفعل كما يفعَلُ صاحِبُك وتُباريه بفعله .

يقول : فإِذا فعلوا شيئاً أَربى – فعل أَكثر منه – كالساقى الذى يسقى بدلو ضخمة سجيلة – تستفرغ من الماءِ ما لا تستفرغ غيرها من الدِّلاءِ ؛ وإنما هذا مثل .

---

(١) فى الديوان : إذا واضخوه ... والمواضخة : المباراة والمساجلة .

٩ – وإنْ يَرْتَقُوا فى خُطَّةٍ يَرْقَ فَوْقَها

بِثَبْتِ على ضَاحِي المَزَلِّ (١) رَجِيلِ

١٠ – فَصُدُّوا صُدُودَ الْوَانِ أَبقَى لِعِرْضِكم (٢)

بَنِي مَالِكٍ إذْ سُدَّ كُلُّ سَبِيلِ

كان فى الأَصل : صدودَ الوانِى أَبْقَى ؛ أَى اعدلوا كما يعدلُ الوَانِي . والْوَانِي : المُعْيِي الفاتر .

١١ – وهل تُعْدَلُ الظِّرْبَى اللِّئَامُ جدُودُها

بآدَم قَلْبٍ من بنَاتِ جَدِيلِ (٣)

* * *

٩ – بثبت : يريد بقَلْبٍ ثبت ، وهو القوىّ . والمزل والمزلة بفتح الزاى وكسرها : موضع الزلل . الرَّجِيل : القوىّ .

١٠ – فى الديوان : الوانى : الضعيف.

يقول : صدُّوا عن مَجْدِ علقمة صدودَ الضعيف عما لا يُطيق ؛ إذ سدَّ عليكم سبُلَ المَجْدِ.

١١ – لُؤْم جدودها : كناية عن دناءَةِ أَصْلِها وخِسَّتها .

(١) فى الديوان : ضاحى المحل ...

(٢) فى الديوان : ... ... أبقى عليكم ...

(٣) فى الديوان : فما جعل الصعر اللئام جدودها كآدم قلبا ... ...

يروى : القِصَار أُنوفُها . [١٠١] . والقَلْب : الخالص .
وجَدِيل : اسم فَحْلٍ [١] كريم . والظَّرِبان : دابَّةٌ مثل السِّنَّوْرِ مُنْتِنَة الريح . [والجمع الظِّرْبى ، والظَّرابى ، والظَّرابين] [٢] .

١٢ — فَتىً لا يُضَامُ الدَّهْرَ ما عاشَ جَارُه
وليس لإِدْمَانِ القِـرَى بِمَلُولِ

يُضَام : يُقْهَر ويستذَلّ .

١٣ — هو الواهِبُ الْكُومَ الصَّفَايَا لجارِهِ
وكُلَّ رَقيقِ الحُرَّتَيْنِ أَسِيلِ

الكُوم : الإِبل العِظَام الأَسْنِمة . يريد كلَّ فرس رقيق الأُذنين . وأَراد بالرقّة العِتْق . وأَسِيل : يعنى أَسِيلَ الخَدَّيْنِ .

* * *

١٣ — والصَّفَايا : جمع صفىّ ؛ وهى الغَزِيرةُ اللبن . والحُرّتان : الأُذُنان . ورِقّتُهما كناية عن العِتْق .

---

(١) فى اللسان (جدل) : جديل : فحل لمهرة بن حيدان .
(٢) كأنه بخط مخالف بالأصل ، وهو فى ب .

١٤ ـ وأَشْجَعُ يومَ الرَّوعِ [١] مِنْ لَيْثِ غَابَةٍ
إذَا مُسْتَبَاةٌ لَمْ تَثِقْ بِحَلِيلِ

الغابة : الأَجَمة . والمُسْتَبَاة : المرأة المَسْبِيَّة .

١٥ ـ وخَيْلٍ تَعَادَى بالكُمَاةِ كأَنَّها
وُعُولُ كِهَافٍ أَعرضَتْ لِوُعُولِ

الكِهَاف : مساكِنُ الوُعولِ فى الجِبالِ . وهى الغِيران : جمع غارٍ . وأَعرضت : اعترضت .

١٦ ـ مُبَادِرةٍ نَهْبًا [٢] وَزَعْتَ رَعِيلَها
بِأَبيضَ ماضِى الشَّفْرَتَيْنِ صَقِيلِ

وَزَعْتَ : ردَدْت وكفَفْت .

* * *

١٤ ـ الحليل : الزوج .

١٥ ـ تعادى : تتعادى . الكُماة : جمع كمِىٍّ ، وهو الشجاع.

الوُعول : جمع وعل ، وهو تيس الجبل .

١٦ ـ والرَّعِيل : القطعة من الخيل .

---

(١) فى الديوان : ... فى الهيجاء ...

(٢) فى الديوان : مثابرة رهوا ...

وقال فى شرحه :

يقال : ثابر على الأمر وواظب عليه . والرهو : السير الساكن فى زحوف بعضهم إلى بعض .

١٧ – أَخوثِقَةٍ ضَخْمُ الدَّسِيعَة ماجِـدٌ

كَرِيـمُ النَّثَامَوْلاهُ غَيْرُ ذَلِيلِ

ضَخْم الدَّسِيعَة : ضَخْم الخلقِ . والنَّثَا : الذِّكْر .

١٨ – إِذا الناسُ مَدُّوا لِلْفَعَالِ أَكُفَّهُمْ

بَذَخْتَ بِعَادِىٍّ السَّرَاةِ طَوِيـــلِ

أَى بمَجْد عادِىّ : أَى قديم . وسَرَاة كلِّ شئ : أَعلاه .

١٩ – وجُرْثُومَة لا يَقْرُبُ السَّيْلُ أَصْلَها

فقد سالَ عنهــا الماءُ كلَّ مَسِيلِ (١)

الجرثومة : هَضْبة . وهذا مَثَلٌ ضَربه – يريد بالجُرْثومة المَجْد .

* * *

١٧ – فى شرح الديوان : الدَّسِيعة : الجَفْنَة ، وأَراد هاهنا العطاءَ .

أَخوثِقَة : يريد يوثق به .

ومولاه غير ذَلِيل : يعنى أَنَّ مَنْ يكونُ فى ولايته وحمايته لا يكون ذَليلا .

١٨ – بذَخْتَ : فخرت وعلَوْتَ . بعادِى السراة : أَى بمجد عادى قديم . يقول : بذَخْتَ ببيت رفيع لا يناله الذمُّ والعَيْب .

(١) فى الديوان : فقد صد عنها الماء كل مسيل . وكتب أمام البيت فى الديوان : لم يروه أبو عبد الله .

٢٠ ـ بَنَى الأَحْوَصانِ مَجْدَها[١] ثم أَسْهلَتْ
إلى خَيْرِ مُرْدٍ سادَةٍ وكُهُـولِ

يقول : بناها الأَحوصان ثم انحدرَتْ إلى خَيْر مُرْد وكُهول .

٢١ ـ فإِنْ عُدَّ مَجْدٌ حادِثٌ عُدَّ[٢] مِثْلُه
وإن أَثَّلُـوا أَدركتهُمْ بـأَثِيلِ

* * *

٢٠ ـ فى شرح الديوان : الأَحوصان : الأَحوص بن جعفر بن كلاب . وعمرو بن الأَحوص . ومن شأْن العرب إذا اجتمع اسمان أَحدهما أَشهر من الآخر أَنْ يغلِّبوا المشهور ؛ فيسمون الخامل باسم المشهور ، وكذلك إذا اجتمع اسم وكنية غلبوا الاسم ، ويغلبون المذكر على المؤنث ، قال الله عز وجل : « فلأَبويه » ، وإنما هما أَب وأُم .

٢١ ـ الأَثيل : الكثير الأَصل . يقال : تأَثَّل مالاً : إذا اتخذ مالا .

---

(١) فى ب : مجدهم . والمثبت فى الديوان أيضا .

(٢) فى الديوان : فإن عد مجد فاضل عد مثله .

٢٢ — حَفِظْتَ[1] تُرَاثَ الأَحْوَصَينِ فلم تُضِعْ
إلى ابْنَىْ طُفَيْل مـالكٍ وعَقِيل

أى قُمْتَ بالأَمر ولم تَكِلْهُ إلى ابنَىْ طُفَيْل .

٢٣ — فما ينظُرُ الحُكَّامُ بالفَصْلِ[2] بعدما
بَدَا وَاضِحٌ ذو غُرَّةٍ وحُجُـولِ

* * *

٢٢ — فى شرح الديوان : يخاطب بهذا علقمة . يريد : **حفظت** تراث أبيك وعمك فلم تضعه لابنى طفيل ، ولكن حويته دونهما . ومالك وعقيل : أخوا عامر بن الطفيل .

٢٣ — بدا واضح : يريد حكم المنافرة التى كانت بين علقمة ابن عُلَاثة وعامر بن الطفيل . والغرة : بياض فى جبهة الفرس . والتحجيل : بياض فى قوائمه . شبّه به ظهورَ الحقِّ فى قضية المنافرة.

---

(١) فى الديوان : وليت ... فلم يضع
(٢) فى الديوان : ... بالفضل .

(٤٦)

وقال يَرْثِي عَلْقَمة بن عُـلَاثَة* :

١ ـ [١٠٢] نظَرْتُ على فَوْتٍ ضُحَيًّا وعَبْرَتِي

لها مِنْ وَكِيفِ الرَّأْسِ شَنٌّ وَوَاشِلُ (١)

أَى نظرتُ بعد مافاتَتْنِى الحمول . شَنَّ الماءَ يَشُنُّه : صَبَّه . والْوَاشِلُ : الذى يسيلُ بَعْضُه ويَقْطُرُ بَعْضُه .

٢ ـ إلى العِيرِ تُحْدَى بَيْنَ قَـوٍّ وضَـارِجٍ

كما زَالَ فى الصُّبْحِ (٢) الأَشَاءُ الحَوَامِلُ

زال : تحوَّلَ . والأَشَاءُ : النخيل الأَفتاءُ ، الواحدة أَشَاءَة. والأَشَاءَة أَيضاً : الجماعة من النَّخْل .

رَوى ابنُ الأَعرابى : كما زال فى الآلِ النخِيلُ الحَوامِلُ .

* * *

١ ـ الوَكِيفِ : القَطْر .

٢ ـ قَوٌّ وضَارِج : مَوضعَان .

يقول : إذا سار الإنسانُ رأَى النخلَ كأَنه يسير .

---

*القصيدة فى ديوانه : ٩٨

(١) فى الديوان : رش وواشل .

(٢) فى الديوان : أرى العير ... ... فمازال فى الصبح، وجعل هذا البيت مطلع القصيدة فى الديوان .

٣ — فَأَتْبَعْتُهمْ عَيْنَىَّ حتى تَفرَّقَتْ
مع اللَّيلِ عَنْ ساقِ الفَرِيدِ الجَمَائل [١]

الفَرِيد : جَبَل . والجمائل : جمع جِمَالة .

٤ — فَلَأْيًا [٢] قَصرْتُ الطَّرْفَ عنهم بِجَسْرَة
ذَمُولٍ إذا واكَلْتَهَا لا تُوَاكِل

فلأْيا : بعد بُطْءٍ.

* * *

٣ — فى شرح الديوان : ساق الفريد : جبل . والجمائل : جمع جِمَالة ، وهى الجمال .

٤ — ناقة جَسْرَة : طويلة ضخمة . ذَمُول : الذمِيل : السير اللين ، أَو ما كان فوق العنق . واكلت فلانا : اتكلت عليه واتكل هو عليك . وواكلت الدابة : أَساءَت السير .

يقول : فبعد جهد مّا كففت طرفى عن النظر إليها .

---

(١) فى الديوان :
فتبعتهم عينى ... ... عن ساق الفريد الحمائل — بالحاء المهملة .
(٢) فى الديوان : ولأيا ...

٥ ـ صَمُوتِ السُّرَى عَيْرَانةٍ ذاتِ مَنْسِمٍ
نَكِيبِ الصُّوَى تَرْفَضُّ عنه الجَنَادِلُ

عَيْرانة : تُشْبِهُ العَيْرَ مِنْ حَمِير الوَحْشِ . ونَكِيب : أَى قد نكبَتْهُ الصُّوَى .

٦ ـ عُذَافِرةٍ خَرْساءَ فيهـا تَلَفُّتُ
إذا مـا اعْتَرَاهَا لَيْلُهـا المُتَطـاوِلِ

٧ ـ كأَنِّى كسوْتُ الـرَّحْلَ جَـوْنًا رَبَاعِيًا
شَنُونًا تَرَبَّاهُ الرُّسَيْسُ فعَاقِلُ (١)

الجَوْن : الأَبيض هنا . الشَّنُون : بيْنَ السَّمِين والمَهْزُول . والرَّسيس وعَاقِل : موضعان .

* * *

٥ ـ الصَّمُوت : التى لا تَرْغُو لصَبْرها وقوَّتها . والمَنْسِم النَّكِيب : الذى قد نكَبَتْهُ الحجارةُ ـ أَصابته . وارْفِضَاضُ الجنادل عنه : تَفَرُّقها ، كأَنَّ الصُّوَى نَكَبَتْها .

٦ ـ العُذَافِرة : العظيمة الشديدة من النُّوق . والخَرْسَاءُ : التى لا تَرْغُو ، كالصَّمُوت . وفيها تلفُّت : أَى لأَنَّها قَلِقَةٌ من طُول اللَّيْلِ .

٧ ـ تَرَبَّاه : كرَبَّاه . يريد بهذا الوصف حماراً وَحْشِيًا ، شبَّه به ناقته .

---

(١) فى الديوان وياقوت : شنونا تربته ... والبيت فى معجم البلدان : رسيس .
وفى الديوان : جونا يمانيا .

٨ ـ رَبَاعٌ(١) أَبُوهُ أَخْدَرِىٌّ وأُمُّهُ
مِنَ الحُقْبِ فَحّاشٌ على العِرْسِ بَاسِلُ

فحَّاش : أَى فاحِشُ الفِعْل . أَخْدَرِىّ : حِمار منسوب ، وكان يقال للحمُر بنات الأَخْدَر . والأَخدر : حمارٌ فَارِهٌ كان من حَمِير أَهلِ العِراق ؛ فقيل لحمُرِ الوحش الأَخْدَرِية. قال : والأَعراب يقولون : الأَخْدَرِىّ : فرسٌ من خَيْل تُبَّع ملك من ملوكِ اليمن ؛ وإِنه شَرَدَ فدخل البَرَّ وضرب فى حُمُرِ الوحش . والواحد من الحُقْبِ أَحقَب وحَقْبَاءُ ؛ وهى المبيضَّة الحُقِىّ .

٩ ـ [١٠٣] إِذا ما أَرادَتْ صاحِبًا لا يُرِيدُه
فمِنْ كُلِّ ضَاحِى جِلْدِها هُوَ آكِلُ

١٠ ـ تَرَى رَأْسه مُستَحْمَلًا فَوْقَ رِدْفِها
كمــا حملَ العِبْءَ الثَّقِيلَ المُعَادلُ

* * *

٨ ـ باسل : شديد .

٩ ـ يريد أَنها إِذا أَرادَتْ غَيْرَه أَكل جلدها عَضًّا .

١٠ ـ يريد أَنه لايفارقها ، فرأْسُه على كَفَلِها ، فإِن صَغَتْ إِلى فحل غَيْرِه أَكل جِلْدَها عضًّا . والعبءُ : الثقيل .

---

(١) فى الديوان : شنون أبوه ...

١١ ـ وإنْ جاهَدَتْهُ جـاهَدَتْ ذَا كَـرِيهةٍ

وإنْ تعْدُ عَـدْوًا يعْدُ عادٍ مُنَـاقِلُ

المُجَاهَدَة : أَنْ يَبْلَغا جُهْدَهما . والكَرِيهة : مبلغُ الشرّ . وسيفٌ ذو كَرِيهة ؛ أى يَمْضِى على ضَرِيبَتِهِ . والمناقلَةُ : عَدْوٌ فى حجارةٍ يتَّقى منها .

١٢ ـ يُثِيرَانِ جَـوْنًا ذَا ظِـلَالٍ كَأَنَّهُ

جَـدِيدُ النِّقَاعِ استكْرَهَتْهُ[1] المَعَاولُ

النِّقَاع : جمع نَقْعٍ : الغُبَار .

* * *

١٢ ـ الجَوْن : الغُبَار . وظلال : جمع ظلة ، وهى المظلَّةُ تُتَّقَى بها الشمسُ .

يريد أَن ما أَثارته حَوَافرُها فى الجوّ كأَنه ظلال .

واستكرهته المعاول : جمع مِعْول : أَكرهت على إثارته .

يقول : إنهما يثيران الغُبَار ، فكأَنّ حوافرهما على جديد الأَرض ، وهو وَجهها ، معاول تثير الأَرض .

(١) فى الديوان :

... ... ذا ظلال ... ... جديد البقاع هيجته ...

وقال فى شرحه :

يريد أنهما يثيران الغبار فكأن حوافرهما على جديد الأرض ، وهو وجهها ، معاول تثير الأرض ، أى تحفرها .

١٣ – إلى القائلِ الفعَّالِ علْقَمَةِ النَّـدَى

رَحلْتُ قَلُوصِى تَجْتَوِيها المَنَاهِلُ [١]

الاجتواءُ : قلةُ المُلاءمة. تقول : اجتَوَيْتُ هذه الأَرض ، أى لم توافقنى ، واجتويت الطعامَ : إذا لم يوافقك .

١٤ – إلى ماجِدِ الآباءِ فَـرْعٍ سَيَمْدَعٍ [٢]

لَهُ عطَنٌ يَوْمَ التَّفَـاضُلِ آهِـلُ

قال المنتجع : السَّمَيْدَع : المُوَطَّأُ الأَكناف . وقوله : لهُ عطَن : هذا مَثَل . يقول : له فِنَاءٌ فيه اتَّساع . والعَطَن : أَصلُه مَبْرَكُ الإِبِل .

١٥ – فما كـان بَيْنِى لـو لَقِيتُكَ سالِمـاً

وبَيْن الغنِىَ إلاَّ لَيَـال قَـلاَئِـلُ

* * *

١٣ – هذا علْقَمة بن عُلاثة . والاجتواءُ : قلة الموافقة والكراهة . وإنما أَراد الناقة تجْتَوِى المناهِلَ فقلب ، فصيَّر الفاعل مفعولا .

١٥ – كان الحطيئة خرج يريد علقمة وهو بحَوْرَان فمات علْقمةُ قبل أَنْ يصَلِ إليه الحطيئة ، فذكروا أَنه أَوْصى له من ماله بمثل نَصِيب بَعْضِ ولده من الميراث .

---

(١) بعده فى الديوان : وروى أبو عمرو :

كأنى كسوت الرحل جوناً تمانيا شنونا يربيــه الرسيس فعاقل

وانظر البيت السابع ، ومعجم البلدان : رسيس .

(٢) فى الديوان : ... ... قرم عثمثم . والعثمثم : الحمل الشديد الطويل .

١٦ ـ لعَمْـرِى لَنِعْمَ المَرْءُ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ

بِحَوْرَانَ أَمْسَى أَعلَقَتْـهُ الحَبَـائِل

١٧ ـ لقد غادَرَتْ حَزْمًا وجُودًا[1] ونائلًا

ولُبًّا أَصِيلًا خالفَتْهُ المَجَـاهِـل

١٨ ـ وقدْرًا إِذا ما أَمْحَلَ الناسُ أَوْفَضَتْ[2]

إلى نَـارِهـا سَعْيًا إِلَيهـا الأَرامِل

أَوفَضَتْ إِيفاضا : أَسرعَتْ .

١٩ ـ لعَمْرِى لَنِعْمَ المـرءُ لاوَاهِنُ القُـوَى

ولا هُـو لِلمَوْلَى على الدَّهْرِ خـاذل

لا وَاهِنُ القُوَى : لا ضعيفُ العَقْدِ .

* * *

١٦ ـ حَوْران : بلدة .

١٨ ـ أَمحل الناس : أَجدبوا فاحتاجُوا . والأَرْمَل : الأَرملة المحتاجة المسكينة ، جمعه أَرامل ، وأَراملة . والأَرملة : الرجال المحتاجون الضعفاءُ .

---

(١) فى الديوان : ... حزما وبرا .

(٢) فى الديوان : وقدرا إذا ما أنفض الناس أوفضت .
قال : والإنفاض : ذهاب الميرة . والإنفاض : السرعة .

٢٠ – لَعَمْرِى لَنِعْمَ المرءُ إنْ عَىَّ قـائلٌ
عَنِ الْقِيلِ أَوْ دَنَّى[1] عن الفِعْلِ فاعِلُ

٢١ – يَدَاكَ خَلِيجُ البَحْرِ إحـداهما دَمـاً
تَفِيضُ وفى الأُخرى عَطَاءٌ[2] ونائِلُ

يروى : دمٌ يَفِيض .

٢٢ – [١٠٤] فإنْ تَحْىَ لا أَمْلَلْ حَيَاتى وإن تَمُتْ
فمـا فى حَيَـاةٍ بَعْدَ موتِكَ طـائل

قال أَبو حاتم : هذا آخِرُها .

وفى كتاب حمادٍ الرَّاوِيَة بيتٌ زائد ، وهو :

٢٣ – لَعَمْرِى لَنِعْمَ المرءُ لا مُتَقَـاصِرٌ
عن السُّورَةِ العُلْيَا ولا مُتَضَائِلُ[3]

قال أَبو حاتم : ليس هذا البيتُ بشىءٍ .

---

(١) فى الديوان : أو أدنى عن الفعل فاعل . وبعده فى الديوان بيتان هما :
لعمرى لنعم المرء لا متهاون   عن السورة العليا ولا متخاذل
تـكاد يداه تسـلمان رداءه   من الجود لمـا استقبلته الشمائل
وسيأتى البيت الأول منها فى آخر القصيدة — عن كتاب حماد — مع اختلاف يسير .

(٢) فى الديوان : ... ... تفيض وأخرى فعل حزم ونائل
ثم قال :
وروى أبو عمرو :
... ... إحداهما دماً وإحداهما جود يفيض ونائل

(٣) فى الديوان :
... لامتهاون ... ولا متخاذل
وانظر هامش رقم ١ فى هذه الصفحة .

(٤٧)

وقال الحطيئة يمدح الوليدَ بن عُقْبَة بن أَبي مُعَيْط* :

١ ـ عفَا تَوْأَمٌ مِنْ أَهلِه فجُلَاجِلُهْ
وَرُدَّتْ[1] على الحيِّ الجميع جَمَائِلُهْ

رِدَّت الإِبلُ عليهم للرَّحيل .

٢ ـ وعَالَيْنَ عَقْلًا فوق رَقْمٍ كأَنَّهُ[2]
دَمُ الجَوْفِ يَجْرِى فى المَذَارِعِ وَاشِلُهْ

العَقْل : كل خَيْط يُعْقَلُ بخَيْطٍ آخر يُدْخَل من تحته ثم يُرفَع على خَيْطٍ آخر . والرَّقْم : النَّقْش . والواشل : السائل . والمَذَارِع[3] : القوائم .

* * *

١ ـ عفا : خلا . تَوْأَم : موضع . وجُلَاجِل : وادٍ يقال له جلاجل نسبه إليه .

وقوله : رِدَّت على الحيّ الجميع . أَراد أَنَّ الإِبلَ رُدَّت عليهم من المرعى فاحتملوا عليها . والجمائل : جمع جمل ، وهو الحيوان المعروف .

---

* القصيدة فى ديوانه : ٣٦

(١) فى الديوان : ... ... فردت على الحى ...

(٢) فى الديوان : وعالين رقما فوق عقم ...
وقال فى شرحه : الرقم ، والعقم : ضربان من وشى الأنماط

(٣) قال فى الديوان : وذلك أن الناقة إذا نحرت جرى دمها على ذراعها :

٣ ـ كأَنَّ النِّعَاجَ الغُرَّ وَسْطَ بُيُوتِهم
إذا اجْتَمَعتْ وَسْطَ البيوتِ[1] مَطَافِلُهْ

النِّعَاج : بَقَر الوحش . والغُرّ : البِيض .

٤ ـ أَبَى لِابْنِ أَرْوَى خَلَّتَانِ اصْطفَاهُمـا
قِتَالٌ إذا يَلْقَى العَدُوَّ ، ونائِلُهْ

أَرْوى : بنت أُمِّ حَكِيم بنت عبد المطلب ، كانت تحت عفَّان بن أَبِي العاص فولدَتْ له عثمان ، ومات عنها عفَّان ، فخلَف عليها عُقْبة بن أَبِي مُعَيط . فولدت له الوليد ؛ فالوليد أَخُو عثمان من أُمه .

* * *

٣ ـ والمطافل : جمع مُطْفِل ـ بوَزْنِ مُحْسن : وهى ذات الطفل من الإِنْس والوحش .

٤ ـ فى شرح الديوان : أَروى بنت كُرَيز بن ربيعة ، وأُمها أُم حكيم .

---

(١) فى الديوان : ... وسط رحالهم ... وسط الخدور ...

٥ ـ فتًى يَمْلأُ الشِّيزَى ويَرْوَى بِـكَفِّهِ
سِنَانُ الرُّدَيْنِىِّ الأَصَمِّ وَعَـامِلُه

قال : يَظُنُّونَ أَنَّ الجفْنَةَ مِنْ شِيزٍ لِسَوادِها من الدَّسم [١] ،

و أَنشد للجَعْدِى [٢] :

لُطِمْنَ بتُرْسٍ شديد الصِّفا قِ مِنْ خشَبِ الجَوْزِ لم يُثْقَبِ

قال : والتُّرْس لا يكونُ مِنْ خَشَبِ الجَوْز . قال : وجفانهم جَوْز .

٦ ـ يؤُمُّ العَدُوَّ حيثُ كانَ بِجَحْفَلٍ
يُصِمُّ العَدُوَّ [٣] جَرْسُه وصَواهِلُهْ

* * *

٥ ـ الشِّيز : خَشَب أَسْوَد للقِصَاع كالشِّيزى . والسِّنَان : نصْل الرمح . والرُّدَيْنىّ : رمح منسوب إلى رُدَيْنَة ـ كَجُهَينة : امرأة فى الجاهلية كانت تسوِّى الرماح بخط هَجَر . والأَصمُّ : الصلب . وعامل الرمح وعاملته : صَدْره .

٦ ـ الجَحْفَل : الجَيْش الكَثير . والجَرْس : الصوتُ الخفىّ . والصَّوَاهل : جمع صاهل ، من صَهل الفَرسُ : إذا صوّت .

---

(١) فى الديوان : قال الأصمعى : كان يرى أنها من شيز لسوادها ، وإنما هى جوز قد اسود من الدسم .

(٢) اللسان — جوز .

(٣) فى الديوان : يصم السميع .

٧ – تَرَى عافِيَاتِ الطَّيْرِ قــد وَثِقَتْ لهــا
بِشِبْعٍ مِنَ السَّخْلِ العِتَاقِ مَنَازِلُهْ[١]

العافيات : التى تَدْنُو من الإنْسِ وتطلبُ . وكل شىءٍ أَلَمَّ بك يريدُ معروفَكَ فهو عافٍ ، ومُعْتَفٍ . والسَّخْلُ : ماتقذفُ الخَيْلُ[٢] به من أَولادها . والعِتَاق : الكرام.

٨ – إذا حــانَ منه مَنْزِلُ اللَّيْلِ أَوْقَــدَتْ
لِأُخْــرَاهُ فى العَــالِى اليَفَاع أَوَائلُهْ[٣]

٩ – يَظَلُّ الرِّدَاءُ العَصْبُ فــوقَ جَبِينِهِ
يَقِى حــاجِبَيْهِ مــاتُثِيرُ قَنَــابِلُهْ

* * *

٧ – اليفاع : التلّ .

٩ – العَصْب : المعصوب . والقَنَابل : جمع قَنْبَل وقَنْبَلة ، وهو الطائفة من الخَيْلِ أَو من الناس .

---

(١) بعده فى الديوان :

بنات الأغر والوجيه ولا حق   يقودن فى الأشطان ضخما جحافله

(٢) فى اللسان : السخلة : ولد الشاة من المعز والضأن ذكراً كان أو أنثى ، والجمع سخل ، وسخال ، وسخلة . ويقال لولد الغنم ساعة تضعه أمه من الضأن والمعز جميعاً ذكرا كان أو أنثى سخلة ؛ ثم هى البهمة للذكر وللأنثى ، وجمعها بهم .

(٣) فى الديوان : . . . فى أعلى اليفاع أوائله .

١٠ – نَفَيْتَ الجِيادَ الغُرَّ عن عُقْرِ دارِهم (١)
فلم يَبْقَ إلاَّ حيَّةٌ أَنْتَ قـاتِلُهْ

١١ – وكَمْ مِنْ حَصانٍ ذاتِ بَعْـلٍ تركْتَهـا
إذا الليلُ أَدْجَى لم تَجِدْ مَنْ تُبَاعِلُهْ (٢)

١٢ – وإِنى لأَرْجُـوهُ وإنْ كان نائيًـا
رَجَـاءَ الرَّبيعِ أَنْبتَ البَقْلَ وابِلُهْ

أَى أَرجوه رجاءَ الربيع ذى الوابل والخِصْب .

١٣ – لِزُغْبٍ كأَوْلَادِ القَطَا راثَ خَلْفُها (٣)
على عاجِزاتِ النَّهْضِ حُمْرٍ حَوَاصِلُهْ

* * *

١١ – حصان : امرأة حصان – كسحاب : عفيفة أو متزوجة . يقول : قتلتَ زوجَها فتركتَها أَرملة . والمُباعلة : المُلاعبة . ويقال : دجا الليل وأَدجى : إذا أَظْلَم .

(١) فى الديوان ... الجعاد الغر من عقر دارهم .
قال : والجعاد الغر : قوم من العجم كان قابلهم الوليد . والحية : كناية عن العدو .

(٢) بعده فى الديوان :
وذى عجز فى الدار وسعت داره ... وذى سعـة فى داره أنت ناقله

(٣) فى اللسـان (خلف) : خلفها – بالفاء . وفى الديوان : خلقها – بالقاف . وقال فى شرحه :
شبه أولاده بفراخ القطا . وقوله : راث خلقهـا : أى أبطـأ شبابها لاختلالها وسوء غذائها وفقرها . وروى أبو عمرو : راث خلفها : أراد استقاءها الماء لفراخها لتغذوها به . قال أبو عبد الله : لا يكون خلفها أبداً، إنما هو خلقها، يريد إبطاء شبابها، فهى تعجز أن تنهض من ضعف قوائمها . والخلف : المستقى . والقول الآخر يقول : راث خلف القطا – يريد استقاءها على أولادها العاجزة عن النهض .

راث : أَبطأَ . والخَلْفُ : المُسْتَقِى . وعَنَى بالمستقى الأُمهات ، لأَنهن يجئْنَهُنَّ بالماء ، وعنى بعاجزات النَّهْضِ : الفراخ ؛ أَى لم تَقْوَ أَن تنهض . وقال حواصله فذكَّر ؛ لأَنه ردَّ الضمير إلى دَرْدَق [١] ، أَى إنما ذكَّر لأَنه ردَّ المضمَر إلى الأَولاد على المعنى ؛ لأَنَّ أَولادَ القَطا قطًا ، والقطا يغلبُ عليه التذكير .

---

(١) فى القاموس : الدردق : الأطفال ، وصغار الإبل وغيرها .

(٤٨)

وقال يَهْجُو بنى بِجَاد ، وهم مِنْ بنى عَبْس * :

١ ـ أَفيما مضَى مِنْ سالِفِ الدَّهْرِ تَـذَّكَرْ
أَحاديثَ لا يُنْسِيكَها الشَّيبُ (١) والعمرْ

٢ ـ طرِبْتَ إلى مَنْ لا تُـوَاتِيكَ دَارُهُ
ومَنْ هُوَ نَاءٍ عن طِلَابِكُم عَسِرْ (٢)

٣ ـ إلى طَفْلَةِ الأَطرافِ زَيَّن جِيدَهـا
معَ الحَلْيِ والطِّيبِ المَجَاسِدُ والخُمَرْ

الطَّفْلة : اللَّيِّنة الناعمة . والمُجْسَد : ماصُبِغَ بالزَّعْفران أو العُصفر حتى يَيْبَس من كَثْرَة صبغِه.

٤ ـ مِنَ البِيضِ كالغِزْلَانِ والحُـورِ كالدُّمَى
حِسَانٌ (٣) عليهنَّ المَعَاطِفُ والأُزُرْ

* * *

٣ ـ الخمُر : جمع خِمَار . والمجاسد : الثياب المصبوغة بالزعفران . والجِسَاد : الزعفران .

٤ ـ الدُّمى : جمع دُمْيَة : الصُّور . والمعاطف : الأَردية ، جمع مِعْطف . والأُزر : جمع إزَار .

* القصيدة فى ديوانه : ٤٨

(١) فى الديوان :
أفيما خلا من سالف العيش تدكر . .ماينسيكها . . .

(٢) فى الديوان : . . . . . . ومن هو ناء والصبابة قد تضر .

(٣) فى الديوان : والغر كالدمى حسانا . . . .

٥ – تَرَى الزَّعْفَرانَ الوَرْدَ فيهنَّ شامِلًا
وَمِسْكًا ذَكِيًّا [١] خالِصًا رِيحُه ذَفِرْ

٦ – عَلِيلًا عَلَى لَبَّاتِ بِيضٍ كأَنَّها
نِعَاجُ المَلَا [٢] فيها المَقَالِيتُ والنُّزُرْ

المَقَاليت : واحدتهنَّ مِقْلات ، وهى التى لايَعيشُ لها وَلَد . والنُّزُر : القليلات الأَولاد ، الواحدة نَزُور ؛ من قولهم : عَطَاءٌ نَزْرٌ . والعَلِيل : الذى يُعَلُّ به مَرَّةً بعدمرة .

٧ – بَنِي عَمِّنَا إِنَّ الرِّكابَ بِأَهْلِها
إذا ساءَهَا المَوْلَى تَرُوحُ وتَبْتَكِرْ

[١٠٦] يقول : إذا ركبها ابنُ العمّ بمكروهٍ رَحلَتْ عنه .

* * *

٥ – الزعفران الورد : أَى الأَحمر . والذَّفَر – بفتحتين : شدة ذكاءِ الرائحة ، والمسك الذَّفِر – بوزن فَرِح : من هذا .

٦ – وقوله : فيها : أَراد النساءَ .

٧ – المولى : ابن العم . أَى إذا أَساءَهُ ابنُ عمِّه ارتحل عنه .

---

(١) فى الديوان : . . . وإن شئن مسكا خالصاً . . .

(٢) فى الديوان : . . . كأنها بنات الملا منها . . .

وبنات الملا : دواب شبيهات بالعظاء بيض . وقوله : منها : أراد من النساء .

٨ ـ بَنِى عَمِّنا ما أَسرعَ اللَّوْمَ مِنكُمُ
إلينا ولا نَجْنِى عليكُمْ[١] ولا نَجرْ

٩ ـ ونَشْرَبُ رَنْقَ الماءِ مِنْ دُونِ سُخْطِكُمْ
وما[٢] يستوِى الصَّافِى مِنَ الماءِ والكَدِرْ

١٠ ـ غَضِبْتُمْ علينا أَنْ قَتَلْنَا بخالدٍ
بَنِى مالكٍ ها[٣] إنَّ ذَا غَضَبٌ مُطِرّْ

مُطِرّ: مُدِلّ. يُقال: أَتانا مُطِرًّا؛ أَى مُدِلاًّ، إذا تجاوز القَدْر. وقال غير الأَصمعى: مُطِرٌّ: عامّ.

١١ ـ وكُنَّا إذا دارَتْ عليكُمْ عَظِيمةٌ
نَهضْنَا فلم يَنْهَضْ ضِعَافٌ ولاَ ضُجُرْ

* * *

٨ ـ نَجُر؛ من الجَرِيرة. والجريرة: الذنب والجناية.

٩ ـ الرَّنْق: الكدر من الماء.

١٠ ـ والمُطِر: الذى يأْتى فى غير موضعه، ويغضب على غير مَنْ يستحقه.

وفى شَرح الديوان: ولا أَدرى مَنْ خالد هذا؟

١١ ـ الضُّجر: المتَبرمون.

(١) فى الديوان . . . . إلينا ولا نبغى عليكم . . .

(٢) فى الديوان : . . . . ولا يستوى .

(٣) فى الديوان : . . . بنى خالد ها إن ذا . . . والمثبت فى اللسان أيضاً — طر .

١٢ - ونحنُ إِذا ما الخَيْلُ جاءَتْ كأَنَّها
جَرادٌ زَفَتْ أَعجازَه [١] الريحُ مُنْتَشِرْ [٢]

١٣ - نُحَامِي وَرَاءَ السَّبْيِ منكم كما حَمَتْ
لُيُوثٌ ضَوَارٍ غِيْلَ أَشبالِها [٣] هُصُرْ

يروى : حَوْلَ أَشبالها عُقُر .

١٤ - على كُلِّ مَحْبُوكِ المَرَا كِـل سَابِـحٍ
إذا أُشْرِعَتْ لِلْمَوْتِ خَطِّيَّةٌ سُمُرْ

* * *

١٢ - زفته : استخَفَّتْه وطردته وحملته. شبَّه الخيل فى كثرتها وخفتها بالجراد .

١٣ - غِيلَ : مفعول حَمَتْ . الغِيل - بالكسر : الكثير الملتف ويفتح ، وجماعة القصب . الهُصُر : جمع هصور ، والهصر : الجَذْب ، والإمالة ، والكسر ، والدفع ، والإدناءُ .

وفى شرح الديوان : الهصور : واحد الهُصُر ، وهو القاطع .

١٤ - يصف فَرَسا . والسابح من الخيل : الذى يمدُّ يديه فى الجرى سَبْحًا . والخَطِّية : رماح تُنْسب إلى الخط - خطِّ عمان .

---

(١) فى ب : زفت أعجازها . والمثبت فى الديوان أيضاً .

(٢) بعده فى الديوان :

إذا الخفرات البيض أبدت خدامهـــا وقامت فزالت عن معاقدها الأزر

(٣) فى الديوان : .. .. أسود ضوار حول أشبالها ...

المحبوك : الشديد الجَدْل . والمَرَاكِل : مواضع أعْقَابِ الفُرسان [١] ، الواحد مِرْكل .

١٥ — مَطَاعِينُ فى الهَيْجَا مَكَاشِيفُ للدُّجَى
إذا ضَجَّ أَهلُ الرَّوْعِ سَارُوا وهمْ وُقُرْ [٢]

١٦ — وأَمَّا بِجَادٌ [٣] رَهْطُ جَحْشٍ فإِنَّهُمْ
على النائباتِ لا كِرَامٌ ولا صُبُرْ

١٧ — إذا نَهضَتْ يومًا بِجَادٌ إلى العُـلَا
أَبَى الأَشْمَطُ الموهونُ والناشئ [٤] الغُمُرْ

الغُمُر : الذى لم يجرِّب الأُمور .

* * *

١٥ — الوُقُر : جمع وَقور ؛ وهو الرَّزِين الرَّكين الذى لا يستخفُّه الفَزَع .

١٧ — الأَشْمَط : الذى يخالِطُ سوادَ شَعْره بياض . والموهون : الضعيف . والناشئ : الشاب الحَدَث .

---

(١) فى شرح الديوان : مواضع أعقاب الفرسان من جنبى الفرس .

(٢) فى الديوان :
مطاعين فى الهيجاء بيض وجوههم . . . . . .
وفى ب : وهم وفر .

(٣) فى الديوان : فأما بجاد ...

(٤) فى الديوان :
... ... أبى الناشئ الموهون والأشمط ...

١٨ — تَدُرُّونَ إنْ شُدَّ العِصَابُ عليكمُ
ونَأْبَى إذا شُدَّ العصَاب فلا نَدُرُّ

ضرب هذا مَثَلًا .

يقول : إذا حَمِيَ عليكم بَأْسُ قومٍ واشتدّ عليكم أَمرهم أَعطَيْتُموهم ماطَلَبُوا منكم ، ونحن لا نَفْعَلُ ؛ لا نُعطى أَموالنا على القَسْر .

١٩ — نَعَامٌ إذا ماصِيحَ فى حَجَـراتِـكم
وأَنتمْ إذا لم تسمَعُوا صارِخًا دُثُرْ

يريد أَنتم أَشردُ من النَّعام إذا فزعتُم ، وأَنتم مالم تفزعوا نِيَام لا تَنْتَبِهُون لخير .

* * *

١٨ — العِصَاب : مايشدُّ به فخذ الناقة لتدرّ اللبن .

يقول : تعطون على الهوان ، كالناقة التى لاتدر حتى يعصب فخذها فحينئذ تدر .

١٩ — الحَجَرات : النواحى . دُثُر : جمع دَثُور ؛ وهو النؤوم لا يَنْهضُ إلى خَيْر .

يقول : أَنتم كالنعام عند الرَّوْع لا يَلْوِى بعضكم على بعض إذا صيح فيكم ؛ فإذا أَمنتم فأَنتم نيام لا تنهضون إلى خير .

٢٠ ـ تَرَى الْلؤمَ مِنْهُمْ فى رِقَابٍ كأَنَّها
رِقَابُ ضِبَاعٍ فوقَ آذانِها الْغَفَرْ

الغَفر : الشَّعَر ، مثل غَفَر القَطِيفَة .

٢١ ـ إذا طَلَعَتْ أُولَى المُغيرةِ قَوَّموا
كما قَوَّمَتْ نِيبٌ مَخَزَّمَةٌ[1] زُجَرْ

الزَّجُور : التى لا تَدُرُّ إلَّا بضَرْبٍ أَو زَجْر[١٠٧] .
والمخزَّمة : التى تُلْقِى ولدَها لغير تمام ، ثم تعطفُ على غَيْرِهِ أَو على ولدِها وقد حُشِى جلدُه بالثُّمَام ، ويُشَدُّ أَنْفُها.

* * *

٢٠ ـ الغَفَر ـ بسكون الفاءِ وبفتحها : الشعر الصغار ، وهو الزَّغب .

يريد أَنهم غِلاظُ الأَعناق من البطنة ، ولم تهزلهم الحروب ولا النوائب .

٢١ ـ فى شرح الديوان : قَومت : تقومت واستوت .

يريد أَنهم إذا نظروا إلى أُولى الخيل أَحجموا عنها ولم يقدموا عليها . والنِّيب : جماعة ، مفرده ناب ، وهى المسنَّة من النوق . والزجر : التى تزجر أَولادها فلا ترأَمها ولا تعطف عليها حتى تخزم أَنوفها .

(١) فى الديوان : . . . . نيب محزمة . . .

بِغَمامة لئلَّا تَجِدَ رِيحه إذا عُطِفَتْ على غيره ، وتُجْعل لها دُرْجة . والدُّرْجة : خِرَقٌ تُلَفُّ وتُحْشَى بِفِراءٍ وتُجعل فى حيائها ويُخلُّ حياؤها واسْتُها فتَمخَّض بذلك يومًا وليلةً ثم يُنْزَعُ الخِلالُ والغَمامة فتقَع الدُّرْجةُ فترأَم ماعُطِفَتْ عليه .

وقال أَبو عمرو : المخزَّمة : التى فى آنافها الخزائم ، وواحِدُ الخزائم خِزَامة ؛ وهى حَلْقة من شَعر ، فإذا كانت من صُفْر أَو فضة فهى بُرَة .

وقوله : كما قَوَّمت ؛ أَى كما قامتِ الناقةُ إذا حُلِبَتْ .

٢٢ـ أَرى قَوْمَنا لا يغفرونَ ذُنُوبَنا ونحنُ إذا ما أَذنَبُوا لُهمُ غُفُـرْ

٢٣ ـ ونحن إذا جَبَّبْتمُ عَنْ نِسَـائِـكم كما جَبَّبَتْ (١) مِنْ خَلْفِ أَوْلَادها الحُمرُ

* * *

٢٣ ـ فى شرح الديوان : جببَّتُم : ذهبتم فى الأَرض . ورواه أَيضاً : حببّتم كما حبّبَتْ : قال : وأَصل التحبيب : الامتلاءُ والـرّى .

(١) فى الديوان : ... حببتم ... كما حببت .. ثم ذكر رواية ابن الشجرى هذه . والبيت فى اللسان (جبب) بالجيم . وفيه : كما جببت من عند أولادها . وقال : جبب الرجل تجبيبا : فر وعرد ، وأنشد البيت . ويقال : جبب الرجل : إذا مضى مسرعا فارا من الشئ .

جبَّبْتُم : أَى عدوتم كما تَعْدُو الحُمر إلى أَولادها .

٢٤ ــ عطَفْنَا الجِيَادَ الجُرْدَ [١] خَلْفَ نِسائكم
هى الخَيْلُ مَسْقَاها زُبالَةُ أَوْ يُسُرْ

أَى هى خَيْلُنا التى تعرفون ، تشربُ بزُبالةَ أَو يُسُر .

٢٥ ــ يَجُلْنَ بفِتْيَانِ الوَغَى ، بأَكُفِّهِمْ
رُدَيْنِيَّةٌ سُمْرٌ أَسِنَّتُهـا حُمُـر

٢٦ ــ إذا أَجْحَفَتْ بالنَّاسِ شَهْبَاءُ صَعْبَةٌ
لها حَرْجَفٌ مِمّا يَقِلُّ [٢] بها القُتُرْ

* * *

يقول : كنْتُم كالحمير التى تهابُ أَن تدفَعَ عن أَولادها إذا رويت .

٢٤ ــ زُبَالة ويُسُر : موضعان .

٢٥ ــ الوغى : الحرب .

---

(١) فى الديوان ، ومعجم ما استعجم : عطفنا العتاق الجرد . . .

(٢) فى الديوان : . . . مما يقل به . .

سَنةٌ شهباءُ : إذا لم تُنْبت شيئا ، بمعنى أَنَّ الشجر يشهابُّ فيها. والحَرْجَف[1] . الشَّمال الشديدة . والقُتُر :جمع القتار : دُخَان الشَّحْم .

أَراد أَن هذا يقلُّ فى مثل هذه السنة ؛ أَى يقلُّ طبخُ اللحم وشيّه .

٢٧ — نَصَبْنَا — وكان المجْدُ منَّا سجِيَّةً —
قُدُورا وقد تَشْقَى بأَسيافِنَا الجُزُرْ

٢٨ — ومِنَّا المُحَامِى مِنْ وَرَاءِ ذِمَارِكُم
ونَمْنَعُ أُخْراكُمْ إذا ضُيِّعَ الدُّبُرْ

تمت

(١) فى القاموس : الحرجف : الريح الباردة الشديدة الهبوب .

(٤٩)

وقال يصف إبله* :

١ ـ إذانام طِلْحٌ أَشعَثُ الرَّأْسِ دونَها(١) هَداهُ لها أنفاسُها وزَفِيرُها

الطِّلْح : المُعْيِى .

يقول : إذا نام مُعْيٍ خلفها ثم [١٠٨] طلبها استدلَّ عليها بأنفاسها وزفِيرها ـ قال : يعنى بالطِّلْح القُراد .

الزَّفير : ترديد النفَس حتى تنتفِخَ الضلوع . الزفير من الصَّدْرِ والشَّهِيق من الحَلْق . أَول نهيق الحمار وما أَشبه النَّهِيق هو الزَّفير وآخره الشَّهِيق .

* * *

١ ـ فى الديوان : يصف إبلا عازبةً مخصبة . والطلح : الراعى الذى قد طلحه علاجُها ورَعْيُها .

يقول : فإذا نام هداه إليها زفيرها من البطنة وشدة أنفاسها .

* القصيدة فى ديوانه : . . . ، وقال فى الديوان : عن أبى عمرو ، ولم يروها أبوعبد الله ، وذكر فى الديوان ثلاثة أبيات قبل البيت الذى جعله ابن الشجرى مطلعاً للقصيدة ، وهى :

١ ـ ستكفيك أمثال المجادل جلة مهاريس يغنى المعتفين شكيرها

المجادل : القصور . والمهاريس : الشداد الأكل . والشكير : اللين .

٢ ـ عظام الجثى غلب الرقاب كأنها أكاريع ظبى مدفئات ظهورها

ويروى : أكاريع سلمى ، وهما جبلان . والكراع : الغليظ من الأرض الممتد .

٣ ـ عطاء مليك ما يكدر سيبه إذا بخلت سهم وخاب عشيرها

(١) فى الديوان : . . أشعث الرأس وسطها .

٢ — عَوَازِبُ لم تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامةٍ
ولم تُحتَلَبْ إلَّا نهاراً ضَجُورُها

النُّبوح : ضجَّة الناس وجَلَبتهم . والمقامة : مجتمع الناس حيث يقيمون .

الضَّجُور : التى تَضِجُّ إذا احتُلِبَتْ .

قال الأَصمعى : قوله : إلَّا نهاراً ؛ أى تطلعُ عليها الشمسُ فتسخُنُ ظهورُها وتطيبُ أنفسها ؛ وجعلها هكذا لأَنها لا تُراحُ على أَهلها .

٣ — إذا بَرَكَتْ لم يُؤْذِهَا صَوْتُ سامِرٍ
ولم تقْصَ (١) عن أَدْنى المخَاضِ قَذُورُها

يقول : لا تَبِيتُ قريبا من الناس ؛ إنما تبيتُ عازِبةً فى القَفْرِ . والقَذُور : التى لا تبيتُ مع الإِبل .

* * *

٢ — أى لم تشاهد الحىّ .

يقول : من كثرة لبنها تُحْلَبُ نهارا فى كل وقت ؛ يريد أنها عوازب فى مرعاها لاتقرب الحضَر فتسمع نُبُوحَ أَهله . والنبوح : أَصواتهم ، وأَنها غِزَار لا تُعْتَم ، فإنما تحلب نهاراً ،

---

(١) فى الديوان . . ولم تفض . . .

٤ – ولم يرْعَها رَاعٍ رَبِيبٌ ولم تنزلْ
هى العُرْوَةُ الوُثْقَى لِمَنْ يَسْتَجِيرُهـا

يقول : لم يرْعَها راعٍ رَبِيبٌ فى البيت ؛ إنما يرْعَاهـا مَنْ يَعْزُبُ معها ، ومَنْ نزل فيها كان لها جارا .

ومعناه : من استجار بها منعناه .

٥ – طَبَاهُنَّ حتى أَطْفَلَ الليلُ دونَهـا
نَفَاطِيرُ وَسْمِىٍّ رِوَاءٍ جذُورُها (١)

* * *

٤ – الراعى الربيب : المقيم معها الملازم لها فى البيت . وقوله : هى العروة : يريد أنه يقرن منها فى الحمالات ويسقى أَلبانها الجيران . فجعلها كالعروة التى إليها مفزع الناس إذا انقطع الخصب .

٥ – طباها : دعاها . و أَطفل الليل : دنت ظلمتُه و أَقبل الغروب . والوسمىُّ : مطر الربيع الأَول . وفى اللسان (نفطر) : أَى دعاهنّ نفاطير وسْمِى . والنفاطير : نَبْذٌ من النبت يقع فى مواقع من الأَرض مختلفة . ويقال النفاطير أَول النبت ، ثم قال : وقال بعضهم : النفاطير من النبات ، وهو رواية الأَصمعى ، والتفاطير . بالتاءِ – النَّوْر . وفى الديوان : نفاطير الوسمى : أَول نبته وما تفطر منه .

---

(١) البيت فى اللسان (نفطر) . وفى الديوان : تفاطير . وسيأتى فى الشرح أنهما واحـد .

نَفَاطير وَسْمِيّ : أَى نَبْتٌ مِنْ نَبْتِ الوسمىّ يقعَ فى مواضِعَ من الأَرض مختلفة . والجذور : الأُصول .

قال أَبو عمرو : النفاطير ، والتفاطير : نبت متفرِّق .

٦ ـ يُطفنَ بِجَوْن جَافرٍ يَتَّقِينَهُ
بِرَوْعَاتِ أَذْنابٍ قَلِيلٍ عُسَورَها [1]

الجَوْن هنا : الأَسود ، وهو الفَحْل . وقوله : قليلٍ عسورُها ؛ لأَنه استبان حَمْلُها وسكنَتْ . والعاسِر : الشائلة ؛ وإنما تسكُنُ إذا حملَتْ .

٧ ـ فظلَّت [2] أَوَابِيها عَوَاكِفَ حَوْلَه
عُكُوفَ العَذَارَى ابْتُزَّ عنها خُدُورُها

الأَوَابى : التى تَأْبَى الفَحْلَ لاتريدُه . وعواكف حوله : لا تبرحه حُبًّا له .

* * *

٦ ـ الجافر : الذى انقطع عن الضِّراب .

يقول : إذا غشِىَ إحداهن شالت بذنبها هيبةً له ، والناقة إذا لقحت شالت بذنبها ، فربما شالت ولا لَقاح بها فيظن صاحبها أَنها لاقح وليست هى بلاقح .

٧ ـ يريد أَنست بهذا الفحل فلزمته .

---

(١) فى الديوان : . . . . .قليل كسورها .

(٢) فى الديوان : تبيت أوابيها . . .

٨ ـ دَعَاهُنَّ فاستَسْمَعْنَ مِنْ أَيْنَ رِزُّهُ

بِرَقْشَاءَ[(١)] مِنْ دونِ اللَّهَاةِ هَدِيرُهَا

[١٠٩]يعنى الشِّقْشِقة ، ولونها أَرقش . والرِّزُّ : الصوت .

٩ ـ كميْتٌ كَرُكْنِ الباب قد شَقَّ نابُه

وأَحْنتْ[(٢)] له مِقْلَاتُها ونَزُورُها

كُمَيت : أَى أَحمر . وقوله : كركْنِ الباب : أَى كسارِيةِ الباب . وشَقّ نابُه : فَطَر . والمِقْلَات : التى لايكاد يعيشُ لها ولد . والنَّزُور : القليلة الولَد .

* * *

٩ ـ كميت : أَحمر يعلوه سَوَاد . وشَقَّ نابُه : بَدَا وظهر . وفى الديوان : وأَحيت له .

يقول : فهذا فحل كريم ميمون إذا لقح المِقْلات عاش وَلَـدُهـا .

---

(١) فى الديوان : . . . بسحاء :

قال : والسحاء : شقشقته التى يدلها إذا هدر ، وهى حمراء موشحة بسواد :

(٢) فى الديوان : . . . . . . وأحيت له مقلاتها ونزورها .

وبعده فى الديوان :

إذا ما رأته استكبرت بكراتها   حياء العذارى برغمها خدورها

١٠ — إذا ماتلاقَتْ عَنْ عِرَاكٍ تدافَعَتْ(١)

عَلى الحَوْضِ أَشْبَاهٌ قَلِيلٌ ذُكورُها

العِرَاك : الزِّحَام .

١١ — وأَلْقَتْ سِبَاطًا راشِفاتٍ كأَنها

مِنَ السِّبْتِ أَهْدَامٌ دِقَاقٌ خُصورُها(٢)

* * *

١٠ — عِرَاكها : ازدحامها واجتمَاعها على الحوض . ويقال : أَوردها عِرَاكا : إذا أَرسلها جميعاً إلى الماءِ تعترك . وتدافعها على الحوض : تزاحمها للشرب . وقليل ذكورها : يريد أَن أَكثرها إناث . وفى الديوان : تعارفت — بدل تدافعت ؛ وقال فى معناه :

إذا اجتمعت عرف بعضها بعضا لأَنها نتاجُه جميعاً ، وهن قليلات الذكور ، لأَنه فحل مِئْنَاث — يَلِدُ الإِناث ؛ وهو أَحمد عندهم مِنْ أَن يكون مِذْكارا .

١١ — يريد أَنها أَلقَتْ على الأَرض مَشَافِرَها سباطا طوَالًا لَيِّنةً ترشفُ بها الماءَ كأَنها نعال السِّبْت ، وهى المحلوقة الشعر .

(١) فى الديوان :

... ... عراك تعارفت .

(٢) فى الديوان : ... ... من السبت أسباط دقاق خصورها .

السِّبَاط : يعنى المَشَافِر . وراشفات : أى ترشفُ الماء .
والسِّبْتُ : جلود البقر المدبوغة بالقَرَظ التى تُتَّخَذُ منها النِّعال . والأَهدام : الخُلْقان .

١٢ – فلم تَرْوَ حتى قَطَّعَتْ مِنْ حِبَالِها
قُوَى مُحْصَدَاتٍ شَدَّ شَزْرًا مُغِيرُها

المُحْصَدُ : الشديد الفَتْلِ . والمُغِير : الذى يَفْتِلُ الحبالَ . والشَّزر : الفَتْل على اليسار .

١٣ – وحتَّى تَشَكَّى الساقِيانِ وهَدَّمَتْ
مِنَ الحَوْضِ أَركانًا سَرِيعًا جُبُورُها[1]

تُهَدِّمُها فتُبْنَى فى ساعة لئلا يذهبَ الماءُ .

١٤ – رَعَتْ مَنْبِتَ السُّوبانِ[2] سِتِّين ليلةً
حَرَامًا بها حتى أَحَلَّتْ شُهورُها

يقول : رعَتهُ فى الأَشهر الحرم .

* * *

١٢ – القوى : جمع قوة ، وهى الطاقة من طاقات الحبل .
يقول : إن هذه الإبل كثيرة الشرب لم ترو حتى قطَّعَتْ قُوَى الحبال .

١٤ – السُّوبان : موضع . وحراما : أَى رعته فى الأَشهر الحرم.

---

(١) فى الديوان : ... ... أركانا بطيئا جبورها .
(٢) فى الديوان : رعت مدفع السوبان ... حرامابها ... شعورها
ومدفع السوبان : واد أو جبل .

(٥٠)

وقال أيضا* :

١ ـ أَشاقَتْكَ لَيْلَى فى الِّلمَام ِ وما جَزَتْ[1]
بما أَزْهقَتْ يوم الْتَقَيْنَـا وضرَّتِ

٢ ـ كَطَعْم ِ شَمُول ٍ[2] طَعْمُ فِيها وفَأْرَةٌ
مِنَ المِسْكِ مِنها فى المَفارِقِ ذُرَّتِ

٣ ـ وأَغْيَدَ لانِـكْسٍ ولا وَاهِنِ القُـوَى
سَقَيْتُ إذا أُولَى العصافِيرِ صَرَّتِ

* * *

١ ـ شاقَتْك ليلى : يريد هاجكَ حبُّها . وأَلَمّ به : نزل ، كلمّ . وهو يزورنا لِمَامًا : غِبًّا . بما أَزْهَقَتْ : بما زَيَّنَتْ له . ضَرَّت : منعت .

٢ ـ الشمول : الخمر ، أو البارد منها . فأْرة المسك : نافجته ؛ أى وعاؤه .

٣ ـ الأَغيد : الشابّ الناعم . والنِّكس : الضعيف . وأَراد بأُولى العصافير : مابكر منها . وصريرها : صوتها .

يريد أَنه سقاه وَقْتَ الفجر .

* القصيدة فى ديوانه : ٥٩

(١) فى الديوان : ... فى الزمان وماجزت ... ...

(٢) فى الديوان : كطعم الشمول ...

٤ ـ رَدَدْتُ عليـــهِ الكأْسَ وَهْيَ لَذِيذةٌ
إلى الليـــلِ حتى مَلَّها و أَمَرَّت [١]

٥ ـ و أَشْعَثَ يَهْوَى النَّوْمَ قلتُ له ارتَحِلْ
إذا ما الثُّرَيَّا فى السماءِ اسْبَطَرَّتِ [٢]

اسبطرّت : امتدت .

٦ ـ فقام يَجُرُّ البُرْدَ لَوْ أَنَّ نَفْسَه
يُقَالُ له خُذْها بكفَّيْكَ [٣] خَرَّت

يقول : به من النُّعَاسِ ما لو كانت نَفْسُه فى يده لرمى بها .

* * *

٤ ـ ملَّها : سَئِمها . و أَمرّت : صارت مُرَّة فى فِيهِ لِكَثْرةِ ماشرِب .

٥ ـ اسبطرارها : انحدارها فى آخر الليل .

٦ ـ يقول : لسقطت من يديه من شدَّةِ النُّعاس وحُبِّه للنوم .

---

(١) هذا البيت ليس فى الديوان .

(٢) الرواية فى الديوان :

وأشعث يشهى النـوم قلت لـه ارتحـل
إذا ما النجـوم أعـرضت واسبطرت

(٣) فى الديوان : فقام يجر الثوب ... يقال له خذها بنفسك ...

٧ – أَلاَ هَلْ لِسَهْمٍ فى الحياةِ فإنَّنى
أَرَى الحَرْبَ عن رُوقٍ كَوَالِحِ فُرَّتِ (١)

[١١٠] أى هل لهم فى السِّلْمِ ؛ والكالح : الذى قد خرجت أَسنانُه لشدة الحرب . ويقال للرجل الطَّويل الثَّنَايا : أَرْوَق . ضربه مثلا .

٨ – ولَنْ يَفْعَلُوا حتى تَشُولَ عليهمُ
بأَيديهمُ شَوْلَ (٢) المَخَاضِ اقْمَطَرَّتِ

يقال للناقة إذا لَقِحَتْ وتَنَفَّشَتَ : قد اقمطرَّت .

* * *

٧ – سهم بن عَوْذ بن غَالب بن قُطيعة بن عَبْس ، وأَراد به القبيلة .

وفى الديوان : والروق : الأَنيَاب والأَسنان الطوال . وفُرّت : كشفت ، ضربه مثلا لشدة هَوْل تلك الحرب .

٨ – تشول عليهم : ترفع أَيديها عليهم كما تشول المخاض فترفع ذنبها ؛ وفى اللسان : اقمطرت الناقة إذا رفعت ذنبها وجمعت قطريها ، وزمّت بأَنفها ؛ أَى لا يدخلون الصُّلْحَ حتى تقَع الحَرْب .

(١) فى الديوان : ... عن روق الكوالح فرت .
(٢) ... تشول عليهم بفرسانها ...

٩ – عَوَابِسَ بالشُّعْثِ الكُماةِ إذا ابتَغَوْا

عُلالَتَها بالمُحْصَدَاتِ أَصَرَّت (١)

قال : الخيلُ لا تُرَى أبدا فى الحرب إلاَّ كالحةً عابسة.

والعُلالة : جَرْى بعد جَرْى . والمُحْصَدَات : السِّيَاط .

١٠ – تُنَازِعُ أَبكارَ النِّسَاءِ ثِيَابَهَا

إذا خرجَتْ (٢) مِن حَلْقَةِ البابِ كَرَّتِ

يقول : إذا خرجَتْ من موضع ضيّق رُدَّت إلى أَضيقَ منه .

* * *

٩ – عوابس : مكشرة . ولا ترى الخيل فى الحرب إلا كذلك .

وإصرار السياط : إلحاحها إليهم .

١٠ – يريد أَنهم يطؤونهم مرة بعد مرة .

يقول : إذا أَنفذتهم عادت عليهم من حلقة الدار ؛ أى مجتمعها.

---

(١) فى الديوان : ... أضرت ... قال : وإضرارها : إلحاحها عليهم .

(٢) فى الديوان : ... إذا أخرجت من حلقة الدار كرت .

وقال : يريد أنهم يطؤونهم مرة بعد مرة .

١١ – بكل قَناةٍ صَدْقة زَاعبيّة
إذا أُكْرِهَتْ (١) لم تَنْأَطِرْ واتْمَأَرَّتِ

صَدْقة : صلبة . ولم تَنْأَطِرْ : لم تعوَجَّ . واتمأَرَّت : اشتدَّت .

١٢ – وإنَّ الحِدَاد (٢) الزُّرْقَ مِنْ أَسَلَاتنا
إذا واجَهَتْهُنَّ النُّحورُ اقْشَعَرَّتِ

قَنَاة الرُّمح : أَسَلَته ، والجمع أَسَلَات . و أَسَل .

١٣ – وجُرْثُومةٍ لايَقْرُبُ السَّيْلُ أَصْلها
رَسَا وَسْطَ عَبْسٍ عِزُّها (٣) واستقَرَّت

* * *

١١ – زاعبية : منسوبة إلى زاعب ، وهو بلد ، أو رجل . وفى اللسان : قال المبرد : تنسب إلى رجل من الخزرج يقال له زاعب كان يعمل الأَسنَّة . وقال الأَصمعى : الزاعبى الذى إذا هُزَّ كأَن كُعوبه يجرى بعضها وراء بعض للينِهِ ، وهو من قولك : مَرَّ يزْعب بِحِمله إذا مر مرًّا سهلا (٤) .

١٢ – حداد : جمع حَدّ . واقشعرت : ارتعدت .

١٣ – الجرثومة : الأَصل . وجرثومة كل شئ : أَصْلُه ومجتمعه .

---

(١) فى الديوان : ... ردنية إذا أكرهت ... ...
(٢) فى الديوان : وإن الحدود ... ...
(٣) فى الديوان : ... لا يبلغ ... رسا عز عبس وسطها ...
(٤) اللسان — زعب .

١٤ ـ ولكنَّ سَهْمًا أفسدتْ دارَ غالبٍ
كما أَعْدَتِ الجُرْبُ الصِّحَاحَ (١) فَعُرَّتِ

١٥ ـ ولو وجَدَتْ سَهْمٌ عَلَى الغَىِّ ناصِرًا
لقد حَلَبَتْ منها نِسَاءٌ وصَرَّتِ

١٦ ـ وإنَّ المخاضَ الأَدْمَ قد حال دونها
حِدَادٌ من الخِرْصانِ (٢) لانَتْ وتَرَّتِ

تَرَّت : غَلُظَتْ .

١٧ ـ فلَنْ تَعْلِفُونا الضَّيْمَ مادام جِذْمُنا
ولَمّا تَرَوْا شَمْسَ النهار اسْتَسَرَّتِ (٣)

تعلفونا الضَّيْمَ : تطعمونا . وهذا مثَلٌ . وأنشدَ (٤) :

إذا كُنْتَ فى قَوْمٍ عِدًا لَسْتَ منهم
فكُلْ ماعُلِفْتَ مِنْ خَبِيثٍ وطَيِّبِ

وقوله : ولما تَرَوْا شَمْسَ النهارِ استسرَّت ؛ أى ولما تُكسَفِ الشمسُ ويكُن اليومُ مُظلما .

* * *

١٤ ـ عُرَّت : أَصابها العرُّ ، وهو الجَرَب .

١٥ ـ الغّى : خلاف الرشد . وحلبت وصَرّت : أى صِرْن رواعِى .

١٦ ـ الخرْصان : الرماح . وفى الديوان : ترت : استقامت .

(١) فى الديوان : ... كما أعدت الحربى الصحاح فعرت . وهذا البيت ورد بعد البيت الآتى فى الديوان .

(٢) فى الديوان : ... متان من الحرصان .

(٣) هذا البيت ليس فى ديوانه .

(٤) أساس البلاغة (علف) .

(٥١)

وقال لبنى عامر بن صَعْصَعة * :

١ – أَتعرِفُ مَنْزِلاً مِن آلِ هِنْدٍ
عفَا بعد المؤَبَّلِ والشَّوِىِّ (١)

المؤَبَّلة : الإِبل . والشَّوِى : الشاءُ .

٢ – تقادَمَ عَهْدُه وجَرَى عليه (٢)
سَفِىٌّ لِلرِّياحِ على سَفِىٍّ

السفِىُّ ، والسافى : التُّراب تَسْفيه الريحُ وتُطِيره .

* * *

١ – الإِبل المؤبّلة : الراعية لِلْقُنْيَة . وقال فى شرح الديوان : وأراد بالمؤبل المال .

---

* فى ديوانه (٦٧) : وقال يمدح بنى عدى بن فزارة ، وكان عيينة بن حصن غزا الحجاز ، فغنم ، وغزا بنى تغلب بالخابور فغنم ؛ وذلك فى سنة واحدة ، فبلغه أن عامر بن الطفيل قال : لئن تم لعيينة أمره لتدينن له — يعنى قومه ، فبلغ ذلك الحطيئة ، فقال هذه القصيدة .

(١) فى الديوان : عرفت منازلا ... عفت بين ... والشطر الثانى برواية الديوان فى اللسان (أبل) . وقال فى اللسان : ذكر المؤبل حملا على القطيع ، أو الجمع ، أو النعم ، لأن النعم يذكر ويؤنث .

(٢) فى الديوان : تقادم عهدها وجرى علينا ...

٣ ـ تَرَاها بعد دَعْسِ الحَيِّ فيهـا
كحاشِيَةِ الـرِّدَاءِ الأَتْحَمِيِّ [١]

الدَّعْس : الوَطْءُ . والأَتْحَمىّ : ضَربٌ من بُرود كانت تُعمَلُ فى أَول الدهر .

٤ ـ أَكُـلَّ الناسِ تَكْتُمُ حُبَّ هِـنْدٍ
ومـا تُخْفِى بـذلكَ مِنْ خَفِىٍّ

٥ ـ سَقِيَّةُ بينَ أَنهـارٍ وزَرْعٍ [٢]
سقاهَـا بَـرْدُ رَائحَةِ العَشِىِّ

يقول : إِنها فى خصْب . ورائحة العَشىّ : السحابة التى تروح فتُمْطر .

* * *

٣ ـ فى الديوان : دعسهم : آثار اختلافهم فيها .

٤ ـ يريد ماتخفى بكتمانك مِنْ أَمْرٍ خفى .

---

(١) فى الديوان ... الرداء الحميرى

(٢) فى الديوان :
غـذية بين أبواب ودور ...
وقال : يريد أنها مغذوة منعمة مكنونة مصونة ، ودعا لها بالسقيا حينئذ .

٦ ـ منَعَّمةٌ تَصُونُ إليكَ مِنْهــا

كَصَـوْنِكَ مِنْ رِدَاءٍ شَـرْعَبىِّ

٧ ـ يظَلُّ ضَجِيعُهـا أَرِجًـا عليهِ

مَفَـارِقُهـا مِن المِسْكِ الـذَّكىِّ[1]

جَمَعَ المَفْرِق بما حوله . وإنما هو مَفْرِقٌ واحد . والأَرَج : توهُّجُ الطيب . وكلُّ ماتوهَّجَ فقد تأَرَّج . والذكىّ : الحادّ الريح . ومنه ذكاءُ القَلْبِ .

٨ ـ يُعَـاشِـرُها السَّعِيدُ ، ولا تَـرَاهَـا

يُعَـاشِـرُ مِثْلَهـا جَـدُّ الشَّقِىِّ

٩ ـ فمـا لكَ غيْرُ تَنْظَـارٍ إلَيْهَـا

كمـا نظر الفقِيـرُ إلى الغَنِىِّ

* * *

٦ ـ الشرعبىّ : ضرب من ثياب اليمن. وفى اللسان : الشرعبي والشرعبيّة : ضرب من البرود. يريد تُكْرِمها وتصونها وتضنُّ بها كَصَوْنِك الثَّوْبَ النَّفِيس .

٩ ـ التَّنْظَار : النظر .

(١) فى الديوان : مفارقة من المسك الذكى .

١٠ ـ فأَبْلِغْ عامرًا عَنِّى رَسُولًا

رِسَالةَ ناصحٍ بهمُ[١] حَفِىٍّ

عامر بن صعصعة[٢]. والحَفِىّ : اللطيف.

١١ ـ فإِيَّاكُمْ وحَيَّةَ بَطْنِ وادٍ

هَمُوزَ النَّاب ليس لَكُمْ بِسِىٍّ

ليس لكم بسِىّ : أى بِنِدّ ؛ وهو الكفْءُ والمِثْل .

يُقال : هما سِيّان فى هذا الأمر ،وهم أسواءٌ فيه .

١٢ ـ وخَلُّوا بَطْنَ عَقْمَةَ واتَّقُونا[٣]

إلى نَجْرانَ فى بلدٍ رَخِىٍّ

* * *

١٠ ـ الرسول : الرسالةبعينها .

١١ ـ هَمُوز الناب : من همزه إذا دفعه . وهموز الناب : شديدة الدفع به .

١٢ ـ عقمة : واد .

---

(١) فى الديوان : ... رسالة ناصح بكم حفى .

(٢) فى الديوان : أراد عامر بن الطفيل .

(٣) فى الديوان : فحلوا ... ... والتقونا . . .

وفى البلدان : وحلوا بطن عقمة والتقونا . وضبط العين بالضمة .

والضبط المثبت فى أ ، ب ، والقاموس ، والتاج .

وقال فى الديوان :

ويروى : عقية ـ بالياء . وكذلك قال ياقوت : ويروى عقية ـ بالياء .

الرَّخيّ : المُتَباعد . يقال : قد تراخَى مابين الرَّجلَيْن : إذا تباعد .

١٣ — فكم مِنْ دارِ قومٍ [(١)] قد أباحَتْ
لقومِهمُ رِمَاحُ بَنِى عَدىٍّ

١٤ — فما إنْ كان عَنْ وُدٍّ وَلكِنْ
أبَاحُوها بِصُمٍّ [(٢)] السَّمْهَرِىِّ

أى لم تكن الإباحةُ عن وُدٍّ كان مِنْ هؤلاءِ ، ولكن أبَاحُوها بالرِّمَاح . والسَّمْهَرِىّ : الشديد . ويقال : اسْمَهَرّ عليه الأمرُ : أى اشتدّ .

١٥ — وكُلِّ مُفَاضَةٍ جَدْلاءَ زَغْفٍ [(٣)]
مُضَاعَفَةٍ وأبيضَ مَشْرَفِىٍّ

مُفَاضَة : يعنى درْعًا واسعة . والجَدْلاءُ : المجدولة الدقيقة الحَلَق . والزَّغف : اللَّينة الَّلمْس . والمُضَاعفة : التى نُسجت حَلْقَتَين حَلْقَتَيْن . والمَشرَفىّ : السيف ، نُسب إلى المشارِف ؛ وهى قُرًى تَدْنُو من الرِّيف .

---

(١) فى الديوان ... من دار صدق ...

(٢) فى الديوان ... ... أباحوهم بصم السمهرى .

(٣) فى الديوان : ... جزلاء . قال : والجزلاء : المحكمة .

وفى الديوان : الزغف : الصغيرة الحلق .

١٦ — ومُطَّرِدِ الكُعُوبِ كأَنَّ فِيهِ

قُدَامَى ذِى مَنَاكِبَ مَضْرَحِىُّ

يقول : كأَنَّ سِنَانه قادِمةُ نَسْرٍ مِنْ حِدَّته . والمَضْرَحىّ : العَتيق الكريم من النسور . وقيل المضرحىّ : الأَحمر (١) .

١٧ — إذا خرجَتْ أَوائلُهنَّ يَوْمًا

مُجَلِّحَةً (٢) كجِنَّةِ عَبْقَرِىِّ

قال جعفر بن مُهَلْهل : قال ابنُ الكلبىّ : الذين يُقال لهم جنَّة [١١٢] عبْقَر : بنو عَبْقَر بن خُوَيْلة بن جُشَم ابن عَمْرو بن عَبْد شمس ، وكانوا أَشدَّ العَرَب بأْسًا ؛ فصاروا مَثَلا . وعَبْقَر : مَوْضع .

* * *

١٦ — فى الديوان : شبّه السِّنَان بقُدَاماه ؛ وهى المتقدمة من جَنَاحه . والقُدامى : أَرْبع ريشات من أَول الجناح ، وهى القوادم ثم المناكب بعد ذلك أَربع ، ثم مابعد ذلك فهو الخَوَافى .

١٧ — إذا خرجت أَوائلهن : يريد الخيل . والمجلَّحة منها : المُقْدِمة بشدة المصممة على المضى .

(١) فى الديوان : المضرحى : النسر يكون فى لونه حمرة ، وإلا فليس بمضرحى .

(٢) فى الديوان : ... مجلجلة بجن عبقرى .

وقال الأَصمعى : سأَلْنَا أَبا عَمْرو عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عُمَر بن الخطاب رضىَ اللهُ عنه : لم أَرَ عَبْقَريّا يَفْرِى فَرِيّه [1] . فقال : يُقال هذا عَبْقَرىّ قَوْم ، كما يُقَال : هذا سيِّد قوم ، وكريم قوم .

وقال الأَصمعى : إنه نُسِبَ إلى قوم ٍ بِعَبْقَر ؛ وهى أَرضٌ تسكنُها الجِنُّ ؛ فصار لكل منسوب إلى شئ . قال زهير [2] :

بخَيْـلٍ عليهـا جِنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ
جَدِيرون يومًا أَنْ يَنَالُوا فيَسْتَعْلُـوا

١٨ — مَنَعْنَ مَنَابِتَ القُـلَّامِ حَتَّى
عَـلَا القُـلَّامُ أَفْـوَاهَ الـرَّكِىِّ [3]

* * *

١٨ — يريد أَنهم منعوا بلادهم أَنْ يَرْعَاهَا غَيْرُهم حتى طال النَّباتُ بها والنخل .

---

(١) يفرى فريه : يعمل عمله ، ويقطع قطعه .

(٢) ديوانه زهير : ١٠٣ ، وفيه: ويستعلوا .

(٣) بعده فى الديوان :

كفوا سنتين بالأضياف بقعا على تلك الجفار من النقى

الركىُّ : جمع رَكِيَّة [١] ، خرج مخرج شَعير وشَعيرة .
والقُلَّام : نَبْتٌ يكونُ قريبا من الماء ؛ أى مَنَعْنَ ذلك الماءَ ،
وأَحْمَيْنَ مَرَاعيَه حتى عفَا قُلَّامُه فغطَّى أفواهَ الرَّكَايَا .

١٩ ـ أَتَغْضَبُ أَنْ يُسَاقَ القَهْدُ مِنْكُمْ [٢]
فَمَنْ يَبْكِى لأَهْلِ السَّاجِسِىِّ

يُرْوَى : أَتَبْكِى أن تُساقَ . ويروى : لِفَقْدِ السَّاجِسِىّ .
والقَهْد : غَنَم صغَار حُمْرٌ ، سُكُّ الآذان ، كُلْف الوُجوه .
والسَّاجِسِىُّ : غنم أَهل الجزيرة ، وغنم تغلب والنمِر بن قاسط
ومن وَالاهم .

= السنتون : المجدبون . يقال : أسنت القوم : إذا أجدبوا . والبقع : الظهور من الأرشية عليهم إذا استقوا للناس . وذلك أن بنى عدى كانوا قد أسنتوا فاشتدت حالهم حتى صاروا يسقون لأصحاب الإبل إذا وردت فى الصيف فيعطون عليها أجراً . فلما غزا عيينة الغزوتين غنم وغنم أصحابه فأفضلوا على قومهم وكفوهم . والحفار : الآبار .
النى : ماترشش من الأرشية عليهم . واحد الحفار جفر . ويقال بئر نفى : إذا كانت بعيدة منقطعة من الآبار .

وروى أبو عمرو :

كفوا سنتين بالأضياف نقعا على تلك الجفان من النقى

يريد أنهم كفوا قومهم سنتين ينحرون لهم . والنقع : النحر . يقال : انتقع فلان نقيعة : أى نحر نقيعة . والنقيعة : الناقة ينحرها القادم من سفره ومن غزاته .
وقوله : على تلك الجفان من النقى . والنقى : الحوارى . هذا قول أبى عمرو ، والأول قول أبى عبد الله . وهو أصح . وارجع إلى التصحيف والتحريف : ١٠١

(١) الركية : البئر . (٢) فى الديوان : ... القهد فيكم ...

(٥٢)

كان سَعِيدُ بن[1] العاصِ على المدينة ،فبينا هو يُعَشِّى الناس ، وقد خَفُّوا إلَّا حُدَّاثَه و أَصحابَ سَمَرِه إذا أعرابىٌّ قَبِيحُ الوَجْهِ ، كبير السنّ ، سيّئُ الهيئة على البساط ، فانتهى إليه الشُّرَطُ فذهبوا ليُقِيموه ، فأَبَى أَنْ يقوم ؛ فنظر إليه سعيدٌ وقد حانت منه التفافةٌ ؛ فقال : دَعُوا الرَّجُلَ ؛ وخاضوا فى حديث العربِ وأَشعارها ؛ فقال — ولايعرفونه : ما أَصبْتُم جَيِّدَ الشِّعْرِ ولا شاعِرَ العَرَب .

فقال له سَعيد : فهل عندكَ مِنْ ذلك عِلْم ؟ قال : نعم . قال : فمَنْ أَشعَرُ الناس ؟ قال : الذى يقول[1] :

لا أَعُـدُّ الإقْتَارَ عُدْمـاً ولـكِنْ
فَقْدُ مَنْ قَـدْ رُزِئتُه الإعْـدَامُ

فأَنشدها حتى أَتى عليها . قال : فمَنْ يقولها : قال : أَبو دُوَادِ الإيادىّ. قال : ثم مَنْ ؟ قال الذى يقول :

أَفْلِحْ بمـا شِئْتَ فقَـدْ يُدْرَكُ بالضّـ[2]
عْفِ وقـد يُخَـدَّعُ الأَريب

(١) الأغانى : ٢ — ١٦٧ ، واللسان — فلح .

(٢) فى الأغانى : بالجهل . وفى اللسان (فلح) : فقد يبلغ بالنوك .
وانظر ديوانه : ١٤ .

و أنشدها حتى أتى عليها . قال : فمَنْ قالها ؟ قال : عَبِيد ابن الأَبرص أَحَدُ بَنِى سعد .

قال : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : واللهِ لحَسْبُكَ بى عند رَهْبَة أَورَغْبة إذا رفعتُ إحْدَى رِجْلَىَّ على الأُخرى ثم عويْتُ فى أثر القَوَافى كما يَعْوِى الفَصِيلُ وراءَ الإِبل الصادرة .

قال : ومَنْ أَنْتَ ؟ قال : أَنَا الحُطَيْئة .

فرَحَّب به سَعِيد ، وقال : قد أَسأْتَ بكِتْمَانِكَ نَفْسَكَ منَّا الليلةَ ، وقد علمتَ شَوْقَنَا إليكَ ، وإلى حديثِ العرب .

وقال يمدحه* :

١ — لعَمْرِى لقــد أَمْسَى على الأَمْــرِ سائسٌ
بَصِيرٌ بما ضَرَّ العَــدُوَّ أَرِيب

٢ — [١١٣] جَرِىءٌ على مايَــكْرَهُ المــرءُ صَدْرُهُ
وللفاحشاتِ المُنْدِياتِ هَيُوبُ[١]

* * *

٢ — المنديات : المخزيات .

---

* القصيدة فى ديوانه : ٤٢

(١) فى الديوان : لم يرو هذين البيتين ابن الأعرابى .

٣ ـ سَعِيدٌ ومايَفْعَلْ سَعِيدٌ فإنَّه
نَجيبٌ فَـلاَهُ فى الرِّباطِ نَجِيب

٤ ـ سعيدٌ فلا تَغْرُرْكَ خِفَّةُ لَحْمِهِ
تخـدَّدَ عنه الَّلحْمُ وهو صَلِيب[1]

٥ ـ إذا خاف إصعابًا من الأَمر صَدْرُه
عَـلاَهُ فباتَ الأَمْرُ وهْـوَ رَكـوبُ

٦ ـ إذا غاب عنَّا غاب عَنَّا رَبيعُنَـا
ونُسْقَى الغَمامَ الغُرَّجِين يـؤوبُ[3]

٧ ـ فنِعْمَ الفَتَى تَعْشُو إلى ضَوْءِ نـارِه
إذا الرِّيحَ هبَّتْ والمـكان جـدِيب

* * *

٣ ـ فلاه : وَلَدَه . والرباط : الحرب . وفى اللسان : وفَلاه : إذا ربّاه . وأنشد بيت الحطيئة . والرباط والمرابطة :ملازمة ثَغْرِ العدو.

٤ ـ خدَّدَ لحمه ، وتخدّد :هزل ونقَص .

٥ ـ الركوب : الذَّلول . يريد : يروض الأَشياءَ ويصدرها كما يُراضُ البَعِيرُ الصَّعْب حتى يذلّ .

٧ ـ تَعْشُو إلى ضوْءِ ناره : تراها ليلا على بعد فتقصدها مُسْتَضِيئا بها .

(١) فى الديوان : فهو صليب .
(٢) فى ب : إذا خاف إصعابا من الأرض ...
(٣) فى الديوان : إذا غبت عنا ... حين تؤوب .

(٥٣)

دخل[١] الحطيئةُ على عُتَيْبَةَ بن النَّهَّاس العِجْلى ، وكان من وُجوه بكر بن وائل ، وكان يُبَخَّلُ ، وعلى الحُطَيئة عباءَةٌ ، ولم يكن عُتَيْبة يعرفه ، فقال له : أَعْطِنى . قال : ما أَنا على عَمَلٍ فأُعطيك[٢] ومافى مَالى فَضْلٌ عن قومى .

قال : فَلَا عليك! ثم انصرف . فقال لِعتيبَة رجلٌ كان عندهُ من قومه : لقد عَرَّضْتَنا لِشرٍّ . قال : ومَنْ هذا ؟ قال :الحطيئة ؟ قال : ردُّوه . فردُّوه . فقال له عُتَيْبَة : بِئس ماصنعت ، مااستأْنَسْتَ استئناسَ الجارِ ، ولا سلَّمْتَ تسليمَ أَهل الإِسلام . ولقد كتَمْتَنا نَفْسك حتى كأَنك كنْتَ مُعْتَلاًّ علينا . اجْلِسْ ؛ فإِنَّ لكَ عندنا مايَسُرُّك ؛ فقد عرفْنَا السببَ الذى تمتُّ به ، وأَنْتَ جارٌ ، وأَشعر العرب .

قال : ما أَنا بأَشْعَر العرب . قال : فمن أَشعَرُ العرب ؟ قال : الذى يقول[٣] :

ومَنْ يَجْعَلِ المعروفَ مِنْ دُونِ عِرْضِه
يَفِرْهُ ومَنْ لايتَّق الشَّتْمَ يُشْتَمِ[٤]

(١) ديوانه ٩٠ ، والأغانى ٢ — ١٦٧

(٢) فى الأغانى : ماأنا على عمل فأعطيك من عدده .

(٣) هو زهير بن أبى سلمى .

(٤) يفره : يتمه ولا ينقصه .

فقالَ له عُتيبَة : أَمَا إنَّ هذه الكلمة من مُقدّمات أَفَاعِيك .

ثم قال لغلامه : اذهَبْ معه[١] ، فلا يُشيرَنَّ إلى شئ إلاَّ اشتريتَه له .

فانطلق معه الغلامُ ، فعرض عليه الخزَّ واليُمْنَة ، فلم يقْبَلْ ذلك ، وأَشار إلى الأَكسية والكَرَابيس[٢] الغِلَاظِ حتى أَوْقَر ما أَحبَّ ولم يَبْلغْ ذلك مائتى درهم .

فرجع إلى قومه ؛ فلما رأَوْا ماجاءَ به ، وأَخبرهم ماصنَع به لاموه ، وقالوا : بعث معكغلا ه ، وهو أَكثرَ العربِ مالا ؛ فأَخَذْت القليلَ الخَسيسَ ، وتركْتَ الجزيلَ النفيس ؛ فقال[٣] :

١ — سُئِلْتَ فلم تَبْخَلْ ولم تُعْطِ طائلًا
فَسِيَّان لاذَمٌّ عليك ولا حَمْـدُ

٢ — وأَنْـتَ امرؤٌ لا الجودُ منكَ سَجِيَّةٌ
فَتُعْطِى وقد يُعْدِى على النائلِ[٤] الوُجْدُ

يُعْدِى : يُعين .

يقول : قد يُعين على الإِعطاءِ اليَسَارُ إن كان الرجل بخيلا[٥] .

(١) فى الأغانى : اذهب معه إلى السوق .

(٢) الـكرابيس : جمع كرباس ؛ وهو ثوب من القطن الأبيض .

(٣) فى الأغانى — ٢ — ١٦٨ : فلما جلس عتيبة فى نادى قومه أقبل الحطيئة ، فلما رآه عينية قال : هذا مقام العائذ بك ياأبا مليكة من خيرك وشرك . قال : قد كنت قلت بيتين فاسمعهما ، ثم أنشأ يقول .

(٤) النائل : العطاء . والوجد : اليسار والسعة .

(٥) الحديث كله فى الديوان : ٩١ ، والأغانى : ٢ — ١٦٨

(٥٤)

لقِيَ الحطيئة طَريفَ بن دَفَّاع الحنَفِيّ ، فقال له طَرِيف : أَين تريدُ يا أَبا مُلَيْكة ؟ قال : أُريدُ اللَّبَنَ والتَّمْرَ . قال : فاصْحَبْنِي فلك ذلك عندى .

فسار به إلى اليمامةِ ، فأَقام عنده حِينًا ، فأَعطاه وأَكرمه ؛ فقال* :

١ — سَرَيْنَا فلما أَنْ أَتينَا بِلادَهُ
أَقَمْنَا وأَرْتَعْنَا بِخَيْرِ مَرِيع (١)

* * *

١ — أَرْتَعْنَا : من الرتَع ، وهو الأَكلُ والشرب فى خِصْبٍ وسَعة . والمَرِيع — كالخصِيب وزنا ومعنى ، وأَراد به المكان . يريد بخير مكان مُخْصب .

---

* القصيدة فى ديوانه ٨٦ ، وهى هناك ١١ بيتاً اختار منها ابن الشجرى هذه الأبيات الستة .

(١) قبله فى الديوان :

تبينت ما فيه بخفان إننى لذو فضل رأى فى الرجال سريع

كأنه رآه فى هذا المكان فتبين فيه الفضل والشجاعة والخير .

إذا دق أعناق المطى وأفضلت نسوع على الأكوار بعد نسوع

ويروى : على الأجواز . يريد إذا ضمرت ، وقلت ضفورها وأحقابها وتذبذبت

ولما جرى فى القوم بينت أنها أجارى طرف فى رباط نزيع

أى جرى مع القوم فى المكرمات . النزيع : الكريم .

٢ ـ رأى المَجْدَ والدَّفَّاعُ يَبْنيهِ فابْتَنَى
إلى كلِّ بُنْيَانِ[١] أَشَمَّ رَفِيع

٣ ـ تفَرَّسْتُ فيـهِ الخَيْـرَ لمَّـا رأَيْتُه
لِما وَرَّثَ[٢] الـدَّفَّاعُ غَيْـرَ مُضِيع

٤ ـ فَتًى غَيْرُ مِفْراح إذا الخَيْرُ مَسَّـهُ
ومِنْ نائباتِ الـدَّهْرِ[٣] غيرُ جَزُوع

* * *

٢ ـ الدفّاع : هو أبو طَرِيف الممدوح .

٣ ـ يقول : تفَرَّسْتُ فيه الخَيْرَ لما رأَيتُه غَيْرَ مضَيِّع لما ورثه الدفّاع . وهو أبوه .

٤ ـ المِفْرَاح : الـكثير الفرح .

(١) فى الديوان ... ... إلى ظل بنيان ... ...

(٢) فى الديوان : ... لما لقيته لما أورث ... ...

(٣) فى الديوان : ... ... ومن نكبات الدهر ...

٥ ـ عَـدُوُّ بَنَـاتِ الفَحْلِ كم مِنْ نَـجِيبةٍ
وكَوْمَـاءَ [١] قـد ضَرَّجْتَها بنَجِيع

٦ ـ وذاكَ فتًى [٢] إنْ تَـأْتِه فِى صَنِيعة
إلى مـالِهِ لاتَـأْتِه بشَفِيع

* * *

٥ ـ النجيع من الدم : ما كان إلى السواد ، أو دم الجوف .
ضرّجه بالدم : أدماه . بنات الفحل : النوق .
يقول : إنَّ النُّوقَ تكرهُه ،لأَنَّه كَثِير النَّحْرِ لها .

٦ ـ الصنيعة : المعروف .

---

(١) الرواية فى الديوان :
غدوا ببنات الفحل رهى رزية وكوماء ...
الأصمعى : يقول : غدوا بإبلهم ضمرا رذايا ، ورب كوماء نحرتها لهم فأطعمتهم إياها .
وبعده فى الديوان :
وقس إذا ماشاء حلما ونائلا وإن كان أمضى من أحذ وقيع
هذا قس بن ساعدة وكان حليما . ويروى : حلما ونهية : والأحذ : السنان الخفيف الماضى . والوقيع : المضروب بالميقعة ، وهى المطرقة حتى يحتد ويرق. وجمع ميقعة مواقع .
بنى لك بانى المجد فـوق مشرف على مشرف يعلو الجبال منيع
(٢) فى الديوان : فذاك فتى ... ...

(٥٥)

[١١٤] وقال يمدح بنى رِيَاح (١) بن ربيعة بن مازن بن الحارث ابن قُطَيعة بن عَبْس ، ويَهْجُو بنى زُهير بن جَذِيمة * :

١ ـ لَنِعْمَ الحىُّ حَىُّ بنى رِيَاحٍ (٢)
إذا ما أَوْقَدُوا فوقَ اليَفَاعِ

٢ ـ ونِعْمَ الحىُّ حَىُّ بنى (٣) رِيَاحٍ
إذا اختلط الدَّوَاعِى بالدَّوَاعِى

٣ ـ أَلم تَرَ أَنَّ جارَ بَنِى زُهَيْرٍ
ضَعيفُ الرُّكْنِ (٤) ليس بذِى امْتِنَاعِ

* * *

١ ـ اليَفَاع : المرتفع من الأَرض .

٢ ـ اختلاط الدواعى بالدواعى كناية عن اشتباك الداعين فى الحرب بيا لَفُلَان !

٣ ـ الركن : الجانب الأَقوى . وضَعْفُه كناية عن الذلَّةِ والمهابة وعدم العِزّة . بذى امتناعٍ : أَى ليس ممتنعا على مَنْ يريده بسوء .

---

* ديوانه : ٩٢

(١) فى الديوان : يمدح بنى زياد وبنى كليب من بنى يربوع .

(٢) فى الديوان : فنعم الحى حى بنى كليب ... ...

(٣) فى الديوان : ... بنى كليب

(٤) فى الديوان : ... بنى زهير قصير الباع ...

٤ ــ وليس الجـارُ (١) جـارُ بَنِى رِيَـاحٍ (٢)

بِمُقْصىً فى المحَـلِّ ولا مُضَـاع

٥ ــ همَ صنَعُوا لجارِهمُ وليست

يَـدُ الخَـرْقَاءِ مِثْلَ يَـدِ الصَّنَـاعِ

٦ ــ ويَحْـرُمُ سِـرُّ جـارَتِهِم عليهم

ويأْكُلُ جـارُهُم أَنْفَ القِصَاعِ (٣)

أَنْف : أَوّل .

* * *

٤ ــ مُقْصى : مُبْعد .

٥ ــ الخَرقاءُ : التى لاتُحْسِن الصنعة ولا تُجيد العمل . الصَّنَاع كسَحَاب : الحاذقة الماهرة فى عمل اليدين . ضرب ذلك مثلا .

٦ ــ يقول : يؤثرون جارهم بالطعام على أنفسهم فيأْكل صفوة طعامهم قَبْلهم .

---

(١) فى الديوان : فليس . . .

(٢) فى الديوان : بنى كليب .

(٣) البيت فى اللسان ــ أنف .

٧ ـ وجارُهُم إذا ماحَــلَّ فيهِمْ

على أكنافِ رابِيَةٍ يَفَاع

٨ ـ لَعَمْرُكَ ماقُرَادُ[١] بَنِى رِيَاحٍ

إذا نُــزِعَ القُــرَادُ بِمُسْتَطَاعِ

قال : ربما قرَّدالذئبُ البعيرَ ، أىينزع قُرادَهُ فيستلذّ البَعيرُ ذلك ، فَيصيبغِرّتَهُ فَيملحُ[٢] عينَه ـ ضربه مَثَلاً .

* * *

٧ ـ الكنف : الجانب والظلوالناحية. الرابية : ماارتفع من الأرض . يريد أنه فى مَنَعَة منهم .

٨ ـ القُراد : دُويبة تلصق فى جُلود الإبل فتؤذيها فلا ترتاح حتى تنزع منها .

يريد أن جارهم لا يُرْكبُ بمكروه ولا يستَغْفَل[٢] .

---

(١) وانظر اللسان — قرد . وفيه :ما قرادبنى كليب. قال :ونسبه الأزهرى للأخطل.

(٢) فى الديوان : فإذا التفت البعير التحس عينه بلسانه فقلعها .

ويملح عينيه : يفسدهما .

(٥٦)

وقال يمدح بشر[١] بن ربيعة بن قُرْط بن عُبَيْد بن أَبى بَكْر بن كلاب* :

١ ـ أَبوكَ رَبيعةُ الخَيْرِ بنُ قُرْط
وأَنتَ المرءُ يَفْعَلُ ماتَقُول[٢]

٢ ـ أَغَرُّ[٣] كأَنما حَدِبَتْ عَلَيْهِ
بَنُو الأَمْلَاكِ تَكْنُفُها القُيُولُ

٣ ـ تَصُدُّ مَناكِب الأَعداءِ عنه[٤]
كَرَاكِرُ مِنْ أَبى بَكْرٍ حُلُولُ

٤ ـ كَرَاكِرُ لا يُبِيدُ العزُّ منها
ولكنّ العزيزَ بها ذليلُ

كراكر : جماعات .

* * *

٢ ـ حدبت عليه : عطفَتْ . والأَملاك : الملوك . والقيول : جمع قَيْل ، وهو دون الملك الأَعلى .

٣ ـ حلول : مقيمون .

---

* القصيدة فى ديوانه : ٩٧

(١) فى ب : بن أبى بكر بن وائل . وفى الديوان : يمدح رجلا من بنى أبى بكر بن كلاب ، وتروى لأمية بن أبى الصلت ، وهى فى ديوان أمية : ٤٧

(٢) فى ا : ماتقول ـ وتحت التاء نقطتان ـ كأنها رويت : ماتقول ، و«مايقول»

(٣) فى الديوان : أشم .

(٤) فى الديوان : ... الأعداء منكم ...

(٥٧)

خرج زَيْدُ الخَيْل يتطرَّفُ[1]، فلَقِيَ الحطيئةَ وكَعْب بن زهيربن أَبى سُلْمى ،ورجُلًا مِنْ بنى بَدْر ،وهم يتصيَّدون ،فأَخذهم.

فأَمَّا الحُطيئة فقال : واللهِ ماعندى مِنْ مالٍ فأُعْطِيَكَ ، ومَاهُو إِلَّا لسانى ؛ فأَطْلَقه فمدحه .

وأَما كَعْب فأَعطاه فَرَسًا . وأَما البَدْرِىّ فأَعطاهُ مائة ناقة ، فقال الحطيئة * :

١ – إلَّا[2] يَـكُنْ مـالٌ يُثَـابُ فإِنَّه

سَيــأْتِى ثَنَائِى زَيــدًا بْنَ مُهَلْهِلِ

٢ – فما نِلْتَنَا غَدْرًا ولــكنْ صَبَحْتَنَــا[3]

غــداةَ الْتقَيْنَــا فى المَضيقِ بِأَخْيُلِ

بـأَخْيُل : جمع خَيْل .

* * *

٢ – بأَخيل : أَراد جماعة خيول . وروى أَبو عمرو : بـأَخْيَلٍ ، أَراد بشُؤْم . والشِقِرَّاق يُدْعَى الأَخيل ، وهو مشئوم ، تقول : أَشأَم من أَخيل .

---

* الأبيات فى ديوانه ٨٢ ، والسمط : ١٢٨ ، والأغانى : ١٦ — ٥٤

(١) خرج يتطرف : خرج إلى الأطراف وحده .

(٢) فى الديوان : وإلا ... بآت . . .

(٣) فى الديوان : ... ولكن لقيتنا . وقال فى الديوان : وروى أبو عمرو : بأخيل أراد بشوئم . والشقراق يدعى الأخيل ؛ وهو يتشاءم به .

٣ – تَفَادَى كُمَاةُ الخَيْلِ (١) مِنْ وَقْعِ رُمْحِهِ
تَفَادِى خَشَاشِ الطَّيْرِ مِنْ وَقْعِ أَجْدَلِ

تفادى : يستَتِر بَعضُها ببعض من الخوف . والخَشاش : الذى يأْكل اللحمَ ولا يصيدُ . والأَجدل : الصقْر .

٤ – فأَعطَتْكَ (٢) مِنَّا الوُدَّ يَوْمَ لقِيتَنَا
ومِنْ آلِ بَدْرٍ وَقْعَةٌ لم تُهَلِّلِ

لم تهلِّل : لم تَجْبُنْ .

* * *

٣ – فى شرح الديوان : خشاش الطير : صغارها وضعافها .

---

(١) فى الديوان : تفادى حماة القوم .
(٢) فى الديوان : وأعطتك .

— ٥٨ —

ذكروا (١) أنه قيل للحطيئة حين حضرته الوفاةُ : أَوْص. فقال : أَبلغوا أَهْلَ الشمَّاخ أنه أَشعُر العرب .

فقيل له : اتَّقِ الله ؛ فإن هذا لا يردُّ عليك ، فأَوْصِ . قال : المالُ للذكور من أَولادى دُونَ [١١٥] الإناث .

قيل : اتَّقِ اللهَ و أَوْصِ ؛ فقال :

قد كنتُ أَحيانا شَديدَ المُعْتَمَدْ

قد كنتُ أَحيانا (٢) على الخَصْمِ الأَلَدّ

قد (٣) رَدَدْتُ نَفْسى وما كادَتْ تُرَدّ

قالوا : اتَّقِ اللهَ و أَوْصِ . فقال : أُوصيكم بالشعر ؛ ثم قال :

الشِّعْرُ صَعْبٌ وطَـوِيلٌ سُلَّمُهْ

إذا ارْتَقَى فيـه الـذى لا يَعْلَمُهْ

---

(١) الخبر كله فى الأغانى : ٢ — ١٩٥

(٢) فى الأغانى : وكنت ذاغرب على الخصم الألد . والغرب : الحد ، ومنه غرب السيف : حده .

(٣) فى الأغانى : فوردت نفسى وماكادت ترد .

زَلَّتْ به إلى الحَضِيضِ قَـدَمُهْ

والشِّعْـرُ لا يَسْطِيعُه مَنْ يَظْلِمُهْ

يريدُ أَنْ يُعْـرِبَه فَيُعْجِمُهْ (١)

مَنْ يَسمِ الأَعْـداءَ يَبْقَ مِيسمهْ

فقيل له : أَوْصِ للمساكين . فقال : أُوصيهم بالمسألة . قالوا : فعَبْدك يَسار أَعتِقْه . قال : هو عَبْدٌ مابقِيَ على الأَرضِ عَبْسِيٌّ (٢) .

---

(١) المعنى : فإذا هو يعجمه .

(٢) فى الخبر زيادة فى الأغانى أغفلها ابن الشجرى .

(٥٩)

وقال فى مُنَافرةِ عامِر بن الطُّفَيْل وعَلْقَمة بن عُلاَثَة حين تَنَافرَا إلى هَرِم بن قُطْبَة — وكان الحطيئةُ يفضِّلُ عَلْقَمة على عامر ويَمْدَحُه ، وكان الأَعشى يمدح عامرا ويَهْجُو عَلْقَمة ، فقال الحطيئة* :

١ — ياعامِ قد كنْتَ ذاباعٍ ومَكْرُمَةٍ
لو أَنَّ مَسْعَاةَ مَنْ جارَيْتَه أَمَمُ

أَمَم : قَصد ؛ أى ليس بقَصْدٍ ، ولكنه فَوْقَ القَصْد .

٢ — جارَيْتَ قَرْمًا أَجادَ الأَحْوصَان به
طَلْقَ اليَدَيْنِ وفى عِرْنينه(١) شَمَمُ

* * *

١ — ياعام : يريد ياعامر ، فرخّم . الأَمم : بين القريب والبعيد .

٢ — القَرْم : الفحل ، والسيد . طلق اليدين : سَمْحهما . والعِرْنين : الأَنف كله ، أَو ماصلب من عظمه .

---

* ديوانه : ٤٦

(١) فى الديوان :

... ... جزل المواهب فى عرنينه شمم .

٣ ـ لا يَصْعُبُ الأَمْرُ إلَّا رَيْثَ يَـرْكَبُه

ولا يَبِيتُ على مالٍ لهُ قَسَم [(١)]

٤ ـ ومثلُهُ مِنْ كِـلَابٍ فى أَرُومَتِهـا

يُعطَى المَقَالِيدَ أَو يُرْمَى [(٢)] له السَّلَمُ

٥ ـ هابَتْ بنومالكٍ مَجْـدًا ومَكْرُمَةً

وغايةً كان فيهـا الموتُ لو قَدِمُوا

٦ ـ وما أَساءُوا فِرارًا عَنْ مُجلِّيَة

لا كاهِنٌ يَمْتَرِى فيهـا ولا حَكَمُ

***

٣ ـ يقول : إذا ولى أَمرا لم يهمله ، ولا يحلف على مال أَنه لايعطيه ،ويجود به . أَى لا يترك الأَمرَ صعبا إلا بقدر ماينظر فيه ويركبه .

٤ ـ الأَرومة ـ بفتح الهمزة ،وتضمُّ : الأَصل . المقاليد :المفاتيح ، أَو الخزائن . السلم : الاستسلام لأَمره والانقياد له .

٦ ـ المجلية : الخطة الواضحة التى لاتخفى على أَحد .

يقول : ما أَساءَ عامِرٌ ولا قومه حين فروا وحاجزوه عند المنافرة.

(١) بعده فى الديوان :

مصباح سارى ظلام يستضاء به ... فى إثر موسوقة تهدى لها الغنم

(٢) فى الديوان :

... ... يعطى المقاليد أو يلقى له السلم

(٦٠)

وقال فى الوليد بن عُقْبَة بن أبى مُعَيط حين شهِدَ عليه أهلُ الكوفة — وهو عامِلُها — أَنه شرِب الخَمْرَ وصَلَّى بهم الغَدَاة أَربعًا وهو سَكْرَان ، وقال وهو فى الصلاة : أَ أَزِيدكم؟ فاستَعْدَوْا عليه عثمان فعزَله ، وكان أَخاه لأُمه ؛ أُمُّهما أَرْوَى بنت كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب ابن عَبْد شَمْس ؛ وأُمُّها أُمُّ حكيم بنت عبد المطلب عمَّةُ النبىّ عليه السلام * :

١ — شَهِدَ الحُطَيْئَةُ حين [1] يَلْقَى رَبَّهُ
أَن الوَليدَ أَحقُّ بالعُذْرِ

٢ — خَلَعُوا عِنَانَكَ إذ جَرَيْتَ ولَوْ
تَرَكُوا عِنَانَكَ لم تَزَلْ تَجْرِى

٣ — ورَأَوْا شمائلَ ماجدٍ مُتَبَرِّعٍ [2]
يُعْطِى على المَيْسُورِ والعسرِ

٤ — فنُزِعْتَ مكذُوباً عليكَ ولَمْ
تُرْدَدْ إلى عَوَزٍ ولا فَقْرِ

قال المفضل : ومن الرُّواة مَنْ يَزْعمُ أَنه إنما قال [3] :

---

* ديوانه : ٨٥

(١) فى الديوان ... يوم يلقى ...

(٢) فى الديوان : ماجد أنف ...

(٣) رواية الديوان ستة أبيات هى الأول والثالث والرابع من الأبيات السابقة، والثانى والثالث والرابع من الأبيات الآتية .

٢
٣

١ ـ شَهِد الحطيئةُ حين يَلْقَى ربَّـهُ
أَنَّ الوليـدَ أَحـقُّ بالعُذْرِ

٢ ـ نَادَى وقـد (١) كَمُلَتْ صَـلَاتُهمُ
أَ أَزيدُ كُمْ ثَمِـلًا ومـايَدْرِى

٣ ـ [١١٦] لِيزيدَهُمْ خَيْرًا ولو قَبِلُوا
لقَـرَنْتَ بين الشَّفْعِ والـوَتْـرِ

٤ ـ فأَبَـوْا أَبَا وَهْب ولـو فَعَلُوا
زادَتْ صـلاتُهمُ على العَشْـرِ

٥ ـ كَفُّوا (٢) عِنَانَكَ إذ جَـرَيْتَ ولـو
خَلَّـوْ اعِنَانَكَ لم تَزَلْ تَجْـرِى

وقال فى ذلك بعض شعراءِ الكوفة :

تكلَّمَ فى الصلاةِ وَزادَ فيهـا
مُجَاهَـرَةً وعالَنَ بالنِّفَـاقِ

ومَجَّ الخَمْـرَ فى سَنَنِ المُصَلَّى
ونادى والجميـعُ إلى افتـراقِ

أَزِيدُكمُ على أَنْ تَحْمَـدُونى
فمـا لَكُمُ ولا لِىَ مِنْ خَـلَاقِ

تم الاختيار من شعر الحطيئة

والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي والطاهرين من آله.

---

(١) فى الديوان : وقد تمت ...
(٢) فى الديوان : خلعوا ...

فهارس الكتاب

١ — فهرس الموضوعات

٢ – فهرس شعراء المختارات وقصائدهم *

* رتبنا الشعراء فى هذا الفهرس على حسب حروف الهجاء .

٣ – فهرس الأعلام والقبائل

٤ — فهرس البلاد والأمكنة والجبال والأنهار ونحوها

٥ ـ فهرس اللغة

* هـذا فهرس للغـة مرتب على حسب الحـروف ، اقتصرنا فيـه على ما شرحه المؤلف ــ ابن الشجرى ، ليكون هداية للباحث .

ح

ق

٦ ـ فهرس القوافى

٧ — فهرس مراجع الشرح والتحقيق

١ — أساس البلاغة للزمخشرى	مطبعة دار الكتب
٢ — أشعار الهذليين	»
٣ — الأصمعيات	مطبعة دار المعارف
٤ — الأغانى لأبى الفرج الاصفهانى	مطبعة دار الكتب
٥ — الإكمال لابن ماكولا	نسختى المحققة
٦ — الأمالى لأبى على القالى	مطبعة دار الكتب
٧ — أمالى المرتضى	مطبعة عيسى الحلبى
٨ — أمالى اليزيدى	حيدر أباد ١٣٦٧ هـ
٩ — أمثال الميدانى	المكتبة التجارية
١٠ — البيان والتبيين للجاحظ	مطبعة الفتوح الأدبية سنة ١٣٣٢هـ
١١ — جمهرة أشعار العرب	دار نهضة مصر بالفجالة
١٢ — الحيوان للجاحظ	مطبعة مصطفى الحلبى
١٣ — خزانة الأدب للبغدادى	المطبعة السلفية ١٣٥١هـ
١٤ — ديوان أوس بن حجر	دار صادر بيروت ١٩٦٠
١٥ — ديوان حاتم الطائى	طبعة ليبزج ١٨٩٧م
١٦ — ديوان الحطيئة	التقدم بالقاهرة ، دار صادر بيروت ، والمخطوط
١٧ — ديوان الحماسة	المكتبة التجارية
١٨ — ديوان زهير أبى سلمى	طبعة دار الكتب
١٩ — ديوان طرفة بن العبد	دار صادر بيروت
٢٠ — ديوان عبيد بن الأبرص	طبعة ليال سنة ١٩١٣ ، وطبعة مصطفى الحلبى ١٩٥٧م
٢١ — ديوان لبيد بن أبى ربيعة	طبعة الكويت ١٩٦٢
٢٢ — ديوان لقيط بن يعمر	مخطوط برقم ١٨٤٥ بدار الكتب
٢٣ — ديوان المتلمس	مخطوط برقم ٥٩٨ بدار الكتب
٢٤ — ديوان المعانى	القدسى سنة ١٣٥٢ هـ
٢٥ — ذيل الأمالى	طبعة دار الكتب

الكتاب	الطبعة
٢٦ ـ سمط اللآلئ	مطبعة لجنة التأليف والنشر سنة ١٩٣٦م
٢٧ ـ شرح اختيار المفضل الضبى	نسختى المحققة
٢٨ ـ شرح لامية الشنفرى	مخطوط برقم ١١٤٥ بدار الكتب
٢٩ ـ شرح المفضليات	طبعة أوربة
٣٠ ـ الشعر والشعراء لابن قتيبة	عيسى البابى الحلبى
٣١ ـ الصناعتين لأبى هلال	عيسى البابى الحلبى
٣٢ ـ طبقات الشعراء لابن سلام	دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٢
٣٣ ـ العمدة لابن رشيق	المكتبة التجارية
٣٤ ـ عيار الشعر لابن طباطبا	المكتبة التجارية ١٩٥٦
٣٥ ـ القاموس المحيط	
٣٦ ـ الكامل للمبرد	مطبعة دار نهضة مصر بالفجالة
٣٧ ـ لسان العرب لابن منظور	
٣٨ ـ منتهى الطلب لابن ميمون	مخطـوط
٣٩ ـ مختار الأغانى لابن منظور	الدار المصرية للتأليف والترجمة
٤٠ ـ مراصد الاطلاع فى أسماء الأمكنة والبقاع	عيسى الحلبى
٤١ ـ معجم ما استعجم للبكرى	مصطفى الحلبى
٤٢ ـ معجم البلدان لياقوت	
٤٣ ـ المؤتلف والمختلف للآمدى	عيسى البابى الحلبى سنة ١٩٦١
٤٤ ـ نوادر المخطوطات	طبعة الخانجى